

مَوْسُوعَةٌ  
الْجُغْفَاءُ الشَّرَفُ

شُعْرَاءُ النَجَفِ

الْقَرْنُ الرَّابِعُ عَشَرَ

الْقِسْمُ الثَّلَاثُ

بِمَتْلَمِ  
عَبْدِ اللَّهِ الْخَاقَانِي

مَجْمُوعَةٌ  
جَعْفَرِ الرَّحْبِيَّيْنِ

الْمَجْلَدُ الثَّامِسُ عَشَرُ

دار الأضواء





مَوْسُوعَةٌ

الْجُمْهُورِيَّةُ الشَّرَفِيَّةُ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

مَوْسُوعَةٌ

# الْجُفَاءُ الشَّرِيفُ

شُعْرَاءُ النَجَفِ

الْقَرْنُ الرَّابِعُ عَشَرَ

الْقِسْمُ الثَّالِثُ

بِقِطَاعِ  
عَبْدِ اللَّهِ الْخَاقَانِي

جَمَعَ بِمَوْحَا..  
جَعْفَرُ الدَّجِيلِي

الْمَجْرَعُ الثَّاسِعُ عَشَرَ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٨٩)

## تقي الطريحي

« ١٢٩٩ - ١٣٦٢ هـ »

الشيخ تقي ابن الشيخ راضي ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد الطريحي .

أحد أعلام أسرته الكريمة (آل الطريحي) وأحد أدباء عصره الفضلاء ، أخذ العلوم عن جملة من أساتذة عصره حتى صار فاضلاً ، ونظم الشعر لمناسبات كثيرة ثم هجره تماماً بعد ذلك .

كان يذهب إلى الحج ويعلم الناس أحكامه كما كان أبوه يقوم بذلك من قبل ، ومن هنا كانت له علاقات جيدة مع أهل الحرمين .

ومن شعره ما نظمته في رثاء الشيخ عبد الحسن آل الشيخ راضي :

جرت مقلة العليا بدمع مدق	غداة رمى شمل الهدى بالتفرق
ومات بموت المجتبي المجد والندى	فلم تر ذا مجد ولا ذو ندى بقي
يغوص ببحر العلم سابح فكره	فيوضح من أسراره كل مغلق
بديع بأسرار العلوم وللهدى	يفصل إيراداً إلى كل من شقي
سما ونما من دوحة المجد والعلی	أبو جعفر في كل فعل ومنطق
فلو أنه يرضى القضاء بغيره	لسارعت الأبطال من دونه تقي
ولكن حكم الله جار على الوری	ولو أنها فوق السماكين ترتقي
سرى نعشه فوق الرؤوس كأنه	هو الفلك الساري ببحر مدفق
كأن الملا من خلفه لجج طمت	سرى نعشه في دمعها المترقق

فجاؤوا به قبراً لقد حلّه الهدى  
به تنزل الهلاك في كل معضل  
لمن بعده تأوى وهل عاصم لها  
فما بعد ذاك الحي حي ولا ربي  
فقل لظوامي الخلق دونك (جعفرأ)  
فتى قد تحلت في نواصع فضله  
هو العيلم العلام والفارس الذي  
فلا يك من بعد الزكي بلوعة  
ودرت على قبر به المجتبى ثوى

فكان له خلاً على نسكه التقي  
فيرفع عنها روعها بالترفق  
وهذا ملاذ الخلق كأس الردى سقي  
ولا جوهر الأجناس من بعده تقي  
يروّي الصدى في لجه المتدق  
فتاة المعالي لا بدّر منسّق  
يطاعن بالأقلام كل فتى شقي  
وما لابنه فيه من الحادث اتقي  
ضروع سحاب زاخر السيل مغدق

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٢ / ٤٣١ ، معارف الرجال : ١ / ٢٦٩ ، نقباء البشر : ٢ / ٧١٩ ،  
معجم رجال الفكر : ٢ / ٨٣٢ .

(١٩٠)

## حسن البهبهاني

«١٣٠٩ - ١٣٦٢»

الشيخ حسن ابن الشيخ محمد ابن عبد الصّمد البهبهاني النجفي .

ولد في النجف الأشرف ، وفيها درس علوم الإسلام حتى نال فضيلة العلم ، غير أن شهرته الأدبية غطّت على ذلك ، على عادة العلماء الشعراء . اشتراك في الحياة الأدبية في النجف وكان له مع جملة من أصدقائه الأدباء مجالس أدبية عامرة .

كان شاعراً كما كان ناثراً ، لم يمتحن ذلك ، وإنما كان يصدر في أدبه عن عفوية صادقة .

أقعده المرض زمناً طويلاً في بيته حتى توفي .

له ديوان شعر مخطوط .

ومن شعره :

سلام مشوق ما خلا منك خاطره	ولم ينس عهداً بالحمى أنت ذاكره
أما وذمام للمودة بيننا	لعذري بثّ ضِقْنٍ عنه مضامره
بعين الهوى أن لا تناصحنى الهوى	وإني فتى لا تستبان سرائره
أصح هوى من ليس يصحو من الهوى	ولا صح من داء دفين يخامره
وكم ليلة قضيتها بعد نأيكُم	ومالي سوى الذكرى نديم أسامره
أعلّل في لقياك نفسي تعلّة	أيا نفس طيبي سوف تأتي بشائره

\*\*\*

وناهدة مرت وما طيش بها      تلفت مثل الظبي يزجره ذاعره [كذا]

أسرح الحمى هذا وهذي جآذره [كذا]  
 ينم بمسراها من الشوب عاطره  
 فعدت واني خاسيٌ الطرف حاسره  
 قتيلي لا يدري ولم ينج نائره  
 فيمنع إلا ما تمنع ناظره  
 فكم كبد شقت عليك مرائره  
 وإن الهوى ورد تدم مصادره  
 يتم به من فارط الحسن سائره

هديت لنظم الشعر في ليل شعره  
 فجدت بحسن النظم في عقد نحره  
 فقلت اصطكاك الدر في وسط ثغره  
 بأنني لفظت المسك ساعة ذكره  
 فنبّه أهل الحيّ عبّاق نشره  
 فها أنا بعد النوم ناشق عطره  
 ولو كان من وجه لهمت بآثره  
 فقلت خيال زار من بعد هجره  
 فقلت ثقوا من كسر قلبي بجبره  
 يقول سحيق المسك هاتوه نشره [كذا]  
 قميص ابن يعقوب ففاح بنشره  
 ينص إليها جيده عند ذعره [كذا]  
 فتغلي بروقيها تلايب صدره  
 وتنفر أحياناً لإدمان نفره  
 تقيل لدى أيك المراح وسدره  
 فلم تأل بالشدقين في نقض عقره

تهادى وتربيهها فقلت لصاحبي  
 وملاّنة الأعطاف مخطوفة الحشى  
 نظرت إليها نظرة حين أسفرت  
 تقول وزهو الحسن يقضي بقولها  
 ولا رحمة عندي على ذي هوى بنا  
 فقلت بملويّ الجعود تبرقعي  
 وإن سفور الوجه مجلبة الهوى  
 وصون الحيا لا شك للوجه حلية

وله متغزلاً :

للمعة برق بابتسامة ثغره  
 وشوّش بالي منه صدغ مشوش  
 وحساده عابوه إذ مرّ ضاحكاً  
 ونافحني الداريّ يوماً وما درى  
 ورب خيال زارني منه موهنا  
 علوقاً بأطرافي شذاه ومطرفي  
 وفي سائر الأرجاء سار أريجـه  
 وحراس ذاك الحي صاحو الشذا الشذا  
 وقالوا جريح القوم ضائره الشذا  
 وبعد ثلاث عاج بالحي تاجر  
 فقالوا خيال قال هل جاء ناشراً  
 وما أم خشف كلما مر سانحاً  
 أغن إذا أصغت إليه يروقها  
 تزجيـه حيناً إذ تخاف اقتناصه  
 تسيم به بالروض طوراً ومرة  
 تراه دوين الورد بالعفر رابضاً



أشد هوىً مني لطيف خياله  
 خذوا بيدي يا نائي الليل للكرى  
 لباعد ما بين الرقاد وناظري  
 مضى النوم مني يسترد خياله  
 وكيف يرد الجفن مني على كرى  
 يد لليالي البيض عندي فإنني  
 وكم من يد عندي ليل خياله  
 ألا خبروا عني الخيال الذي سرى  
 فحب طروق الطيف من خلق الهوى  
 وله مقطوعة كتبها في صدر رسالة :

رسولي لمن أهوى لأعلى مقامه  
 رسالة شوق أو تحية شيق  
 صفوت فأطمعت العذول وإنما  
 لزمتم شعار الصمت كتماً على الهوى  
 جرى غير ما أنوي كأني نويته  
 وكم حكمة بالصمت والصمت بثها  
 أساجعة الأسحار سجعك والدجى  
 فما نومك الليل الطويل قريرة  
 هلمي أكاثرك الغرام وبرحه  
 إذا ما سقاني الحب أول مرة  
 بعيشك هل أنت الخلية من هوى  
 إذا لم تكوني بالهوى مثل أهله

وله مصدراً رسالة له بعثها إلى الشيخ محمد جواد الحجامي من  
 النجف إلى سوق الشيوخ يهتته فيها بقرانه وذلك عام ١٣٣٧هـ قوله :  
 يا سرحة الحيّ حيّ حجام أعشب واديك بالحيا الهامي

ويا نسيماً يمر آونة  
 رد أنت أهني غميره وأنا  
 معهد أنس للنفس فيه هوى  
 واعلق من الحي في ثياب فتى  
 نغمة عودي وعود مهتصري  
 مني بكم شمها فكان بها  
 أصبحت شأن الخليع ذا مرح  
 أبيت ليل السليم ذا أرق  
 إن هوم الحي همت من كلف  
 مالي لا أبرح الهوى عمري  
 حتام يا قلب لا تفيق هوى

يشقل لي طيب عرفه النامي  
 أصدر عنه بغلة الظامي  
 ألم عليه مكان إلمامي  
 أقل ما فيه مجده السامي  
 وزهو ربيعي ربيع أيامي  
 علاج دائي وبرء أسقامي  
 أفتر زهواً بثغر بسم  
 تقذفني في الهموم أوهامي  
 ما بين انجاده واتهام  
 حتى انقضت أشهري وأعوامي  
 لا أخطأت فيك رمية الرامي

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٣١٤/١ ، نقيب البشر : ٤٣٣/١ ، شعراء الغري :  
 ٨٣/٣ ، معجم رجال الفكر : ٢٧٢/١ .

(١٩١)

## حسين الدندن

«١٣٦٢ - ١٢٨٦»

الشيخ حسين بن محمد بن عثمان الدندن الإحسائي المبرّزي .

أحد أدباء الأحساء وفضلائها . ولد في الأحساء ثمّ هاجر إلى النجف لطلب العلم ، فحضر عند بعض الأساتذة ، ثم عاد بسبب ظروف خاصة إلى الإحساء وواصل حضور الدرس عند بعض العلماء كالسيد ناصر الإحسائي وغيره .

مارس نشاطاته الدينية في محلة (العيوني) وكان له - خصوصاً في أواخر أيامه - جاه ومكانة رفيعة .

له شعر في مواضيع متعددة لم يجمع حتى بعد وفاته ، ومن ذلك قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) من قصيدة :

عج بالغري معزياً من فيه	بمصابه بيناته وبنيه
قل يا علي المرتضى عز العزا	عد المصاب عليك لا نحصيه
في من نقول لك العزا ولمن له	نرثي وأعينا دماً تبكيه
إن المصائب جمّة لم نستطع	إحصاءها فاسمع لما نوحيه
إلى أن يقول :	

وتنادبت للذب عنه عصابة	لبّت نفوسهم ندا داعيه
من كل أشوس يرتوي فيض الدما	وشبا الحسام من الطلا يرويه
وغدا وحيداً لم يجد من ناصر	غير السنان وصارم يحميه
فرداً يجاهد عن شريعة جده	بالمشرفيّة في رضا باريه

أفديه من ثاو ثلاثاً بالعرا  
 من حوله الخفّرات تندب لوعة  
 يكسوه من ذاري الثرى سافيه  
 تكلّي يجاوب نعيها ناعيه

من مصادر دراسته :

مستدركات الأعيان : ١٠٢/٧ .

(١٩٢)

## أقا رضا الأصفهاني

«١٣٦٢ - ١٢٨٧»

الشيخ أقا محمد رضا (رضا) ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محمد تقي بن محمد بن رحيم الأصفهاني النجفي .

هذا الشيخ أحد فقهاء عصره الموسوعيين ، فهو كما يعبر عنه جامع العقول والمنقول ، كان أستاذاً في علوم الفقه والأصول والفلسفة والرياضيات وغيرها .

درس على جملة من علماء عصره كالملا كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي ووالده الشيخ محمد حسين والسيد إبراهيم القزويني والشيخ فتح الله شريعتمدار ثم اختص بالسيد محمد الفشاركي الأصفهاني وغيرهم .

قيل إنه كان آية من آيات الذكاء والعبقرية ، نبغ في الشعر كما نبغ في سائر العلوم فكان فارساً متقدماً من فرسانه ولا عجب فهو من أسرة علمية معروفة فجده الشيخ محمد تقي هو صاحب شرح الحاشية ، وعمّه صاحب الفصول .

أما مؤلفاته فهي كثيرة ومتنوعة ومنها : نقض فلسفة دارون (مطبوع) ، الردّ على البهائية ، تنبيهات دليل الإنسداد (مطبوع) ، رسالة في القبلة ، وقاية الأذهان في أصول الفقه ، ديوان شعره ، وغيرها .

ضاعت أحواله المادية ، فهاجر إلى أصفهان وبقي فيها مواصلاً نشاطه العلمي والديني حتى وفاته .

ومن شعره :



بغیض إلیه الثقل ینمی وینسب  
بغیضاً تُنائی أو حبیباً تقرب

بأنك لا تلین علی العتاب  
وإن قلمت من ظفیری ونابی  
لوصل السیر بالإیل العراب  
إذا ما الدهر أغلق كل باب  
ومشتبك الرماح السمر غابی  
وأنضی العزم مشحوذ الذباب  
صوامر لا تفلّ من الضراب

وغيري قريباً من حمى السيد القطب  
وأقربها من قطبها صورة الدبّ

الحسين آل كاشف الغطاء قوله :

بنات فكر حسين لا ابنة العنب  
كروضة دبجتها راحة السحب  
سمعت خمراً حلت في سالف الحقب  
نوع من السحر أم ضرب من الضرب  
أقامه الفكر بين العجز والتعب  
غنى لنا بهما عن مندل رطب  
إذ همة الناس جمع المال والنشب  
وغير سيفك يا رب القريض نبي  
كمجد أهلك سير الأنجم الشهب  
بيوت مجد قد استغنت عن الطنب  
والمدح ثغر له التشبيب كالنشب

أقول وقد غاب الحبيب وزارني  
أما تغلط الأيام فيّ بأن أرى  
وله :

عتابك يا زمان تركت علماً  
وما قللت من صبري وحزمي  
سأهجر كل غانية عروب  
مناسمها مفاتيح الأمانى  
ومختلف الرقاق البيض حبسي  
ذريني أدّرغ صبراً دلاصاً  
إلام أشيم من رامى رجماً  
وقال عن لسان غيره :

ولا عجب إن كان مثلي مبعداً  
كذا أسد الأفلاك عنه مبعداً

وله مقرضاً ديوان الشيخ محمد

قد أسكرتني وليس السكر من أربي  
رقت وراق لأهل الفضل منظرها  
تجلو وتسلب ألباب الأنام فهل  
يا ليت شعري أشعر ما أراه وذا  
كم شاعر رام جهلاً أن يعارضه  
يحكي بعرف شذاه خلق ناظمه  
يابن الألى جمع شمل الدين همتهم  
جردت والمتنبي صارمي فكر  
قد سار شعرك في الآفاق أجمعها  
وكم بنيت بأبيات القريض لهم  
حسنت كل مديح بالنسيب له

ولم تقل مثل من قد قال عن خطأ  
 طلبت نيل علأ أهليك مجتهداً  
 فافخر وقل من له جد كجدي أم  
 ووشع الفخر منه بالمكارم مذ  
 لا تعجبوا منه إن ساد الأنام فقد  
 مستقبل العمر ماضي العزم همته  
 أرى لبليداً بليداً إذ يقاس به  
 إليّة بعلى آبائك النجب  
 إليكها من بنات الفرس غانية  
 قد أعربت عن مطاوي حب قائلها  
 وله موجهاً بعلم الحساب :

ومغرم بالحساب طفل  
 إن قال فرقت قلت فكري

وله في الساعة قوله :

غالية غالية المتسمى  
 يا عجباً من طفل رقاصها  
 قال في «شعراء الغري» : وقد أخذ هذا المعنى من الشعر محمد حسن  
 أبو المحاسن عندما قال في الساعة :

سماعة تعجب ألحانها  
 رقاصها طفل لدى مكتب

وعندما بلغ أبو المحاسن ذلك قال :

عجبت للشيخ على فضله  
 دقيقة يسطو بها آخذاً  
 في شعره يسرق تباعه  
 مني ما قد قلت في ساعه

وكتب إلى الشيخ أحمد كاشف الغطاء :

للعلا حجة يزين الحجة  
لا أبالي وإن يكن ألف حجه  
إن قطع النطاع ليس بحجه

فقلت مذ أكثر إزعاجه  
يقضي الفتى في ذنك الحاجه [كذا]

أيام وصل مضت ولم تعد  
وضاع مذ أقفرت بها جلدي  
من قبلها قد جرى على لبد  
للحر غير العناء والنكد  
في الطف أضحى لشر مضطهد  
وهو من العزم غير منفرد  
فرّق بين الضلال والرشد  
فراق دنياكم سوى وكد  
وآل شمل الهدى إلى البدد  
مقوّمأ ما دهاه من أود  
وقائم السيف ثابت بيدي  
فكيف أرضى تأخير له غد  
في الطف ميدان خيلكم جسدي

إن قطعي لو كان قطعاً قليلاً  
لكن اليوم حين أكثر قطعي  
أو ما قال جدنا قبل هذا  
وقال هاجياً :

وصاحب كلّفته حاجة  
لم تقض حجاج من يدي إنما  
وله في الإمام الحسين (ع) قوله :

في الدار بين الغمّيم والسند  
ضاع بها القلب وهي أهلة  
جرى علينا جور الزمان كما  
طال عنائي بين الرسوم وهل  
ألا ترى ابن النبي مضطهداً  
يوم بقى ابن النبي منفرداً  
بماضيّ سيفه ومقوله  
فقال لا أطلب الحياة وهل  
لما قعدتم عن نصر دينكم  
بقائم السيف قمت أنصره  
ولست أعطي مقادة بيد  
واليوم وصل الحبيب موعدة  
بشراري إن الحبيب شاء يرى

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٤/ ٤٢ ، الحصون المنيعه : ٣/ ٥٣٣ ، معارف الرجال : ٣/ ٢٤٥ ،  
نقاء البشر : ٢/ ٧٤٧ ، تاريخ آداب اللغة العربية : ٤/ ٤٩٠ ، ماضي النجف : ١/ ٢١٤ ،  
الأعيان : ٣٣/ ٢٤٧ ،

(١٩٣)

## رضا الهندي

«١٣٦٢ - ١٢٩٠»

السيد رضا ابن السيد محمد ابن السيد هاشم ابن مير شجاعت علي  
الرضوي الموسوي الهندي النجفي .

ولد في النجف الأشرف ، وبها سار على هدي آبائه في تحصيل العلوم  
والمعارف الإسلامية ، فأخذ عن أساتذتها العلوم والآداب ، كوالده والشيخ طه نجف  
والسيد محمد بحر العلوم والشيخ حسن الجواهري والفاضل الشرياني والملا  
محمد كاظم الخراساني ، حتى صار من فقهاء وأدبائها ، بل كان في الأدب  
والشعر عميداً لمدة طويلة ، لما تمتع به من المؤهلات والملكات العديدة ، ومنها علمه  
الموسوعي وثقافته الواسعة ، فضلاً عن صفاته الأخلاقية العالية المحمودة .

أرسله السيد أبو الحسن الأصفهاني إلى منطقة «المشخاب» من أطراف  
النجف ، فكان بها عالماً مطاعاً ، له الأثر الكبير في هدي الناس وتوجيههم ،  
وللناس فيه وثوق واحترام ، حتى توفي فيها ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف .

من مؤلفاته : بلغة الراحل (في أصول الدين) ، درر البحور (في علمي  
العروض والقوافي) ، الرحلة الحجازية وديوان شعره ، وغيرها :

ومن شعره قوله في الوعظ وفي آخرها يتخلص إلى رثاء الإمام الحسين «ع» :

أرى عمري مؤذناً بالذهاب	تمرّ لياليه مرّ السحاب
وتفجؤني بيض أيامه	فتسلخ عني سواد الشباب
فمن لي إذا حان مني الحما	ولم أستطع منه دفعاً لما بي
ومن لي إذا قلبتني الأكف	وجردني غاسلي من ثيابي
ومن لي إذا صرت فوق السرير	وشيل سريرتي فوق الرقاب

وعوضت عنها بدار الخراب  
عني وقد يئسوا من إيابي  
سؤالي فأذهلني عن جوابي  
وأبلى عظامي عفر التراب  
وقمت بلا حجة للحساب  
ولم أدر ماذا أرى في كتابي  
أهل النعيم وأهل العذاب  
فأعرف كيف يكون انقلابي  
أم العدل وهو شديد العقاب  
بذني وواخذني باكتسابي  
لرزه القتل بسيف الضبابي  
إلى حرم منه سامي القباب  
بلوعة نيران ذاك المصاب

ومن لي إذا ما هجرت الديار  
ومن لي إذا آب أهل الوداد  
ومن لي إذا منكر جدّ في  
ومن لي إذا درست رمّتي  
ومن لي إذا قام يوم النشور  
ومن لي إذا ناولوني الكتاب  
ومن لي إذا امتازت الفرقتان  
وكيف يعاملني ذو الجلال  
أبا للطف وهو الغفور الرحيم  
ويا ليت شعري إذا سامني  
فهل تحرق النار عيناً بكت  
وهل تحرق النار رجلاً مشت  
وهل تحرق النار قلباً أذيب

وله يرثي الإمام أيضاً :

أصبوا لوصل الغيد أو أتصابي  
يحسبن بازيّ المشيب غرابا  
فضللن حين رأين فيه شهابا  
فلإذا تبلّج ضوء صبح غابا  
بالجمع كان يؤلف الأحبابا  
في دار زينب بل وقفن ربابا  
فيها الغراب يردد التعابا  
عنها ابن فاطمة فعدن يبابا  
كل تراه المدرك الغلابا  
لأرض الدما والطفل رعباً شابا

أوبعد ما ابيضّ القذال وشابا  
هبني صبوت فمن يعيد غوانياً  
قد كان يهديهن ليل شبّيتي  
والغيد مثل النجم يطلع في الدجى  
لا يبعدون وأن تغيّر مألّف  
ولقد وقفت فما وقفن مدامعي  
وذكرت حين رأيته مهجورة  
أبيات آل محمد لما سرى  
ونحا العراق بفتية من غالب  
صيد إذا شب الهياج وشابت ا



ركزوا قناهم في صدور عداتهم  
تجلو وجوههم دجى النقع الذي  
وتناديت للندب عنه عصبه  
من ينتدبهم للكريهة يتدب  
خفوا لداعي الحرب حين دعاهم  
أسد قد اتخذوا الصوارم حلية  
تخذت عيونهم القساطل كحلها  
يتمايلون كأنما غنى لهم  
برقت سيوفهم فأمطرت الطلى  
وكأنهم مستقبلون كواعباً  
وجدوا الردى من دون آل محمد  
ودعاهم داعي القضاء وكلهم  
فهروا على غفر التراب وإنما  
ونأوا عن الأعداء وارتحلوا إلى  
وتحزبت فرق الضلال على ابن من  
فأقام عين المجد فيهم مفرداً  
أحصاهم عدداً وهم عدد الحصى  
يومي إليهم سيفه بذبابه  
لم أنسه إذ قام فيهم خاطباً  
يدعو أأست أنا ابن بنت نبيكم  
هل جئت في دين النبي ببسطة  
أم لم يوص بنا النبي وأودع الـ  
إن لم تدينوا بالمعاد فراجعوا  
فغدوا حيارى لا يرون لوعظه  
حتى إذا أسفت علوج أمية

ولبيضهم جعلوا الرقاب قراباً  
يكسو بظلمته ذكاء نقاباً  
ورثوا المعالي أشيباً وشباباً  
منهم ضراغمة الأسود غضاباً  
ورسوا بعريضة كربلاء هضاباً  
وتسربلوا حلق الدروع ثياباً  
وأكفهم فيض النحور خضاباً  
وقع الظبا وسقاهم أكواباً  
بدمائها والنقع ثار سحاباً  
مستقبلين أسنة وكعاباً  
عذباً وبعدهم الحياة عذاباً  
ندب إذا الداعي دعاه أجاباً  
ضموا هناك الخرد الأثراباً  
دار النعيم وجاوروا الأحباباً  
في يوم بدر فرق الأحزاباً  
عقدت عليه سهامهم أهداباً  
وأبادهم وهم الرمال حساباً  
فتراهم يتطايرون ذباباً  
فلإذا هم لا يملكون خطاباً  
وملاذكم أن صرف دهر ناباً  
أم كنت في أحكامه مرتاباً  
ثقلين فيكم عترة وكتاباً  
أحسابكم إن كنتم أعراباً  
إلا الأسنة والسهام جواباً  
أن لا ترى قلب النبي مصاباً

فغدا لساجدة الضبا محرابا  
ظلاً ولا غير النجيع شرابا  
لو مست الصخر الأصم لذابا  
عريان تكسوه الدماء ثيابا  
ودّت لجسمك أن تكون ترابا  
يكسوه من أنواره جلبابا  
رفعوا به فوق السنان كتابا  
ولينثن الإسلام يقرع نابا  
عزلوا الرؤوس وأمروا الأذنانا  
وله مورياً في الشيخ محسن حرج وكان يسكن داراً قد ادعى ملكيتها  
الشيخ مولى نجف ، ولما أعيدت إلى الثاني بحكم الشيخ محمد طه نجف  
بعث إليه بقوله :

والصبر مفتاح لباب الفرج  
يدخلني الدار وفيها (حرج)  
والحب في قلبي ولج  
ه ذوي الصبابة لا حرج  
وله من قصيدة يرثي الإمام الحسين «ع» قوله :

بعد قتلى الطفوف دامي الجراح  
بفراق النفوس والأرواح  
عنه والنبل وقفة الأشباح  
بيض والنبل بالوجوه الصباح  
أطلعوا في سماه شهب الرماح  
أكؤس الموت وانتشى كل صاح  
وجسوم الأعداء والأرواح

صلّت على جسم الحسين سيوفهم  
ومضى لهيفا لم يجد غير القنا  
ظمآن ذاب فؤاده من غلة  
لهفي لجسمك في الصعيد مجرداً  
ترب الجبين وعين كل موحد  
لهفي لرأسك فوق مسلوب القنا  
يتلو الكتاب على السنان وإنما  
لينح كتاب الله مما ناب  
وليحك دين محمد عن أمة  
وله مورياً في الشيخ محسن حرج وكان يسكن داراً قد ادعى ملكيتها  
الشيخ مولى نجف ، ولما أعيدت إلى الثاني بحكم الشيخ محمد طه نجف  
بعث إليه بقوله :

صبرت يا (مولى) فنلت المنى  
فالحمد لله الذي لم يكن  
وله متغزلاً وهو من أوائل نظمه :  
لج العـذول بنا ولج  
كتب الغرام على جبا  
وله من قصيدة يرثي الإمام الحسين «ع» قوله :

كيف تهينني الحياة وقلبي  
بأبي من شروا لقاء حسين  
وقفوا يدرؤون سمر العوالي  
فوقوه بيض الضبا بالنحور الـ  
فئة إن تعاور النقع ليلاً  
وإذا غنت السيوف وطافت  
باعدوا بين قريهم والمواضي

أدركوا بالحسين أكبر عيد  
لست أنسى من بعدهم طود عزّ  
وهو يحمي دين النبيّ بعضب  
فتطير القلوب منه ارتياحاً  
ثم لما نال الظما منه والشم  
وقف الطرف يستريح قليلاً  
حرّ قلبي لزينب إذ رأيته  
أخرس الخطب نطقها فدعته  
يا منار الضلال والليل داج  
إن يكن هيناً عليك هواني  
ومسيري أسيرة للأعادي  
فبرغمي أني أراك مقيماً  
لك جسم على الرمال ورأس  
بأبي الذاهبون بالعزّ والنجد  
بأبي الواردون حوض المنايا  
بأبي اللابسون حمر ثياب  
أشرق الطف منهم وزهاها  
فازدهت منهم بخير مساء

وله :

ولوع بظلمي لا يصفح  
جنوداً إذا انكسرت تفتح

وله يمدح الرسوم الأعظم (ص) في ذكرى مولده قوله :

لأمر به نيران فارس تخمد  
بأن بناء الدين عاد يشيد  
فهل حان من خير النبيين مولد

غزا مهجتي بصفاح اللحاظ  
ولم أر من قبل أجفانه

أرى الكون أضحى نوره يتوقّد  
وليوان كسرى انشقّ أعلاه مؤذناً  
أرى أن أمّ الشرك أضحت عقيمة

نعم كاد يستولي الضلال على الورى  
 نبيُّ براه الله نوراً بعشرته  
 وأودعه من بعد في صلب آدم  
 ولو لم يكن في صلب آدم مودعاً  
 له الصدر بين الأنبياء وقبلهم  
 لئن سبقوه بالحجيء فإنما  
 رسول له قد سخر الكون ربه  
 ووحدته بالعزّ بين عباده  
 وقارن ما بين اسمه واسم أحمد  
 ومن كان بالتوحيد لله شاهداً  
 ولولاه ما قلنا ولا قال قائل  
 ولا أصبحت أوثانهم وهي التي  
 لأمنة البشرى مدى الدهر إذ غدت  
 به بشّر الإنجيل والصحف قبله  
 بسينا دعا موسى وساعير مبعث  
 فمن أرض قيذار تجلّى وبعدها  
 فسل سفر (شعيا) ما هتافهم الذي  
 ومن وعد الرحمن موسى ببعثه  
 وسل من عنى عيسى المسيح بقوله  
 لعمرك إن الحق أبيض ناصع  
 أيخلد نحو الأرض متبع الهوى  
 ولولا الهوى المغويُّ ما مال عاقل  
 ولا كان أصناف النصارى تنصّروا

فأقبل يهدي العالمين محمد  
 وما كان شيء في الخليقة يوجد  
 ليسترشد الضلال منه ويهتدوا  
 لما قال قدماً للملائكة اسجدوا  
 على رأسه تاج النبوة يعقد  
 أتوا ليبسّوا أمره ويمهدوا  
 وأيده فهو الرسول المؤيد  
 ليجروا على منهاجه ويوحّدوا  
 فجاحده لا شك لله يجحد  
 فذاك لطف بالرسالة يشهد  
 لمالك يوم الدين : إياك نعبد  
 لها سجدوا تهوي خشوعاً وتسجد  
 وفي حجرها خير النبيين يولد  
 وإن حاول الإخفاء للحق ملحد  
 لعيسى ومن فاران : جاء محمد  
 لسكان سلع عاد والعود أحمد  
 به أمروا أن يهتفوا ويمجّدوا  
 وهيئات للرحمن يخلف موعد  
 سأنزله نحو الورى حين أصعد  
 ولكنما حظ المعاند أسود  
 وعمّا قليل في جهنم يخلد  
 عن الحق يوماً كيف والعقل يرشد  
 حديثاً ولا كان اليهود تهودّوا

\*\*\*

فسيفك عن هام العدى ليس يغمد

أبا القاسم اصدعْ بالرسالة منذراً

ولا تخش من كيد الأعادي وبأسهم  
 وهل يختشي كيد المضلين من له  
 عليّ يد الهادي يصول بها وكم  
 وهاجرُ أبا الزاهراء عن أرض مكة  
 إلخ ...

وله يرثي الإمام الحسين «ع» قوله :

قد عشت فيك آمالي ولا تلد  
 يأتي عليها ولا يأتي بها الأمد  
 أبي ابن عاد فكم يبقى له لبد  
 ولي هموم نفاني دونها العدد  
 قطع الفجاج ولع الأك ما ترد  
 بها أمانني سليمان إذا تخذ  
 عن الهدى فيه حتى للقطار صد [كذا]  
 تحن من كرب اللاجي بها العقد  
 وليس تهرب من ذؤبانها النقد  
 حصباءها وعليها يحمد الحسد  
 طوائف كلما مروا بها سجدوا  
 على لهيب جوى في القلب يتقد  
 قلب الفريسة إذ يتأشها الأسد  
 ورَدَ هنيءٌ ولا عيش لنا رغد  
 يابن الزكي لليل الانتظار غد  
 يغني اصطبار وهي من درعه الجلد  
 وشملكم بيدي أعدائكم بدد  
 بها النوائب لما خانها الجلد

إيان تنجز لي يا دهر ما تعد  
 طال الزمال وعندي بعد أمنية  
 تمضي الليالي ولا أقضي المرام فهب  
 علام أحبس عن غاياتها هممي  
 فيا مغذاً على وجناء مرتعها  
 كأنها عرش بلقيس وقد علقت  
 خب بالمسير هداك الله كل فلاً  
 حتى يبوءك الترحال ناحية  
 وبقعة ترهب الأيام سطوتها  
 وروضة أنجم الزهراء قد حسدت  
 وأرض قدس من الأملاك طاف بها  
 فأرخص الدمع من عينين قد غلّتا  
 وقل ولم تدع الأشجان منك سوى  
 يا صاحب العصر أدركنا فليس لنا  
 طالت علينا ليالي الانتظار فهل  
 ها نحن مرمى لنبل النائبات وهل  
 كم ذا يؤلف شمل الظالمين لكم  
 فانفض فدتك بقايا أنفس ظفرت



هَبْ أَنْ جَنْدَكَ مَعْدُودَ فَجَدَكَ قَدْ  
 غَدَاةَ جَاهِدَ مِنْ أَعْدَائِهِ نَفَرًا  
 وَعَصْبَةَ جَحَدُوا حَقَّ الْحُسَيْنِ كَمَا  
 تَجْمَعْتَ عِدَّةَ مِنْهُمْ يَضِيقُ بِهَا  
 فَشَدَّ فِيهِمْ بِأَبْطَالٍ إِذَا بَرَقَتْ  
 صَالُوا وَجَالُوا وَأَدَاوُ حَقَّ سَيِّدِهِمْ  
 وَشَاقَهُمْ ثَمَرَ الْعَقَبَى فَأَصْبَحَ فِي  
 وَعَادَ رِيحَانَةَ الْمُخْتَارِ مَنْفَرْدًا  
 وَتَرِيَةَ أَدْرَكَتْ أَوْتَارَ مَا فَعَلْتَ  
 يَكْرَ فِيهِمْ بِمَاضِيهِ فِيهِزَمَهُمْ  
 لَوْ شِئْتَ يَا عِلَّةَ التَّكْوِينِ مَحْوَهُمْ  
 لَكِنْ صَبَرْتَ لِأَمْرِ اللَّهِ مُحْتَسِبًا  
 فَكُنْتَ فِي مَوْقِفٍ مِنْهُمْ بِحَيْثُ عَلَى  
 حَتَّى مَضَتْ شَهِيدًا بَيْنَهُمْ عَمِيَتْ  
 يَا ثَاوِيًا فِي هَجِيرِ الصَّيْفِ كَفَنَهُ  
 لَا بَلَّ ذَا غَلَّةٍ نَهَرَ قَتَلَتْ بِهِ  
 عَلَى النَّبِيِّ عَزِيزٌ لَوْ يَرَاكَ وَقَدْ  
 وَأَصْدُرُوكَ لَهَيْفَ الْقَلْبِ لَا صَدُرُوا  
 وَلَوْ تَرَى أَعْيْنَ الزَّهْرَاءِ قَرَّتْهَا  
 لَهُ عَلَى السَّمَرِ رَأْسٌ تَسْتَضِيءُ بِهِ  
 أَنْجَبَتْ لِلْأَرْضِ مَا سَاخَتْ جَوَانِبُهَا  
 وَلِلْسَمَاوَاتِ لَمْ لَا زَلْزَلَتْ وَعَلَى  
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَاتَ الدِّينَ وَانْطَمَسَتْ  
 وَقَوُضَتْ خِيَمُ الْأَطْهَارِ مِنْ حَرَمِ الدِّ  
 وَرَبِّ بَارِزَةٍ مِنْ خُدْرِهَا وَلَهَا

لَاقَى بِسَبْعِينَ جَيْشًا مَالَهُ عِدَدُ  
 جَدَّوْا بِإِطْفَاءِ نَوْرِ اللَّهِ وَاجْتَهَدُوا  
 مِنْ قَبْلِ حَقِّ أَبِيهِ الْمُرْتَضَى جَحَدُوا  
 صَدَرَ الْفَضَا وَلَهَا أَمْثَالُهَا مَدَدُ  
 سَيُوفُهُمْ مَطَرُوا حَتْفًا وَمَا رَعَدُوا  
 فِي مَوْقِفٍ فِيهِ عَقَّ الْوَالِدُ الْوَلَدُ  
 صَدُورُهُمْ شَجَرَ الْخَطِيئِ يَخْتَضِدُ  
 بَيْنَ الْعَدَى مَا لَهُ حَامٌ وَلَا عَضْدُ  
 بَدَرَ وَلَمْ تَكْفُهُمْ ثَارًا لَهَا أَحَدُ  
 وَهُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا وَهُوَ مَنْفَرْدُ  
 مَا كَانَ يَثْبِتُ مِنْهُمْ فِي الْوَعْيِ أَحَدُ  
 إِيَّاهُ وَالْعَيْشُ مَا بَيْنَ الْعَدَى نَكْدُ  
 رَحِيبِ صَدْرِكَ وَقَادَ الْقَنَا تَفْدُ  
 عَيُونُهُمْ شَهِدُوا مِنْكَ الَّذِي شَهِدُوا  
 سَافِي الرِّيَّاحِ وَوَارْتَهُ الْقَنَا الْقُصْدُ  
 مُوْرِي الْفُؤَادِ أَوَامًا وَهُوَ مَطْرَدُ  
 شَفِي بِمَصْرَعِكَ الْأَعْدَاءُ مَا حَقَدُوا  
 وَحَّالُوكَ عَنِ الْمَوْرُودِ لَا وَرَدُوا  
 وَالنَّبْلُ مِنْ فَوْقِهِ كَالْهَدْبِ يَنْعَقِدُ  
 سَمَرُ الْقَنَا وَعَلَى وَجْهِ الثَّرَى جَسَدُ  
 وَقَدْ تَضَعُضَعُ مِنْهَا الطُّودُ وَالْوَتْدُ  
 مِنْ بَعْدِ سَبْطِ رَسُولِ اللَّهِ تَعْتَمِدُ  
 أَعْلَامُهُ وَعَفَى الْإِيمَانُ وَالرَّشْدُ  
 مَخْتَارٌ لِمَا هُوَ مِنْ بَيْنِهَا الْعَمْدُ  
 قَلْبٌ تَقَاسَمُهُ الْأَشْجَانُ وَالْكَمْدُ

تقول يا إخواني لا تبعدوا أبداً  
 لم يبق لي إذ نأيتم لا فقدتكم  
 إلا فتى صدّه عن رأي أسرته  
 وكيف يملك دفعاً وهو مرتته  
 ونحن فوق النياق المصعبات بنا  
 في كل يوم بنا للسير مجهلة  
 يا آل أحمد جودوا بالشفاعة لي  
 لكم بقلبي حزن لا يغيّره  
 ثوب الجديدين يبلى من تقادمه  
 عن حيكم وبلى والله قد بعدوا  
 حام فيرعى ولا راع فيفتقد  
 أساره ونحول الجسم والصفد  
 بالسير ممتن بالأسر مضطهد  
 يجاب حزم الربى والغور والسند  
 تطوي ويبـرزنا بين الورى بلد  
 في يوم لا والد يغني ولا ولد  
 مرّ الزمان ويفنى قبله الأبد  
 وخطبكم أبداً أثوابه جـدد

من مصادر دراسته :

الأعيان : ٧٧/٢٢ ، شعراء الغري : ٨١/٤ ، الحصون : ٢٠٧/٩ ، الغدير : ٢٣/٦ ،  
 المعارف : ٣٢٤/١ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٤٧٣/١ ، الكوثريّة الخالدة : للمؤلف ، نقباء  
 البشر : ٧٦٨/٢ ، معجم رجال الفكر : ١٣٤٨/٣ .

(١٩٤)

## عبدالله معنوق

«١٢٩٥ - ١٣٦٢»

الشيخ عبدالله ابن الشيخ معنوق القطيفي التاروتي .

أحد أعلام عصره وفقهائه الأجلاء . ولد في «تاروت» إحدى قرى القطيف ، ونشأ بها على والده ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٢٩٥ فأخذ عن جملة من علمائها وفقهائها ، حتى أجير بالاجتهاد من السيد أبي تراب الخونساري وغيره ، كما أخذ عن علماء الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة واشتغل بالتدريس والبحث فيها مدة من الزمن .

عاد إلى القطيف فكان مرجعاً للأحكام فيها ، وله فيها احترام وتقدير كبير ، لعلمه وورعه وتقواه حتى توفي فيها ، وقد رثاه الشعراء بقصائد عديدة .

له آثار علمية منها :

- رسالة في علم الهيئة .
- حاشية على العروة الوثقى .
- سفينة النجاة ، وهي رسالة في أحكام الشك .
- ديوان شعره .

كان شاعراً أديباً كثير النظم والمراسلة مع أخوانه وأصحابه العلماء والأدباء ، ومن شعره قوله في رثاء سيد الشهداء «ع» :  
 غليل فـؤادي لا يـبـرـد      ونار الجوى منه لا تـخـمد  
 وقلبي من الوجد لا يـسـتـريح      وعيشي ما عشت لا يرغد

لذكرى مصاب رمى العالمين  
مصاب الحسين ابن بنت النبي  
مصاب أصيبت به المكرمات  
أصيب به الدين دين الإله  
أصيب به المرتضى حيدر  
أصيب به الأنبياء الكرام  
فمن سائل دمه بغتة  
بحزن مدى الدهر لا ينفد  
ومن هو في العالم المرشد  
أصيب به المجد والسؤدد  
أصيب به المصطفى أحمد  
وفاطم والحسن الأمجد  
قديماً فحزنهم سرمد  
ومن واجد قلبه مكمد

من مصادر دراسته :

أدب الطف : ٢٦٣/٩ ، أنوار البدرين : ٣٧٥ ، نقباء البشر : ١٢١٦/٣ .

(١٩٥)

## علي صافي الغراوي

« ١٣٢٢ - ١٣٦٢ هـ »

الشيخ علي صافي الغراوي .

كان هذا الشيخ فلاحاً في أحد أرياف العراق الجنوبية فيما يبدو ، أحبّ العلم والأدب ، فاتجه إلى النجف الأشرف ، فتلقى بعض العلوم على يد بعض مدرّسيها ، ومال إلى الشعر والشعراء فراحت قريحته تجود بالقصائد الشعرية التي عالج فيها جملةً من المواضيع العامة ، فضلاً عن أموره الخاصة ، أثنى عليه الأستاذ علي الخاقاني والسيد الدكتور محسن جمال الدين وصوروه بصورة الإنسان الكادح الذي كان يبحث عن الحرية والخلاص ، وربما وجدوا في شخصه خير مجال لعرض آرائهم الخاصة في المجتمع وخصوصاً المجتمع الديني النجفي الذي قسا عليه السيد محسن جمال الدين في مقالته التي كتبها عن الشاعر في مجلة العرفان .

أصيب بمرض (الربو) وما زال يعاني منه حتى أتى على عمره في النجف .

ومن شعره قصيدة بعنوان (يا لشعوب العرب) :

إن أنكرت ليلي غرامي بها	فالنكر منها لغرامي عجاب
كيف ولي جفن جفاه الكرى	ولي بنار الشوق قلب مذاب
عابتها مذ أنكرت ودنا	قالت لك الوليات فأطو العتاب
وانظر بهذا الكون كيما ترى	كيف اعتلت هام الرؤوس الذناب
فانظر شعوب الغرب كيف ارتقت	بجدها فوق سنام السحاب

قد أدركت بالعلم غاياتها  
تخافها في البحر حيتانه  
واستحكمت في الجو طير السما  
جذت بمسمعاه فنالت به  
وأشحذت فيه جميع الرقاب  
والوحش منها في الصحارى تهاب  
فصافح العصفور كف العقاب  
عزاً له ذلت جميع الصعاب

\*\*\*

يا لشعوب العرب من رقدة  
ينتاش منها كل ذي عزة  
يلعب في ناموسها مثلماً  
أمست بها كالشاة بين الذئاب  
وظل يدميها بظفر وناب  
تلعب بالأكرة رجل الشباب

ومنها يقول :

إن وهن العزم بقومي فلي  
فيا شباب العصر هبوا إلى  
هيا أعيدوا عزّ أسلافكم  
جدوا فداكم يا بني بيئتي  
ولا يعيق العذل أقدامكم  
وها بني قومي أهدي لكم

وله ينقد المجتمع قوله :

إذا ما الشمس قاربها المغيب  
وحن بلوعة وزفير شوق  
وإن جنّ الظلام تنازعته  
هواجس لو يبث البعض منها  
أصيخا بي بريكما أسمعاني  
يعالجن الطبيب إذا مرضنا  
ولاحيف إذا فسد الزواني  
وقل لبني الخمول ألا انتباه  
أصبح قلب قومي مستقر  
تذكر عاشق وصبا حبيب  
لبيئته وجيرته الغريب  
هواجس في الفؤاد لها ديب  
لضاق بوجدها الصدر الرحيب  
فإن نداء ذي الشكوى مريب  
فكيف بنا إذا مرض الطبيب  
وكل الحيف لو فسد النجيب  
وشمس الدين قاربها المغيب  
وقلب الحق معتل وجيب

شبيهه الحي لا حي فيرجى  
 رقدتم والعيون على قذاها  
 على التهويم مال لعين ذنب  
 أقول وفي الحشى نار تلظى  
 ألا يا ذئب دونك فافترسها  
 وله مقرضاً مجلة المرشد البغدادية قوله :

إن قيل أي صحيفة بمحيطنا  
 قلت الصحائف في العراق كثيرة  
 بين الصحائف كالعروس تجلبت  
 ملأت معارفها الفضاء بنورها  
 هي حرة الأفكار في أبوابها  
 هي (كالهلال) سحابها (عرفانها)  
 جمعت فنون (العلم) في صفحاتها  
 نعم المحرر والمدير شؤونها  
 نضجت مدارك رشدتها قبل النوى  
 وقوله :

من لي لأمزجة النفوس أظبة  
 جسوا جرائم الفساد فعالجوا  
 ومنها :

ومن البلية أن ترى ما بينكم  
 وتهل الهزار على الخرائب حائماً  
 لا عيش يهنأ للغيور إذا رأى

وله بعنوان (بم تصلح حالتنا الاجتماعية) قوله :

قالوا : بمن تصح حال الأنام  
 قالوا : فإن لم يكُ قلت اسمعوا  
 قلت : إذا ساد الكرام اللئام  
 بالعلم والمال وحفظ النظام

قالوا : فهل غير الذي قلته؟ قلت : نعم إن سد باب الخصام  
قالوا : بمن نقوى على سده؟ قلت أبذروا في الشعب حب الوثام  
قالوا : وما الباذر بيّن لنا قلت : ذوو العلم وأهل الزمام  
يا من يرى الإصلاح فرضاً ومن تجلبب العلاء قبل الفطام  
أكرم ولاة العلم وأبخل على من كان ذو جهل ولو بالسلام

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٦ / ٤٦٠ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٢ / ٤٢٤ ، مجلة العرفان :  
٣٦٢ / ١٠٤٦ ، معجم رجال الفكر : ٢ / ٩١١ .



(١٩٦)

## هاشم الشيرازي

«١٢٩٣ - ١٣٦٢ هـ»

السيد هاشم ابن السيد محمد ابن السيد حسن (المجدد) ابن السيد محمود الشيرازي .

أحد أعلام عصره علماً وأدباً ، وهو حفيد السيد المجدد الشيرازي صاحب ثورة «التبناك» المعروفة .

قال الأميني في المعجم أنه ولد في النجف الأشرف وأخذ عن أبيه وتلامذة جدّه ، وأنه من أساتذة الفقه والأصول . . . ونقل الخاقاني في (شعراء الغري) أنه وقف له على قصيدتين في كتاب السيد قاسم الخطيب وأسمه «الكلام اللامع في الأدب الضائع» يهنئ بهما السيد حسين السيد مهدي القزويني لمناسبة شفاء ولده السيد مرتضى .

ومن شعره هذه القصيدة التي أرسلها إلى السيد حسين السيد مهدي القزويني لمناسبة شفاء ولده السيد مرتضى وذلك سنة ١٣١١ هـ :

يد ساورتكم بالمكاره والجهد	تقطع بالعضب اليماني من الزند
وعيناً رقى علياكم سهم حقدّها	رماها القذى حتى القيامة بالسهد
وقلباً تمنى السقم حلّ قلوبكم	حشاه الأسى بالمحرقات من الوجد
وسمعاً يود الوقر عن ذكر مجدكم	توقر بالسقم الممض وبالسد
وأنفأ أبى استنشاق نفحة طيبكم	مدى الدهر يبقى لا يشم شذا الند
ونفساً هواها المكر من طرد أمركم	فلا برحت في الدهر عكساً بلا طرد

بفبك إذا ما جاء أحلى من الشهد  
 وأثر وطئاً بالجماد وبالصلد  
 بسؤدده ساد البرية في المهد  
 ومن هو حصن المستجير على البعد  
 عطافاً ونار الحزن تقدح بالزند  
 يقلب خدأ ليت من دونه خدي  
 بساحة مجد لا تريك سوى الرشد  
 يريد انتهاب الهاشمين على الجرد  
 به يدفع الخطب المطل على العبد  
 بحضرته الأملاك وفد على وفد  
 وقيدة نيران الوباء من الوقد  
 ملائكة السبع الشداد بلا عد  
 مذاستل سيف الأمر من حضرة العهد  
 ركام سحاب السقم عن قمر السعد  
 على مدد الأيام بالعلم الفرد

بل من شميم شقايق النعمان  
 بتمايل كتمايل النشوان  
 نشأت بوجرة أو ربي عسفان  
 إلأً وساد به على الشبان  
 ضرب السيوف بدا بحد سنان  
 عزماته فضلاً على الولدان  
 حمر القباب بجانيي كيوان  
 شهب السنين وجف كل بنان  
 ويسد قافة ساكن البلدان

أبا المرتضى إن الذي كان ذكره  
 سمي الذي نادى الجماد بفضله  
 ومن شرفت عدنان قدماً به ومن  
 ومن هو ظل المستظل بظله  
 شكا واشتكينا رحمة واشتكيتموا اند  
 فأمسى رئيس الطالبين ثاويماً  
 على غفلة قد أنزل السقم رحله  
 وراح على الجرد العتاق بجيشه  
 فلاذ ولذا بابن فاطمة الذي  
 فناهيك بالمولى الذي قد تزاحمت  
 وناهيك بالسبط الذي باسمه خبت  
 فتلك جيوش السقم فرت وخلفها  
 ومذعورة بشراك لم تلو جيدها  
 أبا المرتضى أفرح قد تقشع مسرعاً  
 وطيبوا بني الأطياب في الدهر أنفساً  
 وله :

نظم أرق من الصبا المتداني  
 بل من مهفهفة تميس بدلها  
 عبثت بها خمر الصبا فكأنما  
 من يافع لا تنسبته لمفخر  
 إذ ينتظي حد اللسان تخاله  
 شبل تولد من هزبر يريك من  
 من أسرة ضربوا لعافية الوري  
 قوم وليدهم تراه إذا احتمت  
 يدعو بحي على الفلا أهل الفلا

يهنيكمُ أن ابن بجدتها الذي  
ومن اغتدت كفاه لابن سبيلها  
والثابت العزمات إلا أنه  
ذهب العنا عنه فأصبح ناهضاً  
وغدا بحمد الله مشتدّ القوى  
ومذ ارتدى حلل الشفاء كأنما

هو حامي حوزة سيد الأكوان  
تجري عليه بواكف هتّان  
طرب الفؤاد بملتقى الأقران  
في كل مكرمة بكل زمان  
لم يشك إلا فرقة الإخوان  
وهب الشفاء لقلبي الحزنان

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١٢/٤٢٣ ، معجم رجال الفكر : ٧٧٢/٢ .

(١٩٧)

## جواد الشيباني

« ١٢٧٤ - ١٣٦٣ هـ »

الشيخ جواد ابن الشيخ محمد بن شبيب .

أحد أعلام أسرته الكريمة (آل الشيباني) ، وأحد أكبر أعلام العراق والعرب . وُلِدَ في بغداد وتوفي أبوه بعد ولادته بسبعة أيام فذهبت به أمّه إلى النجف حيث إخوانه لأبيه ، ومن ثمّ انتقلت به إلى «الشرطة» حيث والدها الفقيه الشيخ صادق إطيّمش ، فأخذ عن هذا الجدّ الموسر الأديب حبّ العلم والأدب ، وكان جدّه يشجعه على ذلك أيّما تشجيع ، حتى إذا ما مات هذا الجدّ سنة ١٢٩٦هـ انتقل مع أمّه إلى بغداد ، وبقي يتردد على الكاظمية ، وهناك تلقى مبادئ العلوم الأولى ، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف وتلقى العلوم عن جملة من علمائها كالسيد عبد الكريم الأعرجي والشيخ أحمد المشهدي والسيد مهدي التوتنجي الحكيم والسيد محمد سعيد الجبوبي ، فنال من العلم حظاً وافراً ومن الأدب والشعر ما أهّله لأن يصبح أحد رموز الحركة الشعرية في العراق ، بل إن المؤرخين والباحثين جعلوه شيخ أدباء العراق على الإطلاق .

كان ناثراً وشاعراً ، كما كان زعيماً اجتماعياً ووطنياً ، وهو في شعره ونثره وسلوكه من أكبر دعاة الأمة إلى الوحدة والإصلاح ، وله اليد الطولى في استنهاض العرب والمسلمين للإنقضاء على الأوضاع السيئة التي كان الناس يحيونها إبان الاحتلال العثماني ومن بعده إبان عهود الاستعمار العسكري للبلاد العربية والإسلامية .

عمل وكافح وجاهد بنفسه وبنيه وبكل من آمن بمشروعه في النهضة

والتغيير ، وشعره وأدبه يمثل بحق بواكير الوَعْي الوطني والعربي .

فَهَمَ التغيير على أنه إصلاح واستمداد من روح الأمة لا خروج عليها أو بها إلى أوضاع سيئة ، كما دعا إلى ذلك الكثيرون ممن حملوا شعار الإصلاح والتغيير والثورة في العالم العربي والإسلامي ، فدعوا إلى الحقوق بركب الحضارة المادية الغربية التي أتت أو كادت تأتي على كل شيء في واقعنا . أما الشيخ ومعه كل حملة الفكر المنير من أبناء النجف خصوصاً أرادوا لهذه الأمة أن تستعيد عافيتها وكرامتها من خلال حركة رفض واعية للوضع السيء الذي تعيشه البلاد بسبب الاستعمار وما انتجه من تخلف وانحطاط في القيم وابتعاد عن نهج الحق والشرعية المقدسة .

لشيخنا الشبيبي ، وهو الناثر والشاعر ، نتاجٌ أدبيّ كبير تمثل نثراً بالمقالات والمقامات والرسائل ، وشعرياً بمئات القصائد التي نظمها في شؤون مختلفة ، وخصوصاً في رصد الأوضاع العامة للبلاد والأمة ومعالجتها ، فهو في شعره مفكر وناقد بقدر ما هو فنان مبدع . ومن آثاره الأدبية : الدرّ المنثور على صدور الدهور ، حياة الشيخ خزعل خان ، فضلاً عن شعره الكثير .

توفي الشيخ الشبيبي في بغداد ونقل جثمانه ليدفن في المدينة التي خرّجته وعشقها (النجف) . وترك للأدب والعلم والوطن أبناء حملوا رسالته وهم الشيخ محمد رضا والشيخ باقر والشيخ محمد حسين .

ومن شعره :

تمخضت الدنيا فكان نتيجة	بها المنبر المثلوم يهتز لا المهدي
وفي الأرض أعلام من الناس والربى	وأشهرهم ذكراً بها العلم الفرد
وأصبحت أولاهم بفصل خطابهم	وأولهم بالفضل إن ذكر العد
وما عقدوا أمراً وأنت تحله	وما حاولوا حلاً وفي يدك العقد
يد لك لم يكفر بها الروض ميتاً	فأنى وقد أحياء نائلك الجعد
ومرهف فكر أنقن الله طبعه	فما سل إلاّ فل ما تطيع الهند
عليّ لأيام الصبا عهد واثق	بأنّ المواضي لا يذم لها عهد

مضت كأراجيز الربيع ندية  
وله هذه القصيدة بعنوان «وبي ألم» :

طبيبي ما عرفت عياء دائي  
أنا أدري بدائي فهو ضعف الـ  
وبي ألم يؤرقني فتعبي  
وحمي خالطت عرقاً بجسمي  
وكننت خلقت من ماء وطن  
مللت العائدين وقد أمالوا  
وقالوا : إن صحته ترقّت  
وقالوا : قد شفيت فقلت كفواً  
أرى شبحاً يسير أمام عيني  
وآخر عن مظالمه تنحّي  
وتبكيه المواعظ لا اختياراً  
مشى في غير عاداته الهويني  
وقد ألف السكينة لا صلاحاً  
فيا كبراء هذا العصر كونوا  
وسيروا في تواضعكم بشعب  
وأنتقى ربوة في الأرض قلب  
ولا مثل القناعة كنز عزّ

\*\*\*

ويا عصر الحديد أوثق وصفد  
ويا مطر القذائف كم شواظ  
وأذيال المعاسير الحيارى  
وعقبي الظلم إن حانت نزولاً  
فلا الكاسي تحصنه دروع

وكهرب يا زمان الكهرياء  
لوقدك في نفوس الأبرياء  
بها كم لا ذرأب الثراء  
جرى منها العقاب على السواء  
ولا العاري يلاحظ للعراء

\*\*\*

فلم تطب الحياة بلا حياء  
يرتل آيهـــــــــــــــــا دان ونائي  
وفرط حين أفرط في الثناء  
لشدته فبيعت في الرخاء  
أتاه المدح من باب الهجاء  
لمن قد بات منقض البناء  
ولكن بالعفاف وبالإباء

حياة المرء أطيبها حياء  
وأنفس ما يخلف معجزات  
ومن غالى وأغرق في مديح  
كممدّخر جواهره الغوالي  
ورب ممدح إفكاً وزوراً  
وما بنت القوافي بيت مجد  
وما أثر الفتى بالشعر يبقى

\*\*\*

عليهم راحتاه من العطاء  
فسابقهم إلى شرف الفداء  
«تنهّدت» ويبدو أنه نظمها في «عاليه»

ومصطنع الرجال بما توالى  
إذا دهمته نازلة قدوه  
ومن شعره هذه القصيدة بعنوان

في لبنان :

وألانت الأيام صدر قناتي  
وخطوبها يملأن ست جهاتي  
فكأنما الأهوال في لفتاتي  
عاقنتني الأيام عن نهضاتي  
نفس يصعّده جوى الزفرات  
وأذاذ عنه وفيه ماء حياتي  
كلا ولا هذا الفرات فراتي

عبر الزمان استجلبت عبراتي  
أتى أعان على الجهاد بواحد  
أتى التفت رأيت خطباً هائلاً  
وإذا أردت صراعها في نهضة  
نفسي لماء الرافدين يسيلها  
يحيا به خصمي فأشرق بالردى  
لا دجلتي أم السيول بدجلتي

\*\*\*

أشواكه والقطف عند جناتي  
حفظت مقاعدها لغير كفاة  
لسعوا وراء الحق سعي ولالة  
حلاً ولكن من جلود عرارة  
والقاتلي الأوقات بالشهوات

لي من جناي وما اقترفت جناية  
واضيعة الأكفاء بعد مناصب  
ولوا الأمور ولو أطاعوا رشدهم  
من كل كأس يستجد لنفسه  
الناهي رمق الضعيف وقوته

والقطع يؤلم من أكف جفاة  
مجهود بين الموت والسكرات  
لسارح الفتيان والفتيات  
أف هذه العقبي من الغزوات  
إحضاره لخزائن اللذات  
عزف القيان يرد للحجرات  
مخضوبة بالراح في الحانات

\*\*\*

مال تحدر من عيون بكاة  
فأضاعه الأقوام في السهرات  
أوساقها يجمعن من ذرات  
فيها له من ناقة أو شاة  
سبباً لإثراء البلاد فهات [كذا]  
هم حاملوا الأعباء في الحملات  
يفديه يوم الروع في الهجمات  
صوراً مشين بأرجل الأموات  
خيل الجباة تغير في الأبيات  
رفعوه من طرف ومن صهوات  
بهم لشاطي الظلم والظلمات  
تستوقف الزعماء للضربات  
ماذا لقوا لانهال بالحسرات

\*\*\*

واستبكت الأساد في الأجما  
طلباً لعفو الله في عرفات  
من هذه الأبواب بالعتبات

قطعوا البلاد ومنهم أوصالها  
سكروا بخمر غرورهم والعامل الـ  
غزوا المصايف والهوى يقتادهم  
هم أغنموا مغزوهم وتراجعوا  
مال تكفلت الجباة بعسفهم  
نهب من الحجرات صيح به وفي  
طارت شعاعاً فيه أيد لم تزل

أدرت «عالية» المصايف أنه  
سهرت عيون العاملين لحفظه  
بذل القناطير الكرام وما دروا  
فهم كمن يهب المواشي لم يكن  
يا مفقر العال إن يك غيرهم  
هم عدة السلطان في الأزمت  
هم ماله المخزون والحرس الذي  
أنظر لحالتهم تجدد أحياءهم  
باتوا وسقفهم السماء وأصبحت  
وتستروا بين الكهوف فأين ما  
غرقى وأمواج الهموم تقاذفت  
هذي الضرائب لا تزال سياطها  
لو يدرك الوطن الذي ضيموا به

ما هذه الأصوات زعزعت الربى  
أصدى الحجيح وقد أناب لربه  
أم هذه الأسر الكريمة أوقفت



وا رحمتاه لهذه الأصوات  
ومن التجوا في الأرض غير وعاء  
بعواصف الأرزاء والنكبات  
يزداد بالإبرام والعقيدات  
والهم أحمله لجليل آت

أصوات مهتضمين في أوطانهم  
وعت الملائك في السماء صراخهم  
عقدات رمل الرافدين تضاعفي  
قل اضطبار النازليك وغلهم  
أرثي لحاضرهم فأحمل بؤسه

\*\*\*

للناشئات مصاعب العادات  
ويقفن أغصاناً على الطرقات

قهرتهم أم السفور وذلّت  
أصبحن يقعدن الحصيف عن الحجى

إلخ ...

ومن شعره :

صلي صبك المبتلى أو عِد  
بين المعافى وبين الودي  
وجرت على قلبه فاقصد  
من الضر والسقم المجهد  
وقد ملّه أشفق العود  
ك وما كان قلبي بالأقود  
إذ العيش غص الحواشي ندي  
ولا أرض سلع ولا ثهمد  
ل عن الود في ذلك المعهد  
وما بال جدي لم يزد  
ولا تصدق الخود في موعد  
فتى أخلص الود للخرد  
على حر جمر الغضا الموقد  
ويلعب بالجدي والفرقد  
وزغت عن السنّ الأرشد

بريك يا دمية المعبد  
ويا عمرك الله لا تتركه  
عبثت به مدة فارحمني  
كفاه من الوجد ما ناله  
لقد لامه فيك حتّى أخوه  
رعاك الذي قاد قلبي إلي  
ألا تذكرين زماناً مضى  
وإذ نحن لا نعرف المنحنى  
ألم نعقد العهد أن لا نحو  
فما بال ودي لم ينتقص  
لك الخير لا تصدق القائلون  
وأخسر كل الورى صفقة  
وكم ليلة فيك قد بُتّها  
يقلب طرفي فيها النجوم  
سلكت لأجلك طرق الضلال

وفارقت فيك سبيل الهدى  
فألف سلام إذا ما وصلت  
وألف عفاء إذا ما هجرت  
وقد كنت أحسب قبل الهوى  
وكل بعيد إذا ما رأته  
فلمّا توسّطت في لجّته  
هنالك صدقت ما قيل لي  
على حين لا أستطيع الفرار  
وأصبح قلبي أسيراً لديه  
وكم قلت للقلب لما عصي  
أيا قلب دع عنك ذكر الهوى  
أيا قلب ما أنت والغانيات  
فقال لك اللوم لا لي فأنت  
ألم أك خلواً فحاولتني  
فخذ في النصيحة أولاً فذر  
كذا من يرى أنه عاقل  
رويدك قد راح منك الفؤاد  
والآ فجامل ظباء الكناس  
فقد جاملت هاشم خصمها  
وقد غال كسرى ابن ماء السماء  
ونال جذيمة مكر النساء

وليس المضلل كالمهتدي  
على ساكن الدير والمسجد  
على العيش والزمن الأرغد  
بأن الهوى أسلس المقود  
به عيني تناولته باليد  
وأعصى الخلاص على المنجد  
وأصغيت سمعاً إلى المرشد  
ولو كنت في أوسع الفدّفد  
وليس يحاول أن يفتردي  
وعاصي الزمام فلم ينقد  
وخلي البطالة للمفسد  
وأين حليف النهى من دد  
ألقيت بي في فم الأسود  
عليها ولولاك لم أعمد  
وأقصر من اللوم أو فازدد  
يلوم على ذنبه المعتدي  
فرح في الندامة أو فاغتند  
عسى تظفر اليوم أو في غد  
ولم ترضَ في أمرها عن عدي  
بداهية صيلم مؤيد  
ولولا التحلّم لم يفصد

وله متغزلاً وذلك في رمضان عام ١٣٢٨هـ قوله :

لك فازداد في السبائك نقدا  
من ثنايك يملؤ الجو وقدا  
أقرأته الوفاء عهداً فعهدا

عرف القلب نقد دينار خد  
بات لا ينكر الخفوق لبرق  
دارس الجسم لا العهد اللواتي

أنت لي مذ نشأت سمحاً رقيقاً  
 لك في الخلد جمرة وقدتني  
 كف عني حدود جفنك يا من  
 راعني منك في الوداع قريب  
 يا بخيلاً بالوصل وهو كريم  
 منّ لي باللقا ولو عمر طيف  
 وله يهجو ملا هادي بن ملا محمد البصير بالتماس الحاج مصطفى  
 كبه وذلك على سبيل المفاكهة والهزل :

ألا خفض بحظك للحضيض  
 إذا ذكر الكمال فأنت شكل  
 لقد عرضت، عرضك للأهاجي  
 صحت مخازياً ومرضت ديناً  
 قصرت فكنت تحت النعل جسماً  
 نهضت بحمل مثقلة المخازي  
 فلو صورت غمضاً للأماقي  
 ولو ألقيت في كأس الحميا  
 ولو رمقتك أبصار الزواني  
 ولو فاضت بدجلة بنت كرم  
 ترى مرقى العلى أبداً حراماً  
 فلا طفلاً تركت ولا فتاة  
 ترى البيض الكعاب فتنتحيها  
 وتلمح كل براق الثنايا  
 وإن عريدت قلت خلا نديّ الـ  
 أيا هادي الفواحش سوف يأتي  
 يقطع منك عرضك فاعتزله  
 فقد قرضتكَ ألسنة القريض  
 غدوت من العلى عين النقيض  
 ولم تَكُ بالطويل ولا العريض  
 لحاك الله من صاح مريض  
 تعاضم عنده جسم البعوض  
 فحظك قد تقاعد عن نهوض  
 لقال سوادها هذا بغیضي  
 لعادت وهي آنية الجريض  
 لودّت أن تكحل بالغموض  
 لقلت لدجلة بحشاي غیضي  
 ومرقى الأير من سنن الفروض  
 ولا اللآتي يئسن من المحيض  
 بسود من خزايا غير بيض  
 بطرف عن سنا العليا غضيض  
 حميا لي فيا دنيای بیضي  
 إليك الهجو لمّاح الوميض  
 فذاك مدّق تقطيع العروض

وله متغزلاً قوله :

نشر الشوق والزفير يلفُ  
يتحرّى للكرخ جذوة برق  
يا بروق الزوراء زدت التماعاً  
ولحيّ على الرصافة حلواً  
وعليهم مدامع مطلقات  
ضعّفي منهم بكل قوي الـ  
ينفث السحر طرفه لمحـب  
رق جسماً فكاد يشربه الوهـ  
حجبته النوى فابعد شوطاً  
فلديه من الدلال رواق  
فضل الخمر ريقه فهو كرم  
كوثريّ ما فضّ عن ختم كأس الـ  
يا جنياً روض الجمال شباباً  
وعبيقاً ملوي الغدائر عرفاً  
ماج ماء الصبا بخديك لكن  
صحف الحب عنونتك لتتلى  
وعلى مقلتيك خط يراع الـ  
واوُ صدغيك ما لها لم يعقب  
ذا هلال السما لجيدك طوق  
إن تلحُ سافراً فإنك بدر  
ترف الدل قد ثنى منك قدأ  
من عذيري على هواك معيني  
من بنات التغليس إدماء عنس  
هي حرف يخط فيها لدى السيد

مغرم شفه الغرام المشفُ  
لسناها بمربع القلب خطف  
لك جفني بوابل الدمع يهفو  
مات صبري وناظري ليس يغفو  
وفؤاد على التلهب وقف  
ردف في خصره نحول وضعف  
وكذا يسحر المحبين طرف  
م على أنه من الخيال أشف [كذا]  
في مغار الجفا ومن حب يجفو  
وعليه من الشبيبة سجع  
خالط الماء صرفها وهو صرف  
ثغر منه لواغر القلب رشف  
هل لورد بروض خديك قطف  
أنت في روضة المحاسن عرف  
فيهما شعلة الجمال تحف  
بك منها يا يوسف الحسن صحف  
كحل هاتان للبرية حتف  
لي منها على تلاقيك عطف  
ولأذنيك فرقد الشهب شنف  
أو تمل نافراً فغصن وخشف  
كاد يعرفه مذ تأود قصف  
بأمنون عن السرى لا تكف  
يثقل السوط متنها فتخف  
ر بطرس الكتبان حرف فحرف

وبموج السراب فيها يعوم الـ  
 كم شأها طرف الرياح فقالت  
 لو بكفي زمامها لأريحت  
 وله متغزلاً وذلك في رمضان عام ١٣٢٧هـ قوله :

عليلٌ جسمي بعليل طرفه  
 بخده وخده كروضة  
 دار عليّ كأسه وكدت أن  
 آه على عهد الأليف إنه  
 لو أنني أملك كل منطق  
 كأنما الصدغ بطرس خده  
 روعني ببعده فهل كفى  
 يا طاوي الحسن على انبساطه  
 ما حيلة الصب الذي جفئك قد  
 وله قوله :

أريبك أم نشر المسرة يعبق  
 وريقك أم بنت العناقيد زفها  
 يشعشعها والشهب خيلت سفائنا  
 يطوف بها في روضة ظلها الندى  
 بحيث غصون البان ظل هزارها  
 وأعلام مطلول الشقيق تنكرت  
 كساها الحيا برد الربيع مسانحاً  
 منازل ريعان الشباب يحيلها  
 مسارح أسراب الجآذر والدمى  
 يغازلني فيه أغن أتيلع  
 كأن كباها بين يانع زهرها

وثغرك أم برق المنى يتألق  
 لثغري فممشوق القوام مقرطق  
 تكاد بلجي الغياهب تغرق  
 ودبجها من وابل السحب مغدق  
 عليها يغني ، والغدير يصفق  
 غداة إليها النجرس الغض يرمق  
 بحافاتها حرب الجآذر يحدق  
 جنان هوى ، أكمامها تنفتق  
 بها العيش غض والصبا الطلق ريق  
 بوجنته ماء الصبا يترقرق  
 عليك به قد حفّ للزهر فيلق

كأن نسيم الورد في جنباتها  
 كأن غصون البان تعطفها الصبا  
 كأن عيون النرجس الغض غلمة  
 من الريم خمريّ الرضاب وشاحه  
 هو الغصن إلاّ أنه غير ذابل  
 تلفع ديجور العقاص كأنه  
 ولف على غصن اللجين قوامه  
 أرى جنتي خديه أضرم فيهما  
 وأخرس حجليه أصم فلم يكن  
 رمت بي إليه كل إرماء جانح  
 أجازبها فضل الزمام كأنها  
 فواصلته والنسر للغرب جانح  
 وأنشدته قولي المنضد درّه

(حشام لطيم فضه البحر) معبق  
 نشاوى طلا من مترع الكأس تغبق  
 على الغنج أهداب المحاجر تطبق  
 وقلب معناه خفوق ومقلق  
 هو البدر إلاّ أنه ليس يحق  
 هلال له داجي الغدائر مشرق  
 مآزر حسن بالجمال تنمق  
 نعيمهما ناراً بها القلب يحرق  
 ليسمع إلاّ ما به الحلبي تنطق  
 من اليعملات القب تحدي وتعبق  
 ظليم به وخذ المسير محلق  
 وطفل الدجى من فوده شاب مفرق  
 أريجك أم نشر المسرة يعبق

من مصادر دراسته :

الإعلام : ٣٠٢/٦ ، الحصون (خ) : ٢٠٢/٩ ، شعراء الغري : ١٨٥/٢ ، معارف  
 الرجال : ٢٠٢/١ ، نقباء البشر : ٣٣٧/١ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١٢٨/٣ .

(١٩٨)

محمد حسن حيدر

« ١٣٠٥ - ١٣٦٣ هـ »

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ حيدر المجيراي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل حيدر» وقد ورد وسوف يرد ذكر جملة من أدبائهم، ولد في سوق الشيوخ حيث أقام والده الفقيه الشيخ باقر لغرض الإرشاد بين أبناء عمومته، فقرأ على والده شطراً من العلوم، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، فدرس عند بعض علمائها، وكسائر أفراد أسرته كان يميل نحو الأدب والشعر، فنظم الشعر وشارك في الحياة الثقافية والأدبية في النجف وسوق الشيوخ وبغداد بعد ذلك .

كان الشيخ يحمل همّ بلاده وقضية وطنه وهو المجاهد ضدّ الاستعمار الإنكليزي، الذي كان له أثرٌ لا ينكر في ذلك إبان الاحتلال وإبان الثورة الكبرى (ثور العشرين)، وقد كان الشيخ خير سند وعون للنجفيين الذين كانت حكومة المحتلّ تطاردتهم، فكانوا يلتجؤون إليه في «السوق» فيحميهم . ولمكانته الأدبية ومواقفه السياسة كان طيلة حياته نائباً منتخباً عن سوق الشيوخ أيام العهد الملكي إلّا في دورتين اثنتين، وكان وجوده في البرلمان وجود الوطني المخلص الذي لم يُمس بشائبة قط، بل على العكس كان دائماً مدافعاً عن القضايا المحقّة، باذلاً في سبيل ذلك كل ما يملك لأصدقائه ومعارفه وللناس عموماً، فلم يكن في منصبه ذلك ككثيرين ممن اتخذوا موقعاً لإبراز وجاهتهم الاجتماعية والسياسية، أو لنيل شيء من حطام الدنيا، ومن هنا كان محبوباً عند سائر الطبقات الاجتماعية، وكان بيته في

السوق أو بغداد مقصد الوقاد من الناس على اختلاف طبقاتهم . لازمته المرض طويلاً حتى أتى على حياته في بغداد فنقل جثمانه إلى النجف ودفن فيها ، وقد أقيم له مهرجان أدبيّ لمناسبة أربعينته شارك فيها أدباء النجف وغيرهم وقد طبع معظمه باسمه : «المهرجان الخالد لذكرى آل حيدر» .

ومن شعره هذه القصيدة بعنوان «الناس كالناس» :

يا ليل هل لك بعد الظاعنين غد	وهل لطولك للعاني بهم أحد
تركنتي بك مذهولاً بلا رشد	فأين لا أين مني العقل والرشد
إلى م أسهر من وجدي على مضض	ولي سمران فيك الهمُّ والسهد
من ذا يرق لصب في الهوى دنف	يشكو النوى والجوى في القلب يتقد
ما في الحياة لمثلي راحة أبداً	إن الحياة لمثلي كلها كمد
والدهر يغري وفي إغرائه تعب	لا والد فيه مرتاح ولا ولد
ما لي إذا رمت أمراً منه راقبني	كأن دهري على ما أبتغي رصد
إني لأخدع نفسي في مواعده	والدهر ليس يفي يوماً بما يعد
(يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرمًا)	ولا يرق على من خاناه الجلد
حياة هذا الورى بالمال فيه غدت	كأنما المال روح والورى جسد
(والناس كالناس والأيام واحدة)	والدهر من طبعه الإرزاء والنكد
فأين عنيّ اخوان الصفا ذهبوا	فلا أرى أحداً منهم ولا أجد
تروم تحيي حياة لا شقاء بها	وكيف والدهر فيه الحر مضطهد
ومعوز المال مغلوب ومتمهن	للأغنياء وعنه الناس تبتعد
أما ترى ضعفاء الناس مجزرة	للأقوياء ولم يرأف بهم أحد
إحذر من الناس إن الناس ليس بهم	إلاّ التنازب في الألقاب والحسد
ما من فتى كامل إلاّ ووا أسفي	غدت عليه جيوش الهمّ تحتشد
إني لأشكر من دهري حوادثه	وكم إليهنّ عندي منةٌ ويد
عجمت فيهنّ إخوان الزمان لذا	هيئات بعدُ على الإخوان أعتمد



شتى مصائبنا أضحت وأعظمها  
على الوفاق تخالفنا بلا سبب  
إنّا على هدم ما بنينه نجتهد  
لكن على الخلف والشحناء نتحد

وله بعنوان (سوانح وخواطر) قوله :

إلى أي واد أنت يا ركب قاصد  
تروم صفاء من زمان خطوبه  
كأنك لا تدري وتلك رزية  
تريد اتحاداً من بنيك وإلفه  
تذكرني آبائهم بإبائهم  
ترى الكل منا يدعي لجهالة  
لكل ترى فكراً يضل عن الهدى  
لقد أفسدت منا الطباع مقاصد  
سُداها خداع الناس من أجل غاية  
فبؤساً لهاتيك المقاصد إنها  
وما أفسد الأخلاق إلّا معاشر  
أرادوا كيان الشعب ينهار هاوياً  
يبثون بين الناس فيه نصائحاً  
معاهد أخلوها فناحت كآلة  
(ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى)  
ألا قاتل الله السياسة إنها  
وكم من فتى للناس ضحّى بنفسه  
يجازونه بالذم طوراً وبالأذى  
وما الذم يزري بأمره حسن فعله  
على الكل منا - واجب - لبلاده  
إذانحن لم نرخص من النفس سومها  
علينا بأن ننسى الضغائن بيننا

كأنك لا تدري بما أنت واجد  
تكاثرن من أهليه والكل حاقد  
بما فيك من داء وما الداء واحد  
فكيف وهذي الحادثات شواهد  
فتؤلمني والذكريات تعاود  
بما هو عار منه والفكر جامد  
وينقض ما قد أبرمته العقايد  
تحاك بأيدي السوء وهي مفاسد  
ولُحمتها نفع لها ومسايد  
أهانت مقام القوم تلك المقاصد  
بتحريكهم للشعب والشعب راكد  
وما الشعب مغضي الطرف عنهم وراقد  
وما هي إلّا ضلّـه ومكائد  
على أهلها الماشرين تلك المعاهد  
بموطنه تترى الخطوب النواكد  
(مصائب قوم عند قوم فوائد)  
ومن دونهم في النائبات يجاهد  
كأن الأذى والذم منهم محامد  
وإحسانه بين البرية شاهد  
يقوم به من أجلها ويناشد  
لتحى فلا يبقى مسود وسائد  
وبعض لبعض ساعد ومساعد

وينبذ عنا الخلف فالخلف مهلك  
 فلا الخير مأمول ولا الشر زایل  
 إلى مَ الليالي والكوارث جمّةٌ  
 ورب لئيم الذات ما زال غادراً  
 نقابل بالحسنی إساءة فعله  
 كأن لم يكن بالأمس ضاق به الفضأ  
 يوافيك ملهوفاً ولم يرد موئلاً  
 يرائي بما يبيديه حقاً وباطلاً  
 يكيد ولا يجديه كيد وما درى  
 وليس يحقيق المكر إلا بأهله  
 على الحق قد من لؤم الطباع معود  
 وما الحق قد في الإنسان إلا مسبة  
 عجبت لمن يرجو الوفاء من أمرئ  
 وبالمال مغرور على أن ماله  
 فلا تغترر بالمال إن كنت ناقداً  
 ولا تكتنزه وازرع الخير والثنا  
 عليك بحسن الذكر إن كنت فاضلاً  
 وعاشر كريم الطبع في كل حالة  
 فخير فتى من لم يصاحب بدهره

ويشمت فيه حاسد ومعاند  
 إذا لم يكن بعض لبعض يعاضد  
 تعارض فيما نبتغي وتعاند  
 بها وعلى الإنكار للبر عامد  
 ونجزيه فضلاً وهو للفضل جاحد  
 على حين قد جارت عليه الشدائد  
 سواك فتحميه وعنه تجالّد  
 على أنه عن منهج الحق حايد  
 بأن إله الخلق للكيّد ذائد  
 وما الله عنه غافل فهو شاهد  
 وعهدي بأهليه كرام أماجّد  
 عليه ولم يحمده في القوم حامد  
 لئيم وما للناس فيه فوائد  
 مصادره معلومة والموارد  
 بصيراً فمّنك المال لا شك نافد  
 فما كنزه يجديك والموت حاصد  
 لبيباً فحسن الذكر للمرء خالد  
 يواسيك أو يسليك مما تكابد  
 لئيماً وإن تنجبه أم ووالد

وله وعنوانها (الحنين إلى الغري) قوله :

حياكم الغيث ما انهلت غواديه  
 فالوصل يشفيه والهجران يضره  
 يميته الوجد والتذكر يحييه  
 دماً على وجنتي قد سال جاريه  
 يوريه بعدكم والقرب يطفيه

يا ساكني النجف الأعلى وواديه  
 رِقُوا لصَبِّكم في حسن وصلكم  
 صب الفؤاد عميد في محبتكم  
 ذكركم فاستهل الدمع من مقلي  
 من لي بإطفاء وجد شب في كبدي

برى فؤادي الهوى بَرِّيَ القداح بكم  
يا ليت لا نزحت عني ربوكم  
سكنتم بمحاني أضعلي أبدأ  
لا تحسبوا عنكم قلبي وحقكم  
ما لي إذا رمت كتمان الهوى بكم  
يا عاذل الصب كفْ عَمَّنْ قضى كَمَدًا  
تروم سلوان قلبي عن محبتهم  
فيا نسيم الصبا جز بالغري وخذ  
إنني أحن إلى سكانه شغفًا  
إنني أحن إلى الآداب فيه إلى  
لم لا أحن إليه وهو لي وطن  
إلى ربوع الحمى لا زال يخفق لي  
نح يا حمام كنوحي وانتحب شجنًا  
إنني ليشجيني ذكر الغري وكم  
كم بتُ سهران إن جن الدجى أرقًا  
طوراً لوادي الحمى قلبي يئن هوى  
ما لي وما لزمانى كم يصول على

وما لقلبي آس غير باريه  
وهل يفيد معناكم تمنيه؟  
لا بالغري ولا في سفح واديه  
ينسيه طول النوى منكم ويسليه  
يبوح في سرّه دمعي لواشيّه  
بهم ألم ندر أن العذل يغريه  
وهل سلا عاشق قلبي محبيه  
سلام صب وعني فيه حيّيه  
حنين ذي وله في الحب عانيه  
زهر الكمال بواديه وزاهيه  
نشأت فيه وريتني مغانيه  
قلب كما خفقت ربح الصبا فيه  
على ربوع الحمى مثلي وأهليه  
من فرط شوقي له أهوى ألاقيه  
مفكراً أنا وحدي في دراريه  
فيه وطوراً بأهليه أناجيّه  
قلبي بفرقة أحبابي فيرديه

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ١٣٨/٣ ، شعراء الغري : ٥٩٤/٧ ، معجم رجال

الفكر : ٤٦٠/١ .

(١٩٩)

## عباس آل سليمان الحلبي

«١٣٦٣ - ١٢٩٩»

السيد عباس ابن السيد حسين ابن السيد حيدر آل سليمان الحلبي .  
أحد أعلام أسرته وأحد أدباء عصره . ولد في الحلة ، وقبل أن يبلغ سنّ العشرين أوفده أبوه إلى النجف الأشرف لغرض الدراسة ، فأخذ مدة أربع سنوات العلوم عن جملة من الأساتذة بجد ومثابرة ، غير أن وفاة والده سنة ١٣٣٩هـ جعلته يقوم مقامه في رعاية شؤون أسرته والاهتمام بالزراعة ، ولكنّ ذلك لم يحل دون مواصلة اهتماماته الأدبية من المطالعة والتحقيق وكتابة الشعر وما إلى ذلك ، وقد ساهم في نشر «العقد المفصل» لجده السيد حيدر المطبوع ببغداد عام ١٣٣١هـ .

كان شاعراً أديباً ، ومن شعره قوله مؤبّناً السيد حسين القزويني المتوفى سنة ١٣٢٥هـ :

قم ما على مضض المصاب مقام	قد حان من يوم القيام قيام
وانظم سويداء الفؤاد مراثياً	فالدين منه اليوم حُلّ نظام
علم الهدى الراسي تدكدك بعدما	منه توقّر في الندي شمام [كذا]
سار تخف به الرجال وقبله	ما خلت أن تتدكدك الأعلام
بحر الندى الزخار غاض عبابه	فلتغثد الآمال وهي حيام
أدرى (المفيد) فلا مفيد (مرتضى)	بنده (لابن نغا) الرجاء قوام
ذهب الحمام (بعدة الداعي) التي	هي كالصوارم للعدوّ حمام
يا مبرماً تقضى الحلووم بفقد من	قد كان منه النقض والإبرام
في ليلة صبغت بحالك لونها	وجه النهار فعاد وهو ظلام

ولدت فلا لقحت بها الأعوامُ  
قد أنكرت سود الليالي وقعه  
رزء له جبريل أصبح نادباً  
بجوى كمنقذ الشواظ زفيره  
لا غرو إن بكت الملائك شجوها  
فالميت الإسلام والمفجوع فيه  
والنadb التوحيد والناعي الهدى  
أبأ محمد العلي فخاره  
من حط ذاك الطود وهو ممنع  
أبدلك العادي طحن طوائج  
أم حلت الأقدار حبة ماجد  
كم أنفس غاليت في إعزازها  
وأخاً وما ضمنت برودك من حجبى  
ما زالت الأحلام فيك رواجحاً  
حملوا سريرك والملائك خشع  
يتمسكون بفضل بردك وقّعاً  
حتى أتوا جدناً تقدس تربة  
جدث يموج البحر تحت صفيحه

وله في الإمام الحسين (ع) مرثية ، ومنها :

على ابن هداها بالطفوف تهاجمه  
تجدد حزناً كل أن مائمه  
لآل الهدى عزاً تشاد دعائمه  
بدمع من الأحشاء ينهل ساجمه  
بحد المواضي تستحل محارمه  
كسسته بأبراد الثناء مكارمه

غداة استهاج الرجس جيش ضلالة  
أراع قلوب المسلمين بمدهش  
أصبراً وقد آلت أمية لا ترى  
فيا مقلة الإسلام دونك والبكا  
فإن ابن بنت الوحي بين أمية  
له الله دام بالطفوف مجرداً

من مصادر دراسته :

أدب الطف : ٢٩٧/٩

(٢٠٠)

## عبد الحسين مبارك

« ١٢٩٦ - ١٣٦٤ هـ »

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ جواد ابن الشيخ عبد الحسين مبارك .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل مبارك» وأحد فقهاء عصره وأدبائه . ولد في النجف الأشرف وأخذ عن علماء عصره ومنهم الفقهاء : السيد اليزدي والشيخ الآخوند والشيخ علي الجواهري وغيرهم حتى بلغ مرتبة الفقاها ، ويروي بالإجازة عن الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي .

انتقل إلى البصرة فكان فيها مروجاً للأحكام ، وقد طبعت رسالته العملية من قبل البعض بعد وفاة الخراساني الآخوند . وكان له في البصرة مجلس درس يحضره الفضلاء .

ألّف بعض الكتب العلمية وقد طُبِعَ بعضها ، ومن تأليفاته :

- منهاج الرشاد في معين التقليد والاجتهاد ، وهو رسالة فقهية .
- رسالة في أخذ الأجرة على الواجبات .
- الشهاب الثاقب في رجم الغواة والنواصب .
- لؤلؤ الأقوال فيما يجب من الأموال .
- كتاب في الجفّر .
- وغيرها .

كان شاعراً أديباً أكثرأ من نظم الشعر ومن شعره :

دعني وحببي آل أحمد وانثني      عن ذكر حزب بني عبادة الوثن

لي ما حييت ويوم الحشر معتصم  
إني تبرأتُ من جبت الضلال ومن  
وملت عن تابعيهم وانعكفت على  
فخذ سبيل الهدى قبل التأسف في  
وقال مشطراً والأصل لحسان بن ثابت الأنصاري :

(وأحسن منك لم ترقط عيني)  
ولم يأت بملك كل صلب  
(خلقت مبرءاً من كل عيب)  
فكنت الفرد في خلق وخلق  
وله مخمساً البيتين المشهورين :

إذا ما كنت أسأل في المعاد  
بماذا جئت من عمل أنادي  
من الحسنات والقلب السليم)  
وحشر الناس في يوم التناد  
(وفدت على الكريم بغير زاد

فسرت وليس لي عمل بفيئي  
ولم أحمل متاعاً في رديئي  
إليه يكون فيه شفا دويئي  
(وحمل الزاد أقبح كل شيء  
إذا كان الوفود على الكريم)

وله مخمساً البيتين المشهورين :  
بأرض الحمى ما عشت مربع مفخري  
فلا بعدت عنه ديارى ومقبري  
ومشوى أحبائي وقرة منظري  
(إذا مت فادفني مجاور حيدر  
أبي شبر أكرم به وشبير)

ملاذ دخيل لا يضام بداره  
وجسمي في وادي حماء فواره  
نزى ولا يخشى ظلام نهاره  
(فلست أخاف النار عند جواره  
ولا أختشي من منكر ونكير)

(٢٠١١)

علي العوامي

«١٣١٣ - ١٣٦٤»

الشيخ علي ابن الشيخ جعفر آل أبي المكارم العوامي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد العلماء الأجلاء في عصره . تلقى المعارف الإسلامية على أبيه وبعض أفاضل بلاده ، ثم توجه نحو النجف الأشرف فأخذ عن جملة من علمائها وأبرزهم السيد مهدي الغريفي والشيخ عبدالله المعتوق والشيخ أحمد آل كاشف الغطاء .

كان موسوعياً في معارفه ، وقد نال درجة الاجتهاد من قبل أساتذته ، ولما عادَ إلى بلاده كان له المقام المحمود ، وكان منصرفاً إلى شؤونه العلمية والإرشادية ، حتى توفاه الله تعالى في «سيهات» .

له مؤلفات عديدة منها :

- الجامع الكبير في الفقه الإستدلالي .

- اللؤلؤ المنظوم في تاريخ الحسين «ع» .

- أوضح دليل فيما جاء في علي وآله من التنزيل . . . وغيرها .

كان شاعراً أديباً وله ديوان شعر ، ومن شعره قوله في الحسين «ع» من

قصيدة له :

فسامها الكفرُ يوم الروع نقصانا	أفدي نفوساً تسامت في [العلی] رخصتُ
لنصرة المصطفى شيباً وشباناً	تجلبتُ برداء الصبرِ وأسْتَبَقْتُ
من نقطة الفيضِ فالتقديسِ قد حانا	حتى تهادوا وكلُّ نفسه شربتُ
يذري الدموع حريق القلب لهفانا	وخلفوا واحد الهيجاء منفرداً



يرى الصحابَ على البوغاء جَلَبَّهَا      فيضُ المناحرِ أبراداً وقمصانا

.....

أَيَقْتُلُ السَّبَطُ عَطْشَاناً بَلَا تَرَةً      لَأُوالِماءُ طامٍ فليتَ الماءَ لا كانا  
أروحُ طه بلا دفنٍ ، تُرَضِّضُهُ أ      عداً حتى غداً للخيل ميدانا  
... إلخ .

(٢٠٢)

## أبو الحسن الأصفهاني

« ١٢٨٤ - ١٣٦٥ هـ »

السيد أبو الحسن ابن السيد محمد ابن السيد عبد المجيد ابن السيد محمد الموسوي الأصفهاني البهبهاني النجفي . أحد أعلام الإسلام ومراجع التقليد العظماء في تاريخ الشريعة الحمديدية ، ولد في إحدى قرى أصفهان وأصله من بهبهان إحدى مدن إيران ، وقد كان جدّه أحد العلماء الذين تتلمذوا على الشيخ موسى كاشف الغطاء وكتب بحثه .

قرأ المترجم أوليات العلوم في قريته التي ولد فيها ، ثم في أصفهان أخذ عن علمائها كالشيخ محمد الكاشي الذي عرف بتنوع معارفه .

هاجر السيد أبو الحسن إلى العراق عام ١٣٠٨ هـ فسكن النجف وكرلاء فأخذ عن الفقهاء الأجلاء : الميرزا حبيب الله الرشتي والشيخ الخراساني (الآخوند) ثم استقلّ بالبحث ، وبعد وفاة السيد اليزدي عام ١٣٣٧ هـ رشّح للمرجعية من قبل بعض أهل الفضل وفي عام ١٣٤٤ هـ توفي الشيخ أحمد كاشف الغطاء فاتسعت دائرة مرجعيته ، ولكنه بعد وفاة النائيني عام ١٣٥٥ هـ أصبح المرجع الأعظم للتقليد في أقطار الأمة الإسلامية بأجمعها ، فرجع إليه القريب والبعيد على الرغم من وجود مراجع عظام آخرين ذلك الوقت ، ولكن إدارة الأمور الدينية العامة هي بيده كونه الزعيم الأوّل .

كان السيد الأصفهاني يتمتّع بميزات يقلّ نظيرها في بني البشر والمتأخرين منهم على وجه الخصوص ، فقد عُرف عنه الحزم في الأمور ، والقدسية والطهارة التي يضرب بها المثل ، والقدرة العالية على إدارة الأمور ومتابعتها بنفسه ، وحسن مراعاة سائر الناس والطوائف وعموم طبقات

المجتمع . كان رجلاً ربانياً تنقل عنه من الكرامات ما لم نسمعه عن فقيه آخر في هذه العصور المتأخرة ، على كثرة وجود المقدسين وأهل الكرامات .

السيد أبو الحسن الأصفهاني عنوان كبير من عناوين المرجعية الإسلامية علماً وفقاهة وحزماً وقُدسيةً ورباطة جأش وحسن تدبير للأمور ، ومن هنا تبرك به وباسمه القريب والبعيد وأهل الدين وغيرهم .

قيل - والقائل السيد محسن الأمين في أعيانه - أنه كان ينفق شهرياً من عشرين إلى ثلاثين ألف دينار على طلاب العلم والفقراء ومن تلزم مصانعتهم وتألّف قلوبهم . وهذا المبلغ كانت بعض الدول آنذاك تعجز عنه بلا شك ، ولكن الناس الذين رأوا بالسيد أبي الحسن صورة طاهرة من صور أصحاب الأئمة «عليهم السلام» كانوا يريدون لمرجعيته أن تدوم وتستمر قائمة بوظائفها الشرعية .

كان ينفق على الناس كل هذا المال وهو يعيش عيشة البائسين ، مواسياً بذلك أكثر الناس بؤساً وفقراً ، وتنقل عن زهده وورعه حكايات لا يمكن لغير مَنْ عرف هؤلاء العظماء أن يصدّقها ، وبذلك ثبت الدين وأهله ، ومن هنا بكى لفقده القريب والغريب وكانت جنازته قد حملت من كربلاء إلى النجف بين الجموع المؤلفة من الشيعة والسنة ومن المسلمين والنصارى واليهود على حدّ سواء ، وكلهم قد أقام على روحه العزاء بطريقته الخاصة . فضلاً عن تعطيل الأسواق في المدن الإسلامية الكبرى في النجف وكربلاء وبغداد وسائر مدن العراق وإيران ، وخصوصاً طهران التي أغلقت الأسواق لمدة ثلاثة أيام حزناً على هذا السيد الطاهر .

إبتلي السيد بأمور كثيرة في حياته زادت من تقرب الناس إليه وأفجع شيء من ذلك هو قتل ولده الذي طعن بسكين وهو يصلي جماعة خلف السيد من قبل أحد الأفغان بحجة واهية وهي أن السيد القتل أعطاه ما يستحقّ وهو بحاجة إلى مال أكثر ، وهذه حجة واهية سخيفة ولا نرى إلّا أنه أمرٌ سياسيٌّ مدبّر ليس محل عرضه هنا . ولكن يجب أن لا ننسى أن السيد أبا الحسن قد هجر من العراق قبل ذلك لسنوات هو وبعض العلماء الأجلاء من قبل حكومة العراق آنذاك بحجة تعطيل السيد ومن معه الانتخابات

النيابية في العراق وتوجيههم للناس على عدم الإنتخاب ، والذي يكشف المؤامرة أكثر أن الذي قتل ابن السيد سلم نفسه إلى الشرطة فحكم بالسجن برغم أن الحكم بحسب قانون العقوبات آنذاك كان يقضي بالإعدام لا بالسجن . لا نريد الإطالة في هذا الموضوع ، ولكن أحببنا أن نشير إلى شيء من سيرة هذا السيد الزعيم العظيم .

للسيد مؤلفات عديدة منها :

- أنيس المقلّدين .

- حاشية العروة الوثقى .

- صراط النجاة .

- مناسك الحج .

- وسيلة النجاة ...

- شرح على كفاية الأصول ، إلخ ...

لم يعرف عن السيد أبي الحسن الشعر ، ولكن وجدنا له هذه الأبيات في هامش كتاب (معارف الرجال) وهي في تقرّض أرجوزة للشيخ مهدي صحين ، إذ قرّض السيد منها الجزء الرابع الذي هو في الفقه ، ولا ندري أكانت للسيد قصائد غير هذه الأبيات ولم يظهرها كالكثرين من فقهاء النجف أم لا؟ والأبيات المشار إليها هي :

وإنّا فـيـك عـلى مُطـمَـأـنٍّ	إنّا أجزناك ولا نختشي
فاعملْ وقاك الله شرّ المحنْ	إنّا شكرناك على نظمها
لعامل فيها يقيم السننْ	لما رأينا ما بها منجياً
فَحَيَّهْلُ فيها لذيد الوسنْ	خذها قرير العين مهديها
لنا الوفاء من قديم الزمنْ	إنّا مُـوالينا ينال المنى
فهو بنا مثل دم في البدنْ	فلن يكن في الغير عارية

ووجدنا له أبياتاً أخرى في ماضي النجف في تقرّض أحد الكتب أيضاً .

من مصادر دراسته :

الأعيان : ٢ / ٣٣١ ، معارف الرجال : ٤٦ / ١ ، ١٦٣ / ٣ ، معجم المؤلفين العراقيين :

٦٠ / ١ ، نقيب البشر : ٤١ / ١ ، ربحانة الأدب : ١٤٢ / ١ ، الذريعة : ٣٢ / ١٠ ، ٣٧ / ١٥ ،

معجم المؤلفين : ٢٠٧ / ٣ .

(٢٠٣)

## علي الخالدي

« ١٣٣١ - ١٣٦٥ هـ »

الشيخ علي ابن الشيخ محمد صالح ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد صالح ابن الشيخ علي آل زاير دهام الخالدي الخزومي النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل زاير دهام» ، ولد في النجف وتلقى فيها علومه ومعارفه الدينية والأدبية .

اتصل بأعضاء الرابطة الأدبية وكان ناشطاً في دعمها ، وأسس مع أصدقائه جمعية متدى النشر ، وكان عميدها الأول ، حتى وافته المنية .

كتب الشعر في أغراض عديدة ، ولم يكن مكثراً من النظم ، ورثاه أصدقاؤه الشعراء كما رثاه أخوه اللغوي العربي المعروف الدكتور مهدي الخزومي .

ومن شعره هذه القصيدة بعنوان (عواطف) قوله :

مالي ومالك يا أغر	أسلمتني ليد القدر
وتركتني رهن الأسى	وهواك قلبي قد أسر
بحاسن هي للظبا	ء وللغصون وللقمر
وبدايع هي للرحيق	وللبروق وللزهر
سُرقت رقادي مقلّة	سُرقت من الظبي الحور
وصبوت للقد الرشيق	إذا انثنى وإذا خطر
وفتنت منك بطلعة	أفق الجمال بها ازدهر

وظمنت للصهـباء من تلك المـرافـف تعـتـصـر  
وشغفت بالثغر المـفـلـج عن عـقـود أو درر  
وأرقت للـخـسـد المـورد بالـجـمـال وبـالـخـفـر

\*\*\*

يوم نـعـمـت به بـقـر بك لم يعبه سـوى القـصـر  
فـتـنـرت نـفـسـي بـأ نـغـام السـعـادـة والظـفـر  
حيث الوصال غدا لها عـوداً وأحـلامـي وتر  
عـذـل العـذول ومـا رآ ك ولو رآك إذأ عـذـر  
ومضى يقول مـولـهـا مـالي ومـالك يا أغـر

وله مشطراً أبيات الشاعر القروي بقوله :

(مِنْ حَبَّةِ الْبُرِّ أَتُخَذُ مِثْلَ النَّدَى) إن شئت أن تبقي به ذكراكا  
فأبذل نوالك للورى تـخـلد به (يا من قبضت عن الندى يـمـناكا)  
(هي حبة أعطتك سبع سنابل) لتسرّ ذا فقر بـبـعـض عطاكا  
أعطتك لا للفضل فيك وإنما (لتجود أنت بحبة لسواكا)  
(حلمت بأن ستكون في خبز القرى) للضيف أنزله الطوى بحماكا  
وتخيّلتك بها تجود لبائس (فتراقصت للموت تحت رحاكا)  
(فكأنما الشق الذي في وسطها) فم سائل يبغى قليل نداكا  
وكأنه وهو البليغ بصمته (لك قائل نصفي يـخـصّ أخاكا)

من مصادر دراسته :

الأدب الجديد : ١٦٠ ، شعراء الغري : ٤٢٣/٦ ، ماضي النجف : ٣١١/٢ ،  
معجم رجال الفكر : ٦٢٩/٢ .

(٢٠٤)

## محسنة شرارة

« ١٣١٨ - ١٣٦٥ هـ »

الشيخ محسن ابن الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ موسى ابن الشيخ أمين شرارة العاملي .

ولد في بنت جبيل ، وهاجر إلى النجف الأشرف ، فتلقى فيها علومه ومعارفه على جمع من أساتذتها ، ومنهم الفقهاء : الشيخ الآخوند والسيد جمال الكلبيكاني ، والشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء ، والشيخ كاظم الشيرازي ، والسيد أبو الحسن الأصفهاني ، والميرزا النائيني ، حتى صار من علماء عصره الفضلاء ، فعاد إلى «عاملة» وواصل نشاطه العلمي والأدبي .

كان كاتباً وشاعراً ومحاضراً ، وقد نشر العديد من نتاجاته تلك في الصحف والمجلات ، وكان الكثير منها يعرب عن منهجه في التفكير وسعيه للتغيير ، كما يكشف عن أدبه وثقافته المتنوعة .

كان هذا الشيخ في غاية الجراءة في طرح أفكاره ، وكان من جملة الأدباء الذين أكثروا من تقديم للواقع الاجتماعي وللواقع الديني كذلك ، وخصوصاً أسلوب التدريس ومنهجه ، ومن هنا فقد سعى إلى تعلم اللغة الإنكليزية وكان يدعو إلى إدخال تعليم اللغات الأجنبية في المعاهد الحوزوية .

من نتاجاته : الأخلاق ، دين الشيعة ، ديوان شعره .

توفي في لبنان وهو في أوج نشاطه الاجتماعي والثقافي ، ودفن في قريته .

ومن شعره هذه القصيدة بعنوان (لغة العواطف) :

أم البيان روى فصيح نذاك  
 الله أظهر في النفوس جماله  
 يا ريقة اللسن الفصاح وذوقها  
 مشت الحضارة في ضلالك واثنت  
 في ريشة الفنان منك براعة  
 ألفكر والعلم البديع كلاهما  
 نطقت به الشعراء في ترنيما  
 في آهة الشاكي شعورك ثائراً  
 هذي المروج تعانقت أغصانها  
 وبواحة الصحرا قصيدك سائل  
 والطير من طرب عليه عواكف  
 لغة العواطف كل شعب ناهض  
 أرض الجزيرة في الأعاصير الألى  
 تفنى رواءك في الشعوب جميعها  
 ولئن خفيت برسم صنعاء فذا  
 ينمو على سنن الطبيعة رائعا  
 هذا حمورابي أتى بك شرعة  
 فأتى المهلهل حاملاً بقصيده  
 وتلفت الكندي فانبجست له  
 والروعة الكبرى تمشت في ذرى  
 درجت مع الإسلام في آياته  
 هموا بأن يحكوك في قرآنه  
 إن الذي خلق البيان وسره  
 في كل عصر للعروبة فتية

سراً لي عرب رائعا بصدك  
 فحوى اللغات جميعها وحاك  
 لك في الفنون مهارة الحكاك  
 تنشي عقول شعوبها كفاك  
 عكس الخيال بها بهي سناك  
 لك فيهما وحي من الأملاك  
 وبدا على تسبيحة النساء  
 وعلى السوائل من دموع الباكي  
 والزهر يعبق من فتيق ذاكي  
 بمنابت الأوراد والأشواك  
 والناس بين تغازل وتشاكي  
 لم بين صرح نهوضه إلاك  
 رفعت على حدو النياق بُناك  
 و(الضاد) خالدة بها أنباك  
 أيوب في أسفاره أبادك  
 سر الثقافة في حصاة بهاك  
 نبهت على خطواتها شعراك  
 للناس من آثارها أسماك  
 لما تنقل ثرة عييناك  
 حراء ناطقة بسر هداك  
 لتفتحت فيها عيون ذكاك  
 فاخرس من عي لسان الحاكي  
 يكفي البيان تقول إلا فاك  
 يتوارثون الفضل من نجواك



والشام عاكفة على ذكراك  
شهدت له الأفذاذ من أمراك  
حفظوا بروعة سبكها مرآك  
نور توهج في نهى أبناك  
فيشير في الذكوات رجع صدك  
فرجعت أحلم في زمان صباك  
كل يمثل في الذرى عليك  
أحشاء عامل أنفس ترعاك  
(ونشد شد العصابة الفتاك)  
في العلم كل تشاحن وعراك  
وتشاقَلْتُ فينا خطب الشكاك  
فوجدت نعى دهره نعمالك  
وله محياً الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عند قدومه  
من المؤتمر الإسلامي المنعقد في فلسطين عام ١٣٥١هـ وعنوانها (يا لها  
قبة) :

وثبات الليوث في الأجسام  
شحنته سواعد الأيام  
في نواحيه ثورة الأحلام  
غاب صوت الهدى وطيب الكلام  
في زحام الحياة قصد المقام  
تحرى بك الهدى في الزحام  
حدثت منه ضجة في النظام  
قطعاً من عوائم وضرام  
بمعانيه لا بصفو المدام  
سفر أقطاره الشاء السامي

هذا العراق وتلك مصر شجية  
وبعامل كم من شعور ناضج  
ديباجة الشعر المروق للألى  
يا جارة الكلدان فيك عن الهدى  
حسب الخورنق أن يعود نعيمه  
عقدوا الندي وهلهلوا بقريضهم  
سلكوا إليك على الطريقة وانبروا  
عطفاً ليوث الرافدين فإن في  
لا تقعدوا وقفوا لنستبق العلى  
جدوا بنا نحو الحقيقة وانبدوا  
بلغ الذين مشوا ثمار جهوده  
فتشت في عمري زمانى كله

هكذا قص دفتـر الأيام  
ما أنتضى مثل عزمك الدين عضباً  
حفز الشرق للنهوض فشبت  
طال وقتاً بالأمة الصمت حتى  
أوغلت في السرى ومذ ضلّ عنها  
شخصت نحوك الأنام حيارى  
فافتتحت الجموع في حر قول  
كل معنى بلفظه يترامى  
ترجمته اللغات فالناس سكرى  
ومضى الشرق هاتفاً بك يتلو

إطو فينا القرون قرناً فقرناً  
حيث بث الهدى ورشد البرايا  
وانبعث العقول في كل فنّ  
فلعمر الإسلام أنت بحق  
وكذاك انثيت في كل جمع  
إنما المؤمنون مهمما تناءوا  
فتطلعت في فلسطين بدراناً  
يا لها قبلة محمد فيها

واعد عهد أحمد في الأنام  
واندحار الأنصاب والأزلام  
ومثار الأفكار والأفلام  
في قضاياه حجة الإسلام  
تنشد المسلمين حفظ الوثام  
إخوة في قسواعد الأحكام  
دونه في التمام بدر التمام  
قبلة للورى وخير إمام

\*\*\*

كل روض بالشام منك عليه  
بعث الرافدان فيه وقاراً  
فانحنى الأردن العظيم خشوعاً  
بلغ الناس باحتفائك شأناً  
حشدوها طوائفاً تتراءى  
سار فيها القطار لكن وئيداً  
ما وهت سكة الحديد ولكن

عبق فائح على الأكمام  
مر فوق المروج والأعلام  
وهوى الأرز هيبّة للغرام  
دونه كل بغية ومرام  
في سهول الزيتون مثل الغمام  
خطوة خطوة كحبو الغلام  
أبهضتها مواكب الإعظام

\*\*\*

بثها دعوة إليك أمين  
عقدوها بالقدس ندوة قدس  
تركت في جوانب الشرق هزاً  
تخطى رجال أحمد فينا  
ملء أبرادهم تعاليم طه

ما حوت غير حكمة وسلام  
تتهادى بكل قرم همام  
من جبال المغول حتى الشام  
صعداً في مناكب الأجرام  
ومواضي اليرموك في الأروام

إلخ ...

من مصادر دراسته :

الأعيان : ١٨٥ / ٤٣ ، معجم المؤلفين : ١٨٥ / ٨ ، معجم رجال الفكر : ٧٢ / ٢ ، شعراء الغري : ٢٧٩ / ٧ ، نقباء البشر : ١١٨٢ / ٣ .

(٢٠٥)

## محمد حرز الدين

« ١٢٧٣ - ١٣٦٥ هـ »

الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ حمد الله ابن الشيخ محمود حرز الدين المسلمي النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل حرز الدين» وأحد فقهاء عصره . ولد في النجف الأشرف وبها أخذ علومه عن طائفة من العلماء ومنهم الفقهاء الشيخ إبراهيم الغراوي والشيخ ملا محمد الإيرواني والشيخ محمد حسين الكاظمي والميرزا حبيب الله الجيلاني والسيد محمد الشرموطي والشيخ حسن الشيخ عبد الله المامقاني والشيخ محمد طه نجف والميرزا حسين الخليلي وحضر يسيراً عند طائفة أخرى من مراجع وفقهاء ذلك العصر كالأخوند واليزدي والشيخ هادي الطهراني والشيخ آغا رضا الهمداني والشيخ لطف الله المازندراني وحضوره عند هؤلاء الأعلام - كما ذكر - من هذه الطائفة الأخيرة إنما كان لأجل الفحص والإختبار .

كان أحد فقهاء عصره الموسوعيين ، والموسوعية في الواقع كانت سمة عامة من سمات فقهاء ذلك العصر وخصوصاً العرب منهم ، فهو فقيه فلكي رياضي طبيب مؤرخ أديب . . . إلخ . وقد تخرج على يديه جملة من أهل العلم والفضل صار بعضهم من مراجع الدين .

للشيخ حرز الدين مؤلفات عديدة وكثيرة ومتنوعة وجلها مخطوطة ومنها :

- معارف الرجال .

- مراقد المعارف .

- الإحتجاج .
- الإسلام والإيمان .
- الفوائد الرجالية .
- المسائل الفردية (في العلوم العقلية) .
- الطهارة وأنواعها .
- قواعد الأحكام .
- أحكام الموتى .
- الطبّ وأساس العلاج .
- شرح «قواعد الطب» لوالده .
- فهرست الأرصاد .
- قواعد اللغات .
- جامع الأصول .
- الإحتجاج على الكتائبين .
- القواعد الفقهية .
- وفيات الأئمة .
- أحكام الموتى .
- مصادر الأصول .
- إيضاح التحرير (شرح تحرير الخاجة الطوسي) .
- تعليقة على رسائل الأنصاري .
- تعليقة على القوانين للقمي .
- مفتاح النجاح ومختصر الفلاح (رسالة عملية) .
- ديوان شعره .
- وغيرها .

ومما يجدر ذكره أن السيد حسن الطالقاني قد طعن في غير مرّة من كتبه وأحاديثه في صحة نسبة ما ورد في كتابه الشيخ حرز الدين المطبوع في

ثلاثة أجزاء (معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء) وأنه ذكر أن الشيخ لم يترك إلا كتاباً صغيراً، وأن حفيده الشيخ محمد حسين قد زاد فيه مستدلاً على ذلك بجملة أمور، ومنها إشارة الأستاذ علي الخاقاني في كتاب شعراء الغري إلى أنه رأى هذا الكتاب (قبل طبعه) وهو صغير الحجم إلى غير ذلك مما استدلّ به السيد محمد حسن الطالقاني . أقول : ولا شك أن الكتاب طبع بعناية الحفيد المذكور، أما أنه لا يمكن التعويل عليه فذلك ما نرى خلافه، إذ أنه كتاب يؤرّخ لتلك المرحلة المهمة من تاريخ النجف العلمي والأدبي سواء أضاف إليه الحفيد إضافات أساسية أم عابرة أم لا، وبعبداً عن صحة نسبة الكتاب كله إلى الشيخ الجدّ فإن الكتاب وثيقة مهمة من وثائق ذلك العصر، وإذا وردت فيه بعض الإشتباهات فإن ذلك لا يسقطه عن الاعتبار .

توفي الشيخ في النجف الأشرف وأقيمت له احتفالات تأبينية ورثته الشعراء .

ومن شعره :

خود كبان الروض باكره الحيا	تهتزّ هزّ البان في الجرعاء
خود بفيها الأفحوان منضد	والخد ورد شقائق البطحاء
والوجه كالبدر المنير صباحه	والريق شهد شيب بالصهباء
طارحتها بالعتب كيما تشني	للموصل بعدد البين والإبطاء
فأبت ترق لهائم ومتيم	قد خالطته لواعج الضراء
قاسمتها بالمقلتين بأني	مضنى غريق في عباب الماء
وبطيب حق النهد فوق ترائب	بيض لرود بضّة بيضاء
عوجي على المضنى لينشق طيبه	فتكن نار الشوق في الأحشاء
خود عليها للملاحة بردة	رقمت بوشي وسامة الحسناء
وبصدرها رقم تشابه وشيه	فخفت معانيه على القراء
ولها على الجنين رقم أعجم	رمز لآي الحسن والأنباء
غيداء لا تدري الحداثج والسرى	ولظى الهجير ووحشة القفراء
رود على عرش النمارق خدرت	دون الحجاب بصعدة سمراء

لا تعرف الإبل العجاف ومريض الـ  
وله :

حيّيتها فتنكرت وتباعدت  
فنظرت من خلفي لا نظر من هنا  
فرميت طرفي نحوها فتأودت  
وله متغزلاً :

زارني والليل داج والرقيب  
بالأفاح الغض والبان الرطيب  
فسقاني الراح صرفاً من لماه  
وله أيضاً :

مشين كما اهتز القضيب على النقا  
نشاوى بلا راح كأن وجوهها  
إذا ما رأتها العين فاضت دموعها  
وتعجم ألفاظ الحديث تخالها  
ومن بينها ظبي كأن جفونه  
خليلي ما أدري فؤادي من الضنا  
أقاتلتي من دون ذنب جنيته  
ولما نأت خلت السماء تساقطت  
وقفت أصك الراحتين على الثرى  
وله :

وإني إذا ما الخيل سارت إلى الوغى  
وإني كليث الغاب هيّجه الطوى  
وله :

ومذ نفحت بين الرياض روائح  
تذكرت من أهوى وطيب وصاله

نعم المراض وفدقد البیداء

وأسرت التسليم بالإيماء  
فإذا الوشاة بجنبنا كالشاء  
كالغصن وسط خميلة لفاء

قد نأى عني مذ وافى الحبيب  
والحميا الطلق والثغر الشنيب  
بالشفاه اللعس والكف الخضيب

غواي ملاح في الغوير من العرب  
بدور تمام قد تجلت من الغرب  
سجالاً وسحاً بالدماء من القلب  
من الترك توحى للأضالع بالكرب  
سهام حداد والحواجب كالقضب  
أقام بجسمي أم تساقط من جنبي  
وقاتلتي في السلم قتلة ذي حرب  
وساخت بي البیدا وناضلني صحبي  
فتقدح نار من أكفي في الترب

أسير بهنديٍّ وأسمر أملود  
ولست بذی جن ولست برعید

من الشيخ والقيصوم والمسك والرنند  
وفاضت دموع العين تسكب من وجدي

فصارت فيافي الأبرقين وثهمد  
 وقوله يرثي الإمام الحسين (ع):  
 رسوماً عفتها الذاهبات العوائد  
 فسل دمنة قد خف عنها قطينها  
 سينبئك عن دمن الديار طولها  
 ولم يبق حول الدار إلا ثمامها  
 وقفت بها والدمع أدمى محاجري  
 واسألها عن ساكنيها وإنها  
 فيزداد ما بي عن كآبة ثاكل  
 كأنني بفتيان تداعت إلى الردى  
 عوابس تعدوا للحفاظ كأنها  
 نفوس العدى في الكون حرباً رماحهم  
 يخوضون تيار الوغى بصوارم  
 إلى أن برت بيض الصفاح أكفهم  
 أقامت بجنب النهر صرعى جسومه  
 وأقبل كالليث العبوس بمرهف  
 ينازل لجباً في الهياج يقوده  
 به أحدقت من آل حرب كتائب  
 ويسطو وليل النقع أرخى سدوله  
 ويرنو جسوماً في الهجير كأنها  
 فيدعو بني الزهراء طوراً وتارة  
 فلهفي له يلقي الكتائب ظامياً  
 فأبرزن ربات الخدور حواسراً  
 تحن فتهوى الشاهقات لندبها  
 فلا حنت الخمس الظماء حينها

رياضاً من المسك المعطر بالورد  
 بها اندرست فاستوطنتها الأوابد  
 وأبيات عزّ بالحريق مواقعد  
 وأعلام صم في الديار خوالد  
 ونؤياً بها قد غيرته الرواعد  
 أناشد رسماً عزّ فيه المناشد  
 وإن جاويت لم تشف ما أنت واجد  
 يؤجج في أحشائه النار واقد  
 ورحب الفلا بالخيّل والجند حاشد  
 لدى الروع في الهيجا ليوث لوابد  
 وحرباء شمس المرهفات الأماجد  
 وأعلام خط سالمتها الشدائد  
 ولم يبق إلا أذرع وسواعد  
 عليها من النقع المثل مجاسد  
 همام على ظهر المطهم ماجد  
 من الحقد عن غدر السقيفة قائد  
 يضيق الفضاض عنها وقل المساعد  
 وسحب الظبا تهمني وعزّ المجاهد  
 نجوم على وجه الصعيد رواكد  
 يكابد من أعدائه ما يكابد  
 إلى أن قضى والماء جار وراكد  
 وللأسر في أعناقهن قلائد  
 وتدعو فيثنيها عن النوح ذائد  
 ولا مثلها في النوح ناح الفواقد

كما ريع في وكر المهامه واجد  
لدى الدوح جلّاه عن الوكر صائد  
على الترب للبيض الرقاق موائد  
وأبيض وضّاح جفتها المغامد  
وبين حماها بالمهند حاقد

ظباء وأقمار وعود وأزهار  
وهل بعد ذاك البعد تجمعنا الدار  
وهل يندبن لبي سمير ومزمار  
علينا وأهل الحيّ ياميّ سمار  
غليل حشاً والذل والضميم والعار  
وزرق الظبا والسمر ناي وأظفار  
يعزّز بربعي الوفد والضيف والجار

يعير المها من ناظرها اكتحالها  
فتحسب حول الكاس كأساً مثالها

وقد غرد القمريّ مذ رقّ ريّاه  
وكم خد غيداء وثغر رشفناه  
وقد فاح ريا الشيخ بين خزامه  
وبالكاس مذ رقت ورق حميّا  
كشهب الدّجى تسري عليها ثرياه  
على صوت خشف كاللثالي محياه  
فساقي الحميا في فؤادي مسعاه  
لعوب غرير كالشقائق خداه

أريعت عن الأستار بعد حميها  
تحوم على القتلى كحوم حمامة  
دعت فأحتوت فوق الهجير عواكفاً  
فقوموا بني الكرار عن كل مرهف  
وفكوا عن الأسرى فقد حال بينها  
وله :

خليلي هل بالسفح بعد ارتحالكم  
وهل بعد ذاك البين يجعنا الخبا  
وهل أسمعن لحن الغواني بمطرب  
وهل أسهرنّ الليل والنجم مشرف  
وهل يرحلن عني بأبيض صارم  
أينزل ربعي الذل والرمح ساعدي  
وإني ربيع الضيف والعام مجذب  
وله :

ومكحولة مدت إلى الراح كفها  
وأشرق كأس الراح مما بخدها  
وله :

شمولاً على سفح الغري شربناه  
وواد شربنا فيه خير معتق  
ترن به الأطيار فوق غصونها  
وقد صفقت ريح الصّبا بغديره  
تنادمني الغيد العذارى بأوجه  
وراح كعين الديك صاف شربته  
إذا ما سعى الساقى بقلبي وجدته  
وخشف أغن لست أستطيع وصفه



على خده ورد الشقائق طالع      وورد الأفاحي واللئالي ثناياه

من مصادر دراسته :

معارف الرجال (المقدمة) : ٣-٣١ ، ماضي النجف : ٣/١٦٦ ، شعراء الغري :  
 ١٠/٥٠٤ ، مشهد الإمام : ٣/١٠٥ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣/١٣٢ ، مصفى المقال :  
 ٤٥٠ .

(٢٠٦)

## محمد رضا الزين

« ١٢٩٦ - ١٣٦٥ هـ »

الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد ابن سليمان الزين العاملي  
الصيداوي .

ولد في صيدا وبها نشأ وترعرع ، فدرس في بعض كتاتيبها ، ثم توجه إلى المدرسة العلمية في النبطية فدرس بها بعض المقدمات ، وبعد ذلك هاجر إلى النجف عام ١٣١٦ هـ فجدّ فيها محصلاً لعلوم الشريعة والأدب ، حتى حضر دروس الآخوند والسيد محمد بحر العلوم وشيخ الشريعة الأصفهاني وغيرهم حتى صارَ من الفضلاء .

أقام مرة في بعض نواحي منطقة «الدجيل» في (سميكة) مشغلاً بالزراعة ، ولعل ذلك كان بسبب أحداث الحرب الأولى التي حالت بينه وبين الرجوع إلى وطنه ، بل ربّما ذكر أنه تعاطى التجارة أيضاً في بغداد مع السيد محمد الصدر والحاج جعفر أبو الثمن ، ثمّ رجع إلى لبنان ، وذهب إلى (كفررمان) وبعدها عُيّن قاضياً لمنطقة «الشقيف» ، وانتخب رئيساً لمدرسة النبطية فجدّد مناهج الدراسة فيها ، وكان لمؤازرة بعض أصدقائه كالشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر أثرٌ في ذلك .

للشيخ بعض الكراريس الفقهية ، وله ديوان شعره ، وله كتاب باسم التاريخ الإسلامي ، وكتاب آل الزين في التاريخ ، كما له مراسلات أدبية عديدة ، جمعها في كتاب .

أما شعره فهو من شعراء عصره المعروفين ، له مطارحات ومساجلات ومشاركات عديدة في نوادي الأدب في العراق ، وفي لبنان .

توفي في بيروت ونقل إلى (كفر رمان) ودفن فيها .

ومن شعره قوله من قصيدة يرثي بها والده وهي باكورة نظمه :

والمجد صوح منه ربه الخصب	غاض الندى فجميل الصبر مستلب
منه الأشعة والإيمان منتحب	والعلم مندرس الأعلام قد خمدت
والشرك مغتبط والدين مكتئب	والجود منحس والبخل منطلق
حرى وآخر منه الدمع منسكب	والناس صنفان هذا قابض كبدأ
من نوره تستمد الأنجم الشهب	قد كان شخصك في الدنيا لنا قمرأ
وفارج الكرب إما اغفلت كرب	وكنت كهف الورى إن أزمة نزلت
ولا مسامر إلا الحزن والنصب	فاليوم بعدك لا كهف نلوذ به
دهماء تصغر من أعضالها النوب	وإن يومك وافانا بنائبة
من وقعها خلت إن الحشر مقترب	رزء أطل على الدنيا بقارعة
وأعقب الدين كسراً ليس يرتب	خطب أذل من الإسلام بيضته

\*\*\*

كيف اعتراك الردى لم يعره الرهب	يا مرهب الصيد من طرف تقلبه
كيف اغتديت بأيدي الموت تستلب	يا سالب القرن في الهيجاء مهجته
عبرى وعيني عين مأوها صيب	وإن عين المعالي الغر دامية
تطير منه شظاياها التي تجب	أضم كفي على قلبي مخافة أن
تفديك منه رجال في العلى رغبوا	لو كان يقبل موت فدية لأئت
ولا يكفكفهم عنه القنا السلب	لا يرهبون اقتحام الجمع إن ركبوا
وعزمهم درعهم لا الدرع واليلب	لا يلبسون دروعاً في الوغى جنأ
يوم الكفاح قنا الخطي والقضب	من كل أبلج وضاح إذا اشتجرت

ومنها :

سهل العريكة لا يلوي به الغضب	صعب القياد لمن يغني مذلتة
والتعب الجسم لا يعتاقه العب	المجهد النفس في طاعات خالقه
منها بنوه هم الأقمار والشهب	ما مات شخص وفي الدنيا مآثره

من أسرة المجد قد لُقُوا برودهم      على العفاف إليهم ينتهي الحسب  
لا زال صوب من الرضوان منسكباً      على ضريح به الإيمان محتجب  
وله من قصيدة بعثها إلى أخوته      وأبناء عمه الشهيد والد الزعيم يوسف  
بك الزين وفيها يفخر بأهله وأسرته ويعاتبهم ، وهي من أوائل نظمه قوله :  
عتبت على أبناء عمي وأخوتي      وحق لثلي أن يلوم ويعتبا  
هم أورثوا قلبي جوى وصبا      وهم خلّفوني بالعراق معذبا  
حفظت الذي ما بيننا من قرابة      وأنتم أضعتم ودنا والتقربا  
أدرتم كؤوس الهجر نحوي وإنني      مدى العمر لا أصفیکم العمر مشربا  
أرى مقلي لم تألف النوم بعدكم      ولم تتخذ غير المدامع مذهبا  
لئن بُتَّ بعد الدهر حبل ودادنا      وكنتم إلى السلوان أدنى وأقربا  
فلست الذي ينسى وداداً وألفة      ويجعل هجر الأقربين محبّبا  
إذا كان أهلي قاطعين مودتي      فمن لي بخلّ أصطفيه مدربا  
سأجعل ظهر الشدقميات صهوتي      أطوّف فيها الأرض شرقاً ومغربا  
وأنظر في هذا الأنام لعلني      أرى فيهم شهماً أياً مؤدبا  
فجربت كل الناس شيباً ويافعاً      فما كل من لاقيت كان المهذبا

\*\*\*

جعلت المعاني الغرّ قصداً ومطلباً      وإنني أمرؤ لا أجعل الغيد مطلباً  
بلى إن لي نفساً على الدهر مرة      ومشحوذ عزم يألف الهام مضرباً  
وإنني أمرؤ لا ينزل الذل ساحتي      من القوم هم أعلى البرية منصبا  
هم ضربوا فوق الضراح قبابهم      وهم تخذوا هام المجرة مركبا  
وهم تخذوا دين العطية مذهباً      وهم قلدوا الأيام عقداً مذهباً  
إذا أمّهم عاف يروم نوالهم      أروه العطايا عارضاً متصوباً  
وإن أدلج الساري المجدّ بجسرة      زفوف أمون تترك الجو ألهباً  
تشير عجاج البید حتى كأنها      تراخي على ضوء الكواكب غيهباً  
إذا حثّها الحادي على السير في الدجى      أرتّه حصی البیداء جزعاً مثقبا

وحوش الفيافي والكميّ المدربا  
ولا يقصد الراجون إلّا المحرّبا  
دليل لمن ضلّ الطرف المطنّبنا  
ولا واكف الأتواء يُطفي التهلّبا  
وعزّ بني الأيام شرقاً ومغربا  
وخير مديح الأهل ما كان مطربا  
محمد ابن الإمام الهادي ومتوسلاً إلى  
من الأرياف إبان الحرب الأولى فراراً

وإن راعها بالصوت راعت بسيرها  
فما المدلج الساري يؤم سواهم  
إذا ضلّت الركبان ليلاً فنارهم  
فما عاطف الأرياح يخفي ضياءها  
فخرت بقومي أسرة المجد والعلی  
طريت بمدحي أسرتي وعشيرتي  
ومن شعره قوله مستغيثاً بالسيد  
الله تعالى بإنجاح آماله على أثر اختفائه  
من تجنيد الأتراك للناس :

إذا ما دهاه دهره ونوائبه  
تسيء مباديه وتخشى عواقبه  
فأضحى وصرف الدهر شتى عجائبه  
وقد جمعت في القلب منّي غرائبه  
ثمّام ومن رضوى تدكّ جوانبه  
بمن يسترد الدهر فيمن نحاربه  
ثمّال الورى في الجذب تهمني مواهبه  
لرق لكم في الرق تعلو مناحبه  
هو العبد لكن ذللّني نوائبه  
وخيرك موفور ومولاك طالبه  
على الناس طراً تستهلّ سحائبه  
وضاقت عليه سبله ومذاهبه  
إلى مورد بالذلّ سيطت مشاربه

بمن يستغيث المرء إن ثلّ جانب  
وسلّ عليه من دواهيّه مرهفأ  
وسدد سهماً من عجائب صرفه  
غرائبه في كل شرق ومغرب  
وحمل قلبي ما يسيخ بحمله  
بمن تُدفع الجلىّ بمن تُدرك المنى  
نعم تدفع اللأواء بابن محمد  
أبا جعفر يا ابن الإمام إصاخة  
أيملكني دهر يود بأنه  
أتيتك يا ابن المصطفى ووصيه  
لتنجح آمالي فـجودك هاطل  
وتنظر في حال امرئ رق حاله  
وشطت به عن مورد العزّ عزلة

\*\*\*

إلى موطن بالشر عمّت معائبه  
ومعشر إلّاقي زمان أحاربه

لقد سامني المقدار عن خير موطن  
وفرق ما بيني وبين أحبتي

وللشام من أهوى تخف ركائبه  
يجاذبني بُرد الأسى وأجاذبه  
أخو إحن صبت عليّ مصائبه  
دخيل ومن يدخل تحل مصاعبه  
فكيف وأنتم للإله نواخبه  
بنوركم للخلق تجلّ غياهبه  
تدور بكم أفلاكه وكواكبه  
بغير علاكم هل أتى ومناقبه  
سوى مدحكم فرض من الله واجبه  
مقيم على مغناك لست أجانبه  
بمن يستغيث المرء إن ثلّ جانبه  
وقوله وهو في (سميكة) في أغراض متفرقة :

فشئت شملي بالعراق إقامتي  
وفي النجف الأعلى وليد أحبه  
لك الله فانقذني من الدهر إنه  
حنانيك فاقبلني على العجز إنني  
أرى العرب الأحلاف يحمون من أتى  
وكيف وأنتم للأنام أئمة  
وكيف وأنتم للوجود حقيقة  
مدائحهم في الذكر تتلى وهل أتى  
أبا جعفر كل المديح ضلالة  
أبا جعفر عطفاً عليّ فإنني  
مقيم على مغناك أنشد مطلعاً  
وقوله وهو في (سميكة) في أغراض متفرقة :

وكل خليل في الزمان موارب  
صاف ولكن الأنام عقارب  
عن الناس والكتب الأثيقة صاحب  
إذا حدثت أو جونت لا تجانب  
بغير لسان فهي عجم عوارب  
هو الشهد في يوم أو الموت عاطب  
لديه ولا السيف المهند قاضب  
وملك له الخمس اللطاف مواكب  
تراه سميناً خطبه وهو راكب

أصادق دهري والزمان مكاذب  
ظفت البسيط فلم أجد من وده  
فخير حياة للفتى عزل نفسه  
فليست تذيب السر وهي صوادق  
نقص أحاديثاً بأفصح منطق  
ولا عزّ إلا في لعاب يراعة  
يهزّ فلا الرمح الرديني لهزم  
خطيب له العشر العقول موارد  
نحيف إذا أرضعته النفس راجلاً

\*\*\*

طوال الليالي في ودادي راغب  
واسقيه وصلي وهو للهجر شارب  
إلى مورد تصفو لديه المشارب

ومن عجب أني إلى غير راغب  
أصافيه ودي وهو للود ماذق  
سأصدر أنصائي الهجان عن الأذى

بها الذئب يعوي والسباع سواغب  
كما مال من نبت العناقيد شارب  
تحك بها الجوزاء مني المناكب  
له السرج غيل والسيوف مخالب  
يفل بها حد الظبا والمضارب  
وأيديهم في الجود وزن سحاب  
ولا عيب إلا الساميات المناقب

أديم السرى في مهمه ومفازة  
أميل على أكوارهن من الكرى  
لقد حلقت عن خطة الضيم همة  
أخوض المنايا في بسالة ضيغم  
بعزيمة مقدام لدى الروع أروع  
من القوم أمثال الجبال حلومه  
لنا العزّ والعلياء في كل مشهد

\*\*\*

وفي القلب مشبوب من الوجد لاهب  
فأنجد صبري والدموع سواكب  
من العين مقلّاق الوشاحين كاعب  
يغور وأما قرطها فيجواب  
مذاب الحشى مني الدموع السوارب  
هلال بدا مذ غيبته السحائب  
تشقله الأرداف فهي أهاضب  
عمه يوسف بك الزين من النجف وهي

خليلي ريعان الصبا يستفزني  
لقد أنجد الأظعان يوم تحملوا  
أقمت وفي الركب المجدين عادة  
من العين أما الحجل منها فأخرس  
من المرسلات الدمع درأ وإنما  
تغيب وتبدو في الجعود كأنها  
إذا نهضت خف القوام وإنما  
وله في قصيدة كتب بها لابن  
من أوائل نظمته قوله :

حنين عطاشى النيب في المهمة القفر  
وبي زفرة للربيع قد أظهرت سرهي  
ولا هام قلبي بالحسان مدى العمر  
ويهززن خصرأ مثل منعطف السمر  
حفظياً على القد المهفّف والخصر  
ولا شفه غير التباعد والهجر  
ملشأ من السحب الرواجز والقطر  
عليهن أيدي الزمن وكافة تسري

أحن إلى صيدا وصيداء بلدتي  
وبي لوعة للدار تبدي صبابتي  
وما شاقني للدار رود علقتها  
من اللائي يسلمن اللحاظ صوارماً  
من المرسلات الجعد أرقم رملة  
وما شاق قلبي للديار سواكم  
سقى الله أياماً تقضت بقربكم  
حباهنّ خفاق النسيم وأسبلت

لئن كنت عن عيني بصيراً فإنني أراه بعين الفكر أدنى من الفكر  
وله من قصيدة في مولد الحجة المنتظر وقد ألقيت في الاحتفال  
التأريخي عام ١٣٣٧هـ الذي أقيم في الكاظمية :

قلبي بحبك يا مهفهف	متصاعد الزفرات مدنف
ألورد تقطفه الأكف	وورد خدك ليس يقطف
ورياض وجنتك احتمت	بعقارب الصدغ المرفرف
وكؤوس ثغرك أترعت	بسلاف ريق منك قرقف
صرف يكاد بشربها	من عبها للرشد يصرف
تهوى البروق وإنها	تهوى لبرق الثغر تخطف
وتميل للدر النضيد	وفوك در قد ترصف
كل الجمال مكيف	وجمال وجهك لا يكيف
هذي الروادف ثقلت	ذالك الخصر المخفف
إن القلوب تكلمت	من سيف ناظره المرفف
وذوابل الأرمـاح في	صعدت قامته تقصف
كيف السبيل لوصله	وحجابه الأسـل المثقف
تعب فؤادي في الهوى	متكلف ما لا يكلف
فأنا الطعين بصعدة	من قامـة الرشأ المهفهف
لا تنكروا طعنأ له	فشقيق خديه مصرف
رقت حمياً ريقه	فغدت بثغر الوهم ترشف
وسعت أراقم جمعه	لخالس الوجنات تلقف
ضمت مأزر حسنه	خصراً بربط الدل فوف
كيف النجا وسيوفه	بدم الحشى والقلب ترعف
إن النجاة بمدح من	أضحى الوجود به مكيف
عين الإله ويمنه	ويمن قدرته المصرف
وإمام عصر غيبه	لطف به البارـي تلطف



يا صاحب الأمر الذي      بيمينه الأقدار تصرف  
لولاك ما بكت السما      أرضاً بعين الغيث تذرف  
ضحكت ثغور رياضها      مذ ألبست برداً مزخرف  
أنت الإمام المجتبي      والله خصك بالتصرف  
إن الإمامة رتبة      وعليك خافقها يرفرف  
زرت عليك بنودها      مذ فصلت برداً مفوف

\*\*\*

صرعت بلحظك يا مهفهف      نفس لها الأرزاء تكنف  
وتحوطها محن الأذى      بنوائب الدهر المشظف  
إن المصائب فوقت      سهماً له الأحشاء تهدف  
سلت صوارم صرفه      وسطى وخطب الدهر يهدف  
صبت عليّ وإنها      لو مست الربوات تحذف  
..... إلخ .

من مصادر دراسته :

أعيان الشيعة : ٣٣١ / ٩ ، تكملة أمل الآمل : ٣٤٧ ، شعراء الغري : ٣٥٢ / ٨ ،  
معجم رجال الفكر : ٦٤٩ / ٢ ، نقباء البشر : ٧٧٣ .

(٢٠٧)

## حسن الدجيلي

(١٣٠٩ - ١٣٦٦هـ)

الشيخ حسن ابن الشيخ محسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالله الدجيلي النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة (آل الدجيلي) ، وأحد علماء النجف ، ولد في النجف ، وعُني والده بتربيته وتوجيهه علمياً وأدبياً وأخلاقياً .

درس عند جماعة من فقهاء النجف كالشيخ جعفر آل راضي والشيخ علي الجواهري والشيخ حسين النائيني ، حتى صار من العلماء الأخيار ، والأدباء المعروفين بسعة اطلاعهم على قضايا الأدب واللغة والنحو وغيرها .

من مؤلفاته : حاشية الكفاية ، منظومة في علم المنطق ، وله كتاب جمع فيه مراسلاته الشعرية ، والنثرية فضلاً عن ديوانه الشعري .

وله ابنان هما : الشيخ أحمد الشاعر الذي سنأتي على ذكره ، والشيخ محمد صالح الخطيب المعروف وهما معاصران ، وسوف يرد ذكرهما في كتابنا هذا .

ومن شعره قوله بمناسبة قران السيد محمد ابن السيد حسين العاملي النجفي عام ١٣٢٩هـ :

صدحت بالبشر ورقاء الهنا      فوق غصن الأيك جنح الغسق  
وغدت تملي على الطل الغنا      فغدا يكتبه في الورق

رصعت وجتها كف الغمام  
كلما هلل بالسجع الحمام  
هزها السكر وأثناها الهيام  
وبها النرجس ساهي الحدق  
لم تزل تهمني بماء غدق

في رياض زاهيات بالورود  
فترى الأغصان تهوي للسجود  
مذ تثنت مائسات كالقودود  
ضاحك النوار فيها السوسنا  
وترى الرعد يسوق المزن

\*\*\*

سرحت لما سرت فوق السحر  
بفتيت المسك يزري إن خطر  
ضاع في المغرب رياء العطر  
نحوه لمع من حسام المشرق  
من دماه احمرّ وجه الشفق

طرة النهر بأنفاس النسيم  
ونسيم الروض نفاح الشميم  
فإذا نفس في الشرق اللطيم  
والدجى للملم ذيلاً مـذ دنا  
فلق الليل شباه علنا

\*\*\*

لجني الروض ثوباً عبقرى  
طرزته ديمة بالدر  
صادحاً يطرب قلب الحجر  
بلسان للأغاني طلق  
خلته نغمة صوت الموسيقى

حاكت الأزهار في خيط المزن  
نسج زهر الروض لا نسج اليمن  
وعلى القمريّ أعواد الفن  
قد روى عن معبد فن الغنا  
كلما نغم صوتاً حسناً

\*\*\*

تتغشى من حياً في برقع  
فرحاً عين الغيثوهمع  
عن خدود الورد ماء الأدمع  
وبه الصهباء أطفئت حرقى  
وأبوها بعهد لما يخلق

توّج الثلج الروابي فغدت  
وإذا ما ضحك البرق بكت  
والصبا في ذيلها قد مسحت  
يا له روضاً أنيقاً ضمنا  
بنت كرم عتقودها زمناً

\*\*\*

من ضياها انجاب جنح الغيـهـب

شمس راح بزغت في غلس

فغدت ترقص بنت العنب  
بتّ أحسوها بروض معشب  
لاح من كأس الطلى في الأثوق  
رجم لاح للغنا مسترق

وقصر خطاها بالوعيد وبالوعد  
عن الذل واحملها على نهج الرشد  
لترقى بها أعلى ذرى الحمد والمجد  
وإن وصفت بالقول بالجواهر الفرد  
من المهد بالعلم الصحيح إلى اللحد  
هم الأمن في الأخرى من الفزع المردى  
وهم أبحر الجدوى لمستمطر الرّقد  
ولاؤهم فرض على الحر والعبد  
وأخرهم بدر الهدى القائم المهدي  
ويغض معاديهم على القرب والبعد  
كما لا غنى في الفرض عن سورة الحمد  
فضلت بليل الجهل عن سنن القصد  
وكيف تعاب الشمس بالمقل الرمّد  
«وقل لا» لإثبات الولاية والودّ  
وبرهان حق قامعاً شبهة الجحد  
جسيم ألا شلت يد الزمن النكد  
عصائب غيٍّ أظهرت كامن الحقد  
هداة وقلّ الثابتون على العهد  
وأذهل لب المرضعات عن الولد  
بشارات قتلاه بيدر وفي أحد

قهقهه الإبريق فوق الأكؤس  
قهوة فيها حياة الأنفس  
أبدت الأكواب نجماً بينا  
يرجم الهمّ ويصمي الحزنا  
وله راثياً الإمام الحسين «ع» :  
هي النفس رضا بالقناعة والزهد  
وجانبُ بها المرعى الويل ترقّعا  
فما هي إلا آية فيك أودعت  
وما علمت إلا يد الله كنهها  
ففجّر ينابيع العلوم وغدّها  
وحب الهداة الغر من آل أحمد  
هم عصمة اللاجي وهم باب حطة  
هم سفراء الله بين عباده  
فأولهم شمس الحقيقة حيدر  
فلا تقبل الأعمال إلا بحبهم  
وليس لهذا الخلق عن حبهم غنى  
عمى لعيون لا ترى الشمس فضلهم  
تعيب لهم فضلاً هو الشمس في الضحى  
ويكفي من التنزيل آية «إنما»  
وذا خبر الثقلين يكفيك شاهداً  
رمتهم يد الدهر الخؤون بفادح  
وقامت عليهم بعدما غاب أحمد  
وقد نقضت عهد النبي بآله الـ  
وأعظم خطب زلزل العرش وقعه  
غداة ابن هند أظهر الكفر طالباً

ورام بأن يقضي على دين أحمد  
فقام الهدى يستنجد السبط فاغتنى  
وهباً رحيب الصدر في خير عصبة  
يشب على حب الكفاح وليدهم  
ولو يرتقي المجد السماكين لارتقوا  
إذا شبت الحرب العوان تباشروا  
أسود وغى فيض النجيع خضابهم  
رجال يرون الموت تحت شبا الضبا  
فراحوا يحيون المواضي بأنفس  
وقد أفرغوا فوق الجسوم قلوبهم  
ولما قضوا حق المكارم والعلی  
وخطوا لهم في جبهة الدهر غرة  
تھاووا على وجه الصعيد كواكباً  
ضحى قبلتهم في النحور وقبلوا  
ولم يبق إلا قطب دائرة العلی  
وحيداً أحاطت فيه من كل جانب  
فداً لك فرداً لم يكن لك ناصر  
وقفت لنصر الدين في الطف موقفاً  
وأرخصت نفساً لا توازن قيمة  
ترد سيول الجحفل الجمر والحشى  
بعضب الشبا ماض كأن فرنده  
وتحسب في الهامات وقع صليله  
فيكسو جسوم الدارعين مطارفاً  
ولما دنا منه القضا شام سيفه  
هوى للثرى نهب الأسنة والضبا

ويرجع دين الجاهلية والوأة  
يلبّيه في عزم له ماضي الحدّ  
لها النسب الوضاح من شيبة الحمد  
ولم يبد ریحان العذار على الخد  
إليه بأطراف المثقفة الملد  
وصالوا على أعدائهم صولة الأسد  
وطيبهم نقع الوغى لا شذا الند  
ودون ابن بنت الوحي أحلى من الشهد  
صفت فسمت مجدداً على كل ذي مجد  
دروعاً بيوم للقيامه ممتدّ  
ببيض المواضي والمطهمة الجرد  
من الفخر في يوم من النقع مسود  
وقد أكلتهم في الوغى قضب الهند  
عشياً نحور الحور في جنة الخلد  
يدير رحي الهيجاء كالأسد الورد  
جحافل لا تحصى بحصر ولا عدّ  
سوى العزم والبتار والسلهب الوردي  
يشيب له الطفل الذي هو في المهد  
بجملة هذا الكون للواحد الفرد  
لفرط الضما والحر والحرب في وقد  
سنا البرق في قط الكتائب والقذ  
بكل كميّ دارع زجل الرعد  
من الضرب حمراً إن تعرى من الغمد  
وليس لما قد خطه الله من ردّ  
بغلّة قلب لم تذوق بارد الورد

وهوى فهوى ركن الهداية للشرى  
وقام عليه الدين يندب صارخاً  
تحامته أن تدنوا إليه عداته  
فيا غيرة الإسلام أين حماته  
تجول بوادي الطف لم تلف مفزعاً  
وتستعطف الأندال في عبراتها  
برغم العلى والدين تهدي أذلة  
وله متعزلاً قوله :

نَبَّهني برق من الغور خفق  
بدا كغرب المشرفي وسرى  
سَهَّدني وفي الفلاة معشري  
ذكرتني يا برق عهد حاجر  
حيث أبيت وضجيعي أهيف  
يضمنا الليل كغصني بانه  
يلُفنا ثوب عفاف وتقى  
في روضة قد نسج الغيث لها  
يضاحك الأفتاح نوّار الربى  
والورق في أغصانه تملي الغنا  
والورد والطل عليه قد حكى  
والروض تفاح الشميم لو سرى  
والفجر عضباً من قراب الليل قد  
فابيض وجه الصبح من غيبته  
والراح شمس بزغت من أفق الـ  
صفراء كم أحييت قتيلاً مغرمأ  
تجلى بكفي شادن مهفهف

وأمسى عماد المجد منقصم العقد  
ويلطم في كتلا يديه على الخد  
صريعاً فعادوا عنه مرتعشي الأيدي  
وذي خفرات الوحي مسلوية البرد  
تلوذ به من شدة الضرب والطرده  
فتجبه يا لله بالسب والرد  
فمن ظالم وغد إلى ظالم وغد  
وله متعزلاً قوله :

يخرق في وميضه جيب الغسق  
في الجو حتى ومضه سد الأفق  
نهب الكرى والسهد للعاني أحق  
ما أطيب اللهو به وما أرق  
ملتشم لي دمعه ومعتنق  
ونحن من سكر الغرام لم نفق  
وينشر الشوق حديثاً قد سبق  
ثوباً من الورد بمائه الغدق  
والنرجس الغض بها ساهي الحدق  
والطل قد نَمَقه فوق الورق  
خد الحبيب فوقه رشح العرق  
رِيّاه في الشرق ففي الغرب عبق  
سلّ شباه كبد الديجور شق  
واحمر من دمائه وجه الشفق  
لدن بها هامُ الدياجير انفلق  
إذا احتساها ولكم أطفت حرق  
ألى أغن مترف ساهي الحدق

رَيْشَ سَهْمًا مِنْ فَتُورِ جَفْنِهِ      بِهِ فَوَّادُ الْمَغْرَمِ الْعَانِي رَشَقَ  
 إِذَا تَجَلَّى وَعَلَيْهِهِ لَامَةٌ      مِنْهُ يَخِرُّ الْقَلْبُ فِي الْأَرْضِ صَعَقَ  
 مِنْ لَحْظِهِ عَضِبَ وَمِنْ قَامَتِهِ      لَدُنْ وَمِنْ مَسْتَرْسَلِ الشَّعْرِ حَلَقَ  
 يَا رَشَاءُ وَفِي الْحَشَى كُنَاسَةٌ      خَصْرُكَ أُمُّ جِسْمٍ مَعْنَاكَ أَدَقَ  
 دَمْعِي وَقَلْبِي فِي هَوَاكَ اخْتَلَفَا      فَذَا مَقِيدٌ وَذَاكَ مَنْطَلَقُ  
 وَوَاوَا صَدْغِيكَ أَعْلَتْ كَبِدِي      لَوْ أَنَّهَا تَعَطْفُهُ عَطْفُ النَّسَقِ

\*\*\*

وَرَبَّ لَيْلٍ قَدْ رَكِبْتَ مَتْنَهُ      وَمُخْلِيبُ الشُّوْكِ بِأَحْشَائِي عَلَقَ  
 وَالْجَوُّ بِحَرِّ الظَّلَامِ مَفْعَمٌ      قَدْ رَفَزَفَ النِّجْمُ بِهِ خَوْفَ الْغُرُقِ  
 وَإِنْ دَجَا اللَّيْلُ فَلِي مِنْ عَزْمَتِي      بِيَاضٍ صَبَحَ فِي دُجَى اللَّيْلِ يَقُقُ  
 مَمْتَطِيًّا مِنَ الْقِلَاصِ جَسْرَةً      تَسِيرُ بِي مَا بَيْنَ وَخَدٍ وَعُنُقِ  
 حَتَّى طَرَقَتِ الْخُدْرُ نَضْوًا سَحْرًا      وَمَلَأَ أَجْفَانِي سَهْدٌ وَأَرْقُ  
 وَدُونَ مَا أَرْهَبَ عَضْبَ قَاطِعٍ      وَمَقُولُ مَاضِي الْغَرَارِينَ ذَلَقُ  
 فَانْتَبَهَتْ ذَاتُ الدَّلَالِ وَلَهَا      مَرْعُوبَةٌ قَالَتْ مِنَ الْخُدْرِ طَرَقُ

من مصادر دراسته :

شعراد الغري : ٦٢/٣ ، ماضي النجف : ٢٧١/٢ ، مشهد الإمام : ٩٩/٤ ، معجم  
 المؤلفين العراقيين : ٢١٧/١ ، نقباء البشر : ٤٢٩/١ ، الذريعة : ١٠٩/٧ ، معجم رجال  
 الفكر : ٥٦٦/٢ .

(٢٠٨)

## محمد أمين شمس الدين

(١٣٦٦ - ٠٠٠)

الشيخ محمد أمين بن مهدي بن حسين بن علي بن حيدر الجوني ابن  
شمس الدين العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أعلام عاملة الفضلاء . أخذ عن جملة  
من علماء النجف ومنهم الفقيه الشيخ محمد طه نجف وغيره ، ثم عاد إلى  
عاملة فكان من علمائها البارزين وقد توفي في قرية عرب صاليم .

له : الضمير البارد (طبع في بيروت عام ١٣٦٣هـ) .

ومن شعره قوله راثياً سيد الشهداء «ع» :

بمثل روح الحب مني محمد	وابنته وابناه والصهر حيدرُ
هُمُ عدتي حتى نهاية مدتي	بهم لست أخشى هولها حين أنشر
علي تعالى من كبير على الملا	وفي السبعة الأفلاك أعلى وأكبر
فعن سيفه سلّ يوم أحد وخندقاً	ويدراً وسل ما البئر عنه وخيبر
حقائق يكبو دونها طرف واصل	وفيها بأهل الغور طال التفكر
يقال على عثمان ضنّت صلاته	وسلمان منها حظه متوفر
فلا زلت في أمريهما فاقد الهدى	وليس لهذا اللبس كشف محرر
وسائلتي مالي أخالك مكثراً	فقلت وهل في حيدر قال مكثراً
ألا فدعي عنك مقالة ملحد	لقد قالها من قبل قوم فكفّروا
ألم تعلمي أن العليّ قسيمها	ومنه لنا القدح المعلى الموقر



عليّ حباه الله أمر معاده  
 فقالت يرى في القبر قلبت لها أجل  
 فقالت ومن ذا يوم لا ذو شفاعة  
 فقالت يرى يوم الظما قلت كفكفي  
 فقالت إذا ما قيل غلّوه ما ترى  
 فقالت أبالأكسير شبّهت حبهم  
 فقالت (وأتوني) فقلت فلم يكن  
 فقالت وهل من سبة سن مثلها  
 فقالت أعجزاً حينما قيد عنوة  
 فقالت وما شأن البتول وضلعها  
 فقالت وما السبط الزكي وقبره  
 فقالت وما السبط الشهيد بكر بلا  
 فقلت بكنه الشمس والأفق والسّما  
 فيا لدماء قد أريق بها الهدى  
 على رغم أنف الدين سارت حواسراً  
 لها الله حسرى لم تجد من يصونها  
 لها الله حسرى لم تجد من يصونها  
 فيا لمصاب هدد الذكر وقعه  
 ويا حب أهل البيت بتّ معانقي

نقيباً على مثقال ذرة يحضر  
 على حكمه يأتي نكير ومنكر  
 فقلت لها ان الشفيعين حضّر  
 فعن كفه الحوض النмир وكوثر  
 فقلت يولى حلّ غليّ حيدر  
 فقلت نعم ذريّه في النار تنفر  
 سوى قولهم إن النبي لي هجر  
 فقلت لها لا ، فهي للحشر تشهر  
 فقلت لها لا ، ذاك شيء مُقدّر  
 فقلت غداً في موقف الله تظهر  
 فقلت دعي قلباً لها يتفطر  
 وما حاله وهو الصريع المعقّر  
 دماً فهو في حدّ السّما يتحدر  
 وضلت لها في الدين عمياء تعثر  
 سبايا على عجف المطايا تسير  
 وهند بأذيال الخلاعة تخطر  
 سوى أنها في صونها تستر  
 لديه عظيمات المصائب تصغر  
 فدمٌ ، فعليك الله يجزي ويشكر

من مصادر دراسته :

نقباء البشر : ١/ ١٨٢ ، أدب الطف : ٩/ ٣٠٦ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٧٥٥ ،  
 الذريعة : ١٥/ ١١٨ ، معجم المؤلفين : ٩/ ٧٣ .

(٢٠٩)

## محمد رضا كاشف الغطاء

« ١٣١٠ - ١٣٦٦ هـ »

الشيخ محمد رضا ابن الشيخ هادي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل كاشف الغطاء» . ولد في النجف الأشرف وأخذ عن جملة من أعلامها كأبيه الشيخ هادي والسيد أبي الحسن الأصفهانى والشيخ علي القوجاني وشيخ الشريعة والميرزا النائيني والشيخ العراقي وكتب عنهم تقريراتهم ، حتى صار من العلماء الأجلاء وفضلاء الحوزة العلمية في النجف .

كان الشيخ محمد رضا قد اشترك بأدبه في النهضة العراقية التحررية ، كما أعرب عن سخطه على الحكم العثماني وتأييده لخلع عبد الحميد وإعلان الدستور ، ولكنه بعد ذلك ترك العمل السياسيّ منصرفاً إلى شؤون والده المرجعية ، وإلى مواصلة أعماله الفكرية والأدبية .

كتب الكثير من الدراسات والبحوث العلمية واللغوية والأدبية ، وقد اطلعتُ على بعض ذلك في المجلات القديمة ، فوجدت الشيخ فيها يصدر عن معرفة أصلية خصوصاً فيما يتعلق ببعض الدراسات الصوتية واللغوية ، وهي دراسات لم تجد لها في محيطنا اللغوي العربي حتى اليوم من ينهض بها إلى المستوى الرفيع الذي بلغته الدراسات اللغوية الأوروبية ، خصوصاً في الجانب الصوتي منها ، سوى بعض الاستثناءات وفي مقدمة ذلك دراسات الدكتور إبراهيم أنيس . وعلى كل حال فللشيخ دراسات عديدة تدل على معرفة واسعة وعميقة بالأدب واللغة وغيرها ، بل له بحوث في علم الهندسة

والرياضيات . ومن هنا كانت لديه مكتبة تضمّ النادر والنفيس من الكتب ، وهي من مكتبات العراق المهمة ، وبقيت من بعده عند ولده الشيخ علي ، وما تزال موجودة إلى الآن .

ومن آثاره :

- رسالة في الفرق بين الضاد والطاء .
- الصوت وماهيته .
- رسالة في الخط العربيّ .
- الرقّ في الإسلام .
- خمس مقالات في الهندسة .
- فصول رائقة في الألفاظ العادية الدارجة .
- في الردّ على النصارى .
- حاشية على كفاية الأصول .

كان شاعراً أديباً له حضور أدبيّ مهم وبارز في عصره ، ولكنه كثيراً ما كان ينشر شعره بأسماء مستعارة ، لأنه لا يريد أن يعرف بالشعر .

توفي في النجف الأشرف .

ومن شعره قصيدة «الخميلة» :

من الصبر كانت زفرتي بعدها صدى	تغنت ولما كان قلبي فارغاً
بشجو فهذا الدمع من فوقها ندى	وناحت فأبكت في الخميلة زهرها
تعطف أغصان به الريح قد جرى	وعانقها مرّ النسيم فراعها
يغالط عما حلّ فيه من الجوى	كأنّي والوادي ضمير لعاشق
لها القلب خفاق لها الطرف قد هما	وعندي ضمير مفعم بهواجس
يردده جري الجداول إن شدا	وأثر بي رجع الهزار ولحنه
بما اقترحت فيه الطبيعة من هنا	وقد طفح الوادي جمالاً وبهجة
سوى بيت شعر قد تغنت به المنى	وما حسرات رددتها جوانحي

وله يمدح السيد علي العلاق قوله :

دع الغواني والطربُ      فدونهن لي إربُ  
 تطلّب العزّ وإن      عزّ عليك ذا الطلب  
 ينام من ذل وذو الـ      مجد مسامر الشهب  
 مصاحبي مهندي      وصهوتي متن النجب  
 يا ليتني إن لم أسد      أبيت مصفر الوطب  
 للمجد قوم خلقوا      وآخرون للعب  
 لا دعدعاً لمعشر      فاتهم نيل الرتب  
 إلى العلى تقدماً      حيث العلوم والأدب  
 حيث المعالي تبتني      حيث المزايا تكتسب  
 كم راحة دائمة      أنتجها مرّ التعب  
 من داؤه العجز غداً      فدأؤه لا يستطب  
 ما الفضل إلّا زينة      قد حازها ذوي النشب  
 إن تمتطي راحلة الـ      عزّ فقدها بالنصب  
 لا بد لي إما ارتقى      أوج العلى أو العطب  
 مغذها يعملة      أحهدا طول الخب  
 شملة تحسب كلّ      ما نأى على كثب  
 تخبط أجواز الفلا      لا تنثني من اللغب  
 إن وطئت بخفها      فرخ الغراب لم يثب  
 خفيفة إذا جرت      كلمع برق للشهب  
 تسبق خفاق الهوى      إذا بها الحادي صخب  
 ينصها لغاية      حمى عليّ ذا الحسب  
 خفّض عليها ها هنا      نيل الأمانى والنشب  
 إن صرح الشر وأبـ      دى خالصاً عن مؤثب  
 أو قطّب الدهر لنا      لذناً به من النوب  
 يا من يرجي غيره      ما الدر مثل المختشب

وما ذكاء كالسهى      ولا القدامى كالزغب  
إليّة بحقه      فأتك يا هذا الشنب  
ذو مقول مهذب      أمضى شباً من القضب

وله بعنوان : (حب الترقى) ، قالها عند إعلان الدستور العثماني وخلع السلطان عبد الحميد :

حب الترقى شأن كل غيور      من أمر حر ومن مأمور  
فانهض بعزمك ما استطعت فإنه      لا يترك الميسور بالمعسور  
ماذا يصدق عن نهوضك للعلا      والحكم هذا اليوم للدستور  
لا عاد دور المستبد فإنه      دور الرشاش والظلم والتزوير  
دور به الأحرار بين مشرد      ناء وبين مكبل مأسور  
تجبى به الأموال إلا أنها      لشراب خمر أو بناء قصور  
ما أنفقت يوماً لقوة فيلق      كلا ولا بذلت لحفظ ثغور  
يا أمة الشرق التعيس تيقظي      وتبصري بعوالم التنوير  
لا شب طفلكم ولا نار لكم      إن كنتم ترضون بالتأخير  
كلا ولا بلغ الفطام رضيعكم      أو لا رضيعتم غير ثدي غرور  
إن لم تهبوا مسرعين بعزيمة      فيها يحوز الفخر كل غيور  
أفتاة هذا الشعب ربة خدرها      ما آن خلعتك حلة التقصير  
أفتسترين الوجه تبدين الحيا      والجهل باد ليس بالمستور  
عودت رفض العلم حتى خلته      دين يدان به بغير نكير  
هذي نساء الغرب دونك فانظري      هل تبصرين بهن ذات قصور  
فدع الخمول وراء ظهرك وانهضي      للعزّ نهضة ثائر مورتور  
فسلي سلانيك الشعوب وشمري      تجدي رشاد عواقب التشمير  
فنياز ذاك الشعب أصبح (أنورا)      من سعي (محمود) بها مشكور  
وإليك يآبن الشعب من ذي خبرة      نصحاً فلا ينبك مثل خبير  
يبدل لموطنك العزيز أعزّ ما      أحرزت من وعظ ومن تذكير

وأراك تركيا الفتاة مدينة  
فليحيَ دور العدل فينا آخذاً  
وله :

عجبت لهم يرضون بالبيعة التي  
وأعجب من ذا لم يقلوا إمامهم  
بقول : أقيلوني فلست بخير  
غدت فلتة في قول من ليس يفترى

وله يستنهض الشباب العراقي عام ١٣٤٨هـ قوله :

أبني العراق ومن بنشر صفاتهم  
هذا عراقكم وأنتم نشوؤه  
أنتم أسود والعراق عرينكم  
هل تختشي كيد العدو ومكره  
من قاس بالعرب الأماجد غيرهم  
فاقوا الأنام شجاعة وسماحة  
وأحق شخص بالفضيلة من غدا  
أقلامه دون الوري ندماءه  
والمرء يعلو قدره بعلومه  
لا يرفع السيف الكليل نجاده  
إن المدارس أمهات برة  
لولا المعارف والمدارس لاستوت  
فتداركوا الوطن العزيز وبادروا  
وعليكم مني التحية والثنا

وله بعنوان «الإنسان» قصيدة منها :

قدرت أنت وما بهن سواكا  
لولاك ما عرف الذي سواكا  
ولأنت أنت اخترتها لك مهبطاً  
وحسبتها ما كونت لولاكا  
ما كان بل قد كنت أنت ملاكا

جسدت آلهة لتخضع عابداً  
يا ليت (يزداناً) يصارع (هرمز)  
قدست آلهة السما فعبدتها  
غضبي تريد رضاها ورضاؤها  
ما زلت تزرع في مناك حدائقاً  
وقوله بعنوان «صحيح الاجتماع» :

أرى أن شكل الاجتماع مهدد  
كمن به حتى إذا ما تفجرت  
عوامل لا تبقى بغير وظيفة  
وكم عامل يقضي عليه نظامه  
وواجب هذا الاجتماع تكافؤ  
أيفنى امرؤ في جده واجتهاده  
وفي الكون فيما سنّه من شرائع  
وإن صحيح الاجتماع قياسه  
وله بعنوان (الماضي) :

نظرت إلى الماضي وللقلب أنه  
فكان كما كانت صفات نتاجه  
ضجيج وضوضاء وفيها تصارعت  
ذهبت به اقرا صحائف من مضى  
وفي القلب مما شاهد الطرف لوعة  
هدى كان لي ما بينها أهدي به  
وقد مرّ بي فيه تعاليم معشر  
تأملتهم والقوم صرعى خرافة  
جنى الغابر الماضي علينا بما جنى  
وفي الحاضر المرئي فيما يضمّه

ولو أنّ خالقها عبت كفاكا  
فيموت إما ذا وإما ذاك  
ودعوت معمل صنعها أفلاك  
ملاً المناسك من دما قتلاك  
فإذا حصدت حصدها أشواكا

وقد أبطلت فيه قوى وفواعل  
تكدك راسيه فعاليه سافل  
إذا عطلت عطلن ما هو عامل  
نشط تلاشى نفعه المتبادل  
تسأس به كل القوى وتكافل  
ليحيى معاً في آخر متكاسل  
نظام (لو اخترنا قضاياه) عادل  
جزاء على مثل الذي أنت فاعل

على الزمن الآتي من الزمن الحالي  
مراصد عدوان وهوات آجال  
أدلة إثباتات وآيات إبطال  
أحط بأجيال وأسري لأجيال  
شرايع ما كانت سوى وحي آمال  
تنشأ عندي بين شك وإشكال  
تهيب منها فاتكاً فتك أغوال  
فكنت بهم منهم أخوض بأهوال  
فأشفقت أن نحني على الزمن التالي  
دليل على ما مرّ في الزمن الحالي

وقوله بعنوان «الجماد الحى» :

كل ما فيك إلفه وانحلال  
فهما تارة حياة وموت  
فجماد حى وحيّ جماد  
إتصال فوحدة فهى حى  
سنة في الطبيعة ابتدعتها  
لك منا يا أرض ميت حى  
وله مراسلاً الشيخ محمد الجواد  
الجزائري عام ١٣٢٥هـ قوله :

قد زار والواشى غفل  
وطالع البشـر بدا  
أغنّ أحـوى غنج  
رفعت حالى لرشاً  
جار على محبه  
بدا وفي وجنته  
بدريّ قد أسكنته  
قالوا هل السيف بأل  
عرفت من الحـاظه  
ممنّع كم رمت من  
يا عاذلي في حبه  
ليس له ممائل  
رب جمال نحن من  
فذاك خـصر أم لى  
والقدُّ أم غـصن النقا  
بتنا كما شاء الهوى  
فظن خـيراً بيننا  
والدهر حـقق لي الأمل  
إذ سعد واشينا أفل  
حمى الأسيل بالأسل  
ليس له البـدر بدل  
بهجره وما عدل  
لام أقيمت للعلل  
قلبي فكان من ذهل  
حـاظ له قلت : أجل  
أن المنايا في المقل  
ه قبلة فما قبل  
(قد سبق السيف العذل)  
وفيه يضرب المثل  
جنوده عـزّ وجل  
وذاك كحل أم كحل  
وذا رضاب أم غسل  
شماً وضماً وقبل  
فيما جرى ولا تسل



يا سائلاً تصبيري	عن رشفة تشفي الغلل
عوضتني ما تستحي	بالصبر عن ذاك العسل
سلّ جفن عيني مذ هما	أهو سحاب قد همل

من مصادر دراسته :

الأعيان : ٢٨٢/٩ ، ماضي النجف : ١٩٢/٣ ، معارف الرجال : ٣٥٦٢ ، شعراء  
الغري : ٤١٨/٨ ، موسوعة أعلام العراق : ٢٠٧/٢ . الحصون (خ) : ١٥٠/٢ .

(٢١٠)

## محمد صالح الجزائري

« ١٢٩٧ - ١٣٦٦ هـ »

الشيخ محمد صالح ابن الشيخ هادي ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد صالح الجزائري .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الجزائري» . ولد في النجف الأشرف وأخذ العلوم عن جملة من أساتذتها ومنهم ابن عمّه الشيخ عبد الكريم الجزائري وغيره . وقد أثنى المترجمون له على فضله وخلقه وأدبه .

كان من أدباء عصره وشعرائه وإن كان غير محترف له ، ومع ذلك نظم الشعر الفصيح والشعر العامي بمختلف ألوانه وفنونه

كان زعيماً مطاعاً عند بعض العشائر ، وكان بيته مقصد الوافدين منهم إلى النجف .

له آثار هي :

- رسالة في كراهة حلق اللحية .

- رسالة في المعنى الحرفي .

توفي في النجف على أثر داءٍ عضالٍ ألمّ به .

ومن شعره :

تغربت عن دار الإقامة طالباً      قضاء حقوق للعي وصلات  
فلم أك أحظى بالذي قد طلبته      وقصّر بي حظّي كقصّر صلاتي

وله مهنياً السيد محمد أمين الصافي بقرانه :

وطفت بشمس الراح فانكشف الستر  
لأفتى بإدمايني لها العالم الخبر  
لقال هي المعبود لا النار والجمر  
لحان له قبل النشور بها النشر  
فرقت ورق الكأس والتبس الأمر  
هي الكأس أم خد الحبيب أم الخمر  
إذا لم يصب إسكندر كأسها الخضر  
تدب إلى قلبي كما ينفث السحر  
لما اجتمعا في موضع هي والسر  
وطاش من العقل السليم بنا الفكر  
وما ملكتها حيثما حكم السكر  
أباح حُمَيًّا ثغره وهو يفتّر  
شمول الطلى استرخى فلم يمنع الثغر  
فقلت له يا سيدي مسنا الضر  
فأنحلني وجداً كما نحل الخصر  
بأنجمها شوقاً لوجهك يا بدر

طلعت علينا بالمسرة يا بدر  
بكأس حمياً لو رأى الخبر نورها  
ولو لمجوسي تراءى حبابها  
ولو نَشَقَ المَيِّتُ الرميم عبيرها  
مشعشة لم يحجب الكأس نورها  
فمن قد رآها قال من فرط حيرة  
تفردت في شربي لها فكأنني  
وما زلت أحسوها إلى أن وجدتها  
ولو لم أكن - بالطبع - للسر كاتماً  
وصم لها سمعي وتأتأ مقولي  
ولم تستطع قبض النفوس أكفنا  
جزى الله عني ساقى الكأس إنه  
حمى ثغره عني فمذ عبثت به  
أتيت إليه والغرام بضاعتي  
تشابه جسمي في السقام وجفنه  
وكم ليلة قد بات جفني موكلاً  
ومنها :

تقاصر عن إدراكها الأنجم الزهر  
إلى ذروة ينحط من دونها النسر  
أو ائتمروا في معضل فله الأمر  
كبير ولكن ليس من طبعه الكبر  
(ومن خطب الحسنة لم يغله المهر)  
وإن كنت لم أنصف بقولي هو البحر  
لبحر ندى كفيه في مده جزر

فتى حاز في سن الشبيبة رتبة  
له عزمات في سما العزّ خلقت  
إذا استبقت أقرانه فله المدى  
أخوه الرضا في كل مجد وسؤدد  
ويرخص في العلياء نفساً نفيسة  
هو البحر للجدوى إذا ما أتيته  
فللبحر جزر بعد مدٍّ، ولم يكن

نمته إلى العلياء أكرم أسرة  
تقول لأهل المجد ألسن حالهم  
إذا قصد الوفاد دارين جودهم  
فلا زلتم في أرغد العيش ما شدا  
وله يتوسل بالإمام علي (ع) لِمَا  
أمير المؤمنين إليك أشكو  
وهل يرجى سواك لكشف ضر  
وتندبك العدى فتجيب مهما  
فيا عجباً تغض الطرف عني  
وله في وصف سيجارة :

وناصعة كبياض اللجين  
وتطفيء ناراً بقلب المشوق  
وله في سفر :

أذلها وهي تأبى أن تذلل علأ  
وليس بالسهل أن تلقي أزمته  
وله وقد أهدى له الشيخ محمد رضا بن الشيخ هادي كاشف الغطاء  
كتف شاة فطبخها ولم ينضج لحمها فكتب إلى والد المهدي له بقوله :

وكنت بعلم الكتف من قبل عالماً  
ولكن هذا الكتف أشكل أمرها  
لقد أنزلت في القدر يوماً وليلة  
وإن جئت في موسى لا كشط لحمها  
فضقت بها ذرعاً وقمت مرتلاً  
وقالوا عرفنا اللحم ما بال مائه  
هلم إلى (الهادي) نعجل شكاية  
وأعترف من أي المواضع تؤكل  
ما خرق العادات في العين يشكل  
فلم تك فيها نار نمرود تعمل  
وجدت مسيحاً عندها يتخيل  
(لإيلاف) والأطفال حولي ترتل  
كمثل مياه المزمّن حين تنزل  
فقلت لهم من يحذر الفوت يعجل

وله يصف التفاف أفراد أهله وعشيرته حوله عند الشدة :

كأنني إذا اشتبكت سمرها وراشت مضاربها الأنصل  
 هزير يكافح عن غـابـه ولاذت بجانبه الأشبل  
 وله يهنيء السيد محمد أمين الصافي بقرانه قوله :

أوأه من سـاـهي المقلُ بالغنج والسحر اكتحلُ  
 ينث سحر لحظها كأن بها هاروت حل  
 شبيب في الطبي وما أعني سواه في الغزل  
 يصفر وجهي وجلا منه فيحمرّ خجل  
 بل ليس في خـدوده إلّا دمـاء من قـتل  
 جيش الكرى في جفنه حل ومن جفني ارتحل  
 وانتقص الجفن ضنى فيمن به الحسن اكتمل  
 يا عاذلي في حبّه (قد سبق السيف العذل)  
 فلو رآه عـابـد عن التنسك اشتغل  
 يا دولة الحسن التي فاقت على كل الدول  
 ما طلني وقد وفي بالوعد بعدما مطل  
 أشرب من ريقـته وردين عـلـاً ونهل  
 قال الطلى محرم فقلت بل طاب وحل  
 فلم أزل أشرب من مدامـه ولم يزل  
 ألا ترى مـبـرح الـ شوق بقلبي ما فعل  
 ولم يزل ممـانـعي من كل أنس وجـذل  
 برّ خفيف طبعه سهل وحلمه جبل  
 باري السحاب راحة للناس جدواها شمل  
 من معـشـر ودُّهم فـرض من الله نزل  
 فيا لها من مقل مقدّر فيها الأجل  
 وعاطل الجيد يزيـد مد حسنه ذاك العطل  
 حمل قلبي في الهوى والشوق ما لم يحتمل

كأن لون خـدّه      إليه من وجهي انتقل  
 قد عز صبري في الهوى      ودمع عيني فيه ذل  
 واصل جفني دمعـه      مذ حبل وصلي قد فصل  
 سل مهجتي ما حالها      مذ سيف ذاك اللحظ سل  
 ما حيلتي في رشأ      قلّت بلقياه الحيل  
 وقال من حيرته      سبـحانه عزّ وجل  
 هلا عـددت إنما      يدوم ملك من عدل  
 أباح لي رشف اللمى      واللثم منه والقبـل  
 فقال لي أتشتـهي      من غير ذا قلت أجل  
 فعاطني من ذي وذا      عسى جوى القلب يُبل  
 حتى جنت والهوى      محارب لمن عقل  
 أضرم فيه شـعلة      من نارها الرأس اشتعل  
 لكنني ظفـرت في      عرس (أمين) بالأمل  
 أخو الرضا الذي به      يدعى إذا ما الخطب جل  
 فففيه لا بحاتم      يضرب للناس المثل  
 هم للعلوم مـصدر      ومورد فيه نعل  
 يصيح داعي فضلهم      حي على خير العمل  
 قد ضربوا سرادق الـ      مجد على هام زحل  
 يغني عن التفصيل ما      سبرته من الجمل  
 أخص منهم جعفر الـ      معصوم من كل زل  
 بحر ندى للمـرتجي      والمـلتجي كهف أطل  
 دمتم بأهني العيش ما      غنّى على الأيك الحـجل  
 وله يشكو من ألم عرق النساء      ويعرض بالعظاميين قوله :  
 أشكو إلى الله ممّا      أمضّ بي وألما  
 تهم بالحزم نفسي      وليس تستطيع حزمـا

لقد مضى لي حين	ما ذقت للنوم طعماً
ملازماً جلس بيّتي	كأنما كنت أعمى
إن قلتُ خفّ سقامي	يزداد نجماً فنجماً
قد رقّ جلدي منه	ودقّ منّي عظماً

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٢٧٧/٩ ، معجم رجال الفكر : ٣٤٩/١ ، معجم المؤلفين :  
١٩٢/٣ ، ماضي النجف : ٩٥/٢ .

(٢١١)

## مهدي القزويني

«١٣٠٧ - ١٣٦٦»

السيد مهدي ابن هادي ابن الميرزا صالح ابن السيد مهدي القزويني الحسيني الحلبي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد العلماء والأدباء الفضلاء في عصره . ولد في طويريج ، وأخذ العلوم عن والده وأخويه السيد باقر والسيد جواد ثم هاجر إلى النجف ، فأخذ عن جملة من علمائها وأبرزهم الفقيهان : السيد كاظم اليزدي والشيخ هادي آل كاشف الغطاء وغيرهما .

عادَ إلى طويريج قائماً بوظائفه الدينية ، وله موقع الاحترام والتقدير لما عهد عنه من أخلاق فاضلة عالية .

كان شاعراً أديباً ، ومن شعره في سيد الشهداء «ع» :

هَبَّ الصَّبَا وفؤاد المستهام صَبَا	إلى الحمى فأزال الغمَّ والوصبا
مرباع قد مضى شرخ الشباب بها	طلق العنان سوى الأفراح ما صحبا
أخنى الزمان عليها فهي موحشة	من بعدما أنست في أهلها حقبا
أمست خلأً بها الأرواح خافقة	وفي ثراها غراب البين قد نعبا
ولَّى الشباب وأيام الصبا درست	وشعلة الشيب منها مفرقي التها
والدهر شنَّ عليَّ اليوم غارته	كأنما ترة عندي له طلبا
وصيَّرتني يد الغمِّ لها هدفاً	وريَّشت لي سهماً في الحشى نشبا
ولا ملاذ ولا ملجأ ألوذ به	من الزمان إذا طرف الزمان كبا



وجنّة أتقي عني بهما النّوبا  
جوراً، ويوردنا تيّاره العذبا  
من آل هاشم والأملاك والنقبا  
يوم الطعام يعدّ الراحة التعبا  
يوم الرهان يلاقي رأسها الذنبا  
أبصرت فيأكّ في أيدي العدى نهبا  
هلاً أتك بأخبار الطفوف نبا  
وأسد هاشم للهيجا قد انتدبا  
يخال ضرب المواضي عنده الضربا  
له إذا ما عليها سيفه خطبا  
لم يهرب الموت بل منه الردى ارتهبنا  
عن ذلة العيش في عزّ الوغى رغبا  
وسامهم فسقامهم أكؤساً عطبا  
وشيبه من محياه قد اختضبنا  
قضى وغير لبنان النحر ما شربا

وله راثياً جده أمير المؤمنين (ع) من قصيدة طويلة :

فلقد تجنبت الحسان الخودا  
لما رأيت صفاء تنكيذا  
شغفاً ولا رمت الملاح الغيدا  
من رسم ربع بالياً وجديدا  
لحنين قمريّ شدا تغريدا  
في حب آل محمد معمودا  
والطيبين سلاله وجدودا  
فولاهمّ قد قارن التوحيدا  
بولاء حيدرة فكنت سعيديدا

سوى إمام الهدى المهديّ معتصمي  
من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت  
متى نراه وقد حفت به زمر  
من كل أشوس غطريف كذي لبد  
من فوق كل سبوح في بحار وغى  
حتى مَ تصبر يا غوث الأنام وقد  
يا ثائراً غصّ جفنيه على مضض  
غداة حلّ أبو السجاد ساحتها  
وشمّر ابن علي للوغى طرباً  
تصيخ كل نفوس القوم مذعنة  
يميل بشراً غداة الروح مبتسما  
يأبى الدنيّة سبط المصطفى فلذا  
وبعدما لفّ أولاهم بآخـرهم  
أصابه حجر قد شج جبهته  
و كم رضيع فرى منه الظما كبداً

يا لاثميّ تجنّبنا التفنيدا  
وصحوت من سكر الشباب ولهوه  
ما شفّ قلبي حب هيفاء الدمى  
أبدأ ولا أوقفت صحبي باكياً  
كلا ولا أصغيت سمعي مطرباً  
لكنني أصبحت مشغوف الحشا  
ألانعين لما وراء ظهـورهم  
قوم أتى نص الكتاب بحبهم  
فلقد عقدت ولايَ فيهم معلناً

صنو النبي وصهره ووصيه      نصّاً بفرض ولائه مشهودا  
هو علة الإيجاد لولا شخصه      وعلاه ما كان الوجود وجودا  
هو ذلك الشبح الذي في جبهة العرش استبان لأدم مرصودا  
هو جوهر النور الذي قد شاقه      موسى بسينا فانشئ رعيدا  
يا جامع الأضداد في أوصافه      جلّت صفاتك مبدءاً ومعيدا  
لم يفرض الله الحجيج لبيته      لو لم تكن في بيته مولودا  
للأنبيا في السر كنت معاضداً      ومع النبي محمد مشهودا  
ولكم نصرت محمداً بمواطن      فيها يعاف الوالد المولودا  
من أبهر الأملاك في حملاته      ولمن تمدح جبرئيل نشيدا  
(لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى      إلا علي) حيث صاد الصيدا  
ومن اغتدى في فتح خيبر مقدماً      وسواه كان الناكص الرعيدا  
ولكم كفى الله القتال بسيفه الـ      إسلام يوم الخندق المشهودا  
أردى بها عمرو بن ودّ بضربة      قد شيدت دين الهدى تشييدا  
أسنى من القمرين كان وإنما      عميت عيون معانديه جحودا

من مصادر دراسته :

أدب الطف : ٣١٠ / ٩ .

(٢١٢)

## حسنه قشاقش

«١٢٩٩ - ١٣٦٨»

السيد حسن بن محمود بن علي بن محمد الأمين الحسيني الشقراي العاملي .

ولد في «عيترون» من قرى عاملة وأصله من «شقراء» ، درس في مدرسة أخيه السيد علي بضع سنين ثم هاجر إلى النجف الأشرف ، فجد في تحصيل العلوم والمعارف الإسلامية على يد جملة من فقهاء مثل الملا كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي واختصّ بالشيخ علي الجواهري الذي كان يؤيده في زعامته الدينية حتى جعله متقدماً من قبل بعض من لا يرون ذلك .

كان فقيهاً وشاعراً ، عاد إلى لبنان وواصل التدريس والبحث حتى وافته المنية في بيروت ، ورثاه جمع كثير من الشعراء .

له من الآثار : كتاب في الطهارة (غير تام) ، رسالة في الرد على الوهابية ، منظومة في الاجتهاد والتقليد ، منظومة في الرضاع .

ومن شعره قوله يمدح الرسول الأعظم «ص» :

طلبوا شأوه فعادوا حيارى	وسكارى وما هم بسكارى
لمعت من سناه لمعة قدس	غشيتهم فأغشت الأبصارا
واستطالت فسدت الأفق حتى	ضربت دون مجده الأستارا
كيف لا يعجز الورى نعت مولى	طبقت معجزاته الأمصارا
فهي شهب بل دونها الشهب حصراً	ومقاماً ورفعة وفخارا
وهي كالصبح كلما ازدادت منه	نظراً زاد في الفضاء انتشارا

للنبي الأمي أسرار فضل  
لم يطر لاقتناصها الفكر إلا  
لو زفنا إليك شمس المعالي  
وسبكنا من النضار مقالا  
وأصبنا بمدحه كل مرمى  
وله يشكو من الزمان بقوله :

صفحة تنطوي وتنشر أخرى  
كلمما بان للنواظر سطر  
قد نظمنا نظم القوافي ولكن  
ولئيم قد عاش عيشاً رغيداً  
وذنابي على الرؤوس تعالت

وله متغزلاً وكان ذلك عام ١٣٢١هـ قوله :

كفاني اشتياقاً أني عند ذكركم  
يجر إليّ الوجه شوقاً كأنني  
إذا لم أذب من شدة الوجد والهوى  
غذيت العلى طفلاً وأصبحت عيلما  
فخارك في نحر العلى نيط درة  
وذكرك في ثغر الورى فاح مسكه  
نشرت مديحي فيك يا عيلم الهدى  
كمال وعلم ثم مجد ونائل  
رأيت سكوتي عن مديحك ظلّة  
فأرسلتها عذراً لنحوك راجياً  
ودمت لنا كهفاً حصيناً وملجأً

وله يصف شهداء الطف :

وردوا على الهيجا ورود الهيم

أظهرت باحتجابها الأسرار  
قد رأيناه واقعاً حيث طارا  
وجعلنا شهب السماء نثارا  
أو سكبنا من المقال نضارا  
ما أصبنا من مدحه المعشارا

هكذا يفتح الكتاب ويقرأ  
منه أخفي عن النواظر سطر  
رب عجز منا تقدم صدرا  
و كريم قد مات جوعاً وفقرا  
واستطالت عزاً وجاهاً وقدر

أميل كما مال النريف من السكر  
وإياه اسم جر في أحرف الجر  
لبينك يا رب المكارم ما عذري  
تودّ معاليك الورى حيثما تسري  
فيما أحيلى الدر نيط على النحر  
ولا عجب مسك يلوح من الذكر  
وما كان يرضى قبل مدحك بالنشر  
فماذا يقول المادحون من الشعر  
وفرط اشتياقي لم يذع لي من صبر  
قبولك إياها بديلاً عن المهر  
وعزاً وفخزاً لا نرى فيك من ضرّ

ورأوا عظيم الخطب غير عظيم

وتنازعوا كأس المنية بينهم  
يتسابقون إلى الهجوم كأنهم  
وكانهم والحرب تفر ناراها  
وكأنما بيض الظبا بيض الدمى  
تروي حديث الموت عن عزماتهم  
من كل أصيد قد غناه أصيد  
يستعجلون البذل قبل أوانه  
نثروا كما نظموا الجماجم والطللى  
وجدوا الحياة مع الهوان ذميمة  
وتقدموا للموت قبل إمامهم  
وله :

في غير ما لغو ولا تأثيم  
خلقوا ليوم تسابق وهجوم  
من أنسهم في جنة ونعيم  
لاقتهم برحيقها المختوم  
بيض الصفاح على القضا المختوم  
وكريم قوم ينتمي لكريم  
ويسارعون لدعوة المظلوم  
فتشابه المنثور بالمنظوم  
والموت في العلياء غير ذميم  
ولقد يجوز تقدم المأموم

لئن كنت مأسور الفؤاد بنأيكم  
ومن عجب قلبي وجسمي تباعدا  
أنام إذا ما هزني الشوق حيلة  
وكنا جميعاً فرق الدهر بيننا  
فيا دارنا بالشام هل لك رجعة  
سقاك الحيا إمّا تذكرت جيرة  
وبين ضلوعي نار وجد تسعّرت  
لحقت بقومي في المكارم والعلی  
وأصبحت لا أبغي سوى العز متجراً  
أراب وقلبي قد تعلق في ولا  
وصرت له جاراً ومن كان جاره

فطرفي في قاني المدامع مطلق  
فهذا شئامي وذلك معرق  
لعل خيالاً منكم اليوم يطرق  
وما خلت يوماً أننا نتفرق  
لصبّ يصب الدمع طوراً ويغدق  
بك استوطنوا أو شكت بالريق أشرق  
ولولا دموعي كنت بالوجد أحرق  
وما كل من رام المكارم يلحق  
وكل امرء لا يستغي العزّ أحقق  
أبي حسن الكرار والقلب يعلق  
عليّ أبو السبطين ذاك الموفق

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٩٥ / ٣ ، أدب الطف : ٣٣٠ / ١٠ .

(٢١٣)

## حسّيه الشّيبّي

« ١٢٣٨ - ١٣٦٨ هـ »

الأستاذ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن شيب .

أحد أعلام السياسة في العراق . ولد في (الكويت) وهي قرية بين السوق والمتنك في الجنوب حيث كان أبوه يقيم هنالك أثناء الحرب العالمية الأولى .

نشأ في النجف وتخرج في مدارسها الرسمية ، ثم تخرج من كلية الحقوق في بغداد ، وكان أثناء ذلك مديراً لمكتبة دار المعلمين العالية ، ثم استقال من وظيفته تلك وعاد إلى ممارسة التعليم الذي مارسه قبل هذه الوظيفة في النجف ، فعمل في النجف وبغداد والعمارة .

اشترك مع مجموعة من السياسيين في عام ١٣٦٣هـ في تأسيس «حزب التحرر» ، ومارس نشاطه السياسي قبل إجازة الحزب ، وقد سيق إلى المحاكم مرّات عديدة ، ومرة حكم عليه فيها بالإعدام شتقاً عام ١٣٦٨هـ .

كان كاتباً وشاعراً له عدة كتب ومؤلفات ومقالات وقصائد نشرها في الصحيفة خصوصاً في مجلة «المجلة» البغدادية ، ومن تأليفاته :

- الاستقلال والسيادة الوطنية ، (مطبوع) .

- الجبهة الوطنية الموحدة وطريقنا وواجبنا التاريخي (مطبوع) .

- موقف حزب التحرر الوطني من حكومات العهد المباد والجبهة الوطنية (مطبوع) .

ومن شعره :

موكب التاريخ للنصر اندفاعاً	والى النجم سمواً وارتفاعاً
وأغذَّ السير مقرون الخطى	بالدم القاني حماساً وانتجاعاً
وبأرواح الضحايا صعداً	وأماماً لا انحذاراً وارتجاعاً
وبهدي الفكر من منبعه	نحن والباغي احتراباً وصراعاً
إذ دحرنا الظلم فانهذاً انصداعاً	وأردنا المجد فانقاد انصياعاً
ومشى التاريخ فازدنا اختباراً	فدفعناه فزودنا اقتناعاً
إننا نحن المرديه حياة	والمشيديه اضطباراً واضطلاعاً
كاهل يحتمل الدنيا جهاداً	ويد مما فتئت تبني صناعاتاً

من مصادر دراسته :

ماضي النجف وحاضرها : ٣٧٦/٢ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣٥٦/١ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٧٢٠/٢ .

(٢١٤)

سعد صالح

«١٣٦٨ - ١٣١٤»

السيد سعد ابن السيد محمد صالح (جُريو) الحسيني النجفي .

ولد في النجف الأشرف ، وبها تلقى بعض مبادئ العلوم وربما ما هو أكثر من ذلك ، على يد الشيخ عباس المشهديّ ، وقرأ كتاب الحياة السياسية الاجتماعية في النجف والعراق قراءة دقيقة جعلته يحمل همّ الإصلاح والتغيير .

ومن النجف إلى دار المعلمين ، ومنها يعين موظفاً في الدوائر القضائية ، ثمّ درس الحقوق وتخرج محامياً ، فعين في الإدارات ، من مدير لبعض النواحي إلى متصرف لبعض الألوية ، ثمّ أصبح نائباً فوزيراً . وهو في كل تلك المراكز التي شغلها كان يقيم العلاقات الوطيدة بأبناء الفرات والجنوب ، فقد تعددت المراكز التي كان يشغلها في أكثر من لواء ومدينة وقرية .

لم يكن السيد سعد - وهو يعمل من أجل تحرّر الوطن وخلصه - كسواه من بعض النفعيين الذين ما إن يصلوا إلى مركز مرموق حتى يتخلوا عن كل شعاراتهم ، ويتحولون إلى أصنام (إدارية) كالذين سبقوهم إليها . كان يعمل بنشاط منقطع النظير لتحقيق هدفه ، فمن اشتراكه في الثورة الكبرى ضد الإنكليز - والتي اضطر فيها لمغادرة العراق إلى الكويت - إلى زعامته لحزب الأحرار ، إلى مقالاته وقصائده العنيفة ضد سياسات الحكومات والتدخل الإنكليزي في توجيه سياسة العراق ، إلى خطابه السياسية المشهودة في مجلس النواب إلى . . إلى . . إلى . . كان سعد يمثل الأحرار الذين أنجبتهم النجف ليقودوا العراق نحو التغيير والإصلاح .

وقف ضد العثمانيين كما وقف ضد الإنكليز ، فكلاهما مستعمر جائر



سعى إلى تخلف العراق ، وإذا ما كان يعمل داخل مؤسسة الدوة في العهد الوطني (الملكي) ، فلأنه آمن أن إصلاح العراق يقتضي إصلاح إدارته والقبض على زمام أموره ، ومتابعة شؤون سياساته العديدة . لم يكن هو ، وجمع من أحرار العراق - على رفضهم لكل صيغة منحرفة يسببها المستعمر عن طريق أذنا به في السلطة والإدارات - ليرضوا لأنفسهم بالإنزواء عن شؤون الحكم والدولة وهم أولى برعاية مشاريعهم الإنقاذية التي ليس لها من سبيل أفضل وأكمل سوى مباشرة العمل السياسي من داخل مؤسسات الحكم لا من خارجها ، ولقد كانوا عيوناً ساهرة على مصالح العراق من داخل المؤسسة الحاكمة ، وفعلوا قاموا بالإصلاح والتغيير غير أن الأمر لم يدم ولم يطل .

كان حراً ، وأراد للحرية أن تأخذ كل مساحاتها المسموح بها دينياً وأخلاقياً ، فمنح وهو في وزارة الداخلية خمسين امتياز صحيفة ومجلة في العراق لتكون الصحافة والإعلام كله في العراق سلطة محاسبة للسلطة الحاكمة ، ولتكون وجهاً من وجوه الثقافة والمعرفة والفكر .

لا نريد أن نطيل الكلام عن السيد سعد صالح جربو فنخرج بذلك عن منهجنا في هذا الكتاب . ولكننا نشير إلى أن سعد صالح ذلك السياسي المحنك ، هو ذلك الأديب الشاعر الذي يقف في مقدمة شعراء هذا القرن ، وإن في قصائده التي سنوردها نماذج حية لهذه المقولة . وإن أغلب شعر هذا الرجل يدور في المواضيع الوطنية وهي الهموم الكبرى التي لم تفارقه حتى آخر ساعات حياته ، وهناك أيضاً بعض القصائد الأخرى في مواضيع متنوعة . وسوف نحيل لمعرفة شيء من أدب وحياة هذا الأديب إلى بعض النماذج الشعرية الآتية . ومنها هذه الأبيات من قصيدة نظمها قبل موته بإسبوعين وكأنه يرثي نفسه :

أبوارق الأمــــــــــــــــال والآلام	لوحى لعلك تكشفين ظلامي
فلقد بدا شبح الهموم على الدجى	ملكاً ركاماً قام فوق ركام
يوحي إلى نفس الكئيب كآبة	خرساء تخلع مهجة الضرغام
متوسّطاً شبحين ذاك لمحنة الـ	وطن الأسير وذا لفرط سقام
فلعلّني شبح رهيب كالردى	ولوطنني شبح جريحٌ دام

إنه يرثي فيها الوطن ونفسه ، وكأنه كان يائساً من الإصلاح .

وله من أوائل نظمه وذلك ١٩١٩م مشطراً بيتين :

(سكتَ فَغَرَّ أعدائي السكوتُ) وخالوا الثار يذهب أو يفوت  
تناسوا شأن ما اجترموا وعاثوا (وظنوني لأهلي قد نسيت)  
(وكيف أنام عن سادات قوم) بمجدهم أحدث ما حييت  
أأترك في العدى ترة لقوم (أنا في فضل نعمتهم ربيت)  
وله من قصيدة نظمها في الكويت عقب ثورة ١٩٢٠م بعد ما فتك  
المستعمر بالبلاد :

سئمت العيش في وطن يُضام يُذكَر يُضطهدُ  
محنته يد القضاء فرا ح لا روح ولا جسد  
عفت تلك الربوع فلا قديمات ولا جدد  
رياض صوّحت ومها ذعرن ومجمع بدد  
مرايع في الحمى لم يبـ ق من آسأدها أسد  
ربوع غير سرح الوحـ ش لا يأوي لها أحد  
وله :

وليل طال حتى خلد ولى ليس لطوله أمد  
وقد وقفت كواكبه وملء جفونها رمد  
وحرار دليل أنجمه فضل العلم والرصد  
كأن الليل تيار وشهب نجومه زيد  
كأن سحابه سفن تعوم وأهلها رقدوا  
بواخر في بواطنها لظى للبرق تتقد  
إذا عصفت بها ريح تروح وشملها بدد  
وإن زفرت بصوت الرعد خلت الأفق يرتعد  
فخضت عباب لجته وقلبي خـانـه الجلد

قال في شعراء الغري : وله عندما خرج إلى بعض قرى الفرات أيام

الحكم التركي ورأى بؤس الريفي وما انتابه من تأخر ، وتذكر زهو العراق أيام العباسيين فهاجت الآلام وكتب إلى بعض أصدقائه ذلك وقد نشرت في جريدة اللسان من سنتها الأولى ص ٥٥ بتاريخ ١٣٣٨ هـ :

وقـفـت بطامس آثارها      فهاج الجوى نوح أطيارها  
ربوع قد اغبرّ منها الأديم      حداداً على فقد أقمارها  
وهبّ عليها شديد السمووم      فاطفئ مشرق نوّارها  
فحنّ الفؤاد لسكانها      حنين الطيور لأوكارها  
عهدت معاهدها جنة      تفـسـوح روائح أزهارها  
مراح الجاذر في قاعها      ويرج الكواكب في دارها  
رياض يغردّ فيها الهزار      فيرقص ناظر أشجارها  
ويشجيك فيها حفيف الغصون      بأوراقها وبأثمارها  
تصفق أوراقها للطيور      إذا ما تغنت بأشعارها  
وتثني موائس قاماتها      لتلثم طافح أنهارها  
كأن النسيم أغاض المياه      فتتهوي لتقبيل تيّارها  
كأن جدولها بالخيرير      تناجي الزهور بأسرارها  
تحاول ضرب مُحَيّا النسيم      لتأخذ بالضرب في ثارها  
ليالٍ حَلَّتْ وصفها جوّها      فجَدّ الزمان بأمرارها

\*\*\*

أحمد إن جار صرف الزمان      وشاب الحياة بأكدارها  
فسوف أثقف معوجّه      بماضي العزيمة بتّارها  
وإن كـتم الدهر عني العلى      سأكشف غامض أسرارها  
وتعذل نفسي إمّا صبت      لأوطانها ولأوطارها  
تقول عشقت الربى والطلول      وهمت بدارس آثارها  
وما شغفي بتراب الربى      ولكن بأجسام عمّارها

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١٢٤/٤ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣٦/٢ ، هكذا عرفتهم :  
١٨١/١ ، سعد صالح : محمد علي كمال الدين ، سعد صالح : عبد النبي الشريفي ،  
مستدركات الأعيان : ١٣٩/٢ ، ٣٦٨ .

(٢١٥)

محمد حسن دكسن

« ١٢٩٦ - ١٣٦٨ هـ »

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ عيسى بن مال الله بن طاهر بن أحمد الأسدي البصري النجفي .

كان أحد أدباء عصره وخطبائه البارزين ، لُقِّبَ بـ(دكسن) الشيخ خزعل أمير المحمّرة لقصر قامته وقوة صوته فشبهه بـ (الدكسن) وهي بندقية كانت معروفة آنذاك .

ولد في النجف الأشرف ، وتلقى عن أبيه مبادئ الخطابة ، ثم صحب الخطيب الشيخ علي المعروف بابن عياش فأخذ عنه هذا الفن وصار يذهب إلى البصرة بـ(كشيدته) يمارس فيها هذه المهمة الجليلة ، ومنها إلى بعض علماء ووجهاء تلك المناطق ، واستقرّ عند الشيخ خزعل أمير المحمّرة الذي أنفق عليه الذهب إعجاباً به وتقديراً له .

رجع إلى النجف بعد انتهاء الحرب الأولى ، ومكث فيها متردداً على أندية الأدباء والعلماء ، وشعر بضرورة التوسّع في المعارف والآداب ، فأخذ العلوم عن جملة من علماء عصره كالشيخ محمد رضا كاشف الغطاء ، وولع بالفلسفة فدرس الأسفار على السيد حسن الأصفهاني والشيخ نعمة الدامغانى ، وصار يحضر حلقات بحث الشيخ علي الجواهري والشيخ عبدالكريم الجزائري ، وإذا به يصيح خطيباً بارزاً ، عميق التفكير ينحو منحى العرفانيين والأخلاقين على منهج خطباء الفرس ، وهو الأمر الذي ميّزه عن غيره من الخطباء .

كانت لأندية النجف أثرها الكبير في صقل مواهبه الأدبية ، فكان

يحضر تلك النوادي ويشارك فيها بأدبه وشعره الذي كان يكتبه باللغة العامية والفصحى .

له من الآثار : الروضة الدسكنية (مطبوع) ، شرح الصحيفة السجادية ، كشكول ، ديوان باللغة الدارجة في جزأين ، فضلاً عن شعره الفصيح وإن كان مقلداً منه ولا ينظمه إلا عفواً الخاطر ، وغالباً ما يكون نظمه لا يتعدى الأبيات القليلة إلا نادراً .

سأت حالته المادية أخيراً فانتقل مع عياله إلى البصرة وأصابه مرض ولازمه حتى توفاه الله تعالى ، وقد رثاه جمع من أصدقائه الأدباء .

ومن شعره قوله يرثي الإمام الحسين (ع) :

فحتى م يا دنيا التصبر للكرب  
كأنك من أعدى العدا لابن حرة  
فصدّي وجودي واغضبي إنني فتى  
طبع على البلوى إلى أن ألفتها  
تجرعت للدنيا مرارة كأسها  
فقابلت في صبري جهات ثلاثة  
ففرقة أوطان وفقد أحبة  
فيا قائلاً صبراً فهل تريّني  
فطرت على الضراء ما ريع لي حشاً  
فلله يوم طبق الدهر شجوه  
فذلك يوم قام فيه ابن أحمد  
فكم من عميد راح ينعاه أهله  
وجيش كموج البحر بدد شمله  
أبوه علي لا يقاس بغيره  
فلولا قضاء الله يمسه قضى  
فلم تره إلا على ظهر سابح

وأنت على البغضا أقمت على حربي  
فكيف تواخيني وما أنت من صحبي  
على سعة في الصبر والصبر من دأبي  
وقلت لصحبي لا يهولنكم كربى  
إلى أن حلا عندي ولذ به شربى  
رغبين باتلافي تشاركن في سلبى  
وجور زمان حار منه ذوو اللب  
جزوعاً وصبري فيه أنبأ ما ينبي  
ولكن يوم الطف روع لي قلبي  
وأجرى دماً فيه له أعين السحب  
خطيباً بدرع الصبر واللدن والقضب  
ومن حَرَبَ عضَّ الشفاه على الترب  
غداً فرقاً يصطك جنباً إلى جنب  
بحرب وهذا الندب من ذلك الندب  
بحرب على كوفانها وبني حرب  
يشق غمار الحرب في صدره الرحب

فخر به من صهوة المهر للترب  
وأعولت الأملاك ندباً على النذب  
حسين ومن بعد الحسين لها يجبي  
عطوفاً عليك حلّوه عن الشرب  
ضلالاً وفي الشمس الحسين بلا ثوب  
فذي زينب حسرى تسير مع السلب  
وقد سودوا أكتافهن من الضرب  
إمام الهدى طود الندى وفتى الحرب  
وخيرة خلق الله من معشر نجب  
نهوضاً على الأعضاء فضلاً عن الذبّ  
ثووا بشعاع الشمس صرعى على الترب  
ويأخذ بالأكباد من شدة الكرب  
تهادى إلى الشامات أسرى بني الحرب  
تأبدني حزني ولزمني نحبي  
وإن ضعفت لكن قبلك لي حسبي

إلى أن أتاه السهم من كف كافر  
فكور نور الشمس حزنًا لفقده  
فقل لبني الآمال تقضي فقد قضى  
وقل ليتامى المسلمين ألا اعولي  
ويا زعماء الدين لا تتقيّأوا  
ويا جل ربات الخدور تهستكي  
تطوف بها أمثالها من نساءها  
فعجت إلى ليث الشرى سيد الورى  
أبي السادة الأنجاب زين عبادها  
فوافينه في حالة لم يطق بها  
فطفن به يندبن خير أعزة  
فنادى بصوت يصدع الصمّ شجوه  
أيّمسي حسين في الثرى ونسائه  
إلى الله أشكو لوعة الطف إنه  
فخذها أبا السجاد مني هدية

وله يرثي الرسول الأعظم محمد (ص) قوله :

نبك الألى من أهل ذاك النادي  
أنخ النياق فسل أهيل الوادي  
وحشاشتي وزفيرها الوقاد  
أهلوه عنه وكعبة الوقاد  
بالبشر دهرًا جلببت بسواد  
أهل الحمى وبنفثة الأكباد  
فالأمر صعب والخطوب عوادي  
طرقته طارقة النوى بالهادي

عج بالنياق ليثرب يا حادي  
حتى إذا ما جئت غربيّ الحمى  
وأذري الدموع وخلّني ولواعجي  
يا أهل هذا الحيّ أين ترحلوا  
ما لي أرى الدار التي قد أشرقت  
فأجاب بالدمع الهطول لحادث  
فإليك عنا لا تسل عما جرى  
وأمرض ما لاقى الحمى يوم به

أشجى الأنام أسى إلى الميعاد  
 الله أكبر والدموع بَوادي  
 أبكى الأمين وقتاً بالأعضاء  
 زمن الهبوط قد انتهى لنفاد  
 صوت البتولة من حشاً وقاد  
 يا ويح دهر جار جورة عاد  
 فلأبكينك يقطتي ورقادي  
 فالعين عبرى والأسى بفؤادي  
 فقد النبي وفرحة الحساد  
 طراً وحصني عزة وعماد  
 وأنا بأوهى حالتي ونكادي  
 ألغصب حقي أم لفقد الهادي  
 أملاك أم للوحي والإرشاد  
 قامت نوادبها بسبع شداد  
 وقد استبيح مقامه للعادي  
 كالمرتضى وسراته الأمجاد  
 وتراجعت تمشي بلا أكباد

ما مرَّ يوم مثل يوم محمد  
 يوم به جبريل أعلن قائلاً  
 ويح الزمان ويا له من غادر  
 يدعو بلهفة واجد أسفاً على  
 وأمضُ شيء في الحشا صدع الحشا  
 نادى وقد قرح المصاب جفونها  
 أبته من لي بعد فقدك سلوة  
 كيف اضطباري أن أراك مفارقي  
 لله صبر المرتضى مما رأى  
 ناداه يا عضدي ويا كهف الوري  
 كيف التسلي بعد فقدك يا أخي  
 لم أدر أي رزية أبكي لها  
 أم للبتولة أم لفقد مهابط الـ  
 الله أكبر يا لها من فجعة  
 تبكيه أملاك السما وذوو النهى  
 لم يلحد المختار غير أحبة  
 ويقبره قد ألحدت أكبادها

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٥٢٣/٧ ، معجم رجال الفكر : ٥٧٦/٢ ، معجم المؤلفين

العراقيين : ١٨٣/٣ .

(٢١٦)

## يوسف الفقيه

« ١٢٩٧ - ١٣٦٨ هـ »

الشيخ يوسف ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن علي بن عبد الله الفقيه العاملي الحارصي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الفقيه» ومن فقهاء عاملة الأجلاء . ولد في حاريص وأخذ مقدماته عن بعض فضلائها ثم هاجر إلى النجف فأخذ عن جملة من علمائها ومنهم الفقهاء : السيد اليزدي وشيخ الشريعة والشيخ محمد طه نجف والشيخ علي رفيع والشيخ محمود ذهب الذي أجازه ، كما أجازه غيره من أساتذته .

عاد إلى عاملة ومارس مهماته الدينية والإرشادية وانتخب عضواً في محكمة التمييز الشرعي في بيروت .

له آثار عديدة : طبع بعضها ، منها :

- أحكام الأرضين في الإسلام (مطبوع) .

- مصابيح الفقيه (مطبوع) .

- شرح كتاب الطهارة من الشرائع .

- المدنية والإسلام .

- حقائق الإيمان .

وغيرها .

أعقب عدة أبناء أبرزهم الفقيه الشيخ محمد تقي .

ومن شعره قوله ناقدًا :



تاهوا بجهلهم وما  
 وتسّموا سبل الغوا  
 ودعوا الأنام إلى التمر  
 جحدوا الإله ولست أد  
 هب أنهم ما أدركوا  
 أوليس في خلق الكوا  
 أترى تقصوم بناية  
 عميت عيون لا ترى  
 سبحان من في خلق ما  
 سبحان من بكماله  
 عرفوا الحقيقة أين توجد  
 ية والغواية شرّ مقصد  
 د والتمرد ليس يحمّد  
 ري كيف رب الناس يجحد  
 خلق الملائك والمجرد  
 كب آية الله تعهد  
 من غير بان أو مشيد  
 آيات بارئها المجد  
 في الكون طراً قد تفرد  
 فات العقول ولم يُقيد

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٤٣٩/١٢ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٤٨٣/٣ ، الذريعة ؛  
 ٢٩٣/١ ، ٣١/٧ ، معجم رجال الفكر : ٩٤٨/٢ ، معارف الرجال : ٣٩٢/٢ .

## (٢١٧) جعفر النّقدّي

« ١٣٠٣ - ١٣٦٩ هـ »

الشيخ جعفر ابن الحاج محمد بن عبد الله بن محمد تقي الربيعي النوازي العماري النجفي .

وُلدَ في مدينة (العمارة) من جنوب العراق ، وهاجر منها إلى النجف الأشرف طلباً للعلم والمعرفة ، فدرس فيها وحضر أبحاث الفقهاء الشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد اليزدي وغيرهما ، حتى عُرف بالفضيلة والعلم بين أقرانه .

أرسله أستاذه اليزدي بناءً على طلب أهالي العمارة إليها مرشداً دينياً ، فكان له فيها الأثر الصالح ، وقد عيّن في القضاء وشغل عدّة من مناصب فيه ، وفي أماكن عدّة من العراق .

عُرف الشيخ النقدي كأحد أبرز الوجوه الأدبية والنقدية في عصره ، ولقد كان لقصائده حضور في المحافل والمناسبات الأدبية معروف .

للشيخ النقدي مؤلفات عدة تزيد على الأربعين طبع بعضها ، منها : تاريخ الكاظميين ، الحجاب والسفور ، ذخائر العقبي ، فضل مسجد الكوفة والسهلة ، مواهب الواهب في إيمان أبي طالب ، الروض النضير في شعراء وعلماء القرن المتأخّر والأخير ، خزائن الدرر وغيرها .

توفي في التاسع من المحرم في الكاظمة في إحدى حسينيّاتها ، إذ أجّش بالبكاء لسماع مصيبة سيد الشهداء وأغمي عليه ومات .

ومن شعره الغزلي :

زدتم محبباً ببعدكم تعباً  
يا من حلالاً دمي الحرام رأوا  
رفقاً بصببٌ بحببكم دنفٌ  
إذا دنا موعود الوصال له  
يا بأبي أوجه إذا سفرت  
هلا عدلتم وذو قدودكم  
رمت فؤادي نواظر تخذت  
مالي وللعيون إن نظرت  
مالي وما للقدود إن خطرت  
يا عجباً والجمال ذو عجب  
بحبهم أجرع العذاب وقد  
وله متغزلاً قوله :

ليس يرى غير قريبكم أربا  
ندباً فؤادي عليكم وجبا  
لحيكم قلبه المشوق صبا  
تزداد نيران شوقه لهبا  
ليلاً تفوق البدور والشهبا  
إذا انثنت فهي تفضح القضا  
حاجبها القوس نبلها الهدبا  
رأيت فيها بواتراً وضبا  
زهواً أرنتي رماحها العطبا  
لا زال يبدي لناظري العجبا  
رأى فؤادي عذابهم عذبا

وقدك في الغلالة أم قناة  
خودك من دماي مضرجات  
فيا لله ما فعل الرماة  
فأسنده عن البحر الرواة  
ربوعك لا الطلول الدارسات  
وإن قيل الأمانى كاذبات  
تغنت في صبابته الحداة  
وليس سوى جفوني معصرات  
وتسفك مهجتي الريم المهاة  
وتعبث بي الجفون الساحرات

وله يندب الحجة المهدي المنتظر قوله :

طالت بغيبتك الأعوام والحجج  
ماذا اعتذارك للدين الحنيف إذا

فذاك نفسي متى يأتي لنا الفرج  
وافاك يشكو الرزايا وهو منزعج

ألدهر جرد فينا من مصائبه  
وقام يشمت منا كل ذي حنق  
حتى متى الصبر والدنيا قد امتلأت  
نهضاً فركن الهدى من بعد رفعته  
هذي أمية ظلماً دك بينهم  
غداة طبقت الدنيا بمارقة  
وله قوله :

ولرب خطب هائل  
فيه صبرت على الأذى  
وله مجيباً الشيخ كاظم نوح  
الروي والقافية :

أرياض تبسّمت عن أقاح  
أم بدور تشعّشت بيروج  
أم ورود حكّت حدود الغواني  
أم نظام لكاظم الغيظ وافى  
أشرقت معجزاته فعلى البُعد  
معجزات في الطرس آيات قدس  
سحرت مقلتي بسحر حلال  
ذكرتني عهدود سلع وحزوى  
يا خليلي كرّراها بسمعي  
وانعشاي بها ففيها سلوي  
جدّداً لي بها أحاديث نجد  
أيها الفاضل الذي قد عرفنا  
والخطيب المذرب اللسن المص  
والبيغ الذي له جوهرى الد

أضحت تذوب له المهج  
والصبر مفتاح الفرج  
على قصيدته التي بعث بها إليه على  
أم لال تنظمت بوشاح  
أم مدام تزف في الأقداح  
قد تجلّت بنشرها الفيّاح  
بسنا بارق أضواء النواحي  
مدنظرنا لوجهه الوضاح  
حلّ في طيّها منى الأرواح  
أسكرت مهجتي بخمر مباح  
وليالي منى ونشر البطاح  
واغتباقي بها اجعلا واصطبّاحي  
وبها راحتى وروحي وراحي  
وأطرباني بها ففيها انشراحي  
بسناه معنى التقى والصلاح  
قع من راض كل صعب جمّاح  
لفظ قد جاد بالمعاني الصحاح

بتار يسمو حدود بيض الصفاح  
 كعروس تزف بالأفراح  
 واستطابت بطيبها النفاح  
 من دياجي همّي بها استصباحي  
 ويذكره راحتي وارتياحي  
 فقت فيه الوري بمجد صراح  
 لم يكن فيك مهمز للواحي  
 فأضحى يضيء ضوء الصباح  
 فغدت تهتدي على المصباح  
 كلهم آملاً لنيل الفلاح  
 لهم أوضحت سبيل النجاح  
 ما لموسى نزلن في الألواح  
 كَ لَدَى كُلِّ غُدُوَّةٍ وَرَوَّاحٍ

وسبى قلبي وراحا  
 قمر الليل صباحا  
 ورأى قتلي صباحا  
 ك اغتباقاً واصطباحا  
 خد ورداً وأقاحا  
 سي غدواً ورواحا  
 أخرجل الخود الملاحا  
 كان جداً أم مزاحا

أهلاً بهاتيك الربا ووردوها  
 صنعت من الأهداب قلب عميدها

والفصيح الذي شبا لفظه الـ  
 وردتني أبياتك الغر تُهدى  
 حسنت بهجة ورقت وراقت  
 أنا أسكنتها فؤادي ليغدو  
 يا هماماً به تزول همومي  
 في المعالي حوت كم من مقام  
 هذبتك الفضائل الغرّ حتى  
 حجب الوهم قد كشفت عن الحق  
 عرفتكم الأنام مصباح فضل  
 ودرت أنك الفلاح فأضحى  
 قرعت منك سمعهم كلمات  
 كلمات لسيد الرسل طه  
 دمت في نعمة من الله ترعا

وله متغزلاً :

بدمي خضب راحا  
 وأراني منذ تجلى  
 شادن حرّم وصلي  
 يا لماه كم رشفنا  
 ولكم أتحففتنا يا  
 ولكم زرنّاك يا ظبي  
 يا مليجاً وجهه قد  
 أترى هجرك هذا  
 وله يمدح الإمام علياً «ع» قوله :

ربما الحياء أضاء ورد خدودها  
 وأصاب قوس الحاجين بأسهم

سفرت فأبصرت الهلال بوجهها  
وتغالطت في المشي فانصاع الحشا  
أين الرماح وأين أغصان الربي  
خود قد اجتمع النهار مع الدجى  
هيفاء ما الغصن الرطيب كقدّها  
ملكنت فؤادي المستهام فليس في  
الله من نفثات سحر قد حوت  
تمشي فتفصح لي خلاخل ساقها  
إني أغار على الصعيد إذا مشت  
وإذا اثنت أتلو الكتاب مخافة  
من لي بيوم فيه ألثم ثغرها  
يا أخت غزلان الفلا كم غازلت  
غادرتني غرضاً لكل ملّمة  
لا زال فيك تسبب أشعاري وفي  
زوج البتول أخ الرسول ومن غدت  
معنى الهدى غيث الجدي ليث الردى  
أفق الإمامة والنبوة فيه قد  
مصباح ليلتها وشمس نهارها  
ماذا أقول بمن أتت في مدحه  
من لم تكن للأبياء فضيلة  
وحمائم المجد المؤثل لم تزل  
ذو الصارم العضب الذي في جدّه  
لولاه ما كانت قریش لأحمد  
في يوم بدر كمّ بيدٍ جبينه  
أردى (عُتِبَتْهَا) وبيض سيوفه

ونجوم جوزاء السماء بجيدها  
يسري بإثر قيامها وقعودها  
منها إذا خطرت بميس قدودها  
في صبح غرتها وليل جمودها  
كلا ولا رمّانه كنهودها  
معدومه شيء سوى موجودها  
أجفانها الكحلا ومن تفنيدها  
برنينها عن سالفات عهدا  
وأودُّ أن أغدوا مكان صعيدها  
من أن تعانيتها عيون حسودها  
لثماً به تهتز جرس عقودها  
عيناك فاترة قلوب أسودها  
أكذا الموالي صنعها بعبيدها  
مدح الوصي خصصت حسن نشيدها  
تهدي العقول به إلى معبودها  
بحر الندى مفنّى العدى ومبيدها  
زهرة كما زهرت ذرى توحيدها  
وضاء غرتها ويدر سعودها  
سور الكتاب بعدّها وعديدها  
إلّا وكان له قلادة جيدها  
تهدي الصلاة إليه في تغريدها  
وقعت أعادي الدين في تنكيدها  
كلا ولا كان استقامة عودها  
كشف الخطوب وفلّ جمع جنودها  
شاقت لـ(شيبته) الردى و(وليدها)

وغداة أهدكم دهي أحادها  
وعلى حنين كم حنين قام في  
في موقف فر الصحاب ولم يكن  
وصبيحة الأحزاب حيث تخربت  
وأنت بجحفلها الذي غص الفضاء  
وترددت آراء صحب محمد  
أحصى فوارسها وأردى عمرها  
وعلى قريضة والنضير وسلعم  
هملت أنامله الحمام فطأطأت  
وله بيوم الفتح غُرُّ فعائل  
نهضت صوارم عزمه فغدت بها  
ومذ ابن هند والخوارج في البلا  
هجمت عليهم من ظبة بوارق  
يا صاحب النفس المقدسة التي  
يا من به دين النبي خيامه  
يا ليت شخصك لم يغب عن كربلا  
في فتية تحكي الأهلة نورها  
ثاوين في حرّ الهجير كأنما  
منعوهم الماء المباح وطالما  
وله قوله :

لعمرك قد أبى شرفي ومجدي  
ولا ترضى الفضائل أن تراني  
ولي نفس تحركها الأمانى  
تروم بأن تعيش بعيش حرّ  
لقد فكرت في الدنيا طويلاً

بصواعق وألآن بأس حديدها  
جمع العدى من بأسه في بيدها  
إلا السلامة منتهى مقصودها  
واستنهضت للحرب بعد رقادها  
فيه وأرعد جانبي رعيدها  
والرعب يطمسها على ترديدتها  
وهوى بحد السيف نشر بنودها  
والوادين وخثعم وزبيدها  
للدين رأساً بعد وهن زنودها  
زهرت وفيها أسودّ وجه حسودها  
تلك الجحافل طعمة لحدودها  
رمت الهدى بصدورها وورودها  
برقت نواظرهم بصوت رعودها  
تأييد رب العرش في تأييدها  
ضربت وتمّ به قيام عمودها  
لترى الحسين لقيّ بوجه صعيدها  
لكن بأوجههم سمات سجودها  
حرّ الهجير غدا محلّ هجودها  
في العاطشين جرت جداول جودها

لدمعي أن يسيل على خدودي  
على همّ به جذل الحسود  
وقد هدمت أمانيتها وجودي  
وفوق جبينها سمة العبيد  
بفكر ما عليه من مزيد

وجربت الورى جيلاً فجياً  
فلم أر عيشة الأحرار تصفوا

وله قائلاً عندما هلّ شهر المحرم :  
حسدت أمية هاشماً ببنيتها  
ويزيدها قد رام يحو ذكره  
وينهضة السبط الشهيد وقتله  
فعلى جميع بني الهدى أن يلبسوا

خير البرية سيد الأمجاد  
ويبدل التوحيد بالإلحاد  
قام الهدى واسم النبي الهادي  
في يوم مصرعه ثياب حداد

وله أيضاً يمدح الإمام علياً «ع» قوله :

يوماً ولكنّ القضاء مقدر  
أثر الركائب منجد أو مغور  
لرأيت قلب الصخر كيف يفطر  
جلداً ولكن المدامع تظهـر  
تثني المواضي والرماح تكسر  
رهناً وفي نار الأسى يتسعر  
فعسى كسير القلب يوماً يجبر  
ما بين أظهركم وأنتم نظـر  
بيض ولا قمر الليالي مبدر  
أمسى بغرتها حماكم يزهر  
غصن يرتحه الهوى إذ تخطر  
ريم الفلا لكنها لا تذعر  
مدح الوصيّ فذا بشأنك أجدر  
كانت محاريب ولم يك منبر  
كانت ولادته وثم المفخر  
بدر وأحزاب كذلك خيبر  
لما دهاها والسلاسل تخبر

هجروا وما من شأنهم أن يهجروا  
ساروا على عجل وطائر مهجتي  
لو كنتَ شاهداً صبيحة فارقوا  
إني لأخفي الوجد خوف عواذلي  
يا ساكني الحيّ الذي من دونه  
عطفاً على قلب غدا في حبكم  
جودوا عليّ ولو بطيف خيالكم  
أمن المروة أن أموت بلوعتي  
تالله ما الأيام بعد فراقكم  
أهل الحمى من منصفى من عادة  
خود مهفهفة كأن قوامها  
ترنو بأكل حل ناظر فكأنها  
يا قلب دع عنك الملاك وعج إلى  
المظهر التوحيد من لولاه ما  
والكاسر الأصنام من بيت به  
والضارب الهام الذي شهدت له  
وحنين قام إلى السماء حينها



دانت وكانت قبل ذلك تكفر  
والقاسطون على الهداية تنحر  
سحب المنية من ظباه تمطر  
وتقوم باسم حسامه إذ تعثر  
والدين لم يك في البرية يذكر  
يجلو الدياجي والسنان الأزهر  
خلق قديم والقديم مصور  
كل الورى عن درك ذلك تقصر  
ولذكره صحف الفضائل تنشر  
عنه وهل بعد الكتاب مخبر  
أمست لها أيدي العدو تحرر  
بغدير خم أم عتوا واستكبروا  
عن ربه وهو السميع المبصر  
كرار ما قد كنت قبلاً تستر  
من معشر قد خالفوا وتكبّروا  
غير الحدائج ما هنالك منبر  
وغدا ينادي والبرية حضر  
مولاه والله المهيمن يأمر  
فدعوا جميعاً بالقبول وكبروا  
الحكيم في عشار البصرة وذلك عام

جديد له بالعلم والفضل عامر  
إذا افتخرت أرخ (بيت المفاخر)

دعوت لنفسي الله في قصر العمر

والجن للدين الحنيف رقابها  
والناكثون غدت بحد سيوفه  
والمارقون غدت على هاماتهم  
أفدي الذي تخشاه آساد الفلا  
تالله ما الإسلام كان مسلماً  
لولا سنا قرضابه الماضي الشبا  
نبأ عظيم والعظيم معظم  
علام علم ما عدى خير الورى  
صحف الأثام قد انطوت أخبارها  
سلّ عن علاه الذكر فهو مخبر  
وسل الأحاديث التي في فضله  
أفهل نسوا ما أحمد قد قاله  
يوم به جبريل جاء مخبراً  
يا أيها المختار بلغ في الفتى الـ  
والله يدفع كل كيد خفته  
فأقام في حرّ الظهيرة ماله  
فرقى وكف المرتضى في كفه  
من كنت مولاه فهذا حيدر  
فهو المطاع لكم وخير رجالكم  
وله مؤرخاً دار السيد سعيد

١٣٦٦هـ قوله :

أبارك للمولى السعيد بمنزل  
على غيرها الفيحاء تسمو وتعتلي

وله :

دعا لي بطول العمر قوم وإنني

وكيف يطيب العيش في زمن به صحائف أعماله يسودها وزري  
وله بعنوان (إنما آفة النفوس النفوس) :

مؤنسي العلم والكتاب الجليس      لم يرقني من الأنام أنيس  
يا نفوس الورى دعيني ونفسي      إنما آفة النفوس النفوس  
حبذا وحدة بها لي تجلى      من زماني المعقول والمحسوس  
علمتني إن الحياة كتاب      خطه الكون والليالي دروس  
نلت فيها ما لم ينله رئيس      حل في دسسته ولا مرؤوس

\*\*\*

يا رئيساً ذلت لديه نفوس      رغبة وانحنت إليه رؤوس  
كل نفس ما قدستها المزاي      لم يفدها من غيرها التقديس

\*\*\*

يا عقولاً بالجهل يعبث فيها      من بني الدهر سائس ومسوس  
فيك قد أشرقت أشعة قدس      وأضاءت كما تضيء الشمس  
وجمال الهدى لمن يبتغيه      قد تجلى ونهجه مأنوس  
لم تركت الرشاد وهو ثمين      وألفت الفساد وهو خسيس  
حبستك العادات عن نيل رشد      خالفته أم قيدتك الطقوس

\*\*\*

آه من لوعة بأنفاس قلبي      من شجاها ناراً تشب الطروس  
يا حليف الكؤوس ضيعت رشداً      كنت فيه وأفسدتك الكؤوس  
وأمتاً الحجا وما نفس حيٍّ      كحجاها شيء أتاها نفيس  
ما أضل النفوس إلّا نفوس      عن عداها ضلت وحظ تعيس  
وله بعنوان (الحياة) :

وإني لأختار الحياة التي بها      فوائدها منها يستفيد بنو جنسي  
فإن لم تبلّغني الحياة مآربي      تخيرت موتاً فيه يسترني رمسي  
ولي همّة شماء لم ترض منزلاً      لها في العلى إلّا على هامة الشمس

يقلب بالأمال قلبي وتنشي  
 وله يمدح الإمام أمير المؤمنين «ع» قوله :  
 تنافسني في كل مكرمة نفسي  
 حيَّ بالرقمتين منهم ربوعاً  
 قد سقته الدموع غيثاً مريعاً  
 أربعاً كان للهوى كل فصل  
 من فصول الأيام فيها ربيعاً  
 كم قضينا بها ليليات لهو  
 كان بالأنس شملها مجموعاً  
 عمرك الله هل تعود رجوعاً  
 ما أحيلك يا زمان التصابي  
 أنقضته يد الليالي سريعاً  
 يا رعى الله للأحبة عهداً  
 لوعة تملأ الفؤاد صدوعاً  
 قد مضى وانقضى وللصب أبقى  
 صبوتي في فراش همي صريعاً  
 قسماً باللهوى لقد تركتني  
 وعلى ذكره طويت الضلوعاً  
 ما تذكرت سالف العيش إلّا  
 هل أرى لي إلى لقاءك شفيعاً  
 أيها الشيب قد غصبت حقوقي  
 وشبابي ضيعته تضييعاً  
 يا رسول المنون خلفك عني  
 فلقد زدت مهجتي تصديعاً  
 رعنتني إذ أحلت فودي بيضاً  
 ولكم من فتى بخطبك ريعاً  
 نفرت عني الغواني ومن قب  
 أنا إن أنس لست أنسى ليال [كذا]  
 حيث كان الزمان أشرق كالبد  
 والغواني حولي تجيد الأغاني  
 وكؤوس المدام تقدح كالزند  
 ونديمي من الملاح غرير  
 مائس القند ناعم الخند بدر  
 كم له في الجمال آيات سحر  
 ما أحيلى سود الغدائر منه  
 فاتر اللحظ إن رنا بدلال  
 قمر فوق بانة قد تجلّى  
 لو دعا راهباً للبي مطيعاً

أو رمى قوس حاجبيه بسهم  
يتثنى تيهاً بخوطي قد  
يوم لا من عواذلي كنت أخشى  
لعب الدهر بي فأصبحت صباً  
طرحت رحلها أراقم دهري  
أيها الدهر كف عني فقلبي  
سمتني يا زمان في أبخس الأثـ  
شيبتني وما يشينني السـ  
ساجعات الحمام ناحت لنوحـ  
عركتني الردى وأيدي الرزايـ  
لا يسيء الزمان إلّا انتقادي  
واقترحامي أهواله وارترقائي  
وولائي لآل طه وانشـ  
أقدم المؤمنين عهداً بدين الـ  
الإمام الذي له ردت الشمـ  
قاتل المشركين من بمواضيـه  
ملجأ اللاجئين من بأياديـه  
سيد الخاشعين من بمساعيـه  
سيد الساجدين من بعواليـه  
مرشد الخاضعين من لمعالـيه  
من غدا للعلوم كنزاً وللإسـ  
وعلى الملحين ليثاً وللطـ  
ولدين الإله حصناً حصـينا  
من محا عنصر الشقاق بيض  
شاد صرح الهدى بقوة بأس
طائر في الهوى لحام وقوعا  
ما حكت غصنه القناة شروعا  
لومة في الهوى ولا تقرعيا  
دنفاً في لظى الهموم لذيعا  
في فؤادي فراح فيها لسيعا  
حمل هذي الخطوب لن يستطيعا  
مان بيعاً فلا ربحت مبيعاً  
من هموم نفين مني الهجوعا  
وتعلمن مني التسجيـعا  
فجرت من نواظري ينبوعا  
فعله كلما أساء الصنيعا  
من سماء العلى محلاً رفيـعا  
ئي بمدح الوصي نظماً بديـعا  
له والعباد الإله رضيـعا  
س وبانت بعد الغروب طلوعا  
غدا معطس الطعام جديـعا  
أقام المحمول والموضوعا  
له دانت الرقاب خشوعا  
سجداً وركوعا  
لوت هامها الملوك خضوعا  
لام حرزاً ولليتامى ريـعا  
لب غيثاً يهمني وروضاً مريـعا  
وحمى شاهقاً وسوراً منيـعا  
وردت وجنة الصعيد نجـيعا  
فيه ركن الضلال ماد وقوعا

غرة الدهر زينت ترصيعا  
ب وأضحت للعاطشين ضروعا  
وأعادي ذوي الولاء ضريعا  
ك أرادوا إخفاءه فأذيعا  
فرع الله دينه تفريعا  
ـغه في (غدير خم) مطيعا  
ه فيه البصير عنه السميعا  
والمثاني به الكتاب جميعا  
في ميادينها أباد الجموعا  
بكؤوس المنون سمّاً نقيعا  
كفر قد حكّم الحسام الصنيعا  
من زماني متى دهاني مريعا  
وأسالت من مقلتيّ الدموعا  
فأغث سيدي فؤاداً ويجعا  
تك مستشفعاً فكن لي شفيعا  
س بأفق وما استنارت طلوعا

مظهر الخارقات من بعلاه  
ذو البنان التي سمت بالندی السح  
هي تسقي أهل الولا سلسبيلاً  
كتمت فضله عداه وكالمس  
كيف يخفي فضل على أصله قد  
والنبيُّ الهادي عن الله قد بد  
يوم ناداهم جهاراً وقد نبّ  
سل به هل أتني وإنا فتحنّا  
واسأل المشركين أي همام  
من سقى مرحب اليهود وعمرواً  
يا إمام الهدى ويا خير من في الـ  
يا مغيثي لدى الخطوب وغوثي  
قد أثارت همي جيوش الرزايا  
غصص أوجعت فؤادي المعنّى  
يا وجيهاً لدى الإله لقد جدّ  
وعليك السلام ما أشرقت شمـ

وله بعنوان (ذكرى الغري) :

فغدت تسيل على الخدود دموعه  
يشكو الغرام وأين عنه ربوعه  
والركب شق على المشوق نسوعه  
ليلاً فأثر في حشاي لموعه  
ومضت وصبري لم تصنه دروعه  
حياك من غيث السماء مريعه  
لولا الدموع الجاريات تذييعه  
وشتاؤه وخريفه وربيعه

خفقت على ذكرى الغريّ ضلوعه  
وإلى ربوع العلم بات فـؤاده  
بعدت ودون ربوعها بيد الفلا  
الله برق لاح من وادي الحمـا  
هتكت حجاب الأفق ومضة نوره  
يا منزلاً قد أبعدته يد النوى  
بين الضلوع هواك سرّ كامنٌ  
إني لينعشني بربيعك صيفه

يا حبذا شمس السماء غروبها  
أدرت مهّاد العلم أن وليدها  
يا جيرة الذكوات أذكى بعدكم  
ما أطيب النشر الذي من حيّكم  
وحمّام أيك أرقته نوائحي  
نح يا حمّام كما تشاء فكلنا  
عيناك ما هجعت وعيني لم تنم  
هيهات أن يدنو الرقاد لناظر  
ما هذه الدنيا بدار مسرة  
لكنها دار الهوان وكلما  
والمرء شعر والمنون زحافه

بحمّاك والبدر المنير طلوعه  
بلغ الفطام من السلو رضيعه  
قلباً لقربكم شجاء ولوعه  
ريح الخزامى في الفضاء تضيّعه  
فغدا ينوح فراقني تسجيّعه  
من دهره مضى الفؤاد وجيّعه  
من كان ذا قلق فكيف هجوعه  
جفت مدامعه وسال نجيّعه  
فيها الفتى يهني ويسكن روعه  
فيها يؤول إلى الشتات جميعه  
والدهر بيت والفنا تقطيّعه

من مصادر دراسته :

معارف الرجال : ١٨٣/١ ، شعراء الغري : ٧٢/٢ ، معجم المؤلفين العراقيين :  
٢٥٤/١ ، نقباء البشر : ٢٩٦/١ .

(٢١٨)

حسنه جلو

«١٣٦٩ - ١٢٨٩»

الشيخ حسن ابن الحاج سلمان بن داود جلو الزبيدي .

أحد الخطباء الأفاضل في عصره . ولد في النجف الأشرف ، وأخذ دروسه العلمية على السيد أبو تراب الخونساري والسيد هادي التبريزي وغيرهما ، وأخذ الخطابة عن الشيخ محمد علي الجابري حتى صار من الخطباء الأفاضل البارزين في عصره بفضل مواهبه وفضيلته العلمية .

له كتابات هي :

- الأبواب الممهّدة للمنابر المشيّد .
- العقود المجوهرة في العترة المطهّرة .
- الفوائد الجليّة في سادات البريّة .

ومن نظمه قوله في سيد الشهداء «ع» :

قصد الحسين إلى العراق بفتية	بيض الوجوه مطيعة لإمامها
من كلّ وضّاح الجبين شمردلّ	ألقت له طوعاً قياد زمامها
حتّى أناخ بها بعرصه كربلا	مشتاقة لورود كأس حمامها
أعطته عهداً بالوفاء وذمة	فوفت له في عهدا وذمامها
واستقبلت بيض الضّبّا بنحورها	وصدورها هدف لرمي سهامها
وتذبّ عن آل النبيّ وتنثني	طوراً تحامي الخدر دون خيامها
ومضت إلى سوح الجهاد ولم يزل	للمجد عنواناً عظيم جهادها

من مصادر دراسته :

خطباء المنبر : ٩٦/١ ، نقيب البشر : ٣٩٨/١ . معجم رجال الفكر : ٣٥٨/١ .

(٢١٨)

## إبراهيم حموزي

« ١٣١٥ - ١٣٧٠ هـ »

الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد الرسول حموزي . ولد في النجف الأشرف ، ونشأ بها نشأة علمية فحضر دروس أعاضمها ، وأشير إليه بالعلم والفضل لما تمتع به من ذكاء وفطنة وتقوى . كان من جملة العلماء الذين لا يحبون نشر شعرهم وإذاعته ، وهذه عادة قديمة في النجف عند البعض ، حتى أن بعض هؤلاء الشعراء هم بمستوى عال من الشاعرية ، ولكنهم كانوا يكتبون الشعر بصمت ، ولا يطلعون عليه إلا القليل من أصدقائهم ، ومن هنا لم تكن للشيخ شهرة أدبية كبيرة رغم ما تدلنا عليه قصيدته الآتية والتي لا تقل عن مستوى شعر الآخرين .

توفي فجأة خارج النجف ، فنقل جثمانه إليها ، ودفن في ترابها الطاهر ، وقصيدته المشار إليها هي في رثاء الإمام الحسين «عليه السلام» :

رجّعي يا بلابل الأغصان	واستثيري بلابل الأشجان
ردّدي لي بكل لحن شجّجيّ	واستجيدي مهيج الأحزان
أنت مثلي في عالم الشجوا إلّا	أنني عالم بما قد شجاني
والشجيّ الجهول فيما شجاه	كالمعزي وجداً من الثكلان
كم كتمت الهوى لذات صدود	قد شجاني فراقها وبراني
لي بحبي لها ألدّ نعيم	وعذابي بها النعيم الثاني
قد حباني بها الإله ولكن	قد رمانني بهجرها وابتلاني
ذكرتني بهجرها لي هجري	واجتواني لمنهج الرضوان



ما احتسبت المعاد في حسابي  
 فرط جهلي على الشقا أعواني  
 في هواها وقادني شيطاني  
 سوء حظي عن الهدى أعماني  
 يوم بعثي بجسمي العريان  
 نشرا ما اقترفت طول زماني  
 أثقلتني وسودت ديواني  
 حسناتي بكفة الميزان  
 قد تقضى بك الزمان الفاني  
 ما جنته يداي والرجلان  
 باجترامي جوارحي ولساني  
 بشمالي وأبت بالخسران  
 عن قضاء المهيمن المنان  
 حكمتني حكومة الديان  
 قيّدتني سلاسل الخذلان  
 أرعشتني عواقب العصيان  
 من زبان ملبّياً لزبان  
 ما ألقى بها وما يلقاني  
 وتخوّفت ضيعتي وهواني  
 واستحقّقوا المصير للنيران  
 وبكائي لسبطه الظمآن  
 وسقته الردى يد العدوان  
 وبكفّيه يلتقي البحران  
 واستثاروا كوامن الأضغان  
 وتنادت عليه بالخذلان  
 من شام تجري إلى كوفان

أغفلتني بزهوها وكنائي  
 كنت أصبو إلى السعادة لكن  
 جرأتني على التمرد نفسي  
 بالرقيبين قد علمت ولكن  
 لست أدري إذا استطار فؤادي  
 ما اعتذاري لدى الحساب إذا ما  
 ما اعتذاري وقد جنيت ذنباً  
 ما اعتذاري إذا دعيت وخفّت  
 ما اعتذاري إذا سئلت بماذا  
 ما اعتذاري إذا نشرت وعدت  
 وأقيمت عليّ مني شهود  
 لهف نفسي إذا أخذت كتابي  
 واستتمت عليّ حجة حق  
 من مجيري من العذاب إذا ما  
 من مجيري من الشقاء إذا ما  
 من مجيري على الصراط إذا ما  
 من مجيري إذا دفعت بزجر  
 عقوبات وربما كنت أدري  
 إن عدتني بها حسان فعال  
 وأذيق العصاة حرّ عذاب  
 فنجاتي بسيد الرسل طه  
 أظمأته عصابة الشرك ظلماً  
 منعوه من الورود لماء  
 وأثاروا عليه حرباً عواناً  
 فاستدارت عليه سبعون ألفاً  
 ألّبوها عليه من كل فج

بين سـهم وصـارم و سنان  
 من وحيد يجول في الميدان  
 بين حرّ الظما و حرّ الطعان  
 مفرداً بينهم بلا أعوان  
 ه أجلى مذكراً من بيان  
 مرتضى وابن خيرة النسوان  
 له طراً وآية الرحـمن  
 من نبي الهدى نما بلبان  
 ليته شقّ مهجتي وجناني  
 في حشى الدين صرة الآذان  
 ساطع النور طيب الأردن  
 في سبيل التسليم والإذعان  
 من خولّى وطعنة من سنان  
 هدّر كن الهدى وصرح الأماني  
 سلّه البغي في يدي شيطان  
 لمصاب بكت له الثقلان  
 فلّ غضب الهدى مع الإيمان  
 مصطفى لا ولا عليّ الشان  
 فوق حرّ الثرى بلا أكفان  
 وزفير بآنة الثكلان  
 من نجيع بمدمع هتّان

واستخفّوا لحربه بثلاث  
 حرّ قلبي له وروحي فـداه  
 بفؤاد مـؤجج يتلظى  
 مستغيثاً بجده وأبيه  
 وينادي مذكراً وهو نور اللـ  
 قائللاً فيهم أنا ابن علي الـ  
 وابن طه محمد خير خلق الـ  
 فلمّاذا دمي يحلّ ولحـمي  
 فأتاه من العدى سهم حتف  
 وانتحى قلبه فرنّ صداه  
 فهوى للصعيد خير إمام  
 ضارعاً للاله فيما ابتلاه  
 ونحاه القضا بضربة سيف  
 ورقى الشمر صدره بحسام  
 ومضى يقطع الوريد بعـضب  
 فاكتسى الكون بالظلام حداداً  
 ونعاه الوجود والعرش أن قد  
 قتلوه وما رعوا فيه حق الـ  
 تركوه مرمّلاً بدماء  
 فابك شجواً له بحرّ فؤاد  
 وأجر حزنأ عليه دمعك لكن

من مصادر ترجمته :

شعراء الغري ١/١٤٨ ، نقباء البشر : ١/١٦ ، معجم رجال الفكر : ١/٤٥٤ ،  
 مستدركات الأعيان : ٦/٣ .

(٢٢٠)

## عبد الحسين نور الدين

(١٢٩٣ - ١٣٧٠)

السيد عبد الحسين ابن السيد علي ابن السيد إبراهيم آل نور الدين الموسوي النباطي العاملي ، أحد أعلام أسرته الكريمة (آل نور الدين) الذي هو لقب لحقهم من جدّهم السيد نور الدين بن الحسن بن الحسين الموسوي وهم إحدى الأسر الموسوية العاملية .

ولد هذا السيد في (النبطية الفوقا) ، التي قرأ فيها بعض العلوم ، ثم توجه إلى النجف الأشرف فأخذ عن فقهاء كالشيخ محمد طه نجف والآخوند والسيد اليزدي وشيخ الشريعة الأصفهانى حتى عرف بالفضل ، وكان في النجف الأشرف قد شارك في الحياة الثقافية فطرح الأدباء وساجلهم ، وقد نُشر كثير من شعره في الصحافة العربية .

عاد إلى بلدته النبطية فكان من رموز العلم والأدب فيها ، ثم سكن بعلبك لهداية الناس وإرشادهم ، وقد بقي فيها حتى توفاه الله تعالى بالسكتة القلبية فنقل جثمانه إلى النبطية ودفن فيها .

له من المؤلفات : عقود الدر والجوهر «ديوان مطبوع» . الكلمات الثلاث «مطبوع» . عمر والإسلام ، الرد على هيكلي كتابه (حياة محمد «ص») :

ومن شعر :

بدار لمياء عَجْ	بالخيف فالمرجّ
وحيّ لي بدرأ بهـا	لاح خلال الهـودج
يرمي ولكن عن قـسيّ	حاجب مزجّج

بمقلة نصالها      مـراشـة بالدّعج  
نوافذ ليس على      نبـالها من حـرج  
سيان قلب حاسر      لديه أو مـدجج  
ملك حسن بسوى الـ      جمـال لم يتوج  
يرنو بعيني شادن      ساجي اللحـاظ غنج  
من لي براح من رحـيـ      ق ثغـره المفلج  
أشهى إلى النزيف من      بارد ماء الحـشـرج  
يطفى من جمر غرا      م بالحـشا مؤجج  
يذكيه في حشاي ما      في خـده من وهج  
ما أتعب الراح إذا      يريقـه لم تمزج  
ما الروضة الغناء غـير      وجهه المـدبج  
ولا الشقيق الغض غـير      خـده المـضـرج  
ولا كثيب الرمل غـير      ردفه المـرجـرج  
إن كان ساقه غدا      من جهـل في حـرج  
فخصره أصبح من      نطـاقه في فـرج  
يا مـرسل الليل على      جـبين صـبح أبلج  
وفالق الأصباح من      خـلال فرعه الدجي  
شم لحظك الفتان عن      ألبـابنا والمهج  
أما ترى بني الهوى      في هـرج أو مـرج

وقوله :

أنيس يراعي دون كل أنيس      غنيت به عن صاحب وجليس  
تعانقه حباً أنامل راحتي      فيرسم لي أشكال كل نفيس  
من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣٠٠/٥ ، تكملة أمل الآمل : ٢٥٦ ، الأعيان : ٤٤٥/٧ ، معجم  
المؤلفين العراقيين : ٣٥٩/١ ، نقباء البشر : ٥١٤/٢ ، ١٠٧٦/٣ ، مجلة العرفان : السنة  
الثالثة / ٢٨٩ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٨٧٧/٢ .

(٢٢١)

## عبد الرحيم السوداني

(١٣٧٠ - ١٣٠١)

الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد الحسين السوداني .

ولد هذا الشيخ في «العمارة» جنوب العراق ، وذهب إلى النجف بصحبة والده الذي كان من أولي العلم والفقاهة والكمال .

تلقى الشيخ عبد الرحيم علومه في النجف حتى حاز الفضيلة العلمية فيها ، ومن ثمّ انخرط في سلك الأدباء والشعراء ، وكان لطلاقة لسانه ودماثة أخلاقه أثرٌ في قربه من النفوس ، فكانت له علاقات اجتماعية طيبة ببعض المراجع الدينيين وبعض الأسر والوجوه الاجتماعية والأدبية في النجف وخارجها ، حتى أنّه نال رعاية الملك فيصل الذي أعجب به وبفضله وأدبه .

عاد إلى «العمارة» مرشداً دينياً ، وكان له موقع الاحترام والتقدير فيها ، لما وهبه الله تعالى من الكفاءات النفسية العالية ، حيث كان جريئاً ، دقيقاً في تصرفاته . مُنحت له أرض زراعية ، فكان يباشر زراعتها والعناية بها ، حتى أبعدته عن التأليف ومواصلة البحث العلمي .

ومن مؤلفات هذا الشيخ : شرح على ألفية ابن مالك في النجف ، ورسالة في علم الميزان (المنطق) أسماها : (كاشفة الحقيقة) ، شرح فقهيّ لكتاب (شرائع الإسلام) للمحقق الحلي ، أسماه : «توضيح الأحكام» .

أثنى المترجمون له على فضله وأدبه . وربما ضاع شعره ، ومنه هذه المقطوعات :

قال يرثي الإمام الحسين (ع) :

بني غالب أنتم على الموت أغلب  
فشدوا عليها شدة الليث مغضباً  
فأين الجياد العاديات ضوابعاً  
وأين الرقاق البيض تهدي حواصداً  
تخال إذا جن القتام صواعقاً  
وأين الطوال المشرعات على العدى  
متى يشتفي حر القلوب من الأسى  
إلى الآن لم يرفع لواء بثاركم  
هلمّ بها قبّ البطون لواغباً  
ومنها يقول :

وضلّ يؤمّ الجمع فرداً كأنه  
يصول عليهم منشياً بفرنده  
ومنها يقول :

أجلك يا قطب الكريهة في الوغى  
تبيت على الرمضاء شلواً مبضعاً  
ومنك على الخطار يرفع خاطب  
وله يمدح الشيخ جعفر النقدي :

قصدت مزايا الفضل تستوسق الفضلا  
تتبع ما يقضي بأنك في الورى  
لقد أشرقت منك العلوم بأفقهها  
لك الخير قد أبدت معاليك في الورى  
فيا واحداً يعنو له الجمع مذعناً  
نقدت المعالي (يابن نقدي) طاوياً  
هنيئاً لقد أقرضت قرضاً مضاعفاً

فهلاً الظبا تنسلّ والخيل تركب  
وعجوا عليها في البلاد ونقبوا  
على الأرض منها في الظهيرة غيب  
لدى مزرع الأجساد كيما تقضّب  
تشرق في هاماتها وتغرب  
بها يقرب النائي وينأى المقرب  
فقد غالها وجد يشب ويلهب  
ولم تغد فيكم تنسف الترب شزّب  
تشب بك الأساد حين تقرب

هصور يرى الأشبال صرعى فينكب  
أخاً ماجداً يوم الملمّة يندب

وسيفك في يوم الكريهة معطب  
ثلاثاً بذاري الريح جسمك يحجب  
يفصل آيات الكتاب ويعرب

فبشراك قد أوتيت من قصدك السؤلأ  
عميد النهى إن كف جدواك أو أملا  
وفيك غدا الإطراء آياته تُتلى  
معاني النهى مذرحت توضحها السبلا  
فأما يرى عقداً وأما يرى حلاً  
جميع مزاياها فأدركتها كلاً  
ومن يقرض الرحمن لا يختشي المطلا

ليهن العلى أن العلى وهو إلفها  
فقد جاء فذاً في جميع خصاله  
رئيس يراه الناس فيهم (مفيدها)  
وله متغزلاً :

طرقت فأبدت للأنام هلالا  
وتمايلت في قـدّها نشوانة  
وتسترت بأراقم من شعرها  
وتبرقعت بأشعة من نورها  
وتحذرت عن مجتن من خدها  
حيثك في أجفانها مكسورة  
فحبـتـك من وجناتها تفاحة  
وله من قصيده يرثي الإمام الحسين (ع) :

وسامته أما أن يذل لبغيها  
فأسعرها في أسد غاب ضوارياً  
وفتيان صدق في حسين تواددوا  
من الشم إن شمو بأنف فخارهم  
يزجون بالهيجاء أعتاق جردهم  
كأن حدود البيض تبرق بينهم  
ومنها يقول :

يطوف به في حومة الحرب سابق  
ويسعى على الأبطال منه مجرد  
ويمتد نحو الجيش سلك قناته  
ولما رأى عز الشهادة بالردى  
أجلـك يا من عنون العز بالردى  
تبيت على الرمضاء شلواً مبضعاً

لقد أدركت منه ودوداً لها بعلا  
وليس لراج أن يكون له مثـلا  
(علامة) شيخاً (صدوقاً) لهم قولا

ومشت يكافح جعدها الخلخال  
ووشاحها في خصرها قد جالا  
فتكفلت أن ترصد الأكفالا  
فزهت ذكا كي ترغم العذالا  
أرأيت في لحظاتها الأجالا  
وخدودها قد ضمرت تخجالا  
وسقتك من رشقاتها السلسالا

فيسمو لها دون الأبي مقامها  
تريع وسمـر الخط فيه أجامها  
يرون الظبا بيضاً يروق ابتسامها  
هواناً غدا بالموت يزكو شمامها  
فتغبرّ في ليل سجاه قتامها  
ثغور حسان الغيد تهوى التئامها

به فلّ من جمع الكمأة نظامها  
فتغدو تلبيّـه من الشوس هامها  
فتغدو ومن حب القلوب انتظامها  
قضى وهو مغبوط عليه اغتنامها  
وأرخص نفساً ليس يحصى سوامها  
ينالك من حدّ السيوف اختدامها

وتبقى بجلباب النجيع مسربلاً غداة تبرز الثوب منك لثامها

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣٦٦/٥ ، معارف الرجال : ٣٩/١ ، معجم رجال الفكر :  
٦٩٣/٢ .



(٢٢٢)

## عبد اللطيف الجزائري

« / - ١٣٧٠ هـ »

الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ علي ابن الشيخ كاظم الجزائري .

أحد أعلام أسرته ، وأحد أدباء النجف الفضلاء في عصره . ولد في النجف الأشرف وأخذ عن أسرته الكريمة حب فضيلتي العلم والأدب ، فدرس على بعض أساتذة عصره ، وكان ينظم الشعر ، غير أنه انصرف عن كل ذلك وراح يزاول التجارة ، ومن شعره :

جسمي كجفئك من هواك عليل	وقصير ليلي في نواك طويل
يا فاتني بنواظر مكحولة	في غنجها ما عبّ فيها الميل
ومسيل دمعي منك خدّ ناعم	صلت تورّد بالجمال أسيل
وردّ بخدك عاقني عن قطفه	سيف بجفئك مغمّد مسلول
وكحيل طرفك قد نضا لي صارماً	(ماض على العشاق وهو كليل)
ظامي غرامك هل له من نهلة	وعليل وصلك هل له تعليل

إلى أن قال منها :

طرفي ابتلاني في هواك فمن دمي	أنت البريء وطرفي المسؤول
ليلاي أنت وإنني قيس الهوى	بك يا جميل وذا هواي جميل

من مصادر دراسته :

ماضي النجف وحاضرها : ٨٨ / ٢ ، معجم رجال الفكر والأدب : ١٠ / ٣٤٦ .

(٢٢٣)

## محمد رضا آل ياسين

« ١٣٦٦ - ١٣٧٠ هـ »

الشيخ محمد رضا ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ ياسين بن محمد علي بن محمد رضا الكرخي المعروف بالكاظمي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل ياسين» وأحد أعلام الفقه والدين والمجتمع في عصره . ولد في الكاظمية - موطن أسرته - وهاجر إلى النجف فكان أحد أعلامها وأساتذة حوزتها الكبار بعد أن أخذ علوم الإسلام في الكاظمية وكربلاء ، وقد عرف بالجد والاجتهاد وهو ما يزال في عمر الفتوة والشباب الأول ، وقد أجز من قبل أستاذه السيد إسماعيل الصدر بالاجتهاد وهو في سنّ العشرين كما زوجه بإبنته الوحيدة ، وقد صار من مراجع التقليد وأهل الفتيا الأجلاء .

عُرف عن شيخنا المترجم له العلم الجَمّ والتواضع والزهد والسيرة على منهاج السلف الصالح ، وقد كان له أسلوب في الدرس خاص جذب إليه العلماء والفضلاء ، حيث كان يطرح المسائل ويعرض لوجهات النظر المختلفة فيها ، وفي عرضه لكل وجهة نظر يظنّ أنه هو رأي المختار فيها ، ولكن بعد ذلك كله يأتي برأيه واستدلالاته عليه فيبهر العقول بذلك ، ولذلك كله كان موضع احترام الجميع ، دعا إلى إيجاد نخبة من أهل الفقه والفكر تتحمل مسؤولية مواكبة العصر وبيان أصالة الشريعة الإسلامية ومعالجتها للأحداث المعاصرة .

أما أساتذته فمنهم : الشيخ عبد الحسين البغدادي ، وخاله السيد حسن

الصدر ، والشيخ حسن الكربلائي ، والسيد علي السيستاني ، والسيد إسماعيل الصدر ووالده وجده .

له آثار طبع بعضها ومنها :

- مناسك الحج .
- بلغة الراغبين في فقه آل ياسين .
- التعليقات على وسيلة النجاة .
- حاشية على العروة الوثقى .
- سبيل الرشاد في شرح نجات العباد .
- شرح التبصرة .
- شرح منظومة السيد بحر العلوم (منظومة) .
- منظومة في صلاة المسافر .

أما شعره ، فقد كان شاعراً ينظم في بعض المناسبات الشخصية والاجتماعية والدينية ولم يفارق نظم الشعر حتى وفاته .

توفي في الكوفة ، وشيّع إلى النجف ، واستقبل النجفيون جنازته في منتصف الطريق وفي مقدمتهم الأعلام ، كالشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الذي أئنه ورثاه ، وأقيمت له مجالس الفاتحة ، وقد رثاه جمع كبير من الأدباء . وعقبه العلامة المعاصر الشيخ محمد حسن .

ومن شعره :

ساد أهل الفضل علماً وتقى	وحجى كالشامخات الهضب راس
سار ما بين البرايا صيته	ضل من ساوى به الغير وقاس
ساق أرباب المعالي بالعصا	وعلاهم في علاً منه وباس
ساب ما بين الورى معروفه	وبنعليه على العيوق داس

وقال في الخضاب وقد التزمه زماناً ثم تركه :

خضبت وما التصابي من شعاري	ويأبى ذاك لي شـرفي وديني
ولكن زادني شـيبي بهاءً	فخفت بأن يصاب من العيون

وقال في سيدنا أبي جعفر السيد محمد ابن الإمام الهادي «ع» :

يا أبا جعفر إليك لجأنا ولمغناك دون غيرك جئنا  
فعسى ينجلي لنا أي قدس فنرى بالعيان ما قد سمعنا

وقال في مسلم بن عقيل سفير الإمام الحسين (ع) :

إن جئت كوفان يوماً وطفت تلك المغناني  
زر مسلم بن عقيل وحيّ مرقـد هاني  
تخطى بما ترتجيه من المنى والأمناني

وقال في رثاء عمّه المرحوم الشيخ موسى آل يس من قصيدة :

وأبيك لو نفع البكاء غليلاً لأدمت نوحك بكرة وأصيلاً  
أو كنت تفدى بالنفوس لأرخصت فيك النفوس وكان ذاك قليلاً  
ألذ بعدك في الحياة منعماً وتروح تسكن جندلاً ورمولاً

وقال يندب ولده ضياء الدين وقد توفي طفلاً :

الله من يسمح في مهجته تلحد ما بين صفأ وجلمد  
وسأدته ما بين أطباق الثرى وعدت فرداً نافضاً منه يدي  
لم يكتمل عاماً ولكن فقدته أنقص من عمري وأوهى جلدي  
لا لوم مهما شقني مصابه فهو لعمري قطعة من كبدي  
وسأدته بالرغم مني مكرهاً وكنت أرجو أنه موسدي

وقال لما شاهد صورة حفيده محمد حسين وقد ولد بعيداً عنه في

الكاظمية :

قررت برسمك عيني وعين كل محبٍ  
لئن ولدت بعيداً فقد حللت بقلبي  
بُنِيَّ أنت المرجى لكل سهل و صعب  
وأن تعيد شبابي عليّ من بعد شيبتي  
مستى أراك بعيني فينجلي كل كربتي

أقدم عليّ سريعاً      وجد عليّ بقرب  
فلست أستطيع صبراً      فقد تفاقم حبي

•

من مصادر دراسته :

ماضي النجف وحاضرها : ٥٣٢/٣ ، شعراء الغري : ٣٨٢/٨ ، معارف الرجال :  
٤١٢ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١٦٣/٣ ، موسوعة أعلام العراق : ١٨٩/١ ، نقباء  
البشر : ٧٥٧/٢ ، معجم المؤلفين : ٣١٧/٩ ، معجم رجال الفكر : ٧٠/١ .

(٢٢٤)

## محمد السماوي

« ١٢٩٢ - ١٣٧٠ هـ »

الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر بن حبيب بن حسين بن محسن تركي الشهير بالسماوي .

أحد أعلام عصره ورموز الحركة الثقافية . ولد في «السَّماوة» وبها نشأ ثم انتقل إلى النجف وأخذ العلوم على جملة من فقهاؤها وأدبائها ، وأبرزهم الشيخ علي الشيخ باقر الجواهري والسيد محمد الهندي والسيد حسن الصدر الذين أجازوه إجازة اجتهد والشيخ حسن المامقاني والشيخ آغا رضا الهمداني وشيخ الشريعة الأصفهاني وغيرهم من الفقهاء ، وأخذ الأدب عن جملة من علماء ذلك العصر كالسيد إبراهيم الطباطبائي وغيره .

كان عالماً أديباً مؤرخاً ، والحقُّ أنَّه كان من حملة العلم والثقافة الموسوعية ، اهتمَّ بجمع الكتب فكانت مكتبته من أفضل مكتبات العراق والشرق كلَّه ، حوت النفيس من المخطوطات وبلغت الآلاف وقد بيعت بعد وفاته وتفرقت بين أيادي الناس ومكتباتهم ، إذ رفض أن يوقفها كما طلب منه مراجع ذلك الوقت ويأخذ ثمنها منهم ، وهي من المكتبات التي يؤسف حقاً لتشتتها .

عُيِّن عضواً في «أنجمن الولاية» أي مجلس الولاية في العهد التركي في بغداد حتى سقوطها بيد المحتل الإنكليزي وقد بقي في هذا المنصب أربع سنوات ، كما عمل محرراً رسمياً في جريدة «الزوراء» لمدة سنتين في بغداد حتى سقوطها عام ١٩١٧م ، وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية .

عُيِّن قاضياً في عهدي الاحتلال والعهد الملكي وتنقل بين النجف

وكربلاء وبغداد في هذا المنصب ، وكذلك عيّن في التمييز الشرعي لعدة سنوات .

استقال من القضاء بسبب خلاف له مع السيد محمد الصدر وعاد لممارسة هوايته في جمع الكتب وتحقيقها وتأليفها ومال إلى ذلك حتى وافاه أجله في النجف .

له آثار كثيرة طبع بعضها ، ومنها :

- ثمرة الشجرة في مدح العترة .
- شجرة الرياض في مدح النبيّ .
- صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد .
- ظرافة الأحلام في النظام المتلوّ في المنام لأهل البيت الحرام .
- عنوان الشرف في وشي النجف .
- مجالس اللطف بأرض الطف .
- وشائح السراء في شأن الأمراء .
- وهذه كلها مطبوعة .
- ومن تأليفاته المخطوطة :
- بلوغ الأمة في تاريخ النبي والأئمة (أرجوزة) .
- التذكرة فيمن ملك العراق .
- جمل الآداب في نظم كتاب ابن داب (أرجوزة) .
- ديوان شعر كبير .
- ديوان شعر كبير .
- الطليعة من شعراء الشيعة .
- فرائد الأسلاك في الأملاك .
- اجتماع الشمل بعلم الرمل .
- الترصيف في التصريف .
- جذوة السلام في مسائل الكلام .

- مشارق الشمسيين في الإلهي والطبيعي .

- نظم السمط في علم الخطّ .

- النيل الوفر في الجفر .

- مناهج الوصول إلى علم الأصول .

وغيرها ، وهي تدل على علمه الجَمّ وثقافته الموسوعية العالية والمتنوعة .

ومن شعره قوله يمدح الرسول الأعظم (ص) :

أخجلتَ جيد الريم بالإلتفاتُ      وفقت سلّ السيف بالإنصلاتُ  
بسمت زهواً بشتيت اللمى      فأيّ شمل لم تدعه شتات  
تقولّ الناس بتحقيقه      والله قد أنبت ذاك النبات  
ثغّر إذا لحن ثناياه لي      عجبت للؤلؤ وسط الفرات  
جلا علينا فمه خمرة      فهاك يا ساقى كأسى وهات  
حرر بها عنقي وبرد بها      قلبي وإلّا مت فيها خفات  
خط العذاران دقيقاً على      صحيفتي خديه أحلى نكات  
داويت قلبي بثنا المصطفى      عنها فأحياه ولولاه ماتُ  
ذريعة الخلق إلى الحق كم      يرون هبّات له في هبات  
راقت معاليه فأياتها      تتلو علينا الزبر والبيّنات  
زاكية في مدح زاك أتى      يدعوا إلى الله بطيب الزكاة  
سما على العالم أملاكه      وأنبياه بجليل السمات  
شرى رضاء الله في نفسه      فنال كل منه أهنى حياة  
صوّره الرحمن من جوهر      منزّه عن عارضات الشيات  
ضياء السنا منه على هيكل      قدسه الله بأسنى الصفات  
طه البشير المهتدي أحمد الـ      ناصع الخالص نعتاً وذات  
ظل البرايا كهفها المتلجى      إليه إن جاءت إليه كفاة  
عزّ الهدى فيه ولولاه لم      يكن له في يوم عزّ ثبات  
فقل لغاوا لم يطع قوله      ليس ورا الحق سوى الترهات



من معجز حين تحدى الغواة  
وقوله الصادع بالمحكمات  
وللمعاني الغر بالمعجزات  
أمات إحياءاً وأحى موات  
وكوكب أهوى وداع أصوات  
تطايحت بعد ثبات ثبات  
للمتحدّي من جميع العتاة  
ومعجز الرسل حين الممات

وانعش بها روعي في وقت راح  
أن يقبس الطلعة منك الصباح  
حال يد طوق وأخرى وشاح  
فقد دهانا وجهها بافتضاح  
لا خاب من سمّاك يوماً براح  
أولى وأولى فهو زين الملاح  
أرى الفلاح الحب لا ألف لاح

والسرب بين صادر ووارد  
وهو يرايبها بعين راصد  
ترع قلوباً عند قلب واحد  
كخطفة البارق خلف الراعد  
فانصاع لا يلوي حذر الصائد  
كم فيك من أسد ومن أساود  
قسمتما العسال في موائد  
والصبّ لا يهدى إلى المقاصد

قد جاء بالقرآن أعظم به  
كتابه المنزل من ربه  
لله ما جاء به أحمد  
ماز لنا ميلاده عن هدى  
نار خبت فيه وماء جرى  
وانشق إيوان فأبراجه  
هل بعد هذا معجر معجز  
يبقى حياة الدهر إعجازه  
وله :

أجل الثنايا أملاً واقترح  
تسارعت شمس الضحى خيفة  
ثار بها الغيظ فلاح على  
جلل بفرعيك على وجهها  
حرمت ياشمس عناق الهوى  
خرجت غيري منه محمرة  
دعاني اللاحي فقلت أنته

وله :  
أي رشاً لاح على الموارد  
تبغم من ورائه لداته  
بالله لا ترعه يا قنّاصه  
حلا له الورد فمرّ خاطفاً  
وأوجس الخيفة من صائده  
يا أجم هديبه ويا عقاصه  
وأنت يا مرشفه وعطفه  
يا ليت شعري والهوى ضلالة

أتاركي أنت لشوقي عرضة  
ويلاي منك تستثير صبوتي  
لقد نفخت في جذى مشبوبة  
أكلما أشكوى إليك باكياً  
يروقك اللؤلؤ في مدامعي  
ولم يرعك ما جرى في عصرنا  
أججت النار الحروب كرة  
وصيرت هواءه أذخنة  
وأجرت الماء دماءً فطفت  
وطبقت ثرى البسيط جثثاً  
كانما الإنسان زرع فقضت  
يا ساسة العالم تبغي نوره  
ويا محبين حياة أهله  
أهلكتموه حرثه ونسله  
ولم تراعوا ما ادعيتم قبلها  
رحمك يا رباه في رعية  
قد فسدت أمورنا ببغيهم  
وله قوله يمدح النبي (ص) وقد التزم فيها بالحروف المهملة :

أهواه سمح الوعود أمرد  
هلال سعد ودعص رمل  
أطال صداً وحال عهداً  
سطا وعود الأراك رمح  
أما لأهل الهوى محام  
طلا أطل الدماء عمداً  
وأها لأهل الهوى وآها

أعطى مرام الورود أم رد  
حلاهما عوده المأود  
ومل وداً وواصل العسد  
عدله والسهم سدد  
وهل لصرعى الوداد عود  
على حسام له محدد  
ما هداهم له وهدد

حسوا مدام الكؤوس لما  
 روحاً وروحاً لهم وراحاً  
 لله أو للحلى هلال  
 ومورد كالمدام ألمى  
 وصائم الوسط لو رآه  
 الأظهر المرسل الموطى  
 ملك سما للسماء لما  
 سار وصار الملاك كل  
 كم سهل العسر كم أحال الـ  
 وكم ولاه أحاط مولى  
 دعاً إلى الله كل رهط  
 وعمّ كل الورى هداه  
 أطاع دعواه كل عاص  
 وأسلموا والسلام أمر  
 له السماح الأعم ورد  
 سلسله للورى عطاء  
 أسال صم الصلاد ماء  
 وسلم الدوح طوع أمر  
 ما للحصى والكلام لولا  
 سمعاً صراط الإله مدحاً  
 لا صحّ در الكلام ما لم

أطلععه الأطلس المورد  
 أولى لهم ما رأوا وأولد  
 لاح على صرحه الممرد  
 له صلال المدام رصد  
 راء لصلى على محمد  
 طه عماد العلى الموطد  
 أوحى له الله عد واصعد  
 طوع علا له وسؤدد  
 داء دواً كم أراح مكمـد  
 أصدره همه وأورد  
 لله داع هدى ووحد  
 وما عدا أحمرأ وأسود  
 وما عصاه امرىء مسدد  
 على أودائه وأسعد  
 حلا إلى أرود وورد  
 مصرح الورد لا مصدر  
 وأطعم السائل المردد  
 وعاد روح ومج أرمـد  
 أمر إله السما الموحد  
 أسداه مملوكك المحسد  
 أحمد طول الدهور أحمد

وقال يمدح الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب الحصون المنيعه ويهنيه  
 بزواج ابن أخيه الشيخ كاظم وقد بارى بقوله هذا قصيدة آغا رضا  
 الأصفهاني :

تعذر الصبر إذ تعدّر      أغنّ أحوى الجفون أحور

يموج بحر الجمال فيه  
أطلع في خده نباتا  
يا لحيّاً في العذار لما  
ما هو إلّا دخان ندّ  
كررت إنسان مقلتي في  
فعاد لي خاسئاً حسيراً  
نسخة حسن لها حواش  
أو وردة طرزت بآس  
خادعني أن يكر قلبي  
حتى إذا ما تكتبت لي  
سلّ ظبّا جفنه النجاشي  
وشاحه طائش سفّيه  
كاتبني عاتباً لقولي  
وألف عطف ولام صددغ  
يا بانه هزها شـمـال  
لا تعرف الميل لي بوجهه  
أنفقت كثر الدموع لما  
وقد توحشت من أنيسي  
جد غرامي للعب ظبي  
كالنرجس الغضّ حين يرنو  
أظل من وجنة وجفن  
حبر لحظاً فكم كميّ  
حمى الثنايا فيا لثغر  
مشعشع جل نار قلبي  
رفعت للوصل عرض حال

فيلقى بالساحلين عنبر  
وضم في الثغر منه سكر  
أزهى على خده وأزهر  
أحرق في خده بمجمر  
نبات خدد له مكرر  
يسحب في أدمعي فيعثر  
حبّها كاتب فحبّـر  
فزين محمّرها بمخضر  
على جيوش الهوى وما كر  
جيوشه والهوى تسطر  
لكسر كسرى وقصر قيصر  
وردفه ثابت موقر  
أورى هواه الحشا وحرّر  
عـرفناه فلم تنكر  
في الروض حتى أنثت تأطر  
والميل في البان ليس ينكر  
بسمت لي عن صحاح جوهر  
إذ سمتني في نفار جوذر  
أقبل بي في الهوى وأدبر  
وكالأقاحي حين يفتـر  
أطمع في وصله وأحذر  
وكم دم للكـمـاة قطر  
عليه تلك الدماء تهدر  
أجّجها هجره وسجّر  
فوقع الهجر عرض محضر

ووصله لا يكاد يذكر  
 زنار في كشحه المخصر  
 أسلم هذا وذا تنصبر  
 لي مذهب يتتمي لجعفر  
 يورد منه وعنه يصدر  
 غصن له بالفخار نور  
 فلإنما عرفوا المنكر  
 وفي ندى الضحى أبو ذر

من عارضيه والخال مركزها  
 منعطفاً فوقها لينهزها  
 صدرها والكثيب عجزها  
 هوة وجد أبعدت حيزها  
 إليه جزواً تطيل مهمزها  
 وحرقة لم تدع تميزها  
 أو موة اغتدى مجهزها  
 قطع منها الغرام مفرزها  
 هداه لم تستطع لترکزها  
 جرده للهدى وهزها  
 حين بدت شمسها وأبرزها  
 حاسة في الضعفاء ميزها  
 على علاه والمجد طرزها  
 كماله والجمال فروزها  
 رامت لحاقاً به فأعجزها  
 لتجمع الخلق أو لتفرزها

فهجره لا يكاد ينسى  
 حل عرى الصبر يوم شد الـ  
 فاختلف العاشقون فيه  
 تنصروا في الهوى وإنني  
 ألبحر في العلم والمعالي  
 ودوحة الفخر كم وكم من  
 مثل علي ولم أعرف  
 عمّار محرابها بليل  
 وله :

تبــــارك الله خط دائرة  
 ثنى ثنايا عن شارب فغدا  
 جالت على الغصن منه أوشحة  
 حبيب قلبي لا تقذفن به  
 خلفته والعيون رامقة  
 دمع يزيد الجوى تدفعه  
 دبّت أما رحمة فتنعشني  
 رق لدمع مرقرق وحشى  
 زالت فلولا المهدي يركزها  
 سيف النبي الهادي وصعدته  
 شقت غيوم الظلام طلعتة  
 صنيعه الله في خليقته  
 ضفت برود الجلال سابغة  
 طرزها مجده ووشعها  
 ظلت عيون الأنام شاخصة  
 عاد بك الله يابن رحمة

غبت فباتت دلائل لك لم  
فأنت لله في الملا عدة  
قامت قناة الإسلام واعتدلت  
كنت قواماً لها فقومها  
لا برحت روضة الثناء على  
ما قصده الوري فخببها  
منحت قلبي مدحاً لمعشره  
وجئت فيها له موشئها  
هدية ترتقي لمنزله  
يقول مني أن أهد مطبها

ولي يرثي الإمام أمير المؤمنين (ع) :

تذكّر بالرملة جلاسه  
وأفرده الوجد حتى انثنى  
فصار إذا رمقته العيون  
وليل دجوجي برد الصبا  
أقام فخيم في أعيني  
تململت فيه أناجي الجوى  
أيا وحشة ما وعها امرئ  
تمثل ليلة غال الشقي  
وأرصدته في ظلام الدجى  
أتاه وقد أشغلت الصلاة  
على حين قد عرجت روحه  
فلو أنه داس ذاك العرين  
لفرر إلى الموت من نظرة  
ولكنه جاءه ساجداً

تكد ترى العالمين معجزها  
بالحق لا بد أن سينجزها  
واستصلب العاجمون مغمزها  
وكنتم حرزاً لها فأحرزها  
محمد مسرحاً ومُنزها  
ولا نحت نيله فأعوزها  
ولم أدع قسوة لأكنزها  
بزئبر منتقى مطرزا  
فليتقبل منها تجوزها  
فكيف أهدي إليه موجزها

فهج التذكر وسواسه  
يعاقر من حزن كاسه  
يطأطأ من ذلة راسه  
تولت همومي إلباسه  
وشد بقلبي أمراسه  
وأدرس يا ريع أدراسه  
وأنس في الدهر إيناسه  
بها علم القسط قسطاسه  
بحيث العدى آمنت بآسه  
وأهدأت النفس أنفاسه  
ولم تدع الجسم حرّاسه  
بحيث يرى الليث من داسه  
وألقي الحسام وأتراسه  
وقد وهب الله إحساسه

فَقَوَى عَزِيمَتَهُ وَاجْتَرَى  
وَهَدَّ مِنَ الدِّينِ أَرْكَانَهُ  
وَغَيَّضَ لِلْعِلْمِ تِيَّارَهُ  
فِيَا طَالِبَ الْعِلْمِ خَبْ فَالْكِتَابِ  
وَيَا وَافِدَ الْعَرَفِ عَدَّ بِالسَّحَابِ  
وَيَا رَحِمَ الطَّيْرِ سُدَّ فَالْعِقَابِ  
فَمَنْ لِلْعِلْمِ يَرَى فِكْرَهُ  
وَمَنْ لِلْحُرُوبِ يَرَى بَاسَهُ  
فَشَقَّ بِصَارْمِهِ رَاسَهُ  
وَجَذَّ مِنَ الْعَدْلِ أَغْرَاسَهُ  
وَأَطْفَأَ لِلْحَقِّ نَبْرَاسَهُ  
قَدْ مَزَقَ الْكَفْرَ قَرْطَاسَهُ  
غَبَّ وَغَيَّبَ رَجَاسَهُ  
قَدْ مَهَّدَ الْمَوْتَ أَرْمَاسَهُ  
وَمَنْ لِلْحُرُوبِ يَرَى بَاسَهُ

ومن مصادر دراسته :

- الأدب العصري : ١٥١ / ٢ ، شعراء الغري : ٤٧٥ / ٩ ، معجم الشعراء العراقيين :  
٣٤٢ ، موسوعة أعلام العراق : ١ / ١٩٠ ، الأعلام : ٤٣ / ٧ ، معجم المؤلفين العراقيين :  
٣ / ١٨٠ ، تاريخ آداب اللغة العربية : ٤ / ٤٩١ ، معجم المؤلفين : ٩٧ / ١٠ ، ربحانة  
الأدب : ٦٨ / ٣ ، مصفى المقال : ٤٤٠ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٦٨٦ / ٢ .

(٢٢٥)

## محسنة الأمانة

« ١٢٨٢ - ١٣٧١ هـ »

السيد محسن ابن السيد عبد الكريم ابن السيد علي ابن السيد محمد الأمين الحسيني الشقراي العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الأمين» ، وأحد فقهاء عصره ، ولد في قرية «شقرا» وسافر إلى العراق عام ١٣٠٨ هـ ، فأخذ عن علماء المشاهد المقدسة ، وفي النجف التي بقي فيها عدة سنين أخذ عن جملة من فقهاءها ومنهم الشيخ محمد طه نجف والشيخ محمد كاظم الخراساني (الآخوند) وشيخ الشريعة الأصفهاني والآغا رضا الهمداني حتى صار فقيهاً بارزاً بين فقهاء عصره . عاد إلى لبنان ، ومن ثم انتقل إلى دمشق الشام التي صار فيها مرجعاً كبيراً من مراجع المسلمين ، وله في دمشق آثار طيبة ومنها المدرسة الحسنية التي ما زالت قائمة إلى اليوم .

كتب هذا السيد في جملة من القضايا الفكرية والثقافية والتاريخية ، فضلاً عن كتاباته الفقهية ، وقد انتشرت كتبه في الآفاق ، واستفاد الباحثون منها استفادة كبيرة ومن ذلك :

- أعيان الشيعة في تراجم طبقات أعلام الشيعة الذي طبع مرات عدة ، وفيه استقصاء لكل من اعتقد بتشيعه من أعيان الناس من أول الإسلام حتى عصره ، غير أن منهجه في هذا الكتاب هو ذكر مَنْ كان ميتاً ولذا لم يترجم فيه لأعيان عصره الأحياء ، والذي يقرأ كتابه يشعر بلا شك الجهد الكبير الذي بذله السيد في سبيل بيان عظماء الأمة الإسلامية من طائفة المسلمين الشيعة .



ومن مؤلفاته أيضاً: كشف الإرتياب في اتباع محمد بن عبد الوهاب ، الذي طبع عدة مرات كذلك ، وفيه نقود علمية متينة على عقائد الوهابية ، وله حاشية على كتاب القوانين وعلى كتاب المعالم في علم أصول الفقه ، وله نقض الوشيعة ، ردّ فيه على موسى جار الله الذي افترى بكتابه «الوشيعة» على شيعة أهل البيت ، وله منظومة في الصرف ، وشرح غريب الصحيفة ، وأصدق الأخبار في قصة الأخذ بالثار ، والدر النضيد في مرثي السبط الشهيد ، وله صفوة الصفو في النحو ، وشرح الإيساغوجي في المنطق ، ومنظومة في الصرف ، والرحيق المختوم في المشور والمنظوم ، ومعادن الجواهر في ثلاثة أجزاء ، ولواعج الأشجان ، والدرّ الثمين في أهم ما يجب معرفته على المسلمين (في ثلاثة أجزاء) ، والمسائل الدمشقية في الفروع الفقهية ، والبحر الزخّار في شرح أحاديث الأئمة الأطهار ، ومنظومة في علاقات المحاز ، ومفتاح الجنّات ، والدرّ المنظم في حكم تقليد الأعلّم وغيرها كثير ، وقد طبع الكثير من مؤلفاته ولمرات عديدة ، وهي تدل على ثقافته الموسوعية وعلى جهاده في سبيل الإسلام المسلمين ، على أن كتاباً من هذه الكتب وهو : «تنزيه الشيعة» قد أثار ضده موجةً بل موجات عنيفة من السخط ، إذ تعرض فيه إلى مظاهر عاشوراء منتقداً فسبب ذلك السخط عليه من الأمة والمجتمع خصوصاً وأنه جاء في ظروف حساسة ، بحيث كانت تلك المظاهر تعبيراً عن أكثر من موقف ، ولكنه رحمه الله واجهها بروية هي لا شك متأثرة بالمحيط الذي عاشه ، فكان الردّ على السيد كبيراً وقوياً فصدرت الفتاوى وخرجت الجماهير بقيادة مراجع عظماء وخطباء فضلاء وأدباء أجلاء وهي تعبّر عن عمق ولائها وانتمائها لقضية عاشوراء ، والحق أن السيد الأمين كما تكشف لنا مؤلفاته وشعره في الحسين كان ولائياً صرفاً ، إلّا أن ذوقه المتأثر بمحيطه وعدم إدراكه آنذاك للمعاني العميقة التي تحتلها مظاهر الحزن على سيد الشهداء أوقعه في هذا الإشكال .

كان السيد - في بعض ما كان يتوفر عليه من ملكات عديدة - شاعراً أديباً ، وقد أكثر من النظم في مناسبات عديدة ، وخصوصاً في أهل البيت «ع» ، وديوانه الرحيق المختوم المطبوع بجزأين يكشف عن كل ذلك .

توفي في الشام ودفن فيها وقبره معروف هناك ، وخلفه إبنه السيد

الأديب عبد المطلب المتوفى سنة ١٣٩٤هـ والسيد حسن المؤرخ الكبير المعاصر .

ومن شعره مراسلاً بعض أصدقائه في النجف :

جاء مغناك يا ربوع الحبيب      مستهلاً من الغمام السكوب  
كم تجلت بك البـدور ولكن      لم تحجب أنوارها بغروب  
وأضاءت بك الشموس بنفسي      من شمسٍ تقول للشمس غيبي  
فبك الوجـد لا بحزوى وسلع      وبأهلك لا الغـزال الريب  
فيك حلّت هضب العلى من بني عد      نان في مربع العلى المهضوب  
كل غض الشباب قد شاب منه الـ      حلم والرأي قبل وقت المشيب  
إن يكونوا من الحطام أقلوا      فلهم في الفخار أوفى نصيب  
ولئن قطب الزمان عليهم      فلعمري ما فيهم من قطوب  
وله من أبيات مجيزاً بها أبيات النميري في زينب أخت الحجاج  
ومطلعها قوله :

تضوّع مسكاً بطن نعمان إذ مَشَتْ      به زينب في نسوة عطر  
ويقول الأمين :

سوافر عن مثل البدور وتارة      مخافة لمح الطرف مختمرات  
ويسحبن أذيال البرود على الثرى      فيمحين ما يرقمن بالخطوات  
ويسلبن ذا اللبّ المجرب لبّه      ويمضين عنه غير معتذرات  
ويهززن من فرط الدلال معاطفاً      كأغصان بان باللوى نضرات  
وما زينب إما رنت غير شادن      تربى مع الغـزالان في الفلوات  
وما زينب إما مشت غير بانه      تشنى مع الأرواح والنسمات  
فيا بطن نعمان سقتك سحائب      من المزن لا تنفك منهـمـرات  
ويا بطن نعمان تراك علمت من      بك اجتاز بين البان والسمرات

وله من قصيدة يرثي بها السيد ميرزا حسن الشيرازي المتوفى عام ١٣١٢هـ ويعزي بها الشيخ محمد طه نجف قوله :

سطا فما أخطأ الأكباد والمهجـا      خطب أحال صباح العالمين دجى

تفنى بأرزائها الأعوام والحججا  
 وجدأ بأفئدة الإسلام معتلجا  
 ظلماؤها سدت الآفاق والفرجا  
 أعلامه وبه باب الهدى رتجا  
 رحب الفضاء علينا ضيقاً حرجا  
 من الردى جللت وجه السما رهجا  
 ولا كسهم أصاب الراس والثبجا  
 لو ارتقى أعصم في سفحه زلجا  
 وإن تك الشم قد ماتت فلا حرجا  
 وكم تهيبه الخواض أن يلجا  
 نجلو الظلام إذا الليل البهيم سجا  
 عرق بأعراق خير الرسل قد وشجا  
 له مفاخره فوق السّما درجا  
 فيها هدايته أمتاً ولا عوجا  
 والثاقبات هدى والراسيات حجى  
 إلّا أنار بها من رأيه سرجا  
 به الشدائد إلّا أدرك الفرجا

لو أن منزلكم غدا بفؤادي  
 ويضمكم جفناي عند رقادي  
 شيخ أضرب به الزمان العادي  
 ريح الصبا يهفو لذاك فؤادي  
 إلّا وشاك القلب شوك قتاد

على متون الربى في روضها النضر

جاء الزمان بها فقماء معضلة  
 فتت بأعضاء دين الله واقتدحت  
 رزء أطل على الدنيا بغاشية  
 رزء به ثلم الإسلام وانطمست  
 وفادح قاصم للظهر عاد به  
 غداة ألوت بركن الدين نازلة  
 وكم سهام لأيدي الدهر مصمية  
 طود هوى بعدما حك السماء علا  
 فإن تك الأرض قد رجت فلا عجب  
 وعيلم غيظ لما عبّ زاخره  
 ونير طالما كنا بطلعته  
 من هاشم الغرّ في أزكى منابتها  
 محمد الحسن الحبر الذي سمكت  
 أحى معالم دين الله ما تركت  
 باهى الخضارم علماً والغمام ندى  
 ما أظلمت في وجوه الرأي مبهمة  
 ولا استجار به المكروب إذ نزلت  
 وله مراسلاً :

يا نازلين على روابي عامل  
 أو أن عيني يقطعة ترعاكم  
 ما فتّ في عضدي من الدنيا سوى  
 وضعيفتين إذا تمر عليهما  
 ما مرّ ذكركم بقلبي مرة  
 وله مراسلاً :

حيّ الحيا جيرة في عامل نزلوا

راحت تفتق عن مسك الشنا العطر  
مستبدل عن لذيذ النوم بالسهر  
وما خلا منهم قلبي ولا فكري  
سواد قلبي أو في النور من بصري  
وجد عليها مع الأبكار والسحر  
بنعمة منك لم تبرح مدى العمر  
يد بغتكم من الأعداء بالضرر  
ومنصفي من زمان السوء والغير  
ما كنت أجرع فيها أكؤس الصبر  
وجناء حرف تلف السهل بالوعر  
أئمة الطاهرين السادة الغرر  
ما كنت ممن يبيع اليسر بالعسر  
يُجري أمور الورى إلا على قدر

واشـرقني تذكركم بريقي  
تبرد غلة القلب المشوق

وباكـرتهم تحيات حقائبها  
من واجد لا يغيب الدمع مقلته  
يا نازحين خلـت منهم نواظـرنا  
لو أستطيع جعلت اليوم مسكنكم  
يا وابل الغيث لا تهجر ديارهم  
ويا إله الورى جـلل مرابعهم  
عدتكم نوب الأيام وانحسـمت  
من آخذ لي من الأيام مظلمة  
لو ساعدتني على الأيام ميسرة  
إذاً لخفت بكم نحوي عذافرة  
فلتقي في حمى المولى الوصي أبي الـ  
لولا طلاب العلى إذ نام طالبها  
نعم رضيت بما شاء الإله فما  
وله أيضاً :

نواكم سد في عيني طريقي  
فهل بعد انتزاح الدار لـقيا

وله مراسلاً :

مرّ السحابة بين الريث والعجل  
إسراع كبر ومرجّ من الكفل  
ميتاً ويقتلن بالأحـاظ والمقل  
صباحه من غلام غير مكتهل  
طابت وطالت لياليه إلى أجل  
أشـاب عزمي ولا أفلعت عن غزلي  
حيّ مرابعكم صوب الحيا الهطل

مرت بنا بين أتراب تحف بها  
يمشـين مشي ذوي التيجان يمنعها الـ  
يحيين بالريق لو يسقينه جدثاً  
تعجبت مـي من ليل الشباب بدا  
يا مـي كل نعيم في الزمان وإن  
لئن رمى الدهر رأسي بالمشيب فما  
يا جيرة بأعالي الشام قد نزلوا

تصمي ولست قتيل الأعين النجل  
لكم أحاديث غزلان بها غزل  
على لهيب من الأشجان مشتعل  
فما لنا منكم في الدهر من بدل  
ما أقبح العيش بين العتب والعذل  
عني وخيب من عليساكم أملي  
ولا طويت لكم قلباً على دغل  
لواء عتبي في قول ولا عمل  
إليّ أصبح عني اليوم في شغل  
وكنتم أذخره للحادث الجلل  
شكواه من مفرق بالشيب مشتعل  
ذكرهم فاض طرفي بالدم الهمل  
من قال يعبث مرج الريح بالجبل  
عن أن يكون بغير النجم مُتَعَلِي  
كأنها نشأت في جانبي زحل

إني قتيل جفاكم إن أسهمه  
هَنُئْتُ العيش في أفنانها وحلت  
ما بال مضناكم تطوى جوانحه  
إن اتخذتم سوانا بعدنا بدلاً  
أينقضي العمر في عتب وفي عدل  
يا ليت شعري ما ذا كفّ وذم  
ما أن جنيت إليكم ذنب مجترح  
ولو جفاني سواكم ما نشرت له  
لكن عتبت على أدنى الورى سبباً  
أمسى عليّ جفاه حادثاً جلاً  
لولا أب وهنت منه القوى ويدت  
ونأي أهل إذا مرّت على خلدي  
لما غدوت بصرف الدهر مكثراً  
لي من أبي المرتضى نفس أبت كرمأ  
كريمة وعلى حبّ العلى طُبع

وله مراسلاً قوله :

عيشي لبعدهم مرّت مطاعمه  
فاضت دموعي وأبدى الوجد كاتمه  
بين الورى شادن أمسى ينادمه  
وإن ضحكت إلى خل أكله  
والحزن في قلبه قد قام قائمه  
ورينا راحم من عزّ راحمه

يا من فقدت اصطباري بعدهم وجنى  
ومن يهيّجُهُ ذكري وإن ذكروا  
من كان لذّ له عيش وأطربه  
فما برحت وفي قلبي لكم غمم  
فرب باك بلا حزن ومبتسم  
سيجعل الله من ضيق البلا فرجاً

وله متغزلاً ومادحاً :

إلّا بنزر من رخيم كلامها

ما زودتك سعدا في الإمامها

بأقلّ من لوث الأزار مزارها  
تمشي على رمل الكثيب فلا ترى  
وتمرّ سانحة بأجرع النقا  
ما عند ريم الوحش لفتتها ولا  
تحمي بنظرتها النفوس إذا رنت  
ما زلت أبذل في هواها مهجتي  
يا نازلين على روابي عامل  
بذمامكم راعوا ذمام حشاشة  
طوبى لعاملة فكم قد روضت  
فاقت طباعكم أنيق رياضها  
من لي بهم مثل الدور إذا بدت  
الضاريون على الضراح قبابهم  
نفس تحن من العراق لمشئم  
قد كان في جسمي بقية مهجة  
من مبلغ عتي العلى ألوكة [كذا]  
حملت إليه تحية أزرى بما  
فاسلم أبا عبد الحسين لعصبة  
ولأنت سيد هاشم وإمامها الـ  
أنت الأمين على شريعة أحمد الـ  
بك فتح مقفلها وجمع شتاتها

إن أسعفتك بزورة في عامها  
أثراً يلوح عليه من أقدامها  
فيخالها الراؤون من آرامها  
عند القنا الخطيِّ لين قوامها  
ولربما جاءت لها بحمامها  
ولطالما بخلت بردً سلامها  
حيّتكم ديم الحيا بركامها  
حرّى وقتّ لكم بعهد ذمامها  
إيمانكم بالجوّد وجه رغامها  
وحلومكم رجحت على أعلامها  
هتكت من الظلماء ثوب ظلامها  
والسامكون لها رفيع دعامها  
أسرى وأين عراقها من شامها  
حتى إذا رحلوا مضت بتمامها  
يهدي أريج المسك فض ختامها  
قد قلّد الأجياد در نظامها  
أصبحت غرتها وبدر تمامها  
متبوع بعد نبيها وإمامها  
هادي ونافي الشك عن أحكامها  
ووضوح مشكلها وفصل خصامها

وله مهنياً السيد محمد والسيد حسين القزويني بقران ابن أخيهما السيد حسن ابن السيد ميرزا جعفر :

أترى الخيزران والياسميناً  
أم ترى العود في أغانيه يحكي  
أشبهها قدّه اعتدالاً ولينا  
نغمة من حجوله ورنينا

أسهماً واللحاظ سحرأ مبينا  
 د ولكن توهم المدعونا  
 وسبى الشمس غرةً وجبينا  
 مثلما حرك النسيم الغصونا  
 فظ عهداً ولا يبرر يمينا  
 ه على خصره على العاشقين  
 ه وبالروح لست عنه ظنينا  
 ويريني من الدلال فنونا  
 أن يسموه فتنة العابدينا  
 ليله راهب الفؤاد حزينا  
 ه شمالاً إذا مشى أو يمينا  
 أهون الحب ما يكون جنونا  
 جعل البدر للثريا قرينا  
 مساميح في الندى الهاشمينا  
 ض سروراً سهولها والحزون

لا ومن أودع المحاجر منه  
 ما لريم الفلاة عيناه والجح  
 فضح الغصن والقناة قواماً  
 يتثنى بمعطف وقوام  
 من عذيري من ريم رامة لا يح  
 جائر في قضائه جور ردق  
 وظنين عني بلمحة عيني  
 يتجنى على من غير ذنب  
 حق للعابدين حين رأوه  
 كم غوى فيه راهب كان يقضي  
 ورهيف مرّ النسيم يثني  
 أنكر العاذلون فيه جنوني  
 كدت أقضي لولا مسرة يوم  
 بزفاف الأغرّ من هاشم الغر ال  
 أي يوم ببشّره طبق الأر

من مصادر دراسته :

الأعيان : ٤٤٣/٣٣ ، شعراء الغري : ٢٥٥/٧ ، معارف الرجال : ١٨٤/٢ ، تكملة  
 أمل الآمل : ٣٢٨ ، معجم المؤلفين : ١٨٣/٨ ، ریحانة الأدب : ١٨٣/١ ، الذريعة :  
 ٢٧٤/١ ، ٧/٢ ، ٤١/٣ ، ١٠٧/٥ ، ٩٢/٨ ، الحصون (خ) : ٣٣٣/٩ .

(٢٢٦)

## محمد حسين يونس المظفر

« ١٢٩٣ - ١٣٧١ هـ »

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ يونس ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ باقر المظفر .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل المظفر» ، وهو غير الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد الذي يرد ذكره في كتابنا هذا ، ومن هنا ميّزناه عنه بذكر اسم والده الشيخ يونس عن الآخر .

ولد في إحدى قرى البصرة (الشرش) ، وأخذ عن أبيه بعض المقدمات ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف فأخذ عن بعض آل المظفر وغيرهم ، وحضر الأبحاث الكبرى لأساتذة العلوم الإسلامية في النجف كالمرزا النائيني والشيخ العراقي والسيد أبي الحسن الأصفهاني والسيد اليزدي والسيد الخراساني وغيرهم حتى صار من العلماء الفضلاء ، وعندها ذهب يبلغ أحكام الله إلى منطقة (القرنة) في البصرة بطلب من أهاليها وتوجيه مراجع الدين .

عاش في القرنة وكان له بها مجلس عامر يحضره أهل الأدب والمعرفة وغيرهم ، لما يتمتع به الشيخ من معارف علمية وأدبية متنوعة ، ولما عُرف عنه من البادرة الجميلة والطرائف المحببة إلى النفس .

راسل جملة من الأدباء وراسلوه كالشيخ الشيباني وغيره ، وكان آثاره الأدبية لم تجد من يعتني بها ، ولعلها ضاعت أو تلفت إلّا القليل منها .

أما شعره فإنه كان لشعره حضور دائم في المحافل الأدبية والأندية



الثقافية على امتداد عمره .

أقعدته المرض عن الحركة خمس عشرة سنة ومع ذلك لم يفتر عن أداء مهماته العلمية أو الأدبية أو الاجتماعية ، حتى وافاه الأجل في القرنه فنقل جثمانه إلى النجف الأشرف .

له من الآثار :

- التاريخ ، وهو عبارة عن شعره الذي أرّخ به لأحداث كثيرة عاصرها .

- الزهراء .

- ديوان شعره .

- كتاب في الفقه ، لا يعرف بالضبط في أي باب أو كتاب أو موضوع هو .

ومن شعره قوله من قصيدة يمدح بها آل البيت «ع» :

آل النبيّ فما للناس شأوهم	ولا يضاهيهم بالفضل كل نبي
ما آدم لا ولا نوح ولا أحد	من النبيين من بدء ومن عقب
ولا الخليل ولا موسى الكليم ولا	عيسى ولا كل مبعوث ومنتخب
فهم وعمرُ والعلی أوفى الوری ذمّاً	وأكرم الناس من عجم ومن عرب
أفديهم من حماة للتزليل إذا	ما نازلته يد الأيام من نوب
ومن كفاة إذا ما عمّ عامهم	جذب السنين وغارت أعين السحب
فمنهم الحسن الزاكي على وتقى	أفديه من مجتبي بالمكرمات حُبي

وله يرثي الإمام الحسين (ع) بقوله :

أماط الدجى عن صبح طلعتة الغرّاء	فنادى منادي الحيّ حيّ على المسرى
نوا ظعنًا والقلب بين رحالهم	يناديهم مهلاً (قفا نبك من ذكرى)
ولما أثاروا عيسهم وحدا بها	حداها وضلّت تخط السهل والوعرا
ترى صرح بلقيس إذا ما رأيتها	فتعذر من قد كان يحسبه بحرا
وقبل ارتداد الطرف تطوي صحا	إذا غيرها تطوي سبابها شهرا
وإن قدحت أخفافها جمرة الفلا	ترى شرراً كالقصر أو ناقة صفرا

لقد نشأت في سرحة هي والظبا  
تؤمُّ ربوعاً أسدل الغيث فوقها  
فبين شقيق شق أحشاه مذ رأى  
وبين عرار ماس تيهاً من الهوى  
بكى الودق حتى بلَّ رذنيه دمعته  
فمن طيبها لم تألف الورق غيرها  
إلى أن أناخ الدهر فيها فصوحت  
فكم بتّ فيها أقرب النجم لا أرى  
نفضاً أحادي المودة بيننا  
ديار بها دارت رحي الدهر فاغتدت  
فوافى عراض الطف فاعشوشبت به  
وعرّسَ في أرجائها فتأرّجت  
ألمّ بها في فتية هاشمية  
فهم قصبات السبق في المجد والعلی  
فلا يأمن الجاني بغير حماهم  
لقد خطبوا بكر العلی فبنوا بها  
أبى جدّهم إلّا الإيا وماثرا  
فهم علة الإيجاد والسبب الذي  
ولو لم يكن في صلب آدم جدّهم  
ولولاه لم تقبل لآدم توبة  
ولا النار صارت جنة لخليله  
ولا رفع الله المسيح إلى السما  
فمن كان هذا جدّهم كيف لم يكن  
ففرقهم في الأرض حتى قبورهم  
وبعض بطوس والبقيع وبعضهم

وما ألّفت إلّا المهامه والقفرا  
بروداً من الوسميّ أنبتت الزهرا  
بعينيه عين الرند تنظره شزرا  
فطل عليه الطل فاحدودب الظهرا  
غداة رأى زهر الربى باسمأ ثغرا  
ألم ترها لم تتخذ غيرها وكرا  
وأمتت خلاءً بعد سكّانها قفرا  
نديماً بها إلّا غراميّ والبدر  
فننشرها درأً ونسكبها تبراً  
كدار حسين حين فارقتها غبرا  
وطابت نواحيها وطالت به فخرا  
فصارت رباها تنبت الندّ والعطرا  
فكل تراه في سما مجده بدر  
وفي الجود فالعاني متى أمّهم أثرى  
وجارهم لم يخش جوراً ولا فقرا  
وقد جعلوا الذكر الجميل لها مهرا  
لهم عرفت من قبل تكوينهم ذراً  
به الله سنّ الحشر للخلق والنشرا  
لما سجد الأملاك طراً له قسرا  
ولم ينج نوح لا ولا فلكه قرّاً  
ولا كان موسى بالعصا يفلق البحرا  
ولا كان عن أيوب قد كشف الضراً  
لهم شرف الأولى على الخلق والأخرى  
فبعض ببغداد وبعض بسامرا  
حوى شرفاً وادي الغريّ له قبرا

ودع عنك ذكر الطف إن حديثه  
وأجرى لجين الدمع تبرأ أذابه  
فوالله لا أنس الحسين ورهطه  
عليهن أمثال الرجال فوارس  
وقد كاتبته كوفة الجند وهو في  
فليس لنا إلّاك راع يحسوطنا  
فهذي ربانا أزهرت ورياضنا  
فوافاهم غوث الصريخ فلم يجد  
فسامته إما عيشة لم يعيش بها  
فقال لها أختار ما اختاره الإيا  
أبى الله والدين الحنيف وفتية  
فوافته في سبعين ألفاً فردّها  
ترى القلب خوفاً في جناحيه طائراً  
رماها سهاماً من كنانة هاشم  
نضا منهم عضباً وهزّ مثقفاً  
أقام بهم في موقف رقصت به  
وصفّقن أطراف الرماح ورجّعت  
ودارت كؤوس الحنف والبيض زفت الـ  
فباتوا بها والخيل حاكت بجريها  
خليليّ هل أبصرتما أو سمعتما  
قضوا بعدما أدوا حقوق إمامهم  
لئن كان أنصار النبيّ سموا علّاء  
فكانوا له حرزاً وكان لهم غناً  
ولكنهم لما رأوه يقسّم الـ  
وساءهم ما قد رأوه وقام في

أحال فؤادي عند تذكاره جمرا  
جوى شبّ في قلبي فأفرغه قطرا  
وخيل العدى جاءت إلى حربه ترى  
قد استظهروا الإيمان واستبطنوا الكفرا  
فناجده لم يخش نهياً ولا أمرا  
إذا عمّت الضرا وقد خصّت السرا  
بذكرك طابت والجنان قد أخضرا  
بهم وافيأ إلاّ الخيانة والغدرا  
كريم وإما ميتة تورث الفخرا  
ولو أنني أبقى ثلاثاً على الغبرا  
بها عرّقت في العزّ فاطمة الزهرا  
بسبعين ليثاً كالحمام إذا فرأ  
وقد جذّ يمينه وألحقها اليسرى  
له أدّخرتها صنعة مضر الحمرا  
وأجرى جواداً يسبق السيل في المجرى  
حدود الظبا والشوس سامرت السمرا  
به ساجعات البين عن كبد حرّاً  
منية فيه وهي جذلانة سكرى  
لهم كلاً من عثير ضربت سترا  
أظلت كأنصار ابن فاطمة الخضرا  
بأرواح قدس لا ببيضا ولا صفرا  
على الخلق حتى طاولوا بالعلی النسرا  
وكانوا له عزّاً وكان لهم ذخرا  
غنائم في أحلافه أظهروا التُّكرا  
جماعاتهم حتى أبان لهم عذرا

فأين هموا من معشر ركبوا الردى  
وقد طلقوا الدنيا ثلاثاً وفارقوا الـ  
وصاروا له درعاً حصيناً وجنة  
إلى أن ثووا صرعى فأصحر للعدى  
فشدَّ عليهم شدة الليث قاتلاً  
فأين إلى أين النجاة وإنكم  
أبقي وصحبي نصب عيني وإخوتي  
لعمر أبي لا خير في العيش بعدهم  
وأقبل ينحو المحصنات ودمعه  
فقامت إليه زينب وفؤادها  
أخي هل ترى لي بعد فقدك ملجأً  
أخي كيف بي إن غارت الخيل بعدكم  
وقالت له من للحرائر بعدكم  
ألم ترها مذعورة وهي في الخبا  
وهذا ابنك السجاد أنهلك جسمه الـ  
فقال لها ربّ السماء خليفتي  
فودعها والعين ينهل دمعها  
إذا كَرَّ فرّ الجيش من خوف بأسه  
فلم أر مكشوراً تفانت حماته  
قضى بعدما أجرى الفرات من العدى  
ومات ليحي الدين فالدين بعده  
وينقذ من والاه من هوة الشقا  
فما عذر أهل الدين من مدّعي الولا  
فمن قبلهم ناح الهدى لمصابه

مطايا فجاءوا طالبين له النصرا  
أحبة والأوطان واستغنموا الأجر  
ورمحاً وسيفاً في النزال إذا كَرَّ  
فجاءته في جيش تغصّ به الصحرا  
أنا ابن الذي من قد أحطمت به خُبرا  
قرحتم فؤادي قرحة قط لا تبرى  
ضحايا وأبنائي منحرة نحرا  
وما هو إلّا بعدهم نكداً مرّاً  
يسيل فعزّاه وألهمها الصبرا  
تشظى أسيّ والعين باكية عبّرا  
له ألتجى أو بعد خدرك لي خدراً  
علينا وأرخت عن عقائلك السّترا  
كفياً إذا الأعداء تحملها أسرا  
فكيف بها لو أبرزت ولهاً حسرى  
سقام فلا يستطيع نفعاً ولا ضرا  
عليكم وحاميكم وكافيكم الشرّاً  
وكرّاً على الأعداء مدرّعاً صبرا  
فتحسبه ليشاً وتحسبهم حُمراً  
بأربط جاشاً منه حتى قضى صبرا  
نجيعاً وأرض الطف صيّرها بحرا  
تجلّى سنأ حتى محانوره الكفرا  
وينيجه من نار لأعدائه تورى  
إذا لم يموتوا في عزاه أسي طراً  
وأجرى عليه عينه أدمعاً حمرا

وله يرثي الإمام الحسين (ع) بقوله :

أنجد حادي العيس أم أئهماً  
سار وأبقاني أسير الضنا  
لم يبق لي إلفٌ ولا مألّف  
قد شفّها وجدي فناحت لما  
وأشعث ثار به لا يرى  
حتى إذا ما الركب زمت به  
أمثال ريم راعها قانص  
من نار أحشائي جرت أدمعي  
لا النار تطفئها دموعي ولا  
من ناشد لي يوم ترحالهم  
أودى به فرط الجوى فاغتنى  
أخنى عليها الدهر من بعدما  
لما انجلي عنها حسين وبال  
حقته من فتياه عصبه  
تخاله بدر عُلّاً طالعاً  
ما بين عباس إذا قطبت  
وبين من بالخلق والخلق قد  
والقاسم القاسم حق العلى  
فلو تراهم منذ تنادوا إلى  
ترى هلالاً طالعاً في سما ال  
ترى زهيراً قد سمته العلى  
ترى برير البرّ أجرى من ال  
ترى حبيباً بين أصحابه  
كل ابن هيجاء تغذى بما

أم أمّ نجد الغور أم يُمّما  
مرتھناً أرعى نجوم السّما  
إلّا حمامات به حُوماً  
قاسيته من ألم ألما  
إلّا الأثافي حوله جثّما  
كوم ترامت بالفلا أسهما  
أو الحبارى أبصرت قشعما  
فاجتمع الضدان نار وما  
دمعي بنيران الحشى أضرمما  
قلباً بنيران الأسى مضرمماً  
في كل لحن يندب الأرسما  
كانت لمن وافى حماها حمى  
طف على رغم العلى خيّمما  
كل له الموت الزّوام انتمى  
في أفق المجّد وهم أنجمما  
رعباً مصاليت الوغى بسما  
شابه خير الأنبياء فيهما  
بالسيف لما عالماً قد سما  
جيش على حربهم صمّما  
هيجاء إن بدر السما أظلمما  
للقين لما سلّه مخذمما  
أبطال بحرّاً من دم مفعما  
يرتاح إن طير الوغى رثّما  
تحلبه اللّدن فلن يُفطّما

لا يأمن الخـائف إلا إذا  
والجائع العاري متى جاءهم  
هم عصمة اللاجي وهم ديمة الـ  
يا راكباً يطوي أديم الفلا  
شمالة حـرف أمون إذا  
عرج على مشوى الإمام الذي  
وألثم ثرى أعتابه قائللاً  
هذي بنو حرب إلى حربكم  
ثارت لأخذ الثار لما رأت  
وقد رأت ربحانة المصطفى  
والكوفة الخناء خانت به  
أغتمتها فرصة وهي في  
ظنت أبي الضيم مذ أهدقت  
رامت مراماً دون إدراكه الـ  
حتى إذا وافته في جحفل  
سدّ الفضـا بالنقع حتى غدا  
ألفته ليثاً بين أشباله  
ألفته غيثاً ساقياً للورى  
فالليث والغيث متى أقبلـا  
ظام يروّى ظاميات القنا  
عمار من الأدناس لكنه  
ضاقت عليها الأرض في رحبها  
إن كرفّ فرّ الجيش من بأسه  
أفديه من ماض بـماض إذا اسـ  
لم يُبق في الكوفة بيتاً ولا

مدّ إلى عليائهم سلماً  
يكفونه الملبس والمطعما  
راجي وهم كنز الذي أعـدا  
في جـسرة في السير لن تسأما  
مرّت تخال الريح قد نسّما  
في سيفه ركن الهدى قُوماً  
قم يا حمى اللاجي وحامي الحمى  
قادت جموعاً جمعت من عمى  
من يوم بدر يومها مظلما  
في أسـرة يسيرة أقـدا  
ولم تراعي حقه الأعظما  
خيالها تكتسب المغنما  
فيه جنود الشرك يستسلما  
عيّوق أو يقضي فتى مكرما  
جرار يحكي السيل لما همى  
وجه السماوات به أقتما  
طاو ثلاثاً قطّ لن يطعما  
ماءاً فـراتاً والعلـى علقما  
أحجم من لاقاهما عنهما  
فمن رأى ظمآن يروي الظما  
ألـبس بيض الهند حمر الدما  
لما رآته مشهراً معلما  
كالـحمر لما أبصرت ضيغما  
تقبله ليث الشرى أحجما  
في غيرها إلا بها مأتما

ما هزَّ في يوم الوغى رمحه  
أو سلَّ فيه سيفه لا ترى  
أما ومشحوذ الغرار الذي  
لولا القضا ما كان ريحانة الـ  
موزَّع الأشلاء ثاو وقد  
 وآله الغر وأصحابه الأ  
والسيد السجاد من بعدهم  
يراهم صرعى وخيل العدى  
وحائرات لم تجد ملجأ  
ترى خباها أحرقتة العدى  
ترى حماها في الثرى جسمه  
وقد حدا الحادي بترحالهم  
وقدموا للسير نبأ من الأ  
فأركبوها فوق أحلاسها  
فسيروها حاسرات على الـ

إلاً لأرماح العدى حطما  
سيفاً لهم إلاً وقد كهما  
في حده حتف العدى ترجما  
مختار يوم الطف يقضي ظما  
صار لأسهام العدى أسهما  
مجاد صرعى حوله جثما  
أمسى عليه يومه أيوما  
جاءته والأطفال تشكو الظما  
تأوي إليه بعد فقد الحمى  
وثقلها صار لهم مغنما  
ورأسه فوق العوالي سما  
وعينها عين جرت عندما  
هزال لا تستطيع أن تقدمما  
بلا غطا ولا وطا كالإما  
أقتاب والحادي بها أشاما

من مصادر دراسته :

الأعيان : ١١٤/٥١ ، شعراء الغري : ٨٦/٨ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ١٥٥ ،  
ماضي النجف : ٣/ ٣٧٢ ، معجم رجال الفكر : ٣/ ١٢١٧ ، نقيب البشر : ٢/ ٨٩٥ .

(٢٢٧)

## راضي آل ياسين

«١٣١٤ - ١٣٧٢»

الشيخ راضي ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء عصره وأدبائه الفضلاء . ولد في الكاظمية ، وبها أخذ علومه ومعارفه عن بعض علماء عصره ومنهم والده وأخوه الشيخ محمد رضا والشيخ محمد كاظم الشيرازي ، وقد تصدّى لإمامة الجماعة وشؤون الهداية في الكاظمية بعد وفاة والده ، وبقي كذلك مرشداً ومؤلفاً ومحققاً حتى وافاه الأجل في لبنان إذ سافر إليه لغرض العلاج ، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ، ودفن في مقبرتهم الخاصة .

له من الآثار : صلح الإمام الحسن (ط) ، تاريخ الكاظمية ، أوج البلاغة (مجموع خطب الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام) .

كان شاعراً أديباً ومن شعره قوله مشطراً الأبيات المشهورة في مدح أمير المؤمنين الإمام علي (ع) :

«تزاحم تيجان الملوك ببابه» لأنّ علياً ملكها وإمامها  
«وتهوي على أعتابه لاستلامها» ويكثر عند الإستلام ازدحامها  
«إذا ما رأته من بعيد ترجّلت» له وغداً مثل الركوع قيامها  
«فإن هي يعنو هامها فهو حسبها» وإن هي لم تفعل ترجّلت هامها

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٣/ ٥٢٨ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١/ ٤٥٦ ، نقباء البشر : ٢/ ٧١٨ ، معجم رجال الفكر : ١/ ٧٢ .



(٢٢٨)

## مهدي يعقوبي

(١٣٠٢ - ١٣٧٢)

الشيخ مهدي ابن الشيخ يعقوب ابن الحاج جعفر . ولقب يعقوبي هو نسبة لأبيه الشيخ يعقوب ، والمترجم له هو أخو الشيخ الخطيب محمد علي الذي سيرد ذكره في كتابنا هذا .

ولد الشيخ مهدي في النجف الأشرف ، وأخذ عن أبيه فنّ الخطابة الحسينية ، وارتقى المنابر في السماوة وغيرها ، وكان مُتَّبِعاً في أقواله ، ولقد كان يحفظ ثلاثة أرباع «نهج البلاغة» على ما ذكره أخوه الشيخ محمد علي ، ولهذا فليس له خطبة تخلو من كلام أمير المؤمنين «عليه السلام» .

له جملة آثار منها :

- الرائق (مجموع شعري في رثاء الإمام الحسين) .
- مجاميع عديدة تضمنت مختاراته من الشعر الحسيني .
- كان أديباً شاعراً ، ومن شعره قوله في الإمام الحسين «ع» :

عج والتثم حرمأ ملا	ئكة السماء تطيل لثمه
وزر الإمام ابن الإمام	أخا الإمام أبا الأئمة
واشمم شذا الأرج الذي	كان النبي يطيل شمه
خير البرية بالطفوف	عدت عليه شر أمه
أبكى أباه وجَدَّه	وأخاه والزهراء أمه
نور برغم الشـرك يـأ	بى الله إلا أن يُتـمَّـمه

وله من قصيدة في الإمام موسى الكاظم سابع الأئمة من أهل البيت  
«صلوات الله عليهم» :

تنام عيون بني نثلة	وهاشم قمرت على وترها
إلى م على الضيم تغضي الجفون	وقد حكم العبد في حُرِّها
تناست ببغداد ماذا جنتُ	على عزها وذرى فخرها
فقد غادرته رهين السجون	ودست له السم من غدرها
أباب الحوائج للقاصدين	ومن كفه الغيث في وفرها
أذلت فجيعةك المسلمين	وأذكت حشا الدين في حجرها
أتقضي ببغداد رهن القيود	ونعشك يرمى على جسرهما

وله من قصيدة في رثاء والده الخطيب الشيخ يعقوب :

ما إن ذكرتك ساعة إلا جرى	بمذاب قلبي مدمع هتّانُ
بالأمس كنت لكل ناد زينة	واليوم فيك ثرى القبور يزان
من بالندي إليه بعدك تشخص	أبصار أو تصغي له الآذان
أسفاً على الأعواد بعدك أصبحت	ينزو فلان فوقها وفلان
قد كنت أفصح من تسنمها فمن	قسُّ بن ساعدة ومن سحبان
ولكم نصرت بني النبي بمقول	ما البيض أمضى منه والخرسان
بفرائد لك كالخرائد غردت	فيها الحداة وغنت الركبان
ما شيعوا للقبر نعشك وحده	بل شيع المعروف والعرفان
كلّا ولا دفنوك وحدك إنما	دُفن التقى والفضل والإيمان
إن أوحشت منك الديار فقد زهت	بك في جوار بني النبي جنان

من مصادر دراسته :

أدب الطف : ٤٠/١٠ ، البابليات : ١٨٢/٣ ، الذريعة : ٥٢/١٠ ، معجم رجال  
الفكر : ١٣٦٧/٣ .

(٢٢٩)

## حسون الوائلي

(١٣١٠ - ١٣٧٣)

الشيخ حسون بن سعيد بن حمود الليثي الوائلي .

أحد الخطباء والأدباء الفضلاء . ولد في «الحيرة» وما إن بلغ مبلغ الفتیان حتى شجعه الشيخ محمد علي قسام «زوج أخته» على تعلّم الخطابة . ثم إن أخوال أمّه من آل قفطان تعهّدوا تقويمه في هذا السبيل ، حتى صار من الخطباء الفضلاء في النجف وخارجها .

كان - رحمه الله - أديباً شاعراً يكتب الشعر بالفصحى والعامية . ومما يجدر ذكره أن الشيخ حسون هو والد الشيخ أحمد الوائلي عميد المنبر الحسيني المعاصر على الإطلاق .

ومن شعر المترجم له :

سمعاً أما سمعك الواعي لنا سمعا	ندباً له جزعاً قلب الصفا انصدعا
لله حلمك لو أن الجبال بها	من بعضه لغدت فوق الربى قطعاً
في الطف منك رجال قد قضت عطشاً	صبراً وغاشى لهم قلبك انفجعا [كذا]
إن كان ذنب لها من أجله قتلت	يوم الطفوف فما ذنب الذي وضعاً
ويقول فيها :	

لو أن صبرك يا ابن المرسلين على	متون أجبلها العظمى هوت فزعا
كم نادب لك في الدنيا ونادبة	تدعو وناع له قلب الهدى جزعا
ينعى دماءاً أريقّت منكم ولها	ما قمت منتظياً غضباً ومدّراً
أعيذ سمعك أن يحتله صمم	أما لواعية الناعين قد سمعا

بالطف غاب بظل البيض ما طلعا  
الرؤوس منها تراب الذل قد وقعا  
كف المصائب منه الصبر فانتزعا  
كالمعصرات تصوب الدمع منهما  
من بين أعدائها كهفاً لها منعاً  
بوضعها المجد فوق الترب قد وضعاً  
أقمار تمّ بها نور الهدى سطعا

فكم لكم في سما الهيجاء من قمر  
ونادبات بدت من خدرها وعلى الـ  
يصحن في حر قلب واحد نزغت  
بجدها العالم الهادي وأعينها  
مروعة روعت جهراً وما وجدت  
وما رأت غير آحاد مطرحة  
تخالها في عراص الطف ساطعة  
ويقول فيها :

يحكي إذا غردت هذي وذا سجعاً  
ما ذل أنف فتى منهم ولا خنعاً  
نادى فما وجدت مصغ ومستمعا  
رأس القنا منه رأس المجد قد رفعاً

ما الورق نوحاً ولا نوح الحمام لها  
تنعى من الكون أبناء قساورة  
ومنها :  
عجّت بهم وهم غوث الصريخ إذا  
والقرم فوق التراب الجسم منه وفي

من مصادر دراسته :

خطباء المنبر الحسين : ٢٢٠ / ١ . معجم رجال الفكر : ١٣١٦ / ٣ .

(٢٣٠)

## عبد الكريم العوَّامي

(١٣١٩ - ١٣٧٣)

الشيخ عبد الكريم العوَّامي ، أحد علماء القطيف وأدبائها الفضلاء .  
نشأ في النجف الأشرف وأخذ جلَّ علومه ومعارفه عن الشيخ محمد حسين  
كاشف الغطاء .

كان شاعراً أديباً له عدةنتاجات علمية وأدبية منها :

- تعليقة على الكفاية .

- الدرّ النضيد في رد مستنكر مآثم الإمام الشهيد .

- سبحات القدس ، (ديوان شعره) .

توفي في كربلاء ودفن فيها ، وقد رثاه بعض الشعراء في حفل تأبينه .

ومن شعره قوله في الإمام الحسين «ع» :

هلّ المحرم فاستهلت أدمعي	وورى زناد الحزن بين الأضلع
مدّ أبصرت عيني يزوغ هلاله	ملأ الشجا جسمي ففارق مضجعي
وتنغصت فيه عليّ مطاعمي	ومشاربي وازداد فيه توجّعي
الله يا شهر المحرم ما جرى	ففيه على آل الوصيّ الأنزع
الله من شهر أطلّ على الورى	بمصائب شيبّ حتى الرضع
شهر لقد فجّع النبي محمد	فيه وأيّ موحّد لم يفجع
شهر به نزل الحسين بكربلا	في خير صحب كالبدور اللّمع
فتلاأت تلك الربوع بنوره	وعلت على هام السّمك الأرفع

من مصادر دراسته :

أدب الطف : ١٠/٦٦ .

(٢٣١)

## محمد حسين كاشف الغطاء

« ١٢٩٤ - ١٣٧٣ هـ »

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء النجفي .

أحد أعلام الإسلام العظام ، ومفكره الكرام ، ولد في النجف الأشرف وأخذ علوم الإسلام عن جملة من أساتذتها الفقهاء ، ومنهم الشيخ الآخوند والسيد اليزدي والشيخ آغا رضا الهمداني ، والميرزا محمد باقر الإصطهباناتي ، والشيخ محمد علي النجف آبادي والشيخ أحمد الشيرازي وغيرهم .

وقد أجزى بالرواية من قبل الفقهاء : الميرزا حسين الخليلي وجدنا الشيخ علي بن الحسين الخاقاني والشيخين العباسين إبن الشيخ علي والشيخ حسن آل كاشف الغطاء والميرزا حسين النوري .

أصبح الشيخ محمد الحسين أحد فقهاء عصره الأجلاء وقادته العظام ، جمع إلى العلم العمل ، وإلى علوم الشريعة علوم الفلسفة والكلام والأدب والهيئة والرياضيات وغيرها . فقد كان فقيهاً أصولياً فيلسوفاً متكلماً أديباً شاعراً ناثراً كاتباً خطيباً مفوهاً ، تنحني لقدميه المنابر وتزهو في أنامله الأقلام .

درس وألف وصنّف ، وكتب في جملة القضايا العلمية والفكرية والاجتماعية ، وكانت منابر العالم الإسلامي في مصر والقدس وعاملة والشام والعراق وإيران وغيرها تشهد له بالعلم الجَمّ والأدب العالي ، وتشهد على أن هذا الزعيم الإمام هو بحق من المجتهدين العظام الذين آتاهم الله من فضله الكثير الكثير ليجددوا حياة الفكر والمجتمع ، وليعودوا بالناس إلى منابع

الإسلام الثرة وأصوله العظيمة ليصوغوا على مناهجه حياتهم المعاصرة وليعيشوا قضايا أمتهم برؤية إسلامية واضحة المعالم الأهداف ، بعيداً عن تميع وتذويب الذات لصالح (الجديد) ، أو الإنكماش على الذات لصالح (القديم) ، بلّ ليعالجوا الأمور وفق الأسس والقواعد الإسلامية الرصينة والرحبة بما يحفظ للذات الإسلامية وحدتها وتألّفها وخصوصيتها ، الأمر الذي يحافظ بها على هويتها من الاستلاب والمصادرة والتّهميش ، وذلك لا يكون إلّا بالعمل الدؤوب لتأصيل حضورها في حياة الفكر والمجتمع .

عمل كاشف الغطاء لأجل ذلك كلّه ، وقد أنجز في سبيل ذلك الكثير ، سواء في حركته العلمية والاجتماعية ، أو في التيار الأصيل الذي أوجده في حياة الأمة الإسلامية في حياته أو بعد رحيله .

انضمّ الشيخ كاشف الغطاء إلى جانب أستاذه السيد اليزدي في حركة المشروطة والمستبدّة ، وكان مع السيد محمد نجل السيد اليزدي في دعم حركة الجهاد في الكوت عام ١٩١٦هـ / ١٣٣٥هـ .

وفي أيام العهد الوطني الملكي كان الشيخ عنواناً كبيراً من عناوين الإصلاح الوطني والاجتماعي ، ينتقد سياسة الإنكليز في العراق والأمة ، ويقسوا عليهم في لقاءاته ومراسلاته معهم أو مع مَنْ يمثلهم أو يتمثل بهم . دعا إلى توحيد الجهود لمواجهة الاستحقاقات التاريخية الكبرى التي تعيشها الأمة ، وفي مقدمتها مسائل التحرر من المستعمرين وطردهم عن أوطان الأمة ، والعمل الجاد من أجل القدس وفلسطين كلها ، وقد حضر المؤتمر الإسلامي في القدس عام ١٣٣١هـ وكان إمام الجميع هناك ، وقد صلّى في القدس وصلّى خلفه سائر علماء وجماهير المسلمين الذين بلغوا الآلاف ، وهو يصلي بهم صلاته وفق مذهب أهل البيت «عليهم السلام» .

وفي عام ١٩٣٥م كان له الدور الأبرز في تهدئة الثورة التي عمّت عشائر الجنوب ، وكذا ثورة الفرات على أثر استقالة المدفعي وتشكيل وزارة الهاشمي ، حيث تدخل لتهدئة الوضع من خلال الضغط على الحكومة في الاستجابة لمطالب الثوّار في تخفيض الضرائب والإعتناء بعمران البلد وإنصاف الشيعة في الوظائف الحكومية وغير ذلك . ومن ثمّ فلأنه كان له الموقف

المشرف في عام ١٩٥٢م حين احتلّت النجف على أثر المظاهرات المناهضة للحكومة أيام وزارة نور الدين محمود، وكادت الأمور أن تصل إلى حدّ الكارثة، فكان تدخله قد جنّب الفريقين ويلات ذلك كله .

إلتقى بزعماء الدول التي زارها ورموز التحرر والفكر فيها، وكان له الأثر الكبير على تلك الزعامات السياسية والفكرية والدينية في مصر والشام ولبنان . ومن ثمّ لقاءه برضا شاه ملك إيران حيث أراد الأخير تكرار نموذج أتاتورك التركي في إيران، فكان للشيخ مواقف مشكورة معه .

زار عدة مدن في إيران وكان فيها الخطيب المصقع يخطب باللغة الفارسية في كثير من مدنها .

حضر المؤتمر الإسلامي الذي عقد في كراچي في باكستان عام ١٩٥٢م وكان لحضوره الأثر الكبير والفاعل في المؤتمر .

رفض أن يحضر المؤتمر الإسلامي الذي عُقد في «بحمدون» وكتب في ذلك كتابته الشهير: «المثل العليا في الإسلام لا في بحمدون» .

أسّس الشيخ مكتبة في النجف هي اليوم من المكتبات الكبيرة والمهمة في العراق، وقد أوقفها على طلاب العلم والمعرفة .

لا نريد هنا أن نستوعب حياة الشيخ ولا بعضها وإنما هي مجرد إشارات عابرة إلى حياته ومكانته العلمية، ودوره في حياة الأمة، والحقّ أنها بحاجة إلى دراسة مستقلة قد نوفق لها في الأيام المقبلة إنشاء الله تعالى، وإنما أردنا فقط أن نشير إلى شيء يسير جداً من حياة هذا المصلح الكبير .

أما شعره، فإنه من الفقهاء القلائل الذين وصلوا إلى مراتب الأدب والشعر العليا، وأدبه وشعره غني عن التعريف به، وقد كتب في جملة أغراض الشعر وفنونه .

ترك الشيخ عدّة مؤلفات جليّة هي :

- الآيات البيّنات .

- الأرض والتربة الحسينية .



- حاشية على التبصرة للعلامة الحلبي .
  - الدين والإسلام .
  - سفينة النجاة .
  - أصل الشيعة وأصولها .
  - حاشية على العروة الوثقى .
  - الميثاق العربي الوطني .
  - محاوراة مع السفيرين .
  - تحرير المجلة .
  - حاشية على مجمع الرسائل .
  - الاتحاد والاقتصاد .
  - التوضيح في بيان ما هو الإنجيل ومن هو المسيح .
  - زاد المقلّدين .
  - المراجعات الريحانية .
  - الفردوس الأعلى .
  - جنة المأوى .
  - المثل العليا في الإسلام لا في بحمدون .
  - مناسك الحج .
- وغير ذلك من الكتب العلمية والأدبية الأخرى . ومن المعلوم أن بعض مؤلفاته تقع في مجلدات عدة وقد طبع الكثير منها لعدة مرات .
- توفي في (كرند) بعد خروجه من مستشفى الكرخ على أثر مرض ألمّ به ، وقد ذهب إلى هناك للنقاهة والاستجمام فوافاه أجله فيها ، ونقل إلى العراق وكانت الجماهير البغدادية قد خرجت لتشييعه ، ولكن الحكومة عملت على تسيير جثته على طريق آخر ؛ حيث التحق به بعض الوجهاء من أركان الدولة وغيرهم ، وذهبوا به إلى كربلاء ثم النجف ، وكان البغداديون ينتظرون وصول الجنازة إليهم ، ولكن رجال الحكومة أخبروهم بعد ذلك بأن الجنازة كادت تصل النجف فلماذا يتجمعون ، فعاد البغداديون وفي نفوسهم النقمة على الحكومة .

وفي النجف خرجت الأهالي لتشييعه كباراً وصغاراً ، وقد أقيمت له المآتم في عوالم الأمة الإسلامية ، وكتبت عن ذلك الصحف والمجلات .

ومن شعره قوله يرثي الإمام الحسين (ع) :

دع الدنيا فما دار الفناء      بأهل للموَدَّة والصفاء  
متى تصفو وتصفيك الليالي      وقد كُوتت من طين وماء  
تروقك في مسرَّتْها صباحاً      وتطرق بالمساء في المساء  
تناهى كل ذي أمل فهلاً      لعينك يا شباب من انتهاء  
وفازت في سعادتها نفوس      وليتك لو قصرت عن الشقاء  
فويلي ما أشد اليوم ضعفي      وأعصاني لجبار السماء  
ويا خجلي ولم أعبأ بذنب      وأهل مودتي أهل العباء  
هداة الله خصّ بهم لواء الـ      هدى والحمد بورك من لواء  
كفتهم (إنما) في الذكر فاكفف      فعنك لهم بها خبر اكتفاء  
أريد بأن أوقـيهم ثناءً      وإن عـزّوا وجلوا عن ثناء  
فأذكر من مصائبهم مزاياً      تولّهنني فلأنشج في الرثاء  
قضوا ما بين مقتول بسـم      ومحزوز الوريد من القفاء  
برغم الدين أولاد الزواني      تشفت من ذراري الأنبياء  
تعاوت من معاوية عليهم      كلاب الكفر من دان وناء  
يزيد بهم يزيد ظلام ظلم      فينقص من نجوم الأوصياء  
ولا يوم أشدّ بلاءً وكرباً      كيومهم بعروسة كربلاء  
غـداة أتت تحفّ أباً علي      فوارس من بني عمرو العلاء  
تسارع كالشهاب إلى هياج      وتثبت كالهضاب لدى اللقاء  
وتطلع كالبدور مشعشات      تعوم من الحديد ببحر ماء  
تسوق الظعن عزماتها وتحدا      إذا ضربت بذكر أو دعاء  
أبوا إلّا إلى العزّ انتساباً      فليس لهم أب غير الإياء  
وإن وقفوا بمعترك وضائق      بجيش عداهم سعة الفضاء

تهب رياح بأْسهم فتغدوا  
بحرب لم يدع من آل حرب  
به قبل المنى ذاقوا المنايا  
أمام إمامهم ثبتوا ضراباً  
وحين قضوا حقوقاً كان كل  
دعا بهم إلى الفردوس داعي الـ  
وخرّوا بين منعفر جديل  
وقام السبط بينهم مثيراً  
ينادي أين عني يا حمّة الـ  
وأين فوارس الهيجا وأهل الـ  
وفيتم يا كرام ومذ قضيتم  
رحلتهم نعماً وتركتموني  
رحلتهم للنعيم فيا جزاكم  
وضلاً عميدكم فرداً أحاطت  
بجيش ضاق رحب الأرض عنه  
يطارد منهم سبعين ألفاً  
سطا غضبان فانهزمت نجاءً  
فما فاتوا وأدركهم فباتوا  
تطير قلوبهم رعباً وضرباً  
ولما شاءت الأقدار شيئاً  
غداً غرضاً تمرّقه سهام الـ  
تفطر قلبه ظمأً وتروي  
فوالهفي خضيب الشيب يمسي  
ويا لهفي عليك أبا علي  
ويا لهفي عليك وأنت ملقى

رؤوس القوم فيها كالهباء  
سوى ذكر تجزى أو شقاء  
وقبل النار صاعقة السماء  
تردّ القوم عنه إلى وراء  
بها عند البلا حسن البلاء  
كرامة فاستجابوا للدعاء  
على الرمضا وآخر بالعراء  
لهم وهم على وجه الثراء  
لهدى ورعاة حق الإهداء  
وفوا وليوث إخوان الصفاء  
قضى أسفاً لكم كرم الوفاء  
أكابد ما أكابد من عناء  
بها خير الجزا مولى الجزاء  
به زمراً جموع الأشقياء  
فعجت بالعجاج إلى السماء  
طراد الضاريات قطع شاء  
تظن لها نجاةً بالنجاء  
بسيف عاث فيهم بالوباء  
رؤوسهم تطاير في الهواء  
وقال السبط أنت وما تشائي  
عدى عن قوس بغّي واعتداء  
به عسالة الأسل الظماء  
على ظمأً غريقاً بالدماء  
عن الأهلين والأوطان نائي  
على الغبرا ثلاثاً بالعراء

ويا لهفي لجسمك والعوادي  
ويا لهفي تشعّ على العوالي  
أمهتوك الخبا وا لهف نفسي  
برزن من الخدور منشرات الـ  
دعت ببني لويّ وهي صرعى  
وأنتم يا بني مضر سبات  
وتهتف ياأبن والدها مغيث الـ  
لئن رحت ابن ساقى الحوض عنا  
وصبيتكم تلوب ظما وتروى  
خبا لهف الحفاظ وذى علينا الـ  
سبايا يا سرايا الحيّ تسري  
فكم من نسوة حنت لطفل  
وكم سلبت حجول من حجال  
وليس سوى العليل لها كفيل  
تناهضه عداه بأيّ حمل  
وسيق مقيداً من فوق عجف الـ  
فيا زين العباد فدتك جل الـ  
لئن قادوك للطاغي أسيراً  
فلن تخفى وهل بالشمس إلا  
ويا شلت يد أولتك سوءاً  
ويا عقرت ركائب سيّرتكم

وله يرثي الإمام أيضاً قوله :

أقوت فهن من الأنيس خلاء  
درست فغيرت البلى فكأئما  
يا دار مقربة الضيوف بشاشة

تجول عليه مسلوب الرداء  
رؤوسكم بأوجهها الوضاء  
عليك وأنت مسبيّ النساء  
شعور عليك تجهش بالبكاء  
على الغبرا منكسة اللواء  
ونحن نسير أسرى في السباء  
صرخ مجيب واعية النداء  
فمن يغدو علينا بالسقاء  
بحد السهم من قبل الرواء  
عدى بالخليل تهجم للخباء  
حرأثركم ريبات الخباء  
وكم طفل يحن إلى النساء  
وكم ضربت وسبت في السباء  
وماذا بالعليل من الغناء  
ويُنهضه ظناه بأيّ داء  
نيلاق بلا غطا وبلا وطاء  
عباد وليس تصلح للفداء  
وآل الله حولك كالإماء  
على العين المريضة من خفاء  
وما هي من عبيدك بالسواء  
إلى الشام المشومة في عناء

دمن ماحت آياتها الأنواء  
طارت بشمل أنيسها عنقاء  
وقراي منك الوجد والبرحاء

عقبت بتربك نفحة مسكية  
عهدي بربحك آنساً بك أهلاً  
وترى ربوعك للنواظر إثمـد  
قد كان مجتمع الهوى واليوم في  
أخنى عليه دهره والدهر لا  
أين الذين يبشـرهم وينشـرهم  
ضربوا بعـرصة كربلاء خيامهم  
لله أي رزية في كـربلا  
يوم به سلّ ابن أحمد مرهفاً  
وفدى شريعة جدّه بعصاة  
صيد إذا ارتعد الكميّ مهابة  
وعلا الغبار فأظلمت لولا سنا  
عشت العيون فليس إلّا الطعنة الـ  
زحفوا إلى ورد المنون تشوّقاً  
عبست وجوه عداهم فتبسّموا  
فلها قراع السمـهريّ تسامر  
يأبى لها من أن تشم مذلة  
يقتادهم للحرب أروع ماجد  
صحبته من عزماته هندية  
تجري المنايا السود طوع يمينه  
ذلت لعزمته القروم بموقف  
بقرائص رعدت وهامات همت  
ولئن تنكّر في العجاج فطالما  
من أبيض نثر الرؤوس وأسمـر  
كره الحمام لقاءه في معرك

وسقت ثراك الديمة الوطفاء  
يعلوه منك البشر والسراء  
والعقد حلي ضيائك الحصاء  
عرصاته تتفرق الأهواء  
يرجى له بذوي الوفاء وفاء  
يحيا الرجاء وتأرج الأرجاء  
فأطل كرب فوقها وبلاء  
عظمت فهانت دونها الأرزاء  
لفرنده بدجى الوغى لآلاء  
تفدي وقلّ من الوجود فداء  
ومشت إلى أكفائها الأكفاء  
جبهاتها وسيوفها الهيجاء  
نـجلا وإلا المـقلة الخوصاء  
حتى كأن مماتها الإحياء  
فرحاً وأظلمت الوغى فأضاءوا  
وصليل وقع المرهفات غناء  
أنف أشمّ وهمة قعساء  
صعب القياد على الإيا آباء  
بيضاء أو يزينة سمراء  
وتصرف الأقدار حيث تشاء  
عقّت به آباءها الأنبياء  
مذ لاح بارق سيفه الوضاء  
شهدت بغر فعالة الهيجاء  
نظمت بسلـك كعوبه الأحشاء  
حسدت به أمواتها الأحياء

بأبي أبيّ الضميم سميم هوانه  
وتألبوا زمراً عليه تقودها  
فسطا عليهم مفرداً فثنت له  
يا واحداً للشهب من عزماته  
ضاقّت به سعة الفضاء على العدى  
فغدّت رؤوسهم تخر أمامهم  
تسع السيوف رقابهم ضرباً وبال  
ما زال يفنيهم إلى أن كاد أن  
لكنما طلب الإله لقاءه  
فهوى على غبرائها فتضعضعت  
وعلا السنان برأسه فالصعدة الـ  
ومكفن وثيابه قصد القنا  
ظام تفطر قلبه ظمأ وبال  
تبكي السماء دماً له أفلا بكت  
وا لهفَ قلبي ياأبن بنت محمد  
فلخيلها أجسامكم ولنبلها  
وعلى رؤوس السمر منكم رؤوس  
ياأبن النبي أقول فيك معزياً  
ما غص من عليك سوء صنيعهم  
إن تمس مغبر الجنين معفراً  
أو تبق فوق الأرض غير مغسل  
أو تغتدي عاري فقد صنعت لكم  
أو تقضي ظمآن الفؤاد فمنّ دما  
فلو أنّ (أحمد) قد رآك على الثرى  
أو بالطفوف رأت ظمأك سقتك من

قلّواه من ورد الهـوان إباء  
لقتاله الأحقاد والبغضاء  
تلك الجموع النظرة الشزراء  
تسري لديه كتيبة شهباء  
فتيقنوا ما بالنجاة رجاء  
فوق الثرى وجسومهن وراء  
أجسام منهم ضاقت البيداء  
يأتي على الإيجاد منه فناء  
وجرى بما قد شاء فيه قضاء  
لهوى الغبراء والخضراء  
سمراء فيها الطلعه الغراء  
ومغسل وله المياه دماء  
حملات منه ترتوي الغبراء  
ماءً لغلة قلبه الأنواء  
لك والعدى بك أدركوا ما شاؤوا  
أكبادكم ولقضبها الأعضاء  
شمس الضحى لوجوها حرباء  
نفساً وعزّ على الثكول عزاء  
شرفاً وإن عظم الذي قد جاءوا  
فعليك من نور النبي بهاء  
فلك البسيطان الثرى والماء  
برد العلى الخطي لا (صنعاء)  
أعداك سيفك والرماح رواء  
لقُرشن منه لجسمك الأحشاء  
ماء المدامع أمك (الزهراء)

يا ليت لا عذب الفرات لوراد  
 كم حرة نهب العدى أياتها  
 تعدو وتدعو بالحماة ولم يكن  
 تعدو فإن عادت عليها بالعدى  
 هتفت تثير كفيلها وكفيلها  
 يا كعبة البيت الحرام ومن سمت  
 لله يوم فيه قد أمسيتم  
 حملوا لكم في السبي كل مصونة  
 ثكلى تحن لشجوها عيس الفلا  
 تنعى ليوث البأس من فتيانها  
 رقدوا وليس بعزمهم من قدرة  
 تبكيهم بدم فقل بالمهجة الـ  
 ناحت فلما غضضت من صوتها  
 حنت ولكن الحنين بكى وقد  
 وقست عليهن القلوب فدونها الـ  
 وخدّت بهنّ اليعملات فلا بها  
 ومقيّد قام الحديد بمثنه  
 رهن الضنا قعدت به أسقامه  
 وغدت ترق على بليته العدى  
 لله سر الله وهو محجب  
 أتى أغتدى للكافرين غنيمة  
 عال على عجب المطى تتقاذف الأـ  
 طوع الأكف وكلهن لئيمة  
 وهو الذي لو شاء أن يفنيهم  
 وهوت له شهب السماء بقوسها

وقلوب أبناء النبي ظمـاء  
 وتقاسمت أحشاءها الأرزاء  
 بسوى السياط لها يجاب دعاء  
 عدو العوادي الجرد والعدواء  
 قد أرمضته في الثرى الرمضاء  
 بهم على هام السما البطحاء  
 أسراء قوم هم لكم (طلقاء)  
 وسروا بها في الأسر أتى شأؤوا  
 وترق إن ناحت له الورقـاء  
 وغيوثها إن عمّت البأساء  
 وغفوا وما في بأسهم إغفاء  
 حرّى تسيل العبرة الحمراء  
 بزفيرها أنفاسها الصعداء  
 ناحت ولكن نوحها إيماء  
 صخر الأصم ودونها الخنساء  
 ولهن رجع حنينهن حـداء  
 غلاً وأقعد جسمه الإعياء  
 وسرت به المهزولة العجفاء  
 (ما حال من رقت له الأعداء)  
 وضمير غيب الله وهو خفاء  
 في حكمها ينقاد حيث يُشاء  
 م صار فيه وترتمي الأحياء  
 نصب العيون وكلها عمياء  
 قذفتهم الدأماء والدهماء  
 وأطاعه الإصباح والإمساء

وتصاغرت في وقعة الأرزاء  
يوم الجزاء وأنتم الخصماء  
تنعى وقد أودت بها البرحاء  
إلا بحسن منكم الحسناء

مذ ساعفتنا بك الآمال والأرب  
أميط عني في راحتها النَّصَب  
فما المحيّا وما الأقداح والحب  
لوجتتيك السّنا منها ولي اللهب  
وسهم عينيك لا نبع ولا غرب  
والبرق ثغرك لكن فاته الشنب  
عسى عليه ملك الحسن يحتسب  
فالحسن قد كملت منه لك النصب  
عينيّ جاء لقلبي في الهوى العطب  
(وما المسبب لو لم ينجح السبب)  
تزهي بوسميّه أبرادك القشب  
من دونها نيطت الأستار والحجب  
بمهجتي والهوى والوجد تقترب  
أين الوفاء وأين الجود يا عرب  
والصبر مرّ على أهل الهوى صعب  
منهم إذا فاح منها المندل الرطب  
لهم لجين دموعي ساعة ذهبوا  
أحباب قلبي إن ظنوا وإن وهبوا  
ومنيّتي إن ناوا عني وإن قربوا

آل النبي لئن تعاضم رزؤكم  
فلأنتم يا أيها الشفعاء في  
وإليكم من بكر فكري ثاكل  
حسنا جاءت للعزاء ولم تعد  
وله متغزلاً قوله :

لك الهنا ولي الأفراح والطرب  
فقل لساقي الطلى خلّي الكؤوس وإن  
هذي لماك وهذي ثغرك الشنب  
يا جنتي آه من نار مؤجّجة  
أعطاف قدك تصمي لا القنا السلب  
والصبح وجهك لكن فاقه وضحا  
أوقفت مسكين أمالي ببابكم  
فسق إليه زكاة الحسن من نظر  
ويلاي لا منك يا ريم العذيب فمن  
ما كان حتفي إلا نظرة سبقت  
سقاك يا سرحة الحيين كل حيا  
فكم بسفحك لي آرام جازية  
شكواي منهم إليهم أنهم بعدوا  
لا عهد يُرعى ولا وصل يمنّ به  
رضيت بالصبر عن معسول ريقهم  
وأسأل الريح عنهم حين أعرفها  
بمهجتي ذهبوا عني فسال دماً  
وهبهم ما جنوا ظلماً عليّ فهُم  
هم صفوتي إن رضوا في الحب أو سخطوا



وله بعنوان (إلى صديق) :

عنادل قلب من الشوق مشبوب [كذا]  
ولوعة ناء باعدته نوائب  
تذكر من أحبابه كل غيرة  
وكل أخ حلو الطبع تخاله  
تباعد فازداد اقترباً به الهوى  
ونائين أنفوا مهجتي واصطبارها  
فلو بقيت لي مهجة لاقتديتهم  
فدت أوجهاً لم تعرف الأنس بعدها  
وعين بها أبن الماء والنار قد جرى  
تدفعه من نار وجدي فيرتمي  
وعندي لكم يا عرب نجد علايق  
وفي البدويات الأعارب منكم  
وكم مدع صدق الوفاء بحبكم  
فقلت له مذ غض منكم محاسناً  
هل الحسن إلاً للحسان الأعارب  
ومنها في وصف العرب :

يحنون إما للغواني أو الوغى  
بوادي لا يأوون إلاً إلى الفلا  
فمن لي بقرب مسعف من خيامهم  
إذا هبت الأرواح منهم تباشرت  
تعيد بنشر الشيخ والعود الكبا  
عشقت من الأعراب كل مصونة  
كريمة أحساب نحيلة نائل  
أصائل لا تنمى لأمّ هجينة

وصيب أجفان كصوب الشايب  
فحنّ إشتياقاً للقا حنة النيب  
إذا طلعت قالت لشمس الضحى غيبي  
يدير على الجلاس بنت الأكواب  
فيا لك من بعد حباني بتقريب  
وأبقوا على العلاّت همّي وتعذبي  
ولكن غداة البين قالوا لها ذوبي  
ولا العيش إلاً في عناء وتنكيب  
وليس سوى وجدي وفيض شايب  
بلجيّ بحر من دموعي مسكوب  
تذود لكم عن مسمعي كل تأنيب  
غرامي لا في الحاضرت الرعايب  
تكشف عن زور من الود مكذوب  
وخص سواكم في نسيب وتشبيب  
وهل لسواها منه غير الأكاذيب

لسمر كعاب أو لسمر أكاعيب  
فهم بين تعريج عليها وتأويب  
وهم بين تقويس لهمّ وتطينيب  
بنفحتها الأرواح من أرج الطيب  
لهم نشر ذيل في ثرى الحيّ مسحوب  
برمحين في أعطافها والأنابيب  
رفيعة أنساب بديعة أسلوب  
ولا لأب غير الفحول المناجيب

إذا احتلب الحسن اقتساراً تظاهرت  
وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله :

خذوا الماء من عينيّ والنار من قلبي  
ولا تحسبوا نيران وجدي تنطفي  
ولا أن ذاك السيل يبرد غلتي  
ولا أن ذاك الوجد مني صبابه  
نفى عن فؤادي كل لهو وباطل  
أبيت لها أطوي الضلوع على جوى  
رزاياكم يا آل بيت محمد  
عمى لعيون لا تفيض دموعها  
وتعساً لقلب لا يمزقه الأسى  
فوا حرتا قلبي وتلك حشاشتي  
أنسى وهل ينسى رزاياكم التي  
أنساكم حرى القلوب على الظما  
أنسى بأطراف الرماح رؤوسكم  
أنسى طراد الخيل فوق جسومكم  
أنسى دماء قد سفكن وأدمعاً  
أنسى بيوتاً قد نهبن ونسوة  
أنسى اقتحام الظالمين بيوتكم  
أنسى اضطرام النار فيها وما بها  
أنسى لكم في عرصة الطرف موقفاً  
تشاطرتموا فيه رجالاً ونسوة  
فأنتم به للقتل والنبل والقنا  
إذا أوجبت أحشاءها وطأة العدى  
وإن نازعتها الحليّ فالسوط كم له

ولا تحملوا للبرق مناً ولا السحب  
بطوفان ذاك المطمع السافح الغرب  
فكم مدمع صبّ لذي غلة صبّ  
لغانية عفراء أو شادن ترب  
لواعج قد جرعتني غصص الكرب  
كأنى على جمر الغضا واضعاً جنبي  
أغص لذكراهن بالمنهل العذب  
عليكم وقد فاضت دماكم على الترب  
لحرب بها قد مزقتكم بنو حرب  
تطير شظاياها بوا حرتا قلبي  
ألبت على دين الهداية ذو لبّ  
تذاودن ذود الخمس عن سائغ الشرب  
تطلع كالأقمار في الأنجم الشهب  
وما وطأت من موضع الطعن والضرب  
سكين وأحراراً هتكن من الحجب  
سلبن وأكبأداً أذبن من الرعب  
تروّع آل الله بالضرب والنهب  
سوى صبية فرت مذعرة السرب  
على العضب كتتم فيه أرسى من الهضب  
- على قلة الأنصار - فادحة الخطب  
ونسوتكم للأسر والسبي والسلب  
علا نديها لكن على غوثها الندب  
على عضديها من سوار ومن قلب

وإن جذبت عنها البراقع جدت  
وإن سلبت عنها المقانع قنعت  
وثاكلة حنت فما العيس في الفلا  
تروى الثرى بالدمع والقلب ناره  
وتندب عن شجور فتعطي بندبها  
وتنعى فتشجي الصم زينب إذ نعت  
تثير على وجه الثرى من حماتها  
نيام على الأحقاف لكن بلا كرى  
تطارحهم بالعتب شجواً وإنها  
حموا خدرها حتى أستيحت دماؤهم  
ومن دونها أجسامهم ورؤوسهم  
فيا مدركي الأوتار حتى م صبركم  
ويا طاعني صدر الكتائب ما لكم  
ويا طاحني هام العدى ما انتظاركم  
يا مزعجي أسد الشرى ما قعودكم  
جبار بأدي الظالمين دماؤكم  
فكم غرة فوق الرماح وحرّة  
وكم من يتيم موثق ليتيمة  
بني الحسب الوضاح والحسب الذي  
إذا عدت الأنساب للفخر أو غدت  
فما نسبي إلا إنتسابي إليكم  
وله من قصيدة عنوانها (مدرسة الكائنات) :

حول درس الأكوان والكائنات  
وأزور الوحوش في الفلوات  
بشواطئ النيران للنيران

وإن جذبت عنها البراقع جدت  
وإن سلبت عنها المقانع قنعت  
وثاكلة حنت فما العيس في الفلا  
تروى الثرى بالدمع والقلب ناره  
وتندب عن شجور فتعطي بندبها  
وتنعى فتشجي الصم زينب إذ نعت  
تثير على وجه الثرى من حماتها  
نيام على الأحقاف لكن بلا كرى  
تطارحهم بالعتب شجواً وإنها  
حموا خدرها حتى أستيحت دماؤهم  
ومن دونها أجسامهم ورؤوسهم  
فيا مدركي الأوتار حتى م صبركم  
ويا طاعني صدر الكتائب ما لكم  
ويا طاحني هام العدى ما انتظاركم  
يا مزعجي أسد الشرى ما قعودكم  
جبار بأدي الظالمين دماؤكم  
فكم غرة فوق الرماح وحرّة  
وكم من يتيم موثق ليتيمة  
بني الحسب الوضاح والحسب الذي  
إذا عدت الأنساب للفخر أو غدت  
فما نسبي إلا إنتسابي إليكم  
وله من قصيدة عنوانها (مدرسة الكائنات) :

خلّيانى ملازم الخلوات  
خلياني أجوب قفر الفيافي  
وأناجي النجوم في الليل رام

كم له في المجرّ من غمرات  
وتهاوى النفوس كالثاقبات  
ما لغير الأرواح من همسات  
ترتمي للضمير في جذوات  
وشمته النجوم باللمعات  
كل حيّ واستام كل حياة  
رض رمز الحياة بالنسمات  
أو كروح تطير في نفثاتي  
شاكياً والزفير بثّ شكاتي  
رض وأين الهنا بغير هنات  
إن ماء الحياة في الظلمات  
من وراء الشكوك والشبهات  
أو تبدي علمت ما كنه ذاتي  
كإندماج الحروف في الكلمات  
والمسمى والحسن بعض السمات  
يوم قال الجمال هاك وهات

خائضاً في السماء لجيّ بحر  
حيث تطفو الشمس فيه حباباً  
حيث ساد السكون في الأرض حتى  
حيث مرج الأثير يقدح ناراً  
حيث كف الظلام مدّت رواقاً  
حيث حضن الظلام ضم إليه  
حيث ثغر السماء يوحى لثغر الأ  
خلّيانى هناك جوهر فكر  
سائلاً واللسان سائل دمعي  
أين مثوى السلام والحب في الأ  
ظلمات يا حبّ أنت وحقاً  
إن خلف الشهود غامض سر  
لو تجلّى عرفت في الكون نفسي  
هو معنى والحب أدمج فيه  
هو معنى الجمال والحسن لفظ  
أنا بعت الجمال بالحب روحي

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله :

فجرت بها محمّرةً عبراتها  
فتوقدت بضلوعها جمراتها  
في طاعة الحرّ الكريم عصاتها  
سارت تؤمّ من العلى سرواتها  
غبّ السحاب سرت به نسماتها  
فيهم ومسك ثنائهم شاماتها  
فتقت لطية تاجر لهواتها

نفس أذابتها أسمى زفراتها  
وتذكرت عهد المحصّب من منى  
وأنا العصي من الإبا وخلايقي  
بأبي وببي منهم أجلّ عصابة  
عطروا الثياب سروا فقل في روضة  
ركب حجازيون أعرقت العلى  
تحدوا الحداة بذكرهم وكأنا

هزج التلاوة رتل آياتها  
 مهزوزة فكأنما فنواتها  
 ثقلت على جيش العدى وطأتها  
 قطع الحديد تأججت لهباتها  
 طبعت ومن أسيافها عزماتها  
 قب البطون ودستها صهواتها  
 ألف المعاطف منهم لاماتها  
 لكنما شجر القنا أجماتها  
 وندى غدت هباتها وهباتها  
 بوجوههم وسيوفهم ظلماتها  
 قد خيمت ببلاتها لرايتها  
 ولظى الهواجر ماؤها ونباتها  
 بوجوههم وسيوفهم ظلماتها

ومطوحين ولا غناء لهم سوى  
 وإلى اللقاء تشوقاً أعطافها  
 خفت بهم نحو المنايا همّة  
 وبعزمها من مثل ما بأكفها  
 فكأن من عزماتها أسيافها  
 وملوك بأس في الحروب قبالها  
 أحادهم ألف إذا ضمت على  
 يسطون في الجم الغفير ضياغماً  
 كالليث أو كالغيث في يومي وعي  
 حتى إذا نزلوا العراق فأشرقت  
 ضربوا الخيام بكربلا وعليهم  
 نزلوا بها فانصاع من شوك القنا  
 وتقحّموا ليل الخطوب فأشرقت

من مصادر دراسته :

معارف الرجال : ٢/ ٢٧٢ ، الأعلام : ٦/ ٣٣٩ ، معجم المؤلفين : ٩/ ٢٠٥ ، نقباء  
 البشر : ٢/ ٦١٢ ، موسوعة أعلام العراق : ٢/ ١٨٧ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ١٤٤ ،  
 الطقات العنبرية : المقدمة ، أحسن الوديعه : ٢/ ١٠٧ ، ماضى النجف : ٣/ ١٨٢ .

(٢٣٢)

## محمد علي قسام

« ١٢٩٠ - ١٣٧٣ هـ »

الشيخ محمد علي بن حمود بن خليل بن محمد علي بن حسن بن  
جسام النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل قسام» التي ترجع بالنسب إلى خفاجة ،  
ويزعم البعض من أبناء الأسرة أنهم يعودون بالنسب إلى عمران بن شاهين -  
مؤسس الدولة الشاهينية (المتوفى سنة ٣٦٤هـ) صاحب الرواق المشهور باسم  
رواق عمران ابن شاهين - الذي دخل قسم منه في الصحن الشريف ، وما  
زال الباقي منه يعرف بمسجد عمران .

هذه الأسرة من الأسر القديمة في النجف ولا يعرف تاريخ قدومها إلى  
النجف ، والذي يُعرف أنها كانت موجودة على أيام السيد بحر العلوم الذي  
جعل لجدهم الشيخ محمد علي بن حسن التولية على مرقد النبيّن : (هود  
وصالح) ، وكانت في عهد الأتراك أراض زراعية موقوفة على هذا المرقد  
تعرف باسم (مبرك الناقة) تصرف وارداتها على شؤون المرقد وعلى المتولي ،  
غير أن بعض زعماء العشائر المجاورين لها اغتصبوها منهم .

كانت أسرة «آل قسام» تتمتعن الكسب والتجارة وما إلى ذلك ، حتى  
أسس الشيخ قاسم لهذه الأسرة صرحاً علمياً ، فعدّت من الأسر العلمية ،  
لأنه كان من الفقهاء الأجلّاء في عصره وقد أنجب أولاداً علماء وخطباء ، هم  
المشايع : جواد وجعفر وباقر وموسى وهادي ، وكان الشيخ محمد علي  
صاحب الترجمة قد ذاع صيته في العراق كله ، فتكونت من الجميع أسرة  
علمية كريمة ، جلّ أفرادها خطباء ، ومنهم أيضاً أخوه الشيخ قاسم .

ولد الشيخ محمد علي في النجف وأخذ عن أخيه الفقيه الشيخ قاسم مبادئ اللغة وعلوم الشريعة . ثم توجه إلى فن الخطابة فأخذ عن الخطيب الشيخ محمد ثامر أصول هذا الفن المقدس وقواعده حتى كان من أبرز خطباء عصره لثقافته وطهارة نفسه وجمال أدائه وأدبه .

سكن الحيرة مدة من الزمن وقد أراد منه البقاء هناك الفقيه الشيخ محمد طه نجف ، وكانت له بالحيرة مكانة مرموقة عند وجهائها وأهاليها ، ومن آثاره هناك بناؤه لحسينيتها التي كانت نادياً ثقافياً يحاضر فيه الشيخ فتكرّر الإستفادة منه .

كان الشيخ من رجالات الجهاد ضد الإنكليز ، فقد انضمّ إلى راية الجهاد التي حملها السيد محمد سعيد الحبوبى في «الشعبية» ، وبعدها كان من رجالات الجهاد في ثورة العشرين ، وقد كان لمنبره الذي بثّ من خلاله قيم الجهاد ضدّ الإنكليز الأثر الفعال في الجماهير لمقاومة الاحتلال ومقارعته ، حيث يرقى المنبر في الحيرة أو في جامع الهندي أو الصحن الشريف أو في بغداد وغيرها ، ومن هنا هدمت داره في الحيرة بعد احتلال الإنكليز ، وقد التجأ إلى (بدره) وظل هناك وعبون الإنكليز تلاحقه حتى عفي عنه ، ورجع - بعد منعه من الخطابة - إلى أن حلّ الحكم الوطني الملكي فحيّاه الملك فيصل على مواقفه الوطنية والجهادية .

كان الشيخ من رموز الحركة الوطنية ، مخلصاً مدافعاً عن الدين والوطن متعاوناً مع المخلصين أمثاله من أبناء العراق بغية تحرير العراق واستقلاله ، ومن هنا كان الألم يعصف بروحه لما يرى من أوضاع شاذة تسود المجتمع وهو الذي ضحّى بالكثير حتى بترائه العلمي والأدبيّ إبان الأحداث المذكورة ومن ذلك كتاباً لم يكتمل إسماه : «أسنى التحف في شعراء النجف» وكذلك له رسائل أدبية ومساجلات شعرية ذهبت إبان ثورة الكوفة عام ١٣٣٧هـ ، وله كتاب آخر اسمه : الأخلاق المرضية في الدروس المنبرية (وهو مطبوع) . وله : نفائس المجالس . . . في شتى الفنون .

توفي في بغداد ، ونقل إلى النجف الأشرف وقد أقيمت له أربعينية حافلة بالقصائد والكلمات ومن ذلك كلمة الإمام كاشف الغطاء .

ومن شعره قوله يرثي الإمام الحسين (ع) :

يا راكباً هيماء أجهدتها السرى  
عرجٌ على وادي البقيع معزياً  
أسداً فرائسها الأسود إذا سطت  
ماذا القعود وجسم سيدكم لقي  
تعدو عليها العاديات ضوابعاً  
وتساق نسوتكم على عجف المطا  
قوموا فقد ظفرت علوج أمية  
رامت ودون مرامها بيض الضبا  
رامت تقود الليث طوع قيادها  
فسطا عليهم كالعفرنى مفرداً  
يسطو فيختطف النفوس بعضه الـ  
فتراه يخطب والسنان لسانه  
فجلا عجاجتها ولف خيولها  
وأباد فيلقها ابن حيدر بالضبا  
حتى إذا شاء القضاء إنجازه الـ  
ومضى نقي الثوب تكسوه العلى  
سهم أصابك يا ابن بنت محمد  
وأمض داء أي داء معضل  
سبي الفواطم للشئام حواسراً  
ولرب زاكية لأحمد أبرزت  
تدعو أباه النذب نادبة له  
أغض طرفاً والحرائر قد غدت

نطوى مناسمها ربا ووهادا  
أسد العرين السادة الأمجادا  
ولرب أسد تفرس الآسادا  
في كربلا اتخذا الرمال وسادا  
جرباً فتوسع جانبيه طرادا  
أسرى تكابد في السرى الأصفادا  
بزعيمكم وشفت به الأحقادا  
مشحوزة لم تألف الأغمادا  
وأبا أبو الأشبال أن ينقادا  
وأبادهم وهم الرمال عدادا  
مماضي الشبا ويوزع الأجسادا  
فيهم وظهر جواده أعودا  
وطوى الرجال وفرق الأجنادا  
والسمر طعناً مخلصاً وجلادا  
عهد القديم فأنجز الميعادا  
فخراً طرائف عزة وتلادا  
قلباً أصاب لفاطم وفؤادا  
مرد وخطب زعزع الأطوادا  
أسرى تجوب فدافداً ووهادا  
حسرى فجلببها الحيا أبرادا  
والطرف منها بالمدامع جادا  
من كربلا نحو الشئام تهادى

وله يمدح السيد جواد القزويني عام ١٣٣٢هـ قوله :

تبدت لنا تمشي بأكناف حاجر  
وقد عطرت أرجاؤها بالضفائر



تضيء كبدراً في الدجنة سافر  
حنين هوامي العيس عبرى النواظر  
لمغنى به ربّ النهى والمآثر  
يروق محيّا إلى كل ناظر  
وحاز مزايا كالنجوم الزواهر  
غلاب كأمثال النور الكواسر  
إذا ما بدا يختال بدر الدياجر  
تصول كأمثال الأسود الخوادر  
فنال وبیت الله جلّ المفاخر  
وودك قد أمسى قديماً بخاطري  
ومما لاح نجم زاهر إثر زاهر  
برسالة صدرها بالأبيات الثلاثة وهي :

ألعيلم العلّامة الفاضل  
على الوری بالشرف الطائل  
ولم يقل لا قط للسائل

بدا يختال كالغصن النضير  
ألا روعي فلدته من غرير  
بوجه زاهر زاه منير  
بسقط الرمل يرفل بالحرير  
كحيل الطرف يعبث من فتور  
وطرف صحّ بالجفن الكسير  
كما تمشي القطاة إلى الغدير  
ونار الشوق تلهب بالضمير  
بحبك يا أخا الطيبي النفور

مهفهفة الأعطاف خمصانة الحشى  
أحن إليها كل يوم وليلة  
خليليّ عوجاً بالجياذ الضوامر  
طليق صفاح الوجه كالبدراً إن بدا  
فمن طبق الأفاق علماً ونائلاً  
جواد غمته الغر من آل غالب  
فمن كل وضاح الجبين تخاله  
كما إذا ما الحرب مدت رواقها  
فيا سامياً هام السماك بمجده  
تعلق قلبي في هواك صبابة  
فدم سالماً ما ذر في الأفق شارق  
وله مراسلاً السيد جواد القزويني

تهدي إلى المهذب الكامل  
سليل هادي الخلق من قد سما  
على العطا كفاه مجبولة  
ومنها قوله :

ألا لله من رشاً غرير  
وراح يدير من فيه عقاراً  
فما البدر المنير إذا تبدّى  
وما الغصن النضير إذا تثنى  
وما الطيبي الغرير رنا بلحظ  
بأحسن منه في خدّ وقدّ  
تهادى يمشي في وادي المصلّى  
أقول ومقلتي بالدمع تهمي  
تركت فؤادي المضنى مُعنى

بليلي غير وجدي والزفير  
 أهيم هوى بحباً رشاً غرير  
 بأن حشى الحب على شفير  
 على خد كغيث حياً مطير  
 أعاني صبوة حتى النشور  
 بصب مغرم عان أسير  
 وطرف جاد بالدمع الغزير  
 ألوذ بمربع الحامي المجير  
 يمد نوالها فيض البحور  
 فأزرت في (مقامات الحريري)  
 وفاق النظم منه على (جرير)  
 بوجه يزهو كالبدن المنير  
 طويل الباع ذو النسب القصير  
 ببرج سما العى أبد الدهور  
 عليك مدى الليالي بالخبور

أبيت الليل لم أر من سمير  
 تقول لي الوشاة وقد رأوني  
 ترفق في حشاك ألتست تدري  
 فقلت لهم ودمع العين يجري  
 دعوني واتركوني في هواه  
 فديتك يا غزال الجزع رفقاء  
 أخو قلب بنار الوجد يذكو  
 فإن قدرت سفك دمي فإني  
 هو الندب الجواد أخو إباد  
 فتى قد حررت فيه المعاني  
 فتى قد فاق (رؤبة) منه نثر  
 فتى يلقي الوفود إذا أتنه  
 حليف المجد معدوم النظير  
 قدم يا بدر آفاق المعالي  
 ولا زالت سحاب البشر تهمي

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله :

تجرع من أسقامه ما تجرعا  
 لأصبح مما ناله متصدعا  
 فكم أروع قد بات فيه مروعا  
 وقد كنت كأس العز أسقاه مترعا  
 رويدك قلبي كاد أن يتقطعا

خليلي هلاً تُسعفاني مولعا  
 تحمل ما لو نال ثهلان بعضه  
 خليلي إن فتّ الزمان بساعدي  
 يجرعني كأس الهوان مرنقاً  
 فحتى متى يا دهر أنت محاربي  
 إلى أن يقول :

إذا أمعنت في السير برقاً تلمعا  
 وتقطع مومات وتجتاز مهيعا

سأركبها كوماء حرفاً تخالها  
 عذافرة تفري بأخفافها الفلا

وليس لها من حاجة غير أنها  
 لك الخير يا أرض الغريّ فإنما  
 تضمنت لو تدرين رمحاً مثقفاً  
 تضمنت نفس المصطفى ووصيّه  
 تضمنت رأس الدين درة تاجه  
 تضمنت من أضحى به الدين عامراً  
 أبا حسن سمعاً شكاية ذي هوى  
 وله من قصيدة يرثي الإمام بها أيضاً قوله :

سأسقيك يا ربع الأحبة أدمعاً  
 لقد هجت لي وجداً أذاب حشاشتي  
 إلى أن يقول :

فذكرتني يا دارهم دار معشر  
 هم عشقوا المعروف قدماً فمذ دعا  
 فسالت على إثر السؤال نفوسهم  
 فيا لك رزء طبق الكون شجوه  
 بشملهم ناعي التفرّق قد دعا  
 لهم سائل الأرواح لبّوه أجمعاً  
 فكل لكل لبت الأمر مسرعاً  
 وفادح خطب قد تفاقم موقعاً

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٢١٧/٣ ، ماضي النجف وحاضرها : ٩١/٣ ، معجم  
 رجال الفكر والأدب : ١٠٠١/٣ ، خطباء المنبر الحسيني : ٩٨/١ ، نقباء البشر :  
 ١٤٢٦/٤ .

(٢٣٣)

## محمد سعيد فضل الله

«١٣٧٣ - ١٣١٦»

السيد محمد سعيد ابن السيد نجيب ابن السيد محيي الدين آل فضل  
الله الحسيني العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء عصره الأجلاء . ولد في  
«عيناثا» إحدى قرى «بنت جبيل» العاملية ، وبها أخذ عن أبيه علومه الأولى  
في مدرسته العلمية .

هاجر إلى النجف فأخذ عن جمع من العلماء كالميرزا فتاح الشهيدي  
والميرزا النائيني والشيخ العراقي وغيرهم ، ثم لازم السيد عبد الهادي  
الشيرازي وانقطع إليه .

وصف بالعلم والتقوى والورع ، وقيل إنه كان منصرفاً إلى علمه  
ومذاكرته ، وأنه كان ميالاً إلى العزلة عن المجتمع خصوصاً في سنوات عمره  
الأخيرة ، حتى وافاه الأجل في النجف الأشرف .

له شعر ، وربما كان ذلك في أوائل أيام شبابه ، ومن ذلك :

وداخلني في العلم ما لا يداخلُ	أراني في جوِّ تخيَّرتُ غيره
وآخر محجوب عن الحق جاهل	فتلك الورى نوعان مرتكب الهوى
أجاب : ومن غيري بصير وعافل؟	فإن قيل لا تركب بمتن ضلالة
أجاب : وهل غيري عليم وفاضل	وإن قيل لا تحكم بفصل خصومة
وتعلو على الأيام منه الأباطل	فيصبح مغروراً ويمسي مغرراً

فيا صاحبي إما ابتغيت نصيحتي  
 ... إلخ  
 وله :

عَنْ ناظري دار الفناء تجنّبي  
 فلقد تسربت الغرور ودونه  
 تُبدي البشاشة للغبي فيثني  
 ويروح مثلوج الفؤاد مُنعماً  
 ليس اتباعك شيمتي أو مذهبي  
 سمّ الأفاعي أو لديغ العقرب  
 يجشو لبغيتها خصيم الأكلب  
 ما بين قبلة غادة أو ملعب

من مصادر دراسته :

نقاء البشر : ٢/ ٨٢٤ ، الأعيان : ٢٧/ ٥٦ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٩٤٠ .

(٣٣٤)

## حسك سبتي

« ١٢٩٩ - ١٣٧٤ هـ »

الشيخ حسن ابن الشيخ كاظم بن حسن بن علي بن سبتي .

ينحدر آل سبتي من بني سهلان القبيلة المعروفة في الفرات . وقد حلَّ آل سبتي في النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر الهجري . عُرفوا بالفضل والخطابة والشعر . تلقى الشيخ حسن مبادئ العلوم في النجف وانصرف إلى متابعة منهج أبيه ، فتعلم منه الخطابة الحسينية ، وللكات الشيخ حسن العديدة - ومنها ذكاؤه وضبطه لرواية الشعر والأحداث التاريخية ، ومحاولته تطوير منهج الخطابة الحسينية - عُدَّ من أبرز خطباء المنبر الحسيني الشريف .

عني الشيخ بنشر بعض الآثار العلمية ، فنشر بعض الكتب ومنها ديوان والده ، كما ألَّف كتاباً اسمه (الكلم الطيّب) .

وللشيخ في مشاركته الشعرية أثر كبير ، فقد عُدَّ من شعراء عصره البارزين ، إذ نظم الشعر وأكثر منه ، حتى كان شعره سجلاً لأحداث عصره الكثيرة ، فقد رثى وهناً ومدح ، وتلاحظ على شعره مسحة الشاعر الثائر على أوضاع العرب والمسلمين الفاسدة . ولقد توجّه بإحدى قصائده الطويلة إلى العرب والمسلمين يحثهم ويستنهضهم إلى استعادة حقوقهم وكرامتهم المهذورة ، وقد توجّه بمقاطع منها إلى زعماء الأمة السياسيين كالمملك فيصل حاكم العراق ، وسلطان اليمن الإمام يحيى ، والسلطان الإيراني رضا شاه وملك مصر وغيرهم ، وقد سجّل بذلك توق العرب إلى قيام أمة ذات كيان مستقل طالما حلموا بها ، ومن هنا كان متأسياً على ما آلت إليه ثورة الشريف حسين ، ومجئ آل سعود ، فاستعرض بنفسه وحدوي بعض الأحداث المؤلمة التي قام بها

ابن سعود ومنها هدم قبور الأئمة في البقيع ، وبعض تلك الأعمال المؤلمة التي وقعت في مكة والطائف والمدينة المنورة :

ومن شعره قصيدة مطولة يستنهض بها العرب بناها على مقاطع ، منها :

ماذا التقاعد نهضاً يا بني العرب      دعوا تخاذلكم واجثوا على الركب  
وجردوا البيض لا شلت أكفكم      وفلقوا البيض بالهندية القضب  
وقوموا السمر لا كلت سواعدكم      عن هزها كي تنالوا أعظم الغلب  
شنوا المغار لأخذ الثار وانتشطوا      قب المهاري تنالوا أرفع الرتب  
ما بالكم قد قعدتم والعدى ثبتوا      نهضاً بني يعرب بالجد والطلب  
قد جد أعداؤكم في محو ذكركم      وأنتم في الغنى لا هون والطرب  
آل النحوس أت ترى جيوشهم      على سلاهمهم في سيرها الخب  
لم يرقدوا ليلهم يا ليتهم رقدوا      و لم يفيقوا ولم يعلوا على [ . . . . ]  
سروج خيلهم صارت مهادهم      عن الوسادة يعتاضون بالقتب  
وأنتم قد رقدتم لم تثر لكم      جرد عتاق إلى حرب ولم تثب  
جبل الدروز والريفيين

إن الدروز وأهل الريف لا عدموا      عداهم اللوم كم قاسوا من الكرب  
جثوا وقد صبروا صبر الكرام على      حرّ الجلال بأنواع من النوب  
وقاوموا عصباً حفظاً لدينهم      تباً لها كفرت بالله من عصب  
وأنتم يا بني قحطان في سنة      وغفلة عنهم باللهو واللعب  
كأنكم خشب تلقى مسندةً      فلا حراك ولا أرواح في الخشب

#### العراق

أين الأفاعي العراقيون من قطرت      أنيابهم في الوغى سمّاً لدى الغضب  
واحسرتاه على تلك الأسود مضت      عنا وكنا نضن الخير في العقب  
لم تبق غير رماد بعدما خمدت      نار الوغى بعد ذاك الوقود واللهب  
ماذ القعود وقبر المجتبي هدمت      أركانه بين أهل الشك والريب

## نخوة العرب

والدين في عصركم أعلامه طمست  
يدعو أسيراً ولا فاد فينقذه  
إن لم تقيموا لقبر المصطفى علماً  
أو لم تشيدوا إلى ساداتكم قبباً  
لم ترتفع لكم بين الملا قسب  
يا للحمية يا للمسلمين أما  
إن لم تحاموا عن الدين الحنيف فما  
وإذ لمكة يسري بينكم أبداً  
ولا نرى هودجاً في الحج بينكم  
دعوا تباغضكم خلوا تشاحنكم  
حان اتحادكم حان ائتلافكم  
حانت مساواتكم حانت اخوتكم  
قوموا غضاباً لنصر الدين إنكم

ولم يضق بكم صدر الفضل الرحب  
من الأسار ببذل النفس والنشب  
لم يستقم علم للعالم العربي  
تظل أشباح سر السبعة الحجب  
ولا عذاراكم يحجب في قبيب  
من نائر صابر في الحرب محتسب  
درأتم بعد ذا في الدهر عن حسب  
لأمننا محمل يختال بالذهب  
لسيد الرسل محمولاً على قتب  
تقضوا بها كلما تبغون من أرب  
حان اتفاقكم يا معشر العرب  
حانت مواساتكم في البعد والقرب  
لنصرة الدين أحرى اليوم بالغضب

## حوادث مكة بعد الشريف حسين

أم القرى أصبحت بعد الحسين فيا  
بهتكها اليوم كم من حرمة هتكوا  
عزّ الحجاز قفا إثر الحسين فلا  
ما غاب عنا حسين لا ونخوته

لله مسلوقة الأستار والحجب  
(وأصبح الرأس مرؤوساً إلى الذنب)  
ينفك منه وعنه قط لم يغب  
ففيصل فيصل والخير في العقب

## جلالة الملك فيصل الأول

صح بالعراق أبا الغازي ونادبهم  
فيه رجال قرى فيه ليوث شرى  
فاصدع لك الأمر واستنقذ خلافتكم  
تنام عينك والأعداء قد خفقت

يجبك كل غيور حاسر وأبي  
فيه كماء وغى تجثوا على الركب  
إن الخلافة فيكم يا ذوي الرتب  
أعلامهم عند بيت الله ذي الحجب

عنها ظعتم بعز البيت مستلب  
أم القرى أمكم عبرى لبيتكم



تكسي حداداً مدى الأزمان والحقب  
والبيت يبكي بشمل منه منشعب  
والركن حنّ بقلب منه مكتئب  
من أكثر الرمي في الهيجاء لم يخب  
ما رمت بالسيف واكسر جفنة تصب  
جلالة سلطان اليمن الإمام يحيى

بيد القفار طوت سهلاً على حذب  
زمنى بلا أرجل خفت ولا ركب  
رعائها الزيت لا بالنبت والعشب  
لدى المسير تلف البعد بالقرب  
خمساً وإن وضعت تلقى بلا تعب  
لم تعي من كلل كلا ولا لغب  
تظمى ولكنها لم تشك من سغب  
وإن دجا الليل باتت في ربي حلب  
من غير روح فمهما حركت تثب  
بجودة العلم لا باللهو واللعب  
عليك طالبها بالجد والطلب  
تنال حظاً فترقى غاية الرتب  
واحبس بصنعا بدمع منك منسكب  
واهتف بحامية الإسلام ذي النسب  
منه الأعادي شريف الإسم واللقب  
يحيي نفوس الورى ذكر اسمه العذب  
واصرخ ونح واندبن غوثاه وانتحب  
وانثر بسيفك وانظم بالقنا السلب  
تترى لك الغلب فوق الضمّر العزب

عزت وجلت بكم دهرأ فحق بأن  
أبوكم الحجر ينعاكم ويندبكم  
أوحشتم الحجر السامي ببعدمكم  
فانهض لثاراتكم ياابن الحسين وهج  
وسلّ للثار مصقول الغرار تنل

يا مدلج السير في مشبوبة قطعت  
تُمنى نهاراً وطول الليل مبصرة  
تموت إن بردت تحيى إذا حميت  
رعد إذا زارت ، برق إذا خطفت  
دهماء لم يعلها فحل وقد حملت  
غربية صبحها تسمي بمشرقها  
تطوي المفاوز ما زلت لها قدم  
تسير من كرخ بغداد صبيحتها  
قد كونتها لنا الأفكار فاخترعت  
من عالم الكون حقاً بينا برزت  
هذي العلوم وهذا فضل نائلها  
فأدب النفس واجهد في العلوم لكي  
فسر بها لا ترح في بلدة أبداً  
ولا تجزها ولح أعلى مناسمها  
ألعالم الماجد القرم الذي اضطربت  
يحيى الإمام من انقباد الأنام له  
فأنزل وحيّ حماة واخضعن كرمأ  
وقل أيتك محزون الفؤاد فقم  
واهتف بقومك ياابن الأكرمين ترى

تجربك يا ابن حميد الدين طائفة  
أدر رحى حربها يا قطب دارتها  
فأنت من معشر غرّ سيوفهم  
أبوهم السيف والهيحاء أمهم  
أما ترى قصرت أعمارهم ففنوا  
نماهم حيدر فالحرب عادتهم  
أسد إذا غضبوا عند الوغى ارتجزوا  
فانهض معافى رعاك الله أنت لنا  
لا نبْتَغِي غير آل الله ترأسنا  
إنا بنو يعرب لا نرتضي أبداً  
فسر بجيشك مرفوع اللواء إلى  
وناد ثم ملوك المسلمين يجب

(وما لها غير نصر الله من أرب)  
فلا تدور رحى إلا على قطب  
قد حليت بدم الأبطال لا الذهب  
لم يخش واحدكم حرباً ولم يهب  
لم يكتهل أحد منهم ولم يشب  
والضرب عندهم أحلى من الضرب  
إمّا الكراسي وإمّا اللحد في الترب  
حقاً عميداً فترعانا وخير أب  
يا آل هاشم أنتم نخوة العرب  
ملك سوء لئيم الأصل والحسب  
خفض العدو رماه الله بالتب  
كل بشاقب عزم منه ملتهب

#### جلالة السلطان رضا شاه

أبهلوي الرضا يا من بجحفله  
ترى خوافقه مثل النصور لها  
أكرم به ملكاً للمسلمين سمت  
جلالة أمان الله ملك الأفغان

وبالمدافع يرمي القوم بالعطب  
من فوقهم زجل كالرعد في السحب  
إيران فيه فدانت دارة الشهب

وملك أفغان أرعى للهدى ذمماً  
ملك عظيم علي القدر ذو شرف  
لسوف يقصد بيت الله منتقماً

فكيف وهو أمان الله في الرعب  
فكل ملك عظيم منه في رهب  
من أباح له سراً ولم يهب

#### جلالة ملك مصر

وملك مصر فؤاد من قد اعترفت  
هو الغيور يقود الجيش منتحياً  
نعماهم كم بهم قد عز جانبنا

له الملوك بسامي الفضل والأدب  
لطيبة ثائراً فيها بخير نبي  
فدام سلطانهم يقوى مدى الحقب

وأمّ أم القرى يا ابن الزكيّ به  
وسل بمكة عمّا أوقعوه بها  
ومن جليل عليّ الشان ذي خطر  
وسيد ذي علا سام وذي شرف  
ومن رياءب خدر بينهم هتكت  
فما الجواب لحواً أمكم وغدت  
وما جنت آمناً ذنباً خديجة إذ  
الطائف

حتى توافيها في جحفل لب  
كم من قتيل عفير في الثرى ترب  
قد بعدوه برياً غير مرتكب  
ومن أسير ومسجون بلا سبب  
أستارهن وأخرى في يد السلب  
ما بين أولادها في مرقد خرب  
أمسى ثرى قُدسها نهباً لمتهب

وسل عن الطائف السكان ما رحموا  
فكم بيستانها أجروا سيول دم  
وكم ذوات خدور قد برزن بها  
إلخ . . .

شيخاً وكهلاً ولا طفلاً لهم وصبي  
ما بين منجدل في جنب مختضب  
مهتكات بلا ستر ولا حجب

من مصادر دراسته :

- شعراء الغري : ١٤٠/٣ ، ماضي النجف : ٣٣٦/٢ ، معجم رجل الفكر وأدب :  
٦٦٦/٢ ، معارف الرجال : ٢٥٣/١ ، خطباء المنبر : ١٠٤/١ ، معجم المؤلفين العراقيين :  
٣٤٩/١ ، نقباء البشر : ٧٢٧/١ .

(٢٣٥)

محمد رضا ذهب

« ١٣١٣ - ١٣٧٤ هـ »

الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمود ابن الشيخ محمد بن ياسين بن ذهب الظالمى النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل ذهب» وأحد شعراء عصره وأدبائه البارزين .

ولد في النجف الأشرف وأخذ العلم عن جملة من أساتذتها ومنهم كالشيخ محمد حسن المظفر والشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ عبد الحسين مبارك وغيرهم ، حتى عُرف بالفضل .

عاش في أول عمره عيشة مترفة ، ولكن الدهر قسا عليه بعد ذلك فاضطره إلى الانخراط في سلك التعليم ، فعين معلماً في الفيصلية ومن ثم انتقل إلى الكوفة حتى وافته المنية .

كان ملماً بعلوم اللغة والأدب ، بل ربما انصرف إليها بكل جهده ، وقد كان أبوه الفقيه الشيخ محمود معروفاً من قبل بتضلعه في ذلك ، فكان الشيخ محمد رضا من الأدباء الذين يُرجع إليهم في الخصومات الأدبية .

ساجل الشعراء وطارحهم الشعر ، وكان بارزاً بينهم لعلمه وأدبه وشاعريته ، وقد كتب في جملة أغراض الشعر المعروفة .

ومن شعره قوله يهجو فيه البعض لعدم قضائه حاجة له :

عسى أن يوماً فيه ترجو عنايتي  
من الشأن إن أنزلت فيكم وسيلتي  
ومثلك يرجى يابن خير أرومة  
عسير عليه أن يقوم بخلتي  
يدافعنا عن حقنا بالتعنت  
لقال لهم أهلاً وسهلاً بأمتي  
لنا فيه حق أن نوائب نابت  
لما لعبت في الملك أهل الرطانة  
يريدون فتكاً في صميم العروبة  
وشحوا علينا في موارد جمّة  
ولم يسعدونا عند كل ملمّة  
وتأبى لنا أحسابنا من فزارة  
لهم سابقات الغدر في غير مرة  
وإني له من أكلة أيّ أكلة  
لكشفت أخلاقاً لهم قد توارت  
ومتقص للدين في زي شامت

\*\*\*

تكفر منكم من به النعل زلت  
وأخرى تراها حرمت ما أحلت  
وما فيكم من منكر ومبكت  
بني العرب بشراكم بخسف وذلة

كلاً ولا ذاك من خلّ بمحمود  
بأن بيتك بيت العلم والجلود  
وما عليّ إذا أديت مجهودي

ألا تمضين يا ابن الكرام لحاجتي  
وكن شاكرأ لله حيث أنا لكم  
وهل أربي إلا كلام تقوله  
فقد جاءني وحي من الخبر أنه  
أيحسن من هذا العميد اعتذاره  
وأقسم لو من أهل فارس جاءه  
أما كان فيما قد جبي من عراقنا  
لعمري لئن كانت من العرب وحدة  
فقد زاحمونا واستبدوا بأمرهم  
وقد زاحمونا واستبدوا بخيرهم  
وقد نكثوا ما قد مضى من عهودهم  
يريدون منا أن نكون عبيدهم  
جدير بأن لا أزع [كذا] عهد أعاجم  
فلست أداري الذئب أمسح رأسه  
فوالله لولا بعض ما قد أعيبه  
ولكنني أخشى مقالة شامت

بني العرب أمسى الدين في كف فارس  
فظوراً ترى ذكرى الحسين كواجب  
أفي الدين نسخ بعد آل محمد  
فإن لم يهز الشعر منكم عواطفاً  
وكتب إلى صديق له :

ما كنت أعهد خلفاً في وعودكم  
أنت المقدم والأقوام شاهدة  
أما الحقيّر فإني سوف أقصدكم

الله يعلم أنني ليست مُخْلَفُكُمْ مهما وعدت وإني طيب العود  
فأبلغ لنا كل من قد حلّ ناديكُم أسنى السلام من القوم المناجيد  
وله مجيباً صديقه الشاعر عبد الكريم الدجيلي على مقطوعة كان قد  
بعثها إليه قوله :

يصاب الفتى من أجل أمر فيصرعُ وليس بمجد بثّه والتوجّعُ  
أكاشف في شكواي من لا تهمة شكاتي ولا يجدي ولم يك ينفع  
ولم أستطع في الدهر دفعا لحادث ولم أملك الأمر الذي فيه أطمع  
وقد كان هذا الكون يجري نظامه على عكس ما تهوى النفوس وتولع  
يحطم آمال الرجال ذوي النهى ويأخذ في ضبع الدنيء ويرفع  
فيا نفس صبرا إن في الصبر سلوة على حكّم من يُعطي البرايا ويمنع  
فإن عيل منّي الصبر لا بد أنني سأقصر مقهوراً عليه وأرجع  
فإن هدرت مني الشقاشق صغتها حلياً من الألفاظ تزهو وتلمع  
وإن كان قد قرّت فدعها مكانها ولا تكره الحسناء إذا ما تقنّع  
وكتب إلى صديق له في (الرميثة) عندما بلغه وفود الوزير السيد سعد  
صالح عليها وفيها ذكر لإبراهيم السالم المدير الذي عاونه على الخلاص من  
(تيمور) قوله :

حبيبي إن الشوق للمرء يصرع حبيبي نهضاً ثم عطفاً فإنني  
أرى الدهر عن صولاته ليس يقلع على أنني أهدي سلاماً موزّعاً  
ككلي أفراد إذا ما يوزع فمنه لإبراهيم أكبر حصة  
(سعد) وما مثلي لسعد يضيع فذاك فتى ساس البلاد بعقله  
بصير إذا ما أشكل الأمر مصدع وهذا عليه للسياسة شارة  
تراها إذا ما أظلم الجهل تسطع وله يستفز قومه بقوله :

مذ صار في جهله أحدىثة الملل عار على الشعب ما فيه من الخلل  
دعوا الخلاف فعقباه إلى الفشل إني أقول وليت القول ينفعكم

ما أهلك الأمم الماضية قبلكم  
 ما فيكم من يبيت الرأي ليلته  
 أبناء فوضى وضوضاء ومعمعة  
 مزقتم لا أراني الله فعلكم  
 للهـاشمي أياد في وزارته  
 وزارة همّها إصلاح شعبيكم  
 وزارة أهلت سير العراق على  
 إذ جندت فيه أزواجاً مزودة  
 من السلاح الذي تسطو الجيوش به  
 زهو الرجال سلاح في شعارهم

قال في شعراء الغري : وله يشكو من أحد الجبابة الذين أطلق عليه  
 اسم (تيمورلنك) لمشابهته له بالعرج والشراسة ، وقد كتب بها إلى صديق له  
 في (الرميثة) ليقوم بدور الوسيط عند مدير الناحية وكان إذ ذاك (إبراهيم  
 السالم) وقد طارده بقوة وضيق عليه فقال :

أشكو إلى الله أهوالاً أكابدها  
 قل للمدير أزداد الله رفعته  
 فإن أتاني بأمن كنت أشكره  
 (إن السلام وإن البشر من رجل  
 قل للصديق الذي يرجو الأمان له  
 هب إن هذا الذي تخشاه مات فهل  
 قد كان تيمور عندي فانطلقت به  
 حتى كللت فخاطبت الزمان ألا  
 ومذ قنطت وكاد اليأس يقتلني  
 وقلت يا (سالم) فيك الرجاء فمُرْ  
 فصاح عواد عجل وأمضين إلى

مما ينغص في عيشي ومن ديني  
 إني هربت إذ (التيمور) يبغيني  
 وما عدا ذاك منه ليس يجديني  
 في مثل ما هو فيه ليس يكفيني)  
 فرض الأمان محال للمساكين  
 ترتاح وهو رقيب من ملايين  
 بالوعظ آخذه حيناً وباللين  
 كُفْ أو فخفف ويا كف القضا هوني  
 وجهت وجهي إلى (شمس الميامين)  
 أن ينظر الدين من حين إلى حين  
 (تيمور) في البيت وأخبره ليأتيني

فأجل الدين فاحذر لا تكن طمعاً ليس المؤجل محسوباً على الدين  
وبعد تأجيل ديونه كتب إليه أيضاً بقوله :

قل للصديق جزاك الله صالحة  
إني ليؤسفني أني مضيقاً  
أين المفرّ من الغرام إن طلبوا  
نفست عني أمراً كنت أحذره  
(أليوم خمر ويبدو في غد خبر)  
لله در قواف أنت قائلها  
بدأت بالقول في سلب الأمان لنا  
وبين ذلك تبیان به قصص  
إني ليبهرني هذا البيان لكم  
هذي البلاغة لا ما كنت أسمعها  
إني لأطريكم شكراً لصنعكم  
وسوف أشكركم قولاً وأشكركم

عني ونجّاك من هول ومن خطر  
دنياي والناس في وسع وفي سر  
مني الغرامة من بيض ومن صفر  
وإن أكن منه في العقبي على حذر  
والشأن في اليوم لا في قابل العصر  
ألبتها من بديع الحلي والدرر  
وفي الختام مشيراً قلت بالخطر  
عن أمر تيمور والأزمان والقدر  
فيه من السحر والآيات والعبر  
(النقش في الرمل غير النقش في الحجر)  
مهما بقيت ومدّ الله في عمري  
فعلاً وأشكركم في البدو والحضر

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٤٣/٨ ، الأعيان : ١٨/٤٨ ، معارف الرجال : ٣٩٢/٢ ، معجم  
رجال الفكر : ٥٨٤/٢ .



(٢٣٦)

## محمد صالح قفطان

« ١٢٩٤ - ١٣٧٤ هـ »

الشيخ محمد صالح ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن قفطان .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل قفطان» ، أخذ علومه عن بعض علماء عصره كالشيخ عبد الحسين الحياوي والشيخ فالح البصري وعمّ جدنا الشيخ حسين الخاقاني ، ثمّ لازم جدنا الشيخ حسن الخاقاني ملازمة طويلة ، وظلّ يرعاه حتى نبغ كما يقول علي الخاقاني ، فقد أقرأه علوم العربية والفقه والأصول كما يذكر محبوبة ، وانقطع عن النجف مستقراً في (الحي) كخطيب ومبلّغ ديني ، كما سكن بغداد مدّة من الزمن ؛ وهو كثير من أفراد أسرته حسن الخط ، وقد استثمر هذه الموهبة في نسخ الكتب الكبيرة والمجامع التي تلفت بسبب كثرة تنقلاته ، وله ديوان شعر أسماه : «تحفة الأديب» مرتب على أربعة أقسام ما يزال مخطوطاً .

كان من أهل الصلاح والتقوى ، وقد أثنى على علمه وفضله وأدبه وتقواه العارفون به .

ومن شعره قوله مخمساً والأصل للشيخ صالح التميمي :

سرينا فوق صافنة الجياد      وقد أذن الهجير بالاثقاد  
ومــذ أودى بنا رمض الوهاد      وقانا نفحة الرمضاء واد  
سقاء مضاعف الغيث العميم

ألا يا حــبذا يوم امتطينا      مطايا عيطلات إذ سـرينا

ومذ لحمي الغريّ قد انتحينا      نزلنا دوحه فحنا علينا  
حنو المرضعات على الفطيم  
لديه الضال فيّأنا ظلالا      وأنفاس الصبا هبت شمالا  
فأطعمنا على سغب حلالا      وأرشفنا على ظمأ زلالا  
أرق من المداممة للنديم  
رياض الأنس فيه نَعَمَتنا      وفي وصل الأحبة أسعفتنا  
ومهما الشمس بالحر انتحتنا      يصد الشمس أنى واجهتنا  
فيحجبها ويأذن للنسيم  
به بتنا على طرب سكارى      وطفنا فيه حجاً واعتماراً  
بوصف ثراه حد الفكر حارا      يروع حصاة حالية العذارى  
فتلمس جانب العقد النظيم  
وله أيضاً والأصل لبعضهم قوله :

يا عاذلي لَمْ أَعْذِلَنْ كما تشا      فالعذل في شرع الهوى لن يختشى  
إن كنت لم تعلم بمن سكن الحشى      أنا والذي خلق الهوى أهوى رشا  
شقت عليه الغانيات جيوبها  
كم لائمات بالغرام تتبعت      بالعذل من في حب يوسف وُلّعت  
ومنايَ من فيه الصفات تجمعت      لو أبصرته اللائمات لقطعت  
عوض الأكف من الغرام قلوبها

وله متغزلاً :

أعن الحمى ريم برامة شاحط      شغفاً عليه شغاف قلبي حائط  
متفرساً يصطادني من جعده      شرك تـرجـل أعـقـص لا سابط  
يا واسطاً قلبي تضمك (واسط)  
وله :

سألته عطفاً (جميل) المنى      أجابني لا شغل لي عندك  
يا غاييَ القصوى بسعي الهوى      عن وصل من يهواك من صدك

وله متغزلاً :

حبات قلبي الصب لاحوذانها  
وأرعى لجدّة مهجتي ابانها  
فبأضلعي أذكى جوى نيرانها  
بمدامع يحكي الحياة هتانها  
قضت بتسويق اللقا أحيانها  
لكنّ دلالاً حرمت لقيانها  
قد خالفت لوصاله تخانها  
ترمي البطاح بسهلها أحزانها  
يرد العذيب ويرتغن ريحانها  
جكّت صفات جماله سبحانها  
هاروت أودع سحره أجفانها  
في الغنج عن دعج أحورار زانها  
أو لا ترى عن شوقه سلوانها  
بهواك ذابت فأغر من ظمآنها  
لا أشكتي بغرامه أشجانها

علمت رتعت برامة غزلانها [كذا]  
ضبيات وادي الكرخ لا ترعينه  
سرب المهى إن رمت أن ترعى الغضا  
كلا ولا ترد العقيق فقد جرى  
سعد اسعدن ذا مهجة بهوى الظبا  
قد حللت دمي المباح بحبها  
كم حالفت قلبي غراماً مثلما  
أرأيت مذ جازته خوص ركابنا  
سرب الكناس بزهر آس رياضها  
لي بينها رشاً غرير أغيد  
ألحاظه النجل المراض كأنما  
دعج سواهي فاترات أعريت  
وأمرض ما تلقي النفوس بحبّه  
أتلقت يا ظبي العريب حشاشة  
لقد اصطفته أولوا الهوى لكنني

وله يرثي جدنا الثالث الفقيه الشيخ علي الخاقاني صاحب الرجال  
ويعزي ولديه جدنا الثاني الفقيه الشيخ حسن وعم جدنا الشيخ حسين وذلك  
عام ١٣٣٤هـ بقوله :

أم نفخة الصور استطار لها الملا  
أم موعد الحشر المؤجل عَجَلَا  
وأمينها جبريل يهتف مُعْولا  
والعرش مار مكبراً ومُهَلَّلَا  
والفعم غارت والندا ملأ الفلا  
فتهدمت أركانه وتزلزلا

زجل الصواعق زلزل السبع العلى  
أم عاصف الأقدار هب على الورى  
وأرى السماء تضج في أملاكها  
وغدت تهاوى الشهب عن أفلاكها  
والأرض مادت والرواسي سُيِّرَتْ  
فقد الإمام المرتضى علم الهدى

والأطلس الفلك انحنى متحدباً  
والعالم العلويّ يندب صارخاً  
رفعوا الرؤوس عن الصوامع مذ رأوا  
هذا أبو الحسن العلويّ مشيّعاً  
قد خف فوق الهام حملاً نعشه  
حملوا له الأعلام تشييعاً أما  
أم هل دروا مذ شيعوه شيعوا  
مسكوا بشلاء الأكف على حشى  
فالوجد عن لهب الأسى متصعد  
تلك المدارس والدروس دوارساً  
تنعى مباحثه مباحثه ولا  
يا عصمة اللاجئين بل يا ديمة الـ  
ومفيدها بل مرتضى استبصارها  
ومحققاً تهذيبها بكفاية الـ  
ما كنت أعهد قبل غيبة شخصه  
لا زال صوأم النهار تعبُداً  
يا كافلاً أيتامها ومروجاً  
من للأصول مصنفأ ومصرفأ  
من للهدى من للندى علماً غداً  
يا بيضة الإسلام بل يا شرعة الأـ  
وتجملي صبراً بأبراد العزا  
إن الإمامة بعد فقد (عليها)  
ألعيّلم العلّم الذي كشف الغطا  
والسابق الحلّبات في طرف النهى  
حسن المساعي كالدراي أشرق

فبالآلة الحدبا العماد تحملاً  
حزنا لألحان الرثاء مرثلاً  
محرابه - يا لا خلا - عنه خلا  
ليحلّ من غرفاتها النزّل العلّي  
لكن بأعباء الإمامة أثقلاً  
علموا سوى علم الهدى لن يحملاً  
سنن الشريعة والكتاب المنزلاً  
طارت بأجنحة الرزايا دُهلأ  
والدمع عن ذوب الحشى قد أنزلاً  
والعلم زاهر ريعه قد أمحلاً  
عجب فكهف الدين عنه ترحلاً  
راجين طراً موثلاً ومؤملاً  
وعميدها بل مقتداها الأفضلاً  
كافي ومختلف الخلاف إذا انجلّى  
شمس الهدى وسط الثرى أن تأفلاً  
لله قوأم الدجى متنفلاً  
أحكامها فمؤملاً ومعولاً  
ينحو الفروع محرماً ومحلاً  
أو عيلماً عذب الموارد منهلاً  
حكام ليس الفخر عنك محولا  
فلقد أتى النصّ المبين مفصلاً  
للمجتبى الحسن المنير سما العلّي  
بيانه مهما اشتكىنا معضلاً  
والحائز القصبات سبقاً إذ علا  
في نورها أفق المعالي قد حلا

ساد الأثام فضائلاً وفواضلاً  
ينحو لتصريف الكلام بمنطق  
ترتاح إن تلق العفواة نديّه  
أطاولاً جهلاً علاه بمفخر  
يا مخرساً أهل الفصاحة منطقاً  
يا فاتحاً من مغلفات أصوله  
إن أشكلت عوصاء خطب قد عرا  
لسنا نرى يا لا عدمنّا مثله  
نعم الشقيق له هدى ومكارماً  
عن جدّه عن جدّه عن مجده  
لكم البقاء بني عليٍّ فأغنموا  
خُتِمَتْ لماضي السوء عنكم مثلما

حيث استطال مناقباً وتفضلاً  
بيّانه المعنى البديع قد انجلى  
إذ كان في آمالها متكفلاً  
أقصرُ فلست تراه إلّا أطولاً  
ومؤسساً نهج البلاغة مقولاً  
بمفتاح الفكر الجديد المقفلاً  
جلى لها ابن جلا فيجلو المشكلاً  
إلّا الحسين النذب ذاك الأكمل  
لولاه قلنا مثله لن يعقلاً  
قد صحَّ إسناد المفاخر مرسل  
فخراً أجور الصابرين على الملا  
فتحت بأفراح الهنا المستقبلاً

من مصادر دراسته :

ماضي النجف وحاضرها : ١١٧/٣ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١٩٤/٣ ، شعراء  
الغري : ٢٨٥/٩ ، معجم رجال الفكر : ١٠٠٦/٣ ، مستدركات الأعيان : ٢٣١/٣ .

(٢٣٧)  
جعفر قسّام

« ١٣٠٧ - ١٣٧٥ هـ »

الشيخ جعفر ابن الشيخ قاسم بن حمود بن خليل بن محمد علي آل قسّام الخفاجي .

أحد أعلام أسرته وخطبائها وشعرائها ، ولد في النجف الأشرف وتلقى بها مبادئ العلوم ، وانصرف إلى الخطابة التي أخذها عن السيد صالح الحلبي وعن عمّه الشيخ محمد علي قسّام وهما خطيبا المنبر الحسيني الكبير ذلك اليوم ، فكان خطيباً بارزاً على كثير من أقرانه لحسن أدائه ، وقد تنقل في بلدان كثيرة قائماً بمهامه التوجيهية والوعظية وسكن أخيراً الكوفة حتى توفي فيها .

كان شاعراً أديباً نشر بعض شعره في الصحافة ، ومن شعره :

خلت أربعٌ ممن تخبُّ وترسم	وأنت بها صبٌّ مشوق متيمٌ
أمهما جرى ذكر العذيب وحاجر	بَهَتْ فلا سمع لديك ولا فم
سقى الوابل الكواف أكناف حاجر	وأومض ثغر البرق فيهن باسم
وما كنت أستجدي السحاب لربعها	وسقياه لولا الدمع من أعيني دم
إلى أن قال :	

فلا وطأتُ رجلي مراقي منبر	ورروني في الحرب رمح ومخزم
ولا سرت في جور المفاوز مفرداً	يسامرني ذئب وظبي وضيغم
وإن لم أبج بالحب وجداً فأختفي	أكلم فيها الطرف أو تتكلم
إذا لاتخذت الأنس فيها محللاً	إذا ما أتى الشهر الحرام المحرم

أباحوا به قتل ابن بنت نبيهم      فما فاتهم قتل النبي المعظم  
 غداة سعت حرب لحرب ابن فاطم      ودار به منهم خميس عرمرم  
 وخير بين الموت غير مدمم      عزيزاً وبين العيش وهو مدمم  
 أرادوا به ضيماً ومن دون ضيمه      حمية أنفٍ أو حسام مصمم  
 إلى آخرها . وله من قصيدة أرسلها إلى والده يوم سافر إلى القدس  
 ولبنان ومكث هناك زماناً ، منها :

أبا جعفر كَبِدِي يشتكي      إليك من الشوق أدهى الخطوب  
 لعمري نالت بلاد أقمت      لديها من الحظ أوفى نصيب  
 ففيها المهني لكم دائماً      ونحن علينا احتمال الذنوب

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٨٦/٣ ، خطباء المنبر : ١٥٦/١ ، معجم رجال الفكر : ٩٩٩/٢ .

(٢٣٨)

## عبد الحسين الحلبي

«١٣٧٥ - ٠٠٠»

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ قاسم بن صالح بن قاسم بن محمد علي بن هليل الحلبي النجفي .

ولد في الحلة عام ١٣٠٠ أو ١٣٠١ وقيل ١٢٩٩هـ، وفيها قرأ بعض المقدمات اللغوية ثم توجه صوب النجف الأشرف فواصل دروسه وحضر أبحاث فقائها كالشيخ الآخوند والسيد البحراني وشيخ الشريعة الأصفهاني الذي لازمه ملازمة شديدة، حتى برز كواحد من الفقهاء . دَرَسَ ودرّس فتخرج عليه جملة من أهل العلم والفضل والأدب، يُشار إليه بالبنان في كل ذلك وقد أجزى بالاجتهاد .

شارك في الحياة الأدبية فكان من شعراء النجف المعروفين، له مجالس أدبية ومساجلات ومطارحات شعرية عديدة .

عرفت عنه كذلك الثقافة الموسوعية في علوم الإسلام ومنها ما يُعرف بالعلوم الغربية كالجفر والهيئة وما إليها، وقيل إنه تنبأ بوقت وفاته عن طريق الجفر .

لقد كان هذا الشيخ من رجالات العصر الكبار عالماً فيلسوفاً أديباً ذا خلق عال وذكاء معروف وعقلية حصينة .

كما عرف عنه النزوع نحو معالجة القضايا الكبرى في العالم الإسلامي كقضية الوحدة العربية وقضية فلسطين، فهو من رجالات النجف التي دعت إلى الخلاص من برائن الاستعمار والصهيونية، وقد تضمن شعره الكثير من ذلك .



ومن جانب آخر عرف بشدة ولائه لأهل البيت (ع) وتشجيعه للشعائر الحسينية ، وقد ردّ على رسالة السيد محسن الأمين (التنوع لأعمال الشيعة) الدومة والتي أحدثت ضجة كبيرة في عصره ، بتأليفه رسالتين في هذا الموضوع احدهما باسم مستعار وهي (نصرة المظلوم) والأخرى باسم الصريح وهي (النقد النزيه) .

ناصر جماعة المشروطة في أول أمره ثمّ تحول عن ذلك إلى الجهة المقابلة بعد حديث له مع أحد الرجالات من الخط الآخر .

اضطرته ظروفه المادية الصعبة إلى القبول بمنصب القضاء الرسمي في بلاد البحرين ، التي تولى فيها المحاكم الرسمية والقضاء الرسمي وبقي فيها حتى وافته المنية ودفن فيها .

ومن آثاره العلمية فضلاً عما ذكرنا : شرح منظومة والده في الإرث . الفلك القديم والحديث ، الردّ على الطبيعيين ، منظومة في الأخلاق والآداب ، ينابيع الأحكام ، حياة الشريف الرضي ، وغيرها .

ومن مآثر هذا الشيخ أنه كانت لديه مكتبة فيها كتب نفيسة في النجف ، وقبل وفاته أوصى إلى السيد محمد مهدي الخرسان أن يقسمها بين مكتبة أمير المؤمنين ومكتبة الحكيم في النجف وفعلاً تمّ هذا بعد موته .

ومن شعره قوله بعنوان «ابنة الفرس» :

تحجّبي يابنة الفرس الذين رأوا	أن السففور رقيّ الخردّ العين
أقلّ عمالهم حتى لك التجأوا	أم أنت أحكم ضبطاً للدواوين؟
كفاك تربية الأولاد مشغلة	وخدمة البيت عن سنّ القوانين
أفسدت صالحنا المثري محجبة	فإن سفرت فما حال المساكين
صوني جمالك عن لحظ العيون فما	من فتنة مثله ثارت لمفتون
ليس الصيانة تغني البنت إن برزت	بلا حجاب وما صينت بتحصين
ولا تعلمها ما لا غناء لها	عنه بإبرازها حسرى بمقرون
ليس التمدن وقفاً في الأنام على	جز الشعور ولا حلق العثانين
ولا الرقيّ الذي فيه سعادتهم	لبس البرانيط أو نزع الخفّاتين

تلكم تمارين أعمال قد استتريت      ويل لمستور هاتيك التمارين  
قد أهملوها لترعى والذئاب معاً      والذئب ليس على شاة بمأمون

\*\*\*

وذكروها على التأنيث فاجتلبوا      للحسن فتنة تحسين وتزيين  
عمري لقد بدلوا بالغى رشدهم      واستبدلوا أفضل الأديان بالدون  
قالوا ربحتنا ولا والله ما ربحوا      بفعلهم غير خسران الموازين  
قالوا خطونا المدى قدماً وما ارتفعوا      ولا خطوا قدماً إلا عن الدين  
لا يمنع الدين من نيل الرقي أهل      فيمن رقى أمة كانت بلا دين

\*\*\*

يا وردة الفرس صوني ما كرمت به      لا تبدي عزة التخدير بالهون  
فالورد أطيب نشرأ حين يبرزه      كم وأنضر لون في البساتين  
كنا نقول صلي والدر شاحطة      واليوم ندعوا على قرب المدى بيني  
قد هان صيدك بعد اليوم فاحتفظي      لا تعتلق بك أشراك الشياطين  
وقوله بعنوان «وارحمتا لفلسطين» :

وارحمتا لفلسطين وما لقيت      قومي وما هي تلقى في فلسطين  
لقد رمتها رجال الغرب لا سلمت      من النوائب بالأبكار والعون  
توزعوها كما يهون فامتلكوا      شطراً وشطراً غداً ملكاً لصهيون  
وأنزلوا أهلها في كل قاحلة      قفر فبئس مناخ الذل والهون  
من كل أبلج ميمون نقيبته      ينمى لأبلج يوم الفخر ميمون  
سيموا على الضيم نوماً في ديارهم      والضيم تأنفه شمّ العرانيين  
إن طاعنوا دون أقصى أرضهم فهم      بقية من مطاعيم مطاعين  
في كل مطرح جنب من بلادهم      دم لمتحر منهم ومطعون  
أضحوا قرايينها والنفس إن كرمت      من دون أوطانها أدنى القرايين

\*\*\*

عتوا على وعد بلفور وهل خضعت      فيما مضى يعرب طوعاً لمأفون

فيه وفي القدس الأعلى وجيرون  
فيها بجيش على الأسوار مرصون  
تخطوا وتسحق في الأسبان والصين

سل عنهم الروم في اليرموك ما صنعوا  
وسل فروق وقسطنطين منكمش  
داسوا بأرجلهم (رأس الرجا) فغدت

\*\*\*

تدعوه دعوة منكوب لمحزون  
على الأعراب حكماً غير مسنون  
ما كنت إلا قوياً غير موهون  
أضحت بقاياها طعماً للسراحين

ضج العراق وما ماتت شقيقته  
شعب العراق استفد من عصبة حكمت  
واثأر لقوم إذا قوّيت واهنهم  
فالجسم إن أكل الأساد جانبه

وله متغزلاً قوله :

همت شوقاً لا بارتشاف الحميا  
أعشق الكاس ناصعاً لؤلؤياً  
يتترك القلب بالغرام ورياً  
وحريق غدا لقلبي الشهيأ  
بان مهما يميس غصناً طرياً  
تتغنى ورق دعوها حلياً  
في كئيب يقلُّ بدراناً مضياً  
مَ ولا زلت عن دعاء غنيأ  
وتقرطت زينة بالثريأ  
فاره البال عن غرام خليأ  
لي ما كان عن هواك بريأ  
ت مطيعاً من كان صعباً عصياً  
(وضعيان يغلبان قوياً)  
بهوى الغيد يحسب الرشد غيأ  
أنا أولى بها وأولى صليأ  
كلما شئت بكرة وعشيأ

بلمى فيك يا بديع الحيا  
عاطنيها من الثنايا فإني  
حبذا من لماك كأساً رويأ  
فهو وهو العذب الرحيق عذاب  
ته دلالة فدى لقدك غصن الـ  
سندسي الأوراق قامت عليه  
ما رأينا من قبله قط غصناً  
أيها البدر لا عدمنأ لك التـ  
بنطاق الجوزا توشحت حسناً  
أي عذر لمن رآك وأمسي  
بمراض الأجفان أعدمتم قلبا  
وبتلك الجعود قدت وقيد  
غلبت مقلتك في الحب صبري  
يا عذولي لمتما أريحيا  
خلياني وحدي لظى وجنتيه  
حبذا لو يكون فيها عذابي

هي نار الحب التي بسناها  
 زعموا أنني سلوت وهل يعد  
 لا وعينيك إن ما فيه فاهوا  
 حسدوني على هواك وكل  
 غاضهم إن جنيت ثغرك شهداً  
 فرمسوني بسيئات جنوها  
 أمشيم الصفاح حسبك عنها  
 ومقل الرماح يغنيك عنها  
 ومريش النصال بالهدب يكفيه  
 يا غزلاً ولو نظرنا إلى أن  
 أعد النظرة التي مثّلت لي  
 واسقنيها من الحدود لجينا  
 تترك العقل ميّتاً وهو حيٌّ  
 وتبسم في حين نظمي كيما

وقوله :

ما للضبا نظرات من هوى فيها  
 وكنت أثلّم ثغر الكاس من شغف  
 وأرقب الشمس في الأفاق أرمقها  
 يا ويح نفسي من نفس معذبة  
 يا من جلت لي معنى البدر طلعتة  
 سلسلت دور عذار في مطلعها  
 كم لي بها نظر جلت مظاهره  
 إني لأصبو إلى الأغصان مائسة  
 وأعشق الوردة الحمراء أحسبها  
 واستهل هلال العيد أحسبه

نهتدي للهوى صراطاً سوياً  
 يقوب يسلو جمالك اليوسفيّاً  
 فضّ فوهم قد كان شيئاً فريّاً  
 بك صبّ وفيك أضحي شقيّاً  
 واجتنت الخدود ورد آجنيّاً  
 كنت عفّ الأزار عنها نقياً  
 بظيما اللحظ صارماً يزنيّاً  
 مائس القدّ ذابلاً سمهريّاً  
 لك الأرجان إن أردت قسيّاً  
 لك شاكي السلاح قلنا كميّاً  
 منك حسناً مجسداً معنويّاً  
 خمرة كان كأسها عسجدياً  
 يتصابى وتنشر الميت حيّاً  
 أنظم الشعر منتقى جوهرياً

لكن لعينيك تمثيلاً وتشبيها  
 لكن لريقة ثغر منك تحكيها  
 لأن من خدك الأسنى تلايها  
 منها عليها غدا في الحب واشيها  
 ممثلاً وهو بعض من معانيها  
 وقد شرحت الهوى لي في حواشيها  
 من بعده فكر دقت معانيها  
 لما غدا عنك مروياً نثنيها  
 خدّاً فالثمة إفكاً وتمويهها  
 طوقاً لميّ به زينت تراقيهها

مرت بنعمان فارتاح الشقيق لها  
 هذا يضاحك منها الثغر مبتسماً  
 بسورة الشمس إذ خطت بطلعتها  
 إيهاماً لأيام وصل باللوى سلفت  
 أيام أسعى إلى اللذات مرتدياً  
 ... إلخ ..

وظل غصن أراك الغصن يطربها  
 وذاك عند تشيئه يحييها  
 عوذت صورتها من عين رائيها  
 وليس يجدي المعنى قوله إيهام  
 برود لهو يجرّ الشوق ضافها

من مصادر دراسته :

الأعيان : ٧/ ٤٥٠ . شعراء الغري : ٥/ ٢٦٦ . الغدير : ٤/ ١٨٢ . معجم المؤلفين  
 العراقيين : ٢/ ٢٢٦ . نقباء البشر : ٣/ ١٠٦٩ . معجم رجال الفكر : ١/ ٤٤٧ .

(٢٣٩)

## عبد الكريم الممتن

« ١٣٠٤ - ١٣٧٥ هـ »

الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد الممتن الإحسائي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد علماء الإحساء الأجلاء . ولد في (الجبيل) ونشأ على يد والده ، وأخذ في «الهفوف» على يد الشيخ موسى أبو خمسين ، ثم هاجر إلى النجف وحضر عند جملة من العلماء ومنهم السيد ناصر الإحسائي والسيد محسن الحكيم ، ثم عاد إلى الإحساء وكيلاً عن السيد الحكيم ومدرساً لبعض طلبة العلوم الدينية حتى وفاته . . .

وله من الآثار :

• - أرجوزة فقهية في تحريم شرب التتن (٦٤ بيتاً) .

- ديوان شعر صغير جمعه ابن أخته ملا طاهر البحراني .

كان الشيخ من شعراء الإحساء البارزين ، بل قيل هو أبرز شعراء الإحساء في عصره .

ومن شعره هذه القصيدة في رثاء سيدة النساء فاطمة عليها السلام :

أيها الغافل لا نلت نجاحاً      خالف النفس ودع عنك الملاحا  
وأفك من سكرة الغي ولا      تحسبن الجد من قولي مزاحا  
كم تماري في الهوى لا ترعوي      وغرابُ البين يدعوكَ الرواحا  
كيف لا تُفْلِعِ عن معصيةٍ      ونذيرُ الشيب في المِفرق لاحا

أَذْنَتْ فَيْكَ اللَّيَالِي بِالْفَنَّا  
 أَنْتَ مِنْ فَوْقِ مَطْيِ الْأَيَّامِ وَالْ  
 فَاتَخَذَ زَاداً مِنَ التَّقْوَى وَكُنْ  
 مُعْرِضاً عَنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا فَمَا  
 إِنَّهَا دَارُ غُرُورٍ طَبَعَهَا الـ  
 أَوْ لَمْ تَسْمَعْ بِمَا قَدْ صَنَعْتَ  
 شَتَّتَتْهُمْ فِرْقاً وَاجْتَرَحْتَ  
 صَوِّتَ فِيهِمْ سَهَاماً لَمْ تُصِبْ  
 أَظْهَرْتَ أَبْنَاؤَهَا مَا أَضْمَرْتَ  
 عَقَدُوا الشُّورَى وَحَلَّوْا بَيْعَةً  
 وَيْلَهُمْ مَا نَقَمُوا مِنْ حَيْدَرٍ  
 وَاسْتَبَاحُوا إِرْثَ بِنْتِ الْمُصْطَفَى  
 لَيْتَ ذَا أَغْنَاهُمْ عَنْ عَصْرِهَا  
 ثُمَّ لَمَّا يَقْنَوْا بِلِ أُمَّـرُوا  
 لَيْتَ شَعْرِي أَيْ ذَنْبٍ أَذْنِبْتُ  
 لَطَمَ الْوَجْهَ فَأَدْمَى عَيْنَهَا  
 حَرَّ قَلْبِي لَطْفَاةً هَجَمُوا  
 ثُمَّ قَادُوا أَسَدَ اللَّهِ فَيَا  
 أَشْخَصُوا فَوَارَةَ الْعِلْمِ عَلَى  
 أَوْقَفُوهُ عِنْدَ تَيْمٍ مَوْقِفاً  
 فَبِـعِينَ اللَّهُ تَيْمٌ تَرَكَوْا  
 وَبِرْغَمِ الْمَجْدِ أَنْ يَحْتَوِشُوا  
 بِأَبِي فَرْدَا عَلَيْهِ أَعْصُوصِبْتَ  
 يَرْفَعُ الطَّرْفَ وَيَشْكُو تَارَةً  
 وَهَلَمْ الْخُطْبَ فِي فَاطِمَةَ

وَدَنَا الْمَوْتُ مَسَاءً أَوْ صَبَاحاً  
 فَلَكَ الْأَطْلَسُ يَحْدُوهَا لِحَاحاً  
 خَافِضاً لَهِ مِنْ ذُلِّ جَنَاحِهَا  
 لَقِيَ الْمَغْتَرُّ فِي الدُّنْيَا فَلَاحِهَا  
 غَدَرُ وَالْمَكْرُ قُبْعُوداً وَانْتِزَاحِهَا  
 بَيْنِي أَحْمَدُ لَمْ تَخْشَ افْتِضَاحِهَا  
 سَيِّئَاتُ تَمْلَأُ الْقَلْبَ جِرَاحِهَا  
 غَيْرَ قَلْبِ الدِّينِ وَاسْتَلَّتْ صَفَاحِهَا  
 وَاسْتَبَاحُوا كُلَّ مَا لَيْسَ مَبَاحِهَا  
 أَنْكَحُوهَا حَبْتِراً سَاءَ نِكَاحِهَا  
 زَوَّجُوهَا مِنْ أَخِي تَيْمٍ سَفَاحِهَا  
 أَيْ شَرْعٍ لَهُمْ ذَاكَ أَبَاحِهَا  
 عَصْرَةٌ مِنْهَا أَبْنَاهُ الْمُحْسَنِ طَاحِهَا  
 (قُفْئُذاً) بِالسَّوْطِ يَكْسُوها وَشَاحِهَا  
 فَاسْتَحَقَّتْ مِنْ دَلَامٍ أَنْ تَجَاحِهَا  
 وَانْثَنَى يَصْفُقُ كَقَيَّةِ ابْتِجَاحِهَا  
 بَيْتِ قَدَسٍ شَرْفاً فَاقَ الضَّرَّاحِهَا  
 أَعَيْنَ الْعَلِيَّ أَسْكَبِي الدَّمَاعِ انْسِفَاحِهَا  
 حَالَةَ طَبَّقَتْ الدُّنْيَا صِيَاحِهَا  
 مَا جَ قَبْرِ الْمُصْطَفَى مِنْهُ نِيَاحِهَا  
 حَرَّمَ اللَّهُ صَرِيحاً مُسْتَبَاحِهَا  
 طُودَ عَزٍّ مَا لَوَى ذِلاً جَنَاحِهَا  
 عَصَبٌ رَامَتْ لِيَمْنَاهُ افْتِتَاحِهَا  
 وَيَأْخِرَى يَلْمَحُ الْقَبْرَ ارْتِيَاحِهَا  
 مَذْ عَدَتْ خَلْفَهُمْ تَبْدِي النِّيَاحِهَا

وهي تدعو أيها الناس دعوا خير كل الخلق جوداً وسماحاً  
وله من قصيدة في رثاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه  
السلام) :

سل غالباً ما بال غلب كماتها  
ما للضياغم من بني عمرو العلى  
هل كيف تضرع خدّها لطليقها  
أترى عراها الجبن حاشا عصبه  
ما عذرهم لا شبّ منهم ناشئ  
إن لم تكن تروي الضبا بدم الطلا  
وسمت أمة أنفها في مرفق  
حشدت به أبناء حرب جندها  
فهنالك صاح بصحبه فتنادبت  
وتمايلت شوقاً إلى ورد الردى  
صفقت لهم سمر الرماح وغنت الـ  
عشقت نفوسهم الهياج كأنما  
عقدت على البين النكاح وطلقت  
من فوق خيل كالنعام تخالهم  
غلب كُماة لو يغالبها القضا  
ومن شعره أيضاً هذا التشطير والأصل لغيره :

(أترضى وأنت الثاقب العزم غيره)  
مربقة الأعناق في مجلس به  
(يسب أبوها عند سلب قناعها)  
يطاف بها الآفاق فوق هوازل  
وله أيضاً مشطراً :

(همت لتقضي من توديعه وطراً)  
فمذ رآته على جثمانه وقعت  
غداة أمت بها الأظعان مصرعه  
(وقد أبى سوط شمر أن تودعه)



(ففارقتَه ولكن رأسه معها)  
بالرغم منها سرت عنها مفارقةً  
وقال أيضاً مشطراً :

(يا بني التنزيل والنور الذي)  
والذي لما تجلّى في طوى  
(صحّ عندي أن من عاداكم)  
من قلاكم وتولّى غيركم  
وقال مؤرخاً هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام :

لعمرك ما شاقني ربرب  
ولا سحّ من مقلتيّ العقيق  
ولكن شجاني وقتّ الحشا  
وحسبك من ذاك هدم القباب  
قبابٌ برغم العلى هدّمت  
إلى م معاشر أهل الإيا  
لئن يكن الدهر أبدى العجاب  
وإن صعب الأمر في دركها  
أليس كما قال تاريخه  
وقال أيضاً :

يا دهر أفّ لك كم  
ليس يكاد ينقضني  
رفعت من خفضت من  
حسبك يا دهر الخنا  
أقمت أعلام التقى  
أبديت في تقلّبك  
تعجّبي من عجبك  
خلبت من بمخلبك؟  
ما نابنا من نوبك  
بين يدي مناصبك

من مصادر دراسته :

دائرة المعارف الشيعية : ١٠٢/٣ ، أنوار البدرين : ٢٧٣ ، أعلام هجر : ٣٧٧ .

(٢٤٠)

## محمد جواد مطر

« ١٢٩٩ - ١٣٧٥ هـ »

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ مطر النجفي .

أحد فضلاء عصره الأجلاء وشعرائه ، وهو عمّ الشيخ الشاعر عبد المهدي مطر . ولد في النجف الأشرف وأخذ عن جملة من علمائها ومنهم الفقهاء الشيخ الآخوند والشيخ مهدي المازندراني والسيد أبي تراب الخونساري والشيخ مهدي النوائي وأبيه الشيخ حسن ، وقد أجازته الملا كاظم الخراساني (الآخوند) وأثنى عليه ، كما أثنى عليه مترجموه ووصفوه بأوصافٍ تدلُّ على صراحة رأيه والتزامه جانب الحقّ .

له آثارٌ منها : أرجوزة في الصلاة ، تنبيه الرجال ، أحوال أهالي الغري ، بدايع أطباء الغري ، شرح منظومة الأعسم ، المختار من علم الرجال ، كشف الأستار ، غرر الأحكام وغيرها ، إذ تزيد مؤلفاته التي انقطع إليها وإلى التدريس والبحث على الثمانين .

كتب الشعر في جملة من أغراضه ومن ذلك قوله راثياً سيّدنا علي الأكبر ابن الإمام الحسين «عليهما السلام» :

عصر شبابي في الهوى عذباً صفا	وربع أنسي في السرور أشرفا
وأبدع البيان في وصف الصبا	والحب تأكيداً عليه انعطفا
تكلف الفؤاد في حمل الهوى	حيث الهوى عليّ أمسى كلفا
فكم ليـال سلفت زاهرة	وها أنا أهوى إلى ما سلفا
رويت يوم سار أرباب الهوى	حديث شوق في ودادي وصفا

تلهف الفـؤاد يوم ظعنهم  
فكم حمام الهجر فيهم هتفت  
لم يجد قولي أسفاً وضريتي  
ما ضرهم إذا علا صبابتي  
حبهم ألطف من ريح الصبا  
لقد وفيت في هواهم وهم  
ما ألف الجفن الكرى بهجرهم  
جفاني الأمن وأضناني الهوى  
كيف خفى عليهم سر الهوى  
كيف تلوت في صحيفة الهوى  
فاقتطفت نفسي نوّار الهنا  
أصحبت سلطان الهوى لكنما  
قضى القضا بمهجتي لو أنه  
أو أنصف الدهر الورى لكان أحد  
يوم به ريحانة السبط اقتدى  
ظامي الحشى وهو يرى الفرات يج  
تلهف السبط على مهجته  
ودعته وسار للحرب ولد  
شع بنور وجهه الوغى وفي  
أفديه من باسم ثغر في الوغى  
قد غاص في جمع الأعادي مفرداً  
كسّر غمد سيفه وقال في  
فجالهم شبل حسين جولا  
والفلك الدوار عن حراكه  
دكّـرهم عند النزال حيدرأ

والقلب فيهم اشتكى تأهفا  
مذ بهم القمري شوقاً هتفا  
في الراح راحا بعدهم تأسفا  
مُنوا بوصل منهم تلطفا  
والحب في سواهم لن يلطفا  
قد نقضوا يوم النوى عهد الوفا  
حيث فؤادي غيرهم ما ألفا  
مذ طال منهم الصدود والجفا  
وسر حبي ما عليهم خفا  
آيات حب حين صارت مصحفا  
والقلب نرجس السرور اقتطفنا  
قاضي الرزايا في الحشى تصرفنا  
أنصف في الحكم لأعطا النصفنا  
رى مع آل الله يوماً أنصفنا  
بمن مضى من الحماة واقتفى  
ري كالزالل ماؤهُ عذباً صفا  
وما على سواه قد تلهفا  
كن طرف كل منهما ما نشفا  
سنا لهيب سيفه الشرك انطفنا  
وقلبه عند اللقا ما رجفا  
حيث لوا النصر عليه رفرفا  
رقابهم أغمد هذا المرففا  
ن حيدر لما عليهم زحفا  
أوقفه ساعة فيهم وقفنا  
فما لوى جيداً ولا ولّى قفنا

درت بأن في حسامه الشفا  
فحد ماضيه الصقيل عرفا  
وفيه سنّة الأباطيل نفى  
لعلمه بأنه أهل الصفا  
ففيه نغل (مرة العبيدي) اشتفى  
كن بعدما عن القتال ضعفا  
بكأسه الأوفى سقاني ووفى  
له قائلاً بُني على الدنيا العفا  
وقد خفى صوتاً وفضلاً ما خفا  
أنت وما سواك فيها اعتكفا  
وحسن خلق كالنبي المصطفى  
عليك يا حشاشتي وأسفا

وله معارضاً القصيدة الكثرية في مدح الإمام علي «ع» قوله :

من بعدك بات بلا سلوى  
أرعى لقياً رشاً أحوى  
لسواك حديثاً لا تهوى  
لما بلطى الهجران ذوى  
ب له يتقرب بالشكوى  
أبدأ وبه تحلو الحلوى  
بالبدر سناً أو قال سوى  
ر لحمل يللمه البلوى  
لكن بمقابليتي يقوى  
لو يجدي قلبي قولتي وا  
وسواه العاشق لا يهوى  
ألنار وماء الحسن سوا

تروم منه تشتفي العدى وما  
إن أنكرت ما شهدت من فعله  
أثبت شرع جدّه بسيفه  
لكنما أصفى الردى كأساً له  
لئن تشفى من عداه في الوغى  
أرداه في سيف القضا فخر لـ  
وهو ينادي أبتاً جدي ذا  
فجاءه وأنقض كالصقر عليه  
رآه شلواً بالظبا مبضّعاً  
فقام يدعوه بني مهجتي  
فأنت في نطق وحسن منظر  
وأسفاً عليك يا حشاشتي

قلبي لوداك حين هوى  
قد بت أسى ليلي سهراً  
نشأت نفسي لهواك لذا  
فغدا قلبي بالهجر أسى  
يشكوك الحب لرشف الضر  
يحلوا بلماك الشهد شذا  
قد أخطأ من قد قاس رشاً  
يشكو للصب نحيل الخصر  
يبيدي لتحمله ضعفاً  
واهأ للقلب بصدر رشاً  
هو للعشاق إمام هوى  
جُمع الضدان بوجنته

عني وبه لسقـامي دوا  
 قلبي بلهـيب الخـد دوا  
 سلبت قلبي تلك الفتوى  
 بين العشاق وبالنجوى  
 أمسى بالهجر رهين هوى  
 وصلي وتحجّب بالرضوى  
 لي غير أبي حسن مأوى  
 ب ويجلو الكرب) به يؤوى  
 س لدى الإبلـاس به تلوى  
 ع ويوم النسك وبالتقوى  
 وعمى ببصيرته وغوى  
 يستتبع منا بالسلوى  
 ئه يوم الخـوف ولا أهوى  
 وبه من والاه يقوى  
 جنباه وجبهته تكوى  
 إذ لا لسواه بذافحوى  
 وموائده نفسي تقوى  
 قلبي من كـوثره يروى  
 للدفن نأى عن وادي طوى  
 من حـيدرة حقاً مشوى

عجباً لزلالك تمنعهُ  
 عجباً لزلالك لا يطفئ  
 يا من أفـتى في هجراني  
 يا من بالسـر أباح دمي  
 إرحم صبا مـضني قلـقاً  
 لما بالصـد تمنعَ عن  
 أمـسيتُ طريداً لست أرى  
 هو (قطب الحرب يدير الضر  
 لجم الأفراس بيوم البا  
 فهو المقـدام بيوم الرو  
 وسواه غداً بشقاً أبداً  
 ألنَّ غداً بولايته  
 هو حـيدرة أرجو بولا  
 فبيوم الحشر شفاعته  
 وبنار لظى من عـاداه  
 من يشفع غير أبي حسن  
 بفـوائده وعـوائده  
 وهو الساقـي في الحوض لذا  
 أنا لا أخـتار حمى واد  
 أرجـو ربـي أن يرزقني

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٧/ ٤١٤ ، معارف الرجال : ٢/ ٢٣٨ ، معجم المؤلفين : ٩/ ١٦٣ ،  
 معجم رجال الفكر : ٣/ ١٢١١ ، نقباء البشر : ١/ ٣٦٦ ، ماضي النجف : ٣/ ٣٥٩ .

(٢٤١)

## محمد حسن المظفر

« ١٣٠١ - ١٤٣٧ هـ »

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد آل المظفر النجفي ، أحد أعلام أسرته الكريمة «آل المظفر» وأحد فقهاء عصره .

ولد في النجف الأشرف وتلقى بها علوم الإسلام ومعارفه على جملة من أساتذتها ، ومنهم : الشيخ الآخوند والسيد اليزدي والشيخ علي الشيخ باقر الجواهري وشيخ الشريعة الأصفهاني حتى استقلّ بالبحث ، فدرّس العديد من الدورات الفقهية والأصولية ، وتخرج من تحت منبره الكثيرون من أهل الفقه والفصيلة .

كان فقيهاً جليلاً ، يرجع إليه في التقليد بعض الأخيار مع وجود الفقهاء الأجلاء في عصره ، لفقاهته وحسن سلوكه وعمق تفكيره وتجربته إلى الله تعالى ، ولذا كان موضع احترام وتقدير الجميع من فقهاء وفضلاء فضلاً عن سائر الناس .

له مصنفات جليلة منها : شرح «قواعد الأحكام» للعلامة الحلي وهو ضخماً جداً ، وله دلائل الصّدق (مطبوع في ثلاثة أجزاء) ، وله حاشية على «كفاية الأصول» والإفصاح في أحوال رجال الصحاح ، وحاشية على العروة الوثقى ، ورسالة عملية لمقلديه أسماها : وجيزة المسائل - في العيادات (مطبوعة) . ومجموعتان إحدهما شعرية والأخرى نثرية من أدبه ، وغير ذلك .

شارك الشيخ في الحياة الشعرية ، فكانت له مساجلات وحلقات مع بعض أدباء عصره ، خصوصاً أيام شبابه ، كالتي جرت مع الشيخ جواد الشيباني .

توفي في النجف الأشرف وعقبه الدكتور محمود .

ومن شعره هذه القصيدة التي نظمها متوسلاً إلى الله تعالى بالإمام علي (ع) قوله :

دهتني الهموم ولا منجد  
ولاك فم الضر قلبي وقد  
فأقوت معالمة بعدما  
ولما هفا كبدي للضنى  
ربطت فؤادي بكف المنى  
فمذ خاب ظني وردت الأمير  
فيا رحمة الله عطفاً فقد  
عهدتك للملتجي جنة  
وقد كنت مقصد أهل الرجا  
ولولاك غاضت بحار الندى  
ولولاك ما درّ درّ الحيا  
فحقق رجاي بما أبتغي  
أترضى بأنني أشقى وفي  
وترضى أبيت ليالي الأسى  
وترضى أضل ومنك الرشاد  
ولولاك ما سار فلك الهدى  
فإن لم يسعنا مدى فضلكم  
وحاشا يضيق وأنت الجواد  
أتغضي وأنت الولي الذي  
أتغضي وأنت القدير الذي  
فإن لم تغث فلن نلتجي  
بباب الرجا عكفت همتي

وقلبي بها متهم منجد  
طوى صبري الزمن الأنكد  
وهى عن قوى جلدي الجلمد  
وأجهد الشجن المكمد  
زماناً ومالي سواها يد  
وما طاب لي غيره مورد  
تجهمني صاحب المسعد  
إذا ما دهى جلل مجهد  
لدى الضر إذ عزّ من يقصد  
وما كان رقد ولا مرفد  
ولا دار في أفقه فرقد  
فقد حق لي منكم الموعد  
فؤادي لظى شجني توقد  
وعين الرجا طرفها أرمد  
وأنت لما نابني تشهد  
ولا بان رشد ولا مرشد  
وضاق بنا فلن نقصد  
وأية جودك لا تجحد  
يحل بأمرك ما يعقد  
لك الأمر والنهي والسؤدد  
وما في الورى مقصد يحمد  
ويصرخ في نبأى المذود

إلى المصطفى وإليك انتهـى  
وكتب في صدر رسالة قوله :  
كتابي قد تضمن منك ذكراً  
إذا نشر الملا ما فيه يطوى  
ذكا فيه الندي كأن فيه  
وله مؤرخاً عام بناء دار لأحد أصدقائه :

شيد بيتاً للندی  
بيتاً سما هام السما  
أبو الحـسين من به  
إن الفخار جملة  
فصح في تأريخه  
وله :

حياك يا قلب فأحياكا  
بشارك فيه زائراً بعدما  
أخلفك الوعد ولم يتئب  
لقد قضى بالعدل ما بيننا  
جنيت من فيه جناه وقد  
وله مؤرخاً عام ولادة عبد الأمير  
بربع العزّ عندك روض مجدك  
وينشر فيه أعلام التهاني  
بمولود لذاك قلت أرخ  
وقوله في صدر كتاب عن لسان بعض الأصحاب :

يا من به الأحكام والحكم  
لك في الأثام مناقب ظهرت  
فنداك قام لك الفخار به  
دارت فـأمت داره الأئم  
لم يحصها القرطاس والقلم  
إن الفخار دعامة الكرم



وجميل خلقك دان فيه لك الـ  
وعظيم حلمك قد بلغت به  
ما هزّت الأيام ركنك في  
هبت عليك زعازع فغدت  
لكنما قابلت عاصفها  
هذا تراثك من نبيّ هدى  
ووصيه الزاكي وآلهما  
فأهناً بأنك يا وليّهم  
فهم الأسود وأنت شبلهم  
وتبعتهم في كل مكرمة  
فغدوت رب الفخر منفرداً  
قسم الإله لك العلاء رضى  
أهدي إليك سلام ذي كلف  
ما غردت بنت الأراك وما

عرب الكماة الصيد والعجم  
ما ليس يبلغ نعتة الكلم  
ما فيه ركن الطود ينهدم  
منها بحار البغي تلتطم  
برززين حلم زانه الحلم  
تجلى بنور جبينه الظلم  
أسمى الورى وسواهم الخدم  
ومطيعهم منهم ونجلهم  
وهم الأصول وأنت فرعهم  
لتنال يوم الفصل وصلهم  
وندى يديك وأنه قسم  
دون الورى إن العلى قسم  
عاني الحشاشة شقه الألم  
سقت الورى من كفك الديم

وله يرثي الإمام الحسن السبط «ع» قوله :

ألرسل تفخر والأملاك والأمم  
والأرض تخضع إجلالاً لهيبته  
ما الإنس والجن والأملاك قاطبة  
من معشر أهدت بالعرش مشرقة  
وعصبة كان في نص الغدير لهم  
أئمة للهدى طابت أرومتهم  
لهم إياب الورى يوم الحساب وفي  
فمنهم الحسن الزاكي ومن شرفت  
روح النبي ونفس المرتضى وأخو الـ  
هو الملاذ ومن فيه المعاذ غداً

بالتاھر المجتبى والبیت والحرم  
والعقل یخدمه واللوح والقلم  
إلا له خلقوا قدماً وإن عظموا  
أنوارهم وهم الأسحار والكلم  
فضل جلیّ وفيه تمت النعم  
وفي بیوتهم الآیات والحکم  
أیدیهم الحوض والنعماء والنقم  
بحسنه الخصلتان الحکم والکرم  
شھید وابن التی تجلی بها الظلم  
وفیه للملتجی منجی ومعتصم

ألدين والعلم والعليا به جمعت  
 ما روعيت لرسول الله حرمة  
 باعوا بدنياهم الأخرى على خطل  
 تعساً لهم تركوا الوغد اللئيم على  
 لا غرو أنهم أحرى بمثلهم  
 قد عاهد المجتبى والغدر شيمته  
 ودس سماً نقيعاً قد أصاب به  
 ومنه ألقى لما يلقاه طائفه  
 وكتب في صدر كتاب قوله :  
 سلام من لُمى شفتي غرير  
 يبيت مسهداً سكران صاحي  
 رمته يد النوى عنه فأمسى  
 بكاه لجوده بالصد حتى  
 غريقاً في بحور الهم أضحى  
 بأطيب منه نشرأ حين يهدى  
 ولا رشف الحميا حين تجنى  
 ولا نقر المثاني حين تشدو  
 ولا زهر الدراري حين تبدو  
 إلى عليك يهدى من معنّى  
 فيا ملك الفواضل أنت بحر  
 وأنت البدر في أفق المعالي  
 به العليا تباهي كل مولى  
 وكان إلى الفواضل خير مأوى  
 جواد ما جرى في الجود إلا  
 همام ما يهم بغير حزم

لكن تفرق عنه الناس حين عموا  
 فيه ولا عهده كلا ولا الرحم  
 ويمموا قتله يا بئسما أمموا  
 منابر المصطفى ينزو ويحتكم  
 إذ سادهم بعد يعسوب الهدى الرحم  
 فخانه وهو من ترعى به الذمم  
 فؤاده يا فداه العرب والعجم  
 من قلبه قطعاً في الطست وهو دم  
 ترشفه الذي فيه شفاه  
 حليف الحزن تيممه هواه  
 يكابد ما تحمل في نواه  
 جرت في صوب أدمعه دماه  
 ونار لظى الصبابة في حشاه  
 وينشر من فم الذكرى شذاه  
 بأشهى للندامى من جناه  
 بأحلى للخواطر من ثناه  
 بأزهى للنواظر من سناه  
 نحيل الجسم أنحله عناه  
 وأين البحر من أدنى نداه  
 وأين البدر من سامي علاه  
 فهل من رام مفخره حكاه  
 فهل ساوى فضائله سواه  
 وقال الناس ما أقصى مداه  
 ولا يهمي الحيا كحيا حباه

فتى العليا الذي خطبته قدماً      فأمهرها بما ملكت يدها  
 فيا دامت مساعيه ودامت      له البشرى لتبلغه مناه  
 ولا زال الفخار به ينادي      وفي إظهار علياه نداء  
 وله يهنئ الشيخ جواد ابن الشيخ      صافي الطريحي بقرانه وهو من أول  
 شعره سنة ١٣٢١هـ قوله :

غداة دارت رحاها	بفؤادي من شجاها
تخجل الشمس إذا ما	بزغت رأد ضحاها
أحرق قلب المعنى	وشجته بهواها
بنهار الحسن يهدي	وبليل الجمع تاهها
يا خليلي إذا عـجـ	تم إلى الحي سـلاها
أتراها يوم بانـت	حن قلبي لسـواها
وسـلاها عن فؤادي	أترى يوماً سـلاها
علها رقت لصباً	بات رقياً في هواها
ملكـت قلبي فسـاءت	وبإحسان جزاها
إن تكن قد أسخطني	ونفت عني رضاها
فبمدحي لجواد	حققت نفسي منهاها
من بيوت المجد لكن	فضلهم فوق ذراها
أسرة فوق الثريا	رفع الفخر بناها
قد سمت قدراً فشـدت	أثمل العليا حباها
هي عين للمعالي	رغمت أنف عداها
أدركو العلياء حتى	بلغوا أقصى مداها
ملكوا قيد المعالي	فقضوا حق علاها
دمتم في غض عيش	والعلى غض نباها

من مصادر دراسته :

الأعيان : ٢٢٣/٤٦ ، شعراء الغري : ٥٢٨/٧ ، الذريعة : ٢٥٨/٢ ، ٨٣١/٨ ،  
 معارف الرجال : ٢٤٦/٢ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١٤٢/٣ ، نقباء البشر : ٤٣١/١ ،  
 معجم المؤلفين : ٢١٩/٩ ، معجم رجال الفكر : ١٢١٦/٣ .

(٢٤٢)

## حسّيه القزويني

«١٢٨٠ - ١٣٧٦»

السيد حسين (حسون) ابن السيّد صالح ابن السيد مهدي القزويني  
البغدادي .

ولد في بغداد . وهاجر في شبابه إلى النجف فأخذ العلوم عن جملة من  
الأفاضل ، ثمّ عاد إلى بغداد ، وكان قد عمّر طويلاً ، إذ توفي في عمر زاد على  
المئة ، كما يلاحظ في سنة وفاته . وقد ذكر صاحب نقباء البشر وتابعه في وهمه  
الأميني إنه توفي سنة ١٣٣٥ هـ .

كان شاعراً أديباً ومن شعره قوله في رثاء الإمام الحسين (ع) :

ما لي أرى الدمن الخوالي	صمّ المسامع عن سؤالي
إني عهدت ربوعها	كانت محطاً للرحال
وفناءها مأوى الضيو	ف ومركز السمر العوالي
ما بالها حكم البلى	بعراضها فغدت خوالي
ومحا الجديد رسومها	فغدت مسارح للرائل
واستبدلت وحش الفلا	سكناً من البيض الخوالي
ورياضها قد صوحت	بعد الغضارة والجمال
شجوا لخطب قد جرى	في آل أحمد خير آل
أهل المناقب والفضا	ئل والفواضل والمعالي
وذووا الفصاحة والسجا	حة والسماحة والنوال
قد غالهم ريب الزما	ن فصرّعوا بشبا النصال

جم العلى سامي المنال  
شهم لنار الحرب صالي  
م كأنه بدر الكمال  
رد الرعمال على الرعمال  
أرسي من الشم الجبال  
عطشاً على الماء الزلال

وشتت منها شملها وعديدها  
يجوب بها وحش الفلاة وسيدها

صريعاً على البوغاء وهو فريدها  
برغم العلى تبتز عنها برودها

وقوض عنها فخرها وسعودها  
على هامة الجوزا تسامى صعودها  
له اسودّت الأيام وايضاً فودها  
أحاطت على سبط النبي جنودها  
جيوش ضلال ليس يحصى عديدها  
إلى أن قضى بالطف وهو شهيدها  
إذا خفقت يوم الكفاح بنودها  
تذعر قلب الموت رعباً حدودها  
مراكز لبات العدى وكبودها  
تزلزل أغوار الربى ونجودها  
يسير بها جبارها وعنيدها

من كل أشوس باسل  
وأشهم أغلب أروع  
تلقاه في ليل القتـا  
فإذا الجموع تكاثرت  
وقفوا لعمري وقفة  
حتى قضوا في كربلا  
وله أيضاً :

مدارس وحي الله هد مشيدها  
وأضحت يباباً مقفرات عراسها  
إلى أن يقول :

ألم تعلمي أضحي الحسين بكربلا  
ألم تعلمي بالطف أضحت نساؤكم

ومنها :  
مضى اليوم من عليا نزار عميدها  
فيها أيها الغلب الجحاجة الألى  
دهاك من الارزاء أعظم فادح  
فتلك بنو حرب بعرضة كربلا  
لقد حشدت من كل فج لحربه  
وذادته عن ورد الشريعة ظامياً  
فأين لك الرايات تقطر بالدماء  
وأين لك البيض القواطع في الوغى  
وأين لك السمر الطوال التي لها الـ  
وأين لك الجرد العتاق إذا جرت  
وأين الإبا منكم وتلك نساؤكم

وله من قصيدة في الحماس :

سأركب للعلياء أجرد شيطما      وأستلّ يوم الروع أبيضَ مخدمًا  
وأسري بجنح الليل لا أرهب العدى      وأعتقل الرمح الوشيح المقومًا

توفي في بغداد ، ودفن في النجف الأشرف .

من مصادر دراسته :

نقباء البشر : ٥٨٨ / ٢ ، أدب الطف : ٣١٠ / ٩ ، معجم رجال الفكر : ٩٥٥ / ٣ .

(٢٤٣)

علي الجشّي

«١٢٩٦ - ١٣٧٦»

الشيخ علي ابن الحاج حسن بن محمد بن علي بن محمد بن يوسف الجشي القطيفي .

أحد علماء وأدباء القطيف الفضلاء . ولد في القطيف وأخذ علومه الأولية فيه ، ثم هاجر إلى النجف فأخذ عن جملة من الأساتذة والفقهاء كالحراساني والعراقي والنائيني والسيد أبي الحسن الأصفهاني والشيخ مرتضى الاشتياني ، كما درّس لجمع من الفضلاء في النجف سنوات عديدة .

عاد إلى بلده وعيّن قاضياً شرعياً ، وقد واجهته ظروف صعبة أثناء ذلك ، فكانت عزمته في تطبيق الموازين الشرعية كبيرة وعزمه صلباً .

كان شاعراً أديباً شارك في الحركة الثقافية في النجف الأشرف ، ومن ذلك طبعه لديوانه فيها .

ومن آثاره :

- الأنوار في العقائد .
- ديوان شعره (طبع في جزأين) .
- الروضة العلية (مطبوع) .
- الشواهد المنبرية (مطبوع) .
- منظومة في التوحيد .
- نظم كفاية الأصول .

توفي ودفن في بلده القطيف ، وعقبه الشيخ عبد الرسول وهو من الشعراء .

ومن شعره قوله في الإمام الحسين (ع) :

أَتَغْضُ يا ابن العسكريّ على القذا	جفنًا ومن عليك جدّ سنامها
عجباً لحلمك كيف تبقى عصبه	وترتكّم تطأ الثرى أقدامها
أتراكَ تنسى يوم جدّت منكم	في الطف عرين الفخار طغامها
يوم به كفّ القطيعة طاولت	علياءكم ولها تطأطأ هامها
وتعاهدت في حفظ ذمة أحمد	سادات أنصار الإله كرامها
حتى إذا ضربوا القباب وطُرُزّت	بالسُّمر والبيض الرقاق خيامها
قامت تحوط المحصنات كأنها	أسدٌ وأخبية النساء آجامها
فأتت كتائب آل حرب نحوها	تسعى وتطمع أن يذلّ همامها
فاستوطأت ظهر الحمام تخوض في	بحر الوغى وقرينها صمصامها
قوم إذا عبس المنون تهللت	تلك الوجوه ولم تطش أحلامها
قوم إذا نكص الفوارس في الوغى	ثبتوا كأن منى النفوس حمامها
قوم معانقة الصوارم والقنا	ما بين مشتبك الرماح غرامها

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٤١٣/٢ ، نقيب البشر : ١٣٧٩/٤ ، أدب الطف :  
 ١٢٢/١٠ ، معجم رجال الفكر : ٣٥٢/١ .



(٢٤٤)

## قاسم محي الدين

« ١٣١٦ - ١٣٧٦ هـ »

الشيخ قاسم ابن الشيخ حسن ابن الشيخ موسى ابن الشيخ شريف ابن الشيخ محمد آل محي الدين النجفي . أحد أعلام أسرته الكريمة «آل محي الدين» .

ولد في النجف ، ونشأ بها يتيماً فعني بتربيته أخواله ، و سار بسيرة آبائه فتلقى العلوم الدينية واللغوية والأدبية على جملة من أعلام عصره ، كالسيد رضا الهندي والشيخ محمد حسين الأصفهاني والشيخ آغا ضياء الدين العراقي ، والسيد أبي الحسن الأصفهاني والسيد فتاح الشهيد ، حتى صار من علماء عصره الفضلاء .

سخرّ الشيخ قاسم حياته لأجل أهدافه الكبرى ، وهي صيانة الدين من خلال صيانة الحوزة ، فكان من المدافعين الأشداء عنها ، والحريصين عليها . درس ودرّس وكتب وألّف ، وكانت له مكتبة عامرة بالكتب المتنوعة التي تنمّ عن ثقافته المتنوعة العلمية ، يحضرها أهل العلم والأدب ، وتعالج فيها أمور القضايا الفكرية والأدبية والدينية . وقد سمعنا ممن عاصره الإعجاب المفرط بشخصيته الأخاذة وسلوكه المستقيم وأدبه الجمّ .

قضى جزءاً من حياته مرشداً للناس في منطقة ناحية «القاسم» ابن الإمام موسى الكاظم في نواحي الحلة ، وكان له الأثر الطيّب هناك .

ساجل الأدباء والشعراء وطارحهم الشعر فكان من الأدباء البارزين والشعراء المتقدمين ، سواء في النجف أو سورية ولبنان حيث زارهما وكانت له في هذين البلدين ندوات وحوارات في الأدب مع أهل الأدب ، وفي

العلم مع أهل العلم وفي العقائد مع رجال الدين المسيحي الذي عقد معهم مناظرات عقائدية في (جرجوع) بالقرب من (جبع) من جنوب لبنان وقد أظّر الله تعالى على يديه الحجج والبراهين عليهم .

كتب الشيخ قاسم الشعر في جملة أغراضه وفنونه ، ولكنه بعد عهد الشباب لم يشأ أن ينظم إلّا في أهل البيت «عليهم السلام» .

من آثاره : البيان في غريب القرآن (منظومة مطبوعة في ثلاثة أجزاء في بغداد سنة ١٩٥٥م) ، الشعر المقبول في مدائح ومراثي آل الرسول طبع بجزاين سنة ١٣٤٢هـ ، العلويات العشر طبع في ١٣٦٨هـ / «١٩٤٩م . وقد قدم لها الشيخ محمد جواد الجزائري ، وشرحها ونشرها السيد محمد حسن الشخص .

وآثاره المخطوطة هي :

- أمانى الخليل في العروض .
- حاشية على حاشية ملا عبد الله في علم المنطق .
- سيرة الأمناء أو معركة الجمعة .
- هداية المبتدئ في النحو .
- الغياض ، تعليقة على طهارة الرياض .
- المصابيح النحوية في شرح الألفية .
- شقائق الربيع في علم البديع .
- غياض الوادي ورياض النادي في سيرة الشيخ وادي الشفلح .
- شقائق النادي (طرائف أدبية) .
- سيرة القاسم سليل الإمام الكاظم .

أصيب الشيخ قاسم بمرض العشو الليلي ، فكان لا يرى من يكون إلى جانبه في الليل ، وبقي هكذا حتى توفاه الله تعالى ودفن في النجف الأشرف ، وليس له عقب .

ومن شعره هذه القصيدة بعنوان : «صوت الناقوس» وهي في مدح الإمام علي «عليه السلام» :

لشقيق الخدّ سرى أرج  
شعل الوجنات مؤججة  
وصفاء الجيد به اتقد الـ  
وبلؤلؤ مبسمه المنظور  
وعقيق الثغر بنظم الدر  
والروح بروح رقيق شفق  
(مرج البحرين ويلتقيان)  
وظفقت بروضه وجنته  
أجلو إضمامة نرجسها  
من لي بصقيل الخد ومن  
ما أحلى الريم ومنظره  
قمر قد لاح وبدر را  
فلبيل الفرع ومشرقه  
ريم يعدو شمس تغدو  
فالشعر مديد منسرح  
لا مجتث لا مقتضب  
أضللت بفاحمه لُبّي  
أو تزعجني بهواك وكس  
عطفاً فلقد لهج العذا  
أذني عنهم صمّا وفمي  
هو معتصمي في الدين وفي الـ  
نوراً قد كان ولا شمس  
يا علة خلق الناس على

مذ فاح به ارتاحت مُهَجُ  
ولماء الحسن بها لجج  
توريد كما تبدو السرج  
م يطيش اللبّ ويختلج  
زها إذ زيننه الفلج  
يق أنيق الطلعة تمتزج  
إذا ما الصدغ بها يلج  
أجني اللثمات ولا حرج  
أزهراً ضوعها الأرج  
قد نور غرته البلج  
إن لاح يعزز الغنج  
ح يزيّن ناظره الدعج  
لي معراج أو منعرج  
قمر يبدو صبح بهج  
والشعر بوافره هزج  
صوت الناقوس به نسجوا  
مذ أشرق وجهك يتهج  
ب رضاك وعني تنزعج  
ل بعذلي فيك وما فلجوا  
بثناء أبي حسن لهج  
لدينا ولضائقتي فرج  
تبعدو في الأفق ولا برج  
شتى الأشكال به نتجوا

تهوى الأملاك لمنعته الـ قوم بولائك قد جبلوا  
 فعريكتهم وغريزتهم أدهشت الجيش برد الشمـ  
 ولقد أودعت علوم الغيـ فجها بذة الأحبار نهى  
 كلوا عن درك حقيقته الـ أوضحت صراط الدين فديـ  
 لا غـرو إذا الأملاك رأوا يا نفس محمد قبل الكوـ  
 موسى نودي اخلع في واديـ فاسأل سور الفرقان فكمـ  
 لولائك عندي عـقد لا

عظمى في الأرض وتندمج لا غـرو إذا فيه انبلجوا  
 في عاطر حبك تمتزج سـ بحيث مـسيرهم دليـ  
 ب فواضح نهجك قد نهجوا درسوا عرفانك وانتـهجوا  
 عليا وبجهلهم اعتلجوا من الله بنورك منبلجـ  
 تاجا نعليك به ابتـهجوا ن فلا إيجاد ولا بلجـ  
 ه أحمد فيه علأ عرجوا فيـها نص بك ينبلجـ  
 شـبـه تنفيه ولا حجـج

قال في شعراء الغري : وله مهنياً الشيخ محمد حسين المظفر بقرانه  
 وذلك عام ١٣٣٦هـ ، وقد ضمن قصيدته بعض أبيات وأعجاز من قصيدة  
 الشاعر الشهير السيد جعفر الحلي في رثاء الإمام الحسين (ع) والتي مطلعها :  
 سادة نحن والأثام عبـيد ولنا طارف العلى والتليـد

وإليك قيصة المترجم له وقد أبدع في استخدام الرثاء ونقله إلى الغزل  
 قوله :

أغصون قد أثنت أم قدود وعيون نواعس قاصرت  
 وشفاه حمر تروق لعيني وثغور مفلجات الثنايا  
 وبنان مخضوبة أم عقيق؟

وشقيق ما قد زها أم خدود لحن أم طرف نرجس ممدود  
 أم جروح الجبان وهو طريد أم أقاح أم عقد در نضيد؟  
 قد جلتها الأكف وهو عقود

أم نصول قد شفها التحديد  
 أم بنود فوق الذوابل سود  
 أم لحاظ وحاجب معقود  
 أم وجوه حفت بهن الجمود  
 (زانهـا من دم الطلى توريد)  
 (حسب الحاضرون جاء الوعيد)  
 ودعواها هنا توقى العقود  
 (مالها في سوى الصدور ورود)  
 (يوم شدت للبين منها القتود)  
 للثرى فوك أيها الغريد  
 (ليس يدرين ما السرى والبيد)  
 (يا بنفسى ماذا يقل الصعيد)  
 (والجبال اضطرين فهي تميد)  
 (فقد انشق للصباح عمود)  
 يا منى النفس طال منك الصدود  
 (من شجاء تفطر الجلمود)  
 كل يوم فيه منها تزيد  
 (قنعت ما تقول هل لي مزيد)  
 سودته جدوده والجودود  
 فلديه طريفها والتليد  
 مجده لا يفي به التحديد  
 كل معنى فيه بديع جديد  
 (حسن) المجتبى عليه عقود  
 (فارتوى عاطش وأورق عود)  
 وعليه تاج الهدى معقود

وخصور هيف حكنتي ضعفاً  
 وجمود نشرن فوق قدود  
 وسهام قد فوقتها قسي  
 ويدور شقت جيوب الدياجي  
 يا بنفسى تلك الحدود التي قد  
 وإذا باللحاظ يرنون شزراً  
 (عقدوا بينها وبين المنايا)  
 قد تثنت أعطافهم وهي سمر  
 يا لنفس طارت عليهم شعاعاً  
 (ووراها كم غرد الركب حدوا)  
 ولنا خلفهم سرين قلوب  
 قد تهادوا على الصعيد غصوناً  
 فالغصون أنثين بالرقص دلاً  
 وإذا ما بدا محيّا وهناً  
 ما أحيلى الوصال منك لقلبي  
 يا لصب لم يدر إلا حنيناً  
 ليت شعري كيف السلو ونفسي  
 إن تفتها فباقتران (حسين)  
 ألكريم المهذب الندب من قد  
 جد بالمكرمات طفلاً وكهلاً  
 فمزياه ليس تحصي ومعنى  
 فجدير لو ساد بالجود معنى  
 وحري لو قد حلا فمزايا (ال)  
 ذاك من عم بره كل عاف  
 ملك العلم والنهى فهو ملك

بهما يرغم العتل الحسود  
 من مزايا الكمال فهو فريد  
 إذ بشرواه شكله لا وجود  
 وحباه من العلى ما يريد  
 يده الركن والحجيج الوفود  
 (هو الحشر فيهم محسود)  
 فبسيط ووافر ومديد  
 (ورثها آبائهم والجدود)  
 (فركوع لهم بها وسجود)  
 وهم في الوغى مطاعين صيد  
 (هو للحشر ذكره مشهود)  
 فاز في شطره العلي الودود  
 وبأقليده حباه الجود  
 ع فمنه له عليه شهود  
 كاد بعض لبعضه يستعيد  
 وصلاًحاً تضم منه البرود  
 نبتدي فيكم الثنا ونعيد  
 ناد نحر وللمحبين عيد  
 طائر اليمن بينكم غرّيد

ولقد زانه سمّاح وبأس  
 جمع الله فيه ما يرتضيه  
 إنما الدهر عن سواه عقيم  
 زاده الله بسطة في المساعي  
 كعبة الوافدين أضحى ولكن  
 ولقد شدّ أزره بكرام  
 بحر جود تمتد منه بحور  
 فالعالي فيء لهم من قديم  
 قد بنوا للعفة أليات قدس  
 فهم في القرى مطاعيم سمح  
 أسرة قد حباهم الله مجدداً  
 وحباهم قلبي من الود صفواً  
 ذاك من فاز بالعليّ علاءاً  
 عاقد النسك وهو طفل فلا بد  
 قد تحلى بذكره الشعر حتى  
 فسماحاً أسرار كفيه تجري  
 وأسلموا يا فداءكم حاسديكم  
 كل يوم يمر فيكم فللحس  
 يا بني المجد بالهنا ما برحتم

وله بعنوان (جنة الدنيا) وهي في وصف (جباع) إحدى أجمل قرى

جنوب لبنان :

حيّاك منهلّ الحيا المنهمر  
 يمتد من سلسال عذب الكوثر  
 أم عذبات الشجر الصنوبري

بوركت يا (جباع) ذات الشجر  
 جباع جنات وصافي مائها  
 أعينها من الصفيح سيبها

و(العيزقان) ضاع بين غردل  
والياسمين رق في غضارة  
والشيخ والقيصوم حيث ازدلق الـ  
وغبرة جرت عبير جيشها  
والكرم يزدان جمالاً طافحاً  
والتين كالزيتون إن أقسم في  
والزيت في الزيتون مثل (صرخد)  
وقدس الصبير فهو جنة  
والمور إن مـيـزته عن ثوبه  
والشمش الفاقع في أكامه  
وهكذا التفاح فاح عرفه  
ولو ترى اليقطين ممتداً بها  
ولو ترى القثاء (نيناناً) وقد  
والخوخ خدان له فأحمر  
وقبّل النوميّ في أغصانه  
وحسبك (الكوجة) من ورقتها  
وبجّل البطيخ إن أكلتـه  
وسرّ إلى الجوز ففي كراته  
وإن ترم عند انتـزاع ثوبه  
واللوز قد بثّ حياة في الوري  
و(البندورة) التي شاهدها  
والنرجس الغض معانق الكبا  
والمندل الرطب بعنـب مرـجة  
جلله سفرجل أسفر عن  
جباع يا عروس لبنان فذا الـ

والقلب ضاع بينها بالسمر  
دبجها رشاش ثرّ المطر  
طل عليه فاح عرف (العبهر)  
ترمح كل وردة بالشـجـر  
قد شيب قاني وشيه بالعصفر  
إبداعه خالقه فأجدر  
في أكؤس من الزجاج الأخضر  
حسفت به مكاره من إير  
صليت عنده بلا تطهـر  
مثل كرى التبر بكفي جوذر  
ولا كعود قد ذكا في متـجـمر  
غـبـطت ذا النون بذاك المنظر  
خطت بكف ماهر مقتدر  
قان وقد أزرى بخد أصفر  
تجد حياة لم تنل في العمر  
يجرح خدها نسيم السحر  
تحسب ماء الورد فوق السكر  
تلعب كالنّشء ولو كنت سري  
فاسط عليه بيدي خزور  
كانت ملاكاً لحياة الخضر  
مثل قوارير الرحيق الأحمر  
يرنو إلى الورد بطرف أحـور  
قد فاح في أرض زهت بالدرر  
خد تجلى بأريج العنبر  
نثار بعض درك المنتـثر

يا شمس لبنان ولم ترض لها      كفواً إذا قابلتها بالقمر  
 مناظر تدهش أفكار الوري      رأيت روضاً ضاع في كنهور  
 رأيت آساً ناضل العرار فال      صفصاف من هيبتة في حذر

من مصادر دراسته :

الحالي والعاقل : ٢٥٤ ، معجم الشعراء العراقيين : ٢٨٣ ، شعراء الغري : ٨٦/٧ ،  
 موسوعة أعلام العراق : ١٦٢/١ ، مشهد الإمام : ٧٢/٢ ، معجم المؤلفين العراقيين :  
 ٥/٣ ، معجم المؤلفين : ٩٧/٨ ، ماضي النجف وحاضرها : ٣٢٥/٣ .



(٢٤٥)

## محمد جواد الحجامي

« ١٣١٢ - ١٣٧٦ هـ »

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ طاهر ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ طاهر الحجامي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الحجامي» التي عرفت بالأدب والفقاهة . درس في النجف الأشرف على جملة من أساتذتها ومنهم الشيخ شكور الحولادي والسيد عبد الهادي الشيرازي والميرزا علي الإيرواني حتى صار من الفضلاء .

شارك في الحياة الشعرية ونظم الشعر في بعض المناسبات ، وكان بيته ندوة لكثير من أهل الفضل والأدب ، انتخب عميداً لجمعية منتدى النشر وكان واحداً من الأساتذة الأفاضل .

وقف بشدة إلى جانب من وقف في وجه دعوة المرحوم السيد الأمين في مسألة الشعائر الحسينية وكتب في ذلك كتاباً ردّ فيه على كتاب السيد الأمين .

له مؤلفات عديدة منها : حاشية على كافية الأصول (غير تامة) ، شرح كتاب الطهارة وجزء من كتاب الصلاة على «تبصرة» العلامة الحلي ، وله كشكول أسماه : «مكتل الفواكه والفكاهات» وكتب ورسائل أخرى غيرها .

ومن شعره :

ذكرت فاستكتبت أعيني الذكرى      سطوراً على ديباجتي وجتي حمرا  
فها صفحات الوجه تقريـك قصتي      وقصة حال المرء من وجهه تقرا

وأبديت للعذال في حبك النكرا  
مخافة أن تبدو لناظرك عبـرا  
وحلقك بالنسرين في تارة أخرى  
محيـاك كيف استخدم الشمس والبـدرا  
يرد عيون العاشقين له حـسرا  
وأبت كما آب الألى حائراً فكرا  
وله وعنوانها (بالله فاقراً أسطره) قوله :

وله الحشى مُستعمَـرَـه  
بعـهـودـه انكـلـتـره  
ما بين لـحـيـي قـسـورـه  
فكأن قلبي مجـمـره  
بالله عـمـن كـدـره  
بينني وبينك شـطـره  
في الحزن كالمستأجره  
إن ترقـدـن وأسـهـره  
بالله فـاقـرأ أسـطـره  
من عاذل بك مـعـذره  
ونواظري مستعـبـره

تنكرت كيلا تستبينني صبابتي  
وحولت عيني بالتخاوص حيلة  
وقد عمت في نهر المجرة تارة  
وخفت بي الروح المشوقة أن ترى  
فشع لعيني نور طلعتك الذي  
فلم أدرك المعنى ولم أبلغ المنى  
وله وعنوانها (بالله فاقراً أسطره) قوله :

قلبي استقل بحـبـكم  
فأنا العـراق وإنكم  
فمـتـى الخـلاص وإنني  
أبدأ تصـعـد زفـرتي  
عيشي صفا فتجسّسوا  
ليت الذي خلق الهـوى  
هيهات ما ثكلى الهوى  
شأنـي وشأنـك في الدجى  
نظمت شـوقـي أسـطـراً  
هيهات يقبل مسمعي  
قرت عـيـون عـواذلي

\*\*\*

في كل آن مـثـمـره  
وإن انطوى في المقـبـره

وكن رجلاً ترضاه أبناء جنسه  
وكم ثمل نشوان من غير كأسه  
وما عزّه إلا بعزّة نفسه

ألعلم أزكى دوحـة  
ألعلم ينشـر ربه  
وله :

توقّ وقاك الله ألسنة الورى  
فكم متـزيّ بـزّة لم تكن له  
وما شرف الإنسان إلا بعقله

ترجى اخضرار العود من بعد ييبسه  
فقد سام أغلى الثمنين يئسه  
فما امتاز أفلاطون إلا بحسه  
فما كل حداس يصيب بحدسه  
لعينيك في حالي رضاه وبؤسه  
وإن تك في حسن البيان كقسه  
فما مقتل الثعبان إلا برأسه  
وله مهنيًا الشيخ محمد رضا الشيباني بقرانه وذلك عام ١٣٤٣هـ وكان

وزيراً للمعارف :

فاتحفني بزفاف الرضا  
وشأن الشموس تضيء الفضا  
من الأنس كلُّ لها قرضاً  
وبرق سحائبها أومضاً  
وخير السحائب ما روضاً  
بحق وكفّر عما مضى  
لأَمْضى من الصارم المنتضى  
وأى فتى خلقه يرتضى  
إليك فقولك فصل القضا  
فلم تبق لابن علا مركضا

ترجي الوفا من غير مغرس عوده  
ومن يبع الأخرى بدنياً دنية  
عليك بأهل الحس إن لم تكنهم  
وإياك تخمين الأمور وحدسها  
وما الخل إلا ما ترق خلالاه  
دع القول فيما ليس يعينك أمره  
ولا تك رأساً إن أردت سلامة  
وله مهنيًا الشيخ محمد رضا الشيباني بقرانه وذلك عام ١٣٤٣هـ وكان

وزيراً للمعارف :

نظرت الزمان بعين الرضا  
زفاف أضاء الفضا شمسه  
زفافك ألف مجموعة  
أرى (رحمة الله) قد خيلت  
وها روضت روض آمالنا  
لعصرك حقق ما نرتجي  
نصرت المعارف في عزيمة  
وأنت الرضا المرتضى خلقه  
دعاوى بني الشعر موكلة  
لك السبق في حلبات العلى  
وله :

(ليس للإنسان إلا ما سعى)  
أغنت السامع والمستمعا  
نافع ما لم يكن منتفعا  
يتحامون العرين المسبعا  
يحسب الذرة طوداً أمنعا

جوّد المسعى فكلُّ قد وعى  
حكمة بالغة بل حجة  
لا أب لا أبْن ولا ابن لا أب  
فطرة الناس وأتى منهم  
عائر جداً فتى ذو فرق

كل من جد وقد ساعده  
 أليالي الدرع نحوي سددت  
 قرطست قلبي ولما إن رمت  
 أنكد العيش معانات أذى  
 كيف محي من به ضاق الفضا  
 أنا محصوص الجناحين وهل  
 لم أطق ما رمته حتى ولو  
 رهن أنفاس إذا مرّت على  
 كم ليال بتهها مُنتظراً  
 أرقب النسر كأنني ناصب  
 مر عيش آه ما أرغده  
 حيث ربعي أهل في عزلة  
 ألفت ظلي وعافت ظلها  
 كم تفيأت ظلاللي صدغها  
 وجنات بالصبا يانعة  
 وقوله :

جده حاز المحل الأرفع  
 أسهم الحزن ولن أدرعا  
 لم تدع في كل قوس منزعا  
 ليس منه مفزعاً إلاّ الدعا  
 فرأى الرمس له متسعا  
 يرتجي المحصوص أن يرتفع  
 رمت إن أصبر أو أن أجزعا  
 أهل الروض دعت به بلقعا  
 وضع الصبح إلى أن طلعا  
 شركاً عيني له كي يقعا  
 المنى كل المنى لو رجعا  
 أربعت فيه الفصول الأربعا  
 فاجتينا ثمر اللهو معا  
 راصداً عقربه أن يلسعا  
 وجنات أعيني ما أينعا

رددت طرفي وهو باك  
 هزّ السقام معاطفي  
 كيف البلول وإنني  
 يا غداة العليا سلي  
 أنا في هواك موحّد

ما بين شاكية وشاك  
 فلأراك مهزوز الأراك  
 أنا أعزل والداء شاك  
 قلبي فهل يوماً سلاك  
 وسواي أشرك في هواك

وقوله مهنياً السيد علي العلاق  
 بزفاف السيد محمد علي وذلك في  
 شعبان ١٣٤١هـ :

ورد بخـدك أم دم مطلول  
 يا بانه ما بال قدك مائلاً  
 وبفيك خمر أم لى معسول  
 عني فهل يوماً إليّ يميل

يا ظبية هلا أقلت بجانبي  
رحماك في أسراك فهي كثيرة  
فصلي وإلاّ علليني باللقا  
وإذا حلت للشارين شمولهم  
وكليم قلبي كم له من صعقة  
ناجستك يا روح المنى رuchi فلم  
ولكم شكوت إلى النسيم صبابتي  
وكففت لما لم يكن لي عائد  
هيفاء يزعجها النسيم إذا سرى  
يشكو التذبذب خدها من قرطها  
كادت لتنكرني وأنكر خصرها  
ترنو لها نجل العيون تخاوصاً  
أو أنها الحرباء لاح لعينها  
كم حاولت عيني لتسرق نظرة  
قد أنكرت سهري الطويل وصبوتي  
لم ترع عهدي إذ رعيت عهودها  
يا نعم ليل أنعمت بخيالها  
والنسـر طائره المحلق واقع  
والشهب من ضوء الصباح عيونها  
وإذا رنت بخفيّ طرف نحوه  
والروض قام خطيب بلبله على  
وسرى الشمال فرنحت أعطافها  
وتلا هزار الأنس فيه رسائلها

وله :

بما بمقلتكَ النجلاء من كحل

فالظبي يعطو تارة ويقيل  
(والمسعدون على هواك قليل)  
فعسى يعوض عن اللقا التعليل  
لم يحل لي إلّا لماك شمول  
لما تجلّى خدك المصقول  
يك بيننا حتى النسيم رسول  
فرثى ورق وراح وهو عليل  
فيه ولا صلة ولا موصول  
غضاً وبجرح خدها التقبيل  
وبساقها ذرعاً تضيق حجول  
لولا أنيني والوشاح دليل  
فكأنهن من التخاوص حول  
شمس فحيث تميل فهو يميل  
فإذا ببارقة السيوف تحول  
والشهب تشهد لي وهن عدول  
فأنا وإن قطع الحميم وصول  
نعم وخذ المشرقين صقيل  
ونطاق جوزاء السما محلول  
ضاقت وكاد ضياؤهن يحول  
يرتدّ منها الطرف وهو كليل  
أعواد بان ظلهن ظليل  
فكأن سارية الشمال شمول  
فيها زفاف ابن الحسين رسول

مُر زور طيفك فليمرر على مقلي

فما ظفرت به في هذه الحيل  
 عند الكرى شافعي إن كنت معتزلي  
 أخشى عليك حريقاً منه فانتقل  
 واحذر وقيتك سيل الدّمع أن يسيل  
 لما حلا جيدك الريمي بالعطيل  
 فاحمر لما رأى خديك من خجل  
 واحرّ قلبي لرمي الأعين النجل  
 عني وشوقي إليكم غير مرتحل  
 يوم النوى إنها مهما تسل تسل  
 بالرغم مني جرت وفقاً لها مقلبي  
 حتى بها ارتطمت من كثرة الوحل  
 حتى ترنم حادي العيس بارتحل  
 أقول سيراً ذميلاً سائقي الإبل  
 أخشى وأخشى عليه كبوة الجمل  
 إلّا وقد غرقا بالمدمع الهمل  
 رضيت في صنع من أهوى عليّ ولي  
 فالقلب لا زال يرعاه ولم يزل  
 زهو الجمال لها يا بانة اعتدلي  
 وربما أملي أدلى إلى أجل  
 يا حبذا حمرة الخدين بالخجل  
 فالطرف لم يجنه إلّا على وجل  
 ما بال قلبي بريئاً بالحريق بلي

فكم له احتلت في نصب الكرى شركاً  
 يا مالكي بقضا قاضي المحبة كن  
 نزلت يا بدر قلبي وهو ملتهب  
 وكن فديتك في إنسان ناظرتي  
 طوقنتي فحلا جيدي بطوق هوى  
 ما حمرة الورد طبعاً بل مررت به  
 رميتني بالعيون النجل وا كبدي  
 رحلت فجميل الصبر مرتحل  
 بالله لا تسألوا عما جرى مقلبي  
 ويلي فكم لي ويلات وولولة  
 دمع به استوحلت أسراب عيسكم  
 ما خلت يغلبنني دمعي فيغمرنني  
 فعجت معترضاً أثناء ضعنكم  
 فلي بضعنكم الأقصى ربيب مهأ  
 سرى ولي وله طرفان ما برقاً  
 كم لآمني عذلي فيه فقلت لهم  
 إن قصر الطرف يوماً في رعايته  
 ذو قامة أن يمل فيها الدلال يقل  
 ما لي أوّمل فيه ما يطل دمي  
 تحمر خداه إن قبلته خجلا  
 حمى بأسياف عينيه شقيقهما  
 طرفي جنى ورد خديه فأرقه  
 وله من الموشحات :

أنت يا لمياء إن رمت التسلي لي سلوه  
 ومحياك إذا شئت التجلي لي جلوه

كم بذكراك سمرنا وانتشيننا أي نشوه  
 لا تظني أنا سال إن بعض الظن إثم  
 أنا يا لمياء شيخاً عدت للتشبيب فيك  
 ولقد نزهتُ حبي لك عن أي شريك  
 علني أن تنهlinي رشفة من خمر فيك  
 ما ألد الرشف أن يشفعه ضم ولثم

وله :

لطائف الحب أو مستطرف الحكم  
 نتم ونمنا ولولا ما نؤمُّهُ  
 عيناى ترصدكم يا نورها أبداً  
 لم آل جهداً بسعي حول رؤيتكم  
 من يطلب الشيء لا يسأم بمطلبه  
 ألد ما قد جرى في مسمعي وفمي  
 إن تطرقوا في خيال الطيف لم ننم  
 في يقظة العين أو في سكرة الحلم  
 (سعيّاً على الراس لا سعيّاً على القدم)  
 وإنما الداء كل الدار في السأم

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ١٦١ / ٢ ، شعراء الغري : ٤١٨ / ٧ ، مشهد الإمام : ١٢٦ / ٣ ،  
 معجم المؤلفين العراقيين ١٢٦ / ٣ ، معجم رجال الفكر : ٤٠١ / ١ ، نقباء البشر : ٩٧١ / ٣ .

(٢٤٦)

## هادي الخضري

« ١٣٠٩ - ١٣٧٦ هـ »

الشيخ هادي ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ موسى ابن الشيخ عيسى  
ابن الشيخ حسين ابن الشيخ خضر الجناحي المالكي .

أحد أدباء أسرته الكريمة ، ولد في النجف وتلقى فيها علومه الأساسية  
وانصرف إلى الشعر والأدب ، فكان من أدباء عصره المعروفين .

كان ظريفاً يشيع البهجة ، في مجالسه ، وربما لم يَصْنُ شعره وربما  
وضعه في غير سوقه بحسب تعبير الشيخ محبوبة .

كان حسن الخط ، وكان يمتهن هذه الحرفة في كتابة الصكوك وما  
إليها ، كاستنساخ بعض الكتب .

ومن شعره قوله يهنئ الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد رضا آل  
يس بمولود له عام ١٣٦٧ هـ :

معني فلنهنّ الدين والآية الكبرى      بأكرم مولود به عمّت البشرية  
فمن منحني الزوراء وافت إلى الحمى      بمولده السامي بشائرها تترى  
تفرع من زيتونة (رضوية)      يرد سنا أنوارها الشمس والبдра  
زكا أصله والفرع يتبع أصله      فحاز من الجدين في مهده الفخرا  
وله من قصيدة يهنئ بها الشيخ مرتضى كاشف الغطاء عندما عوفي  
من مرض قوله :

ياأبن الكرام عداك السقم والألم      ولا عراك رعاك الخالق السأم



إذا اشتكيت شكا الإسلام أجمعه  
فدى لكفك كم أنعشت من رmq  
أبقاك باريك للراjin ملتجأ  
من معشر شرعوا للناس نهج هدى  
(بجعفر) وابنه نور الفقاهة قد  
لوقيل من للهدى يحمون بيضته  
وإن سلمت فكل الناس قد سلموا  
من العفاة وفيها كم يسان دم  
وفي حمى بيتك العافون تعتصم  
لولا مناهجهم لم تهمد الأمم  
أهدى الورى وتجلت عنهم الظلم  
بعد النبي وأهل البيت قلت هم

جاء في شعراء الغري : وفي عام ١٣٣٠هـ طلبه السيد محمد القزويني  
ليكتب له شرح كتاب التبصرة لوالده الحجة السيد مهدي وقد حلّ الشتاء  
فطلب منه ملابس جديدة يتقي بها ألم البرد فاقترح عليه أن ينظم اقتراحه  
بأبيات ليحقق له ما يريد فقال :

قد ألمّ البرد مني كل جارحة  
وأثملي ارتعشت مما أكابده  
أشكو لك البرد يا كهفي ويا أملي  
فقلت للنفس قري بعدما اضطربت  
أبو المعز ومن ذل العزيز له  
قدّم مدى الدهر وأسلم فيه وأنه ومُرّ  
ومن نوادره ما جرى له مع جماعة حاول أحدهم أن يتصنع نكتة  
تضحك الجمع فلم يفلح فقال :

أتى بلطيفة شوهاء دلت  
تخيل أنها بكر ولكن  
على سفه تسافل للحضيض  
من اللائي يئسن من المحيض

وله يرثي الشيخ محمد رضا آل يس بقصيدة طويلة منها :

لبرئك كان هذا الكون صاب  
وذكرك كان للحفلات جمعاً  
تشرف في ثواك تراب قبر  
فجرعه مصابك ألف صاب  
جمالاً بالخضور وبالغياب  
بقرب حمى الوصي (أبي تراب)

وقبرك قد حوى غمرات علم  
 يمد عليك ضيق اللحد وسعاً  
 نعمت بمورد التسنيم عذباً  
 تجدد حزننا ولنا قلوب  
 ودغّت ذروة لعلاك طالت  
 وعلمت الورى الأحكام حقاً  
 غزير اللج أم ديم السحاب  
 ومنك اليد ضيقة الرحاب  
 وأنفسنا تخلد بالعذاب  
 مخرقة بأظفار المصاب  
 على الشم القوارع والهضاب  
 وقد أفجعت فاتحة الكتاب

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣٨٦/١٢ ، ماضي النجف : ٢١٨/٢ ، معجم رجال الفكر :

٥٠٠/٢ .

(٢٤٧)

## عبد الحسين الحويزي

(١٢٨٧ - ١٣٧٧هـ)

الشيخ عبد الحسين بن عمران بن حسين بن يوسف بن أحمد بن درويش بن نصار آل قمر الليثي الحويزي .

هذا الشيخ أحد أكبر وجوه الأدب في العراق في عصره . ولد في النجف الأشرف وفيها تلقى مبادئ العلوم ، ورغم أنه كان يعمل بزّازاً مع أبيه الذي يبدو أنه كان - أيضاً - ممن قرأ شيئاً من مقدمات العلوم والآداب ، فإنه كان صاحب فضل وخصوصاً فضيلة الأدب والشعر . أخذ العلم والأدب عن السيد إبراهيم الطباطبائي والشيخ هادي الطهراني ، والسيد محمد الصحف العاملي والشيخ عباس المشهدي ، والشيخ عباس الشيخ علي كاشف الغطاء .

كانت لهذا الشيخ معرفة واسعة بجملة من العلوم ، كالرياضيات والهندسة والكيمياء والسيماياء والجفر والرمل وما إليها ، ولكن شهرته الأدبية غطّت على ذلك كله .

كان يعمل بزّازاً مع أبيه ، ثمّ لخسارة مُني بها أبوه عمل خياطاً ، وبعد وفاة أبيه رجع إلى مهنته الأساسية فعمل بزّازاً حتى صار من التجار الكبار ، ولكن لنشوب أحداث بين النجفيين من فصيلتي (الشمرة والزكرت) معاً ضدّ جنود الأتراك التي سببت النهب ، سُرّق محله وعاد الشيخ صفر اليدين ، وذلك في حدود سنة ١٣٣٠هـ على ما ذكره الأستاذ الخاقاني في «شعراء الغري» ، ثم نزع الشيخ على إثر خصومة اجتماعية مع بعض نسائه إلى «شفانا» ، ثم سكن - كربلاء منذ عام ١٣٣٥هـ .

وقف الشيخ إلى جانب الملا محمد كاظم الخراساني في قضية

(المشروطة والمستبدة) ، وقد دافع عنه ضدَّ خصومه . وذلك يدلُّنا على توجهه السياسي ، كما مدح ورثى وهجا كثيراً من زعماء وقته ومنهم حكام عصره ، كالسلطان عبد الحميد الذي مدحه ثمَّ لما لم يعطه شيئاً على مدحه هجاه . والحق أن هذا الشاعر على رغم ما عُرِف عنه من الصلاح والخلق العالي يمكن عدّه من جملة الشعراء المحترفين لـ(مهنة) الشعر .

كان هذا الشاعر كثير الحركة قوي الحضور في المجالس والأندية الأدبية العلمية في العراق كله ، وقد كانت له مجالس عامرة في النجف وكربلاء وبغداد وغيرها ، وفيما يُنقل عنه من الطرائف والنوادر الكثيرة دلالة على ذكائه ونباهته وعلوّ همته وقدرته على قول الشعر ، وله في كل ذلك أخبار طريفة كثيرة ، وربما كان يرتجل الشعر في كثير من المناسبات الطريفة ، بل قال الخاقاني عنه إنه والشيخ جواد الشببي كانوا يرتجلون القصيدة كاملة دون غيرهما من الشعراء .

عاش سنين حياته خصوصاً الأخيرة - منها - يعاني الفقر ، بل ربما عاش العالة في أيام حياته الأخيرة حتى توفي وله خمسة عشر ديواناً وغيرها وكان هذا ميراثه حيث لم يخلف شيئاً ولم يرزق عقباً .

ومن شعره قوله في العرفان :	ولكلّ وصف بالهدى سيماء
كثرت بوحدة ذاتك الأسماء	أثراً أقـمن دليله الآلاء
أنت المؤثر والوجود يرى له	غطاه عن مرأى العقول خفاء
قد كنت كنزاً قبل كل حقيقة	أرض ولا ضمت سناك سماء
ما حجت أثراً لصنعك ظاهراً	وقموت في ملكوتك الأحياء
يا حيّ تنشر عنك أموات البلى	شم الجبال ودكت الأرجاء
خشعت لهيبتك السماء وأرجفت	فسمت قوائمه وغيض الماء
وأقمت فوق الماء عرشك ثابتاً	وانقادت الخضراء والغبراء
وعنت لقدرتك النفوس مخافة	حكم لهن الكبـرياء رداء
وعن العقول تجردت لك بالعلی	شيئاً وليس كمثله الأشياء
وعلى العوالم نور ذاتك لم يزل	

حيرى فكل بصيرة عمياء  
ولنور وجهك في الوجود بقاء  
دحضت بك الأضداد والأكفاء  
تجري بها السراء والضراء  
لم تسر في دورانها أرحاء  
أنت الدواء لها وأنت الداء  
ولها بأمرك قائم إنشاء  
والجوع عيش أرغد ورواء  
عقلي بمحض ودادك الصهباء  
بهواك أذهب حرّها الإطفاء  
في ريبة لعدوك الإغواء  
شأنى وما في ناظريّ حياء  
تعى به الآباء والأبناء

وله يمدح الرسول الأعظم (ص) قوله :

ما حوت بعض وصفه الأنبياء  
وهو في مجده الرفيع سماء  
نشطت للهدى به الأعضاء  
قد أديرّت من العلى أرحاء  
راشح منه في الخليقة ماء  
ض ومن بعضها يضيق الفضاء  
نشأت عن وجودها الأشياء  
أنقذت آدماء لها أسماء  
ومشكاته تجلى الضياء  
حلّ من بارئ السما قاب قوسين  
حيث لم يدر أين حل سوى الله ومنه له أتاه النداء

نظرت لحكمتك البصائر فاثنت  
بقضاء أمرك كل شيء هالك  
مستنزه عن جنس كل مشابه  
يا باسط الأزواق من يد قدرة  
فيك السما رفعت ولا عمد لها  
عرفت بصحتها النفوس وسقمها  
كيف العقول بغير نورك تهتدي  
وجميل ذكرك كلما شكت الظما  
إني بحبك مغرم قد أسكرت  
في النار لو خلدتني من عبرتي  
هيهات يغمزني وبلوي جانبي  
فالعفو شأنك والإساءة عادة  
يا رب منك الفضل يرأف في الورى

جل في الذكر للنبي ثناء  
فهم نسبة لعلياه أرض  
وهو روح الهدى وهم منه جسم  
وهو قطب للكائنات عليه  
وهو بحر بكل علم محيط  
قطرة من علومه تغرق الأر  
عرّجت للسما له ذات قدس  
تلك ذات تجردت وصفات  
كونت قبل خلقه الكون نوراً  
حلّ من بارئ السما قاب قوسين  
حيث لم يدر أين حل سوى الله ومنه له أتاه النداء

قائلاً أنت خاتم الرسل جمعاً  
 زين للرسل من علاه مقام  
 علة للوجود عاتبة الصنع  
 والمقادير طوع أمر يديه  
 سلّه الله مرهفأ ذا غرار  
 وأولوا العزم تحت ظل علاه  
 أفضل الأنبياء علماً وحلماً  
 وله حلّت النبوة جيداً  
 وتجلّت له الرسالة تاجاً  
 ذاك خير الأنام بطناً وظهراً  
 واحد ما له من المجد ثان  
 قد صفا بينه وبين عليّ  
 نفس هذا ونفس ذاك قديماً  
 هو وآبناه والبتول وطه  
 خمسة كان سادساً لهم الروح  
 وبهم ينزل السماء فتحيا  
 فهم الداء للقلوب اللواتي  
 أولياء الإله يبدو ولاهم  
 بدّل السيئات عن حسنات  
 بهم باهّل النبيّ النصاري  
 آل بيت قد أذهب الله عنهم  
 كم نجت فيهم عوالم قدما  
 ويوم الجزا لكل محبّ  
 وله متغزلاً قوله :

وعليهم لك استقلّ الولاء  
 فيه للروح مهبط وارتقاء  
 عاتبة الصنع القضا ما يشاء  
 ينبري صرفها ويجري القضاء  
 فلّ حدّ الآجال منه مضاء  
 خافق للعلی عليهم لواء  
 وبه للهدى أتت أنباء  
 فصّلت من عقوده الجوزاء  
 قد تحلّى به علأ وبهاء  
 من إليه يعزى الندى والسّخاء  
 لم يخب منه بالطلاب الرجاء  
 مثل هارون والكليم إخواه  
 بالمعالي والمكرمات سواء  
 ضمّمهم باليقين ذاك الكساء  
 ح بهم يعرف الهدى والعماء  
 الأرض فيه وتكشف الغمّاء  
 لم يفد للرشاد فيها الدواء  
 حيث أعداؤه لهم أعداء  
 حبهم حيث طعمه الكيمياء  
 فأبان الحقّ المبين انجلاء  
 كل رجس رجالهم والنساء  
 حين حلّ القضا وحُمّ البلاء  
 منهم رحمة يفيض الجزاء

ناراً فسّال على سناها الماء

بأسيل خدك شعت الصهباء

بهما الجفاف يلمّ والإطفاء  
جرت الدموع وشبت الأحشاء  
فيه يوارى رسمه الإخفاء  
عجباً أيشفي الداء يوماً داء  
والكف منه مضيئة بيضاء  
فيها لعين الشمس لاح ضياء  
بالنور أم ياقوتة حمراء  
صقلت عوارض زهرها الأنداء  
قمر لطلعة وجهه لألاء  
بتلّاع نجد روضة غناء  
للغنج نرجسة بها شهلاء  
هي مثل طعنة صدره نجلاء  
وحكت طلاك الظبية الإدماء  
فـجنان ليلي كله أهواء  
كم فيّ تشهد ليلة ليلاء  
ومن الشمائل ضاعت الأرجاء  
طيف الخيال تزوره البرحاء  
وجهه أغرّ وطرة سوداء

ضدان قد مزجا بخدك لم يكن  
فحكت مثالهما لصبك عادة  
هل يبرز الأسرار قلبي والضنا  
داويتني فشفيت داء صبابتي  
حمرّاً بدت بدمي أناملُ كفه  
ولقد أضاع دمي ضياع دجنة  
أمدامة في وجنتيه تشعشت  
بسمت ثنياه ابتسام خميلة  
لا ، لا أقول حكاه في جنح الدجى  
رقت طباعك كالنسيم تضمّه  
حسدت عناق الطير منك نواظراً  
أزرت بفتك الرمح عينك لحظة  
فاحت شذاً بأديم عارضك الصبا  
إن جنّ في ليلي متيمها هوى  
يا قيس يلى لا تقاس بصبوتي  
فاحت براحتك الشمول بروحها  
إن كان يبرح عن غريمك في الكرى  
حلاك في نظر الحواسد بهجة

من مصادر دراسته :

شعراء من كربلاء : سلمان هادي طعمة . مطبعة كربلاء ١٩٦٦م . معجم المؤلفين  
العراقيين : ٢٢٧/٢ ، شعراء الغري : ٢٣١/٥ ، نقباء البشر : ١٠٦٢/٣ ، الذريعة :  
٦٨٣/٩ ، مستدركات الأعيان : ١١٧/٣ ، معجم الشعراء العراقيين : ٢١٥ ، زبدة البيان  
في مدح الرسول الأعظم وأهل بيته الطاهرين ، مطبعة الغري الحديثة ١٣٧٥ - ١٩٥٥ ،  
ديوان الحويزي ، (الجزء الأول) ، جمع وتعليق حميد هدّو بيروت مكتبة الحياة ١٩٦٤م ،  
ديوان الحويزي (الجزء الثاني) جمع وتعليق حميد هدّو النجف مطبعة النعمان ١٩٦٦ .

(٢٤٨)

## محمد كاظم الشيخ راضي

« ١٣٢٤ - ١٣٧٧ هـ »

الشيخ محمد كاظم ابن الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ راضي النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل راضي» . ولد في النجف الأشرف . وعاش في ظلّ والده الفقيه الشيخ عبد الرضا ، واختلف إلى بعض علماء عصره فأخذ عنهم حتى صار من العلماء الفضلاء الأجلاء . درّس علوم الإسلام لسنوات طويلة حتى اعتلت صحته .

كان مشغولاً بإدارة شؤون والده ، وكان له موقع اجتماعي في النجف كبير ، أثر إشاعة السلامة في المجتمع وعدم الخوض في المشاكل التي تثير النفوس وتشتت الجهود وكان لا يحبُّ الظهور أو التظاهر بشيء ، لقدسية نفسه وطهارتها ، وكان على صلة قوية بالعشائر - التي ترجع إلى أسرته - بعد وفاة والده .

أقام صلاة الجماعة في أحد مساجد النجف وكان من جملة الهيئة المشرفة على توزيع (خيرية أوده) الهندية زمناً ، ثمّ رجع عن ذلك .

كان شاعراً أديباً ، شارك بشعره ونثره في الحركة الثقافية في النجف ، فقد راسل وساجل الأدباء ، واشترك في الأندية الأدبية والمناسبات الشعرية كثيراً ، ولكنه بعد ذلك انصرف إلى علوم الإسلام بكل كيانه فانقطع عن الشعر بعد أن كان الأديب البارز الذي نظم في مختلف الفنون والأغراض ، وكان مجلسه نادياً ثقافياً يتخرج منه الشعراء .



جاء في شعراء الغري : ومن شعره قوله مداعباً ومعقّباً على المأدبة  
الماشية التي أقيمت في (معركة الجمعة) عقيب قراءة الشيخ قاسم محي الدين  
لنظومة نسبه فقال :

ومنشيء الوجود بعد العدم  
على النبي العربي الهادي  
ما أسفر الصبح وما الليل دجى  
معدودة أبياتها وجيزة  
وهو لعمرى من نتاج الفكر  
ولم تكن تحوي حديثاً مفترى  
ثابتة عند الأنام مسنده  
ما بيننا الغرة في وجه الزمن  
وامتاز فيهم بعلوم جمّة  
يقصر عنها وصف كل واصف  
لمن أراد واضح الحجّة  
لذاك عزّ عندنا مثيله  
أوضحها وكم أبان معضلة  
وصيته بالمكرّمات ذابح  
لكنه إليه بالجد ارتقى  
وهو له من أجمل الصفات  
وعن إمام الفضل ما يرويه  
وهم مصابيح دياجي الظلم  
وهم شמוש في الورى مضية  
وهو لعمرى شر عادات البشر  
وذو المعالي حظه الجحود  
قصر فلست لاحقاً غباره

ألحمد لله العليّ الأكرم  
ثم الصلوة أبد الأباد  
 وآله الغر مصابيح الدجى  
وبعد إنني ناظمٌ أرجوزة  
أودعت فيها كل معنى بكر  
لم يك فيها كذب ولا مرا  
لكنها حقايق مجردة  
تثبت أن قاسماً نجل الحسن  
فاق الأنام بعلو الهمة  
من أدب سام ومن معارف  
و(شعره المقبول) أقوى حجة  
مسلم بين الورى تفضيله  
بفكره الثاقب كم من مشكلة  
نداه ما بين الكرام شائع  
المجد عند الناس صعب المرتقى  
وإن حب الخير فيه ذاتي  
يروي حديث الفضل عن أبيه  
آباؤه الغر هداة الأمم  
هم حجج الله على البرية  
إن حسدوه في مزاياه الغرر  
فالفضل ما بين الورى محسود  
يا من سرى مقتفياً آثاره

وليس كل من جرى بلاحق  
من حادث عزّ عليّ وقعه  
سعت لنور (شالغ) أن تطفأه  
والناس تأبى ذاك والحقيقة  
ولم يطالعوا (سبائك الذهب)  
يفوق في تحقيقه كتب السير  
بأن سيد الوري أخنوخ  
معجونة طينه بطيئته  
والكل منهم سيد من سيد  
وكل من ينكر ما قلت غبي  
ينحط دون قدره الضراح  
أن قرشاً فرع تلك الشجرة  
أنت وإياهم سواء في النسب  
رغم أنوف الشامتين الحسد

لا يدرك الضليع شأو السابق  
إني سمعت ما دهاني سمعه  
إن هناك من بني الفضل فئه  
فلفقوا ما استحسنا تلفيقه  
كأنهم لم يقرأوا علم النَّسَب  
وهو لعمرى خير تأليف ظهر  
فأنكروا ما أثبت التاريخ  
وإن منشولخ من ذريته  
وإن شالوخ أخو أرفخشد  
وإنهم أولاد آدم أبي  
هذا لعمرى نسب صراح  
كفاك يا قاسم عندي مفخرة  
وهم كما علمت سادات العرب  
فافخر به ودم بعيش أرغد

وله من قصيدة يهنئ السيد رضا الهندي بقران ابن أخيه السيد حسين

وحيّ الندامى ببنت العنب  
حياة النفوس وحتف الكرب  
عروساً زهت والنشار الحب  
عمران الحبوي :

وأبقى على مرّ الليالي له ذكر  
ولكن رجاءاً أن تنال بها الأجر  
وأعطاك ما يرضيك ربك في الأخرى

ابن السيد باقر :  
أدركها فهدا أوان الطرب  
أراها فداها الحجى أنها  
هي الشمس والبدر قد زفها

وله من قصيدة يرثي بها السيد  
مضى طاهر الأبراد عبّاقة الثنا  
مساعيك ما كانت تشاب بريّة  
فأعطاك في الدنيا علواً ورفعاً

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (ع) قوله :  
طال ليل المسهد المغرم فمتى تنجلي ليالي الهم

مل جنباي مضجعي سأمأ      ساهر الليل كيف لا يسأم  
 في هواه أطعت عاطفتي      وعصيت العذال واللوم  
 وله مخاطباً الشيخ محمد الخليلي على أثر دعوته له مع جماعة على  
 (پاچه) قوله :

أبا صادق إن السماحة والندی      بك اجتماعا من قبل أن يخلق الدهر  
 أرى كل يوم وسط دارك دعوة      لصفوة إخوان ثناك لهم عطر  
 إذا انتشروا حول الخوان حسبتهم      نجوماً علاها نور وجهك يا بدر  
 وإن جلسوا حول الموائد خلتهم      نشاوى وماء اللحم في الأكؤس الخمر  
 فهذا يجر الأذن يبغي ابتلاعها      ومن ذاك يبدو حانقاً نظر شزر  
 وذلك يرجو أن يكون نصيبه      لساناً وفيه ينشب الناب والظفر  
 فعد لا عدنا جود كفك واعدأ      بثانية من بعدها ولك الشكر

وله مراسلاً صديقه السيد ضياء شكاره عندما كان قائمقاماً لقضاء  
 الناصرية مؤرخاً ومهنتاً له بولادة ولده البكر فريد :

يأبْن الذي تنتهي المعالي      لعلياهم حيث لا تزيد  
 آياتهم تلك بينات      وذكر (محصولهم) حميد  
 هم أسسوا مجدهم فأرخ      (يشيد آثارهم فريد)

يشير في البيت الثاني إلى كتاب المحصول في علم الأصول لجد الأسرة  
 وهو السيد محسن الأعرجي البغدادي .

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١٠ / ١٢١ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٢ / ٥٩١ ، ماضي النجف  
 وحاضرها : ٢ / ٣٠٤ ، موسوعة أعلام العراق : ٢ / ٢١٢ .

(٢٤٩)

## جعفر محبوبة

«١٣٧٨ - ١٣١٤»

الشيخ جعفر ابن الشيخ باقر ابن الشيخ جواد ابن الشيخ محمد حسن آل محبوبة .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء عصره الفضلاء . ولد في النجف الأشرف وأخذ علومه من المقدمات والسطوح عند أجلاء عصره كالشيخ محمد حسن شليلة والشيخ حسين الحلبي والسيد الخوئي والشيخ موسى دعبيل والشيخ عبد الحسين الحلبي والسيد نقي الحلبي ، ثم حضر الأبحاث العالية عند الشيخ مهدي المازندراني والشيخ العراقي والميرزا النائيني والشيخ محمد رضا آل ياسين .

عني بالتراث فألف في ذلك كتابه : (ماضي النجف وحاضرها) وهو من الكتب المهمة التي ألّفت في تاريخ النجف وأسرها العلمية والأدبية ، بل لعلّه أهم كتاب ألف في هذا الموضوع على الإطلاق . كما أن له كتابات استفادها أيام تحصيله العلميّ وكرّس علمية عديدة في الأصول والفقه ، وله كذلك كتاب اسمه «المختار من لآلي الأخبار» .

كان أديباً ينظم الشعر أحياناً وإن لم يعدّ نفسه من الشعراء تواضعاً منه .

لازمه المرض في سنوات عمره الأخيرة فلأزم الفراش حتى توفاه الله تعالى في النجف الأشرف ، ومن شعره قوله مؤرخاً عام قلع صخور الحرم العلوي المطهر من الأرض والجدران وإبدالها بصخور إيطالية ، وكان ذلك بنفقة إمام البهرة سيف الدين عام ١٣٥٩هـ :

وسيف الدين إذ وافى سريعاً  
عليّ ذي العلى من قد تسامى  
فَعَمَّرَ ما تقادم من صخورٍ  
وأصلح ساحة الحرم المعلّى  
فبانّت غاية الإصلاح أرخُ

يقبّل غابة الأسد الهصورِ  
به الركن الحطيم مع الستورِ  
بها رفع الثرى فوق الأثيرِ  
وجدراناً تفوق على البدورِ  
(كساها بالصقيل من الصخورِ)

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ١/ ٧١ ، ٣/ ٢٨١ ، معجم رجال الفكر : ٣/ ١١٥٤ ، معجم  
المؤلفين : ١٣/ ٣٧٨ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١/ ٢٥٣ ، نباء البشر : ١/ ٢٨٠ .

## (٢٥٠) خليل مغنية

((١٣٧٨ - ١٣١٨))

الشيخ خليل ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي مغنية العاملي .

أحد أعلام أسرته وأحد علماء وأدباء عصره الأجلاء ، ولد في قرية (طير دبا) إحدى قرى صور العاملية ، وأخذ عن أبيه وغيره من العلماء ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وبقي فيها مدة خمس عشرة سنة ، أخذ العلم فيها عن جملة من الفقهاء ، وأبرزهم : السيد محسن الحكيم والسيد الخوئي .

عاد الشيخ خليل إلى عاملة . وأصبح فيها شخصية علمية كبيرة ، وشخصية أدبية معروفة ، مؤدياً دوره الإرشادي في المجتمع ، ومن ذلك القضاء بين الناس حتى وافته منيته .

من آثاره العمية كتاب بإسم : «المرحلة الفكرية في العقائد الدينية» ، وكتاب «التضحية الكبرى» و«بين يدي الإمام الحسين» . فضلاً عن شعره الكثير الذي تنوعت أغراضه ومواضيعه .

ومن شعره قوله مادحاً الإمام علياً (ع) :

لا يفني شأنك الرفيع الثناء	يا عليُّ بك استتال العلاءُ
قد حباك الإله خير صفات	وبك الناس في الوجود استضاءوا
وحكيم الأنام في كل أمر	أدركت أمرها بك الحكماء
صعدت فيك للحظيرة نفس	قدسها ساطع بها وضياء
فضح الفجر ظلمة الليل لكن	لا ترى النور مقلّة عمياء
أي كرب عن النبي جلّاه	حين حفت بصحبه الدهياء

غير ماضيك يا فدته المواضي      فهو فصل القضا وفيه الفداء  
وقفات لوجه ربك كانت      لم تقفها من قبلك السُّفراء  
لم يكن غيرك الشجاع المفدى      إن دهى الخطب وأدلهم القضاء  
ما سمعنا بعباد منه تخشى      أسد الحرب أن يحلَّ البلاء  
ومن قصيدة له في مدح الإمام علي (ع) :

أحب سبيل من أَسْتَبَصَّر      فدع العذال ولا تغترَّ  
واسلك بالحب طريق الحزم      تنل فيه الحظَّ الأكبر  
وإذا ما لامك ذو جهل      فيه أو عابك ذو منكر  
بلغ للناس رسالتَه      وأصدع بالأمر بما تؤمر  
واقراً قرآن فضائله      بلسان الشكر لكي تشكر  
فهو الإعجاز دلائله      آيات الذكر لمن فكّر  
ظهرت للناس معانيه      فتساوى الظاهر والمضمر  
يا حيّ الصبِّ عداك الرشيد      بلوم الصبِّ ألا تحذر؟  
إرجع عن غيِّك في لومي      من ذاق الشيء به أخبر  
إني مضنى بهوى رشاً      غنج ألى أحوى أحور  
فتان اللحظ إذا يرنو      وعليل الطرف إذا أبصر  
وأسيل الخدَّ رشيق القديريك البرق إذا افتر      ويحاكي الصبح إذا أسفر  
تحكيه الشمس إذا طلعت      وإذا ما ماس حكاه الغصن وإن مال حكي الأسمر  
أبداه الله بديع الحسن      جميل الصورة والمنظر  
أمدير الكأس فدتك النفس أدر لي الكأس لكي أسكر      في لحن العود وفي المزمر  
وأطربُ رحماك أخوا شغف      أعمالي في يوم المحشر  
إذا ما جئت لإسأل عن      أغثنني اليوم أبا شبر  
ناديت أبا حسن مولاي      يجيب العاجز والمضطرَّ  
قسماً بعلاك فليس سواك

أعطاك الله لواء الحمد وخصّك في نهر الكوثر  
وبرى النيران وأنشأها لتعذبَ شأنك الأبر

ومن قصيدة له في مدح الإمام علي (ع) :

تسائلني يا سعد والأمر ظاهر وهيهات نور الحق يخفيه ساتر  
إذا ما دجى ليل من الغيِّ حالك سيفضحه صبح من الرشد زاهر  
ألا نظرة نحو الحقيقة إنها تضرّ فما الأبصار تعمى وإنما  
أيجحد ما للمرتضى من فضائل وينكر ضوء الشمس إلا المكابر  
ولولا أناس نازعوه بأمره لما حار في داجي الضلالة حائر  
سراثرهم يوم «السقيفة» مزقت فكيف تراها يوم تبلى السرائر  
وما نقموا من حيدر غير أنه من الله ناه في الأنام وآمر  
وماذا يهين البدر والبدر ساطع إذا ما تعامت عن سناه النواظر  
وماذا يضير الليث والليث ظاهر إذا قيل خاتته الغداة الأظافر

ومن قصيدة له في مدح الإمام علي (ع) :

يصغر المدح حيث شأنك أكبر أنت بالحق حجة الله حيدر  
أنت في عالم الكمال وحيد خالص الدرّ من معانيك ينثر  
طوح الفكر في المجال ليلقى مدحة تبلغ المقام فأخبر  
خزي العاص بابنه في مجال قد حمى حومة النزول الغضنفر  
وابن سفيان قلبه في خفوق حذر الموت بين أيدي المظفر  
وإذا الليث قد بدا وابن آوى يختفي خشية اللقاء ويحذر  
يا نعاماً أتت لتلقى هصوراً إرجعي عنه إن شأنك أصغر

ومن قصيدة له يصف فيها الأديب :

أراك تقلّد جيد الزمان قلائد بان بها الجوهر  
تنمّق زهر رياض البيان فسيان تنظم أو تنثر



نسيم الصباح إذا ما سرى  
وضمَّخ بالطيب أردانه  
وراح يداعب هيف الغصون  
هنالك يشبه منك الفنون

ومَرَّ على الروضة الزاهرة  
وأرسلها نفحة عاطرة  
لتهفو للغيمة الماطرة  
ورقة صنعتك الفاخرة

\*\*\*

تموج فيك ضياء النبوغ  
وفاض بجنبك صافي الشعور  
تجمّلت باللطف في ذي الحياة  
وجئت بآياتك المنجزات

وسحرت العقول بلحن الكلام  
فجاء يوقع ألحانه

وبان جلياً لمن يبصر  
وغيرك في الناس لا يشعر  
وفزت ببردتها الضافية  
لتعلو للرتبة العالية

وعلمته الطير في الراية  
وراحت تردده الساقية

\*\*\*

فأنت نضارة هذا الوجود  
فضحت بفهمك ستر الظلام

تحَيَّر فيك الذي ينظر  
كوجه الصباح إذا يسفر

\*\*\*

حكيم تعالج هذي السموم  
وتقضي الحياة بنثر الزهور  
ترفرف روحك فوق الكيان  
وتلقي الدروس دروس الحياة

بفائق حكمتك الرائعة  
ونشر العطور على الجامعة  
حذاراً عليه من الواقعة  
فتملاً عجباً بها السامعة

\*\*\*

عظيم يكبرك الحاذقون  
تفوز بربحك يوم الرهان

ومثلك في شأنه يكبر  
وغيرك في يومه يخسر

\*\*\*

تجمع فيك جميع الخصال  
وطبع أرق من السّاريات

ففهم وضيء وقلب جري  
على الروض في ليله المقمر

وفكر يزيل دجى المشكلات ويلقي الهوان على المنكر  
ونفس تعالت بأوج الإباء وفاقت بهمتها المشتري

\*\*\*

ومن قصيدة له في ذكرى الغدير :

أقرأت آي المدح في أسفاره وشممت آي الذكر في أزهاره  
ورأيت كيف اللطف وضاء السنا غمر الجهات الست من أنواره  
وعرفت أنَّ اليوم يوم سعادة قد فاز فيها المرتضى بفخاره  
ردد على الأسماع ذكر ولاية هي تحفة الباري إلى كرّاره  
ما في البرية غيره كفؤ لها فأتته إذ كانت على مقداره  
لا يستطيع السابقون بحلابة لا والمزايا الغرّ شقّ غباره  
آثاره دلّت عليه وهكذا فرد الرجال يبين في آثاره  
ظهرت فضائله فكل فضيلة منها تشع سنا كشمس نهاره  
أيُّ الفضائل لم تكن مأخوذة منه فسل ما شئت عن أخباره  
أعلم يعرف أنّه زخّاره والناس يغترفون من زخاره  
والجود يدفع حيث كان فنبعه باريه أنشأه بساحة داره  
جُمعت به الأضداد حتى قد غدا ذاك الحكيم يتيه في أفكاره  
أيّ يحاول أن يفوز بقصده من لا يحطّ رحاله بجواره

ومن قصيدة له يمدح فيها الإمام علياً (ع) :

ضم روحينا الهوى في جسد أتري ينفع عقب أو ملامه  
وإذا صحَّ الهوى لست ترى عاشقاً يسمع من واثق كلامه  
عبيثاً يطلب منا عاذل أننا نغفر للحب ذمامه  
خمرة صافية في كأسه قد شربناها غلاماً وغلّامه  
وسكرنا حيث لا ترجى لنا صحوة الصاحين من ليل المدامه  
خفّفي ذلك عني إنني مغرم قد فضح الدمع غرامه  
وضعي فوق ضلوعي راحة إنها تطفئ من قلبي ضرامه

واسمعي الشعر الذي قد قلته  
حجّة الله عليّ المرتضى  
لا يساوي قدره ذو رفعة  
ليس يخفي فضله ذو منكر

ومن قصيدة له في الإمام الحسين (ع) :

أيفيد أن تروي الثرى من أدمعي  
أيفيدني إني أبيت مسهداً  
إني نظرت فلي هنالك ما أتم  
تتناهب الأحزاب باقي مهجة  
ويحقّ لي إني أصعد زفرة  
لمصائب نزلت بآل محمد  
سل كربلاء عما لقوا من كربة  
عميت قلوب أمية فتجمعت  
هاجت بها أحقادها فتذرعت  
ثارات أشياخ لها قد جندلوا  
ثارات أصنام لها قد نُكّست  
الله كيف الأرض لم تخسف بهم  
يا يومهم أبديت أيّ فجائع

ومن قصيدة له في الإمام الحسين (ع) :

إلا فامتط للحرب ظهر المطهم  
ترفع ولا تُعط العدو بذلة  
وليس أبيعاً من يبيت على الأذى  
وإن هي إلا ميتة فاشتر بها  
هو المجد صعب المرتقى لا يناله  
دع الفخر فالفخر الصحيح لسيد

بإمام زينت فيه الإمامة  
من له الحكم غداً يوم القيامة  
أتساوي هامة النجم القلّامة  
كيف تخفي طلعة البدر الغمامة

وتشبّ نيران الأسى في أضلعي  
قد ملّني مما عراني مضجعي  
لا أرعوي للعاذلين ولا أعي  
ذابت بنار تلّهف وتوجّع  
يمضي بها عمري وألقي مصرعي  
أدُن الزمان بمثلها لم تسمع  
فيها ومن خطب فظيع مفعج  
لقتال آل الله أي تجمع  
للأخذ بالثارات أي تذرّع  
بشبا الحسام من البطين الأنزع  
فهوت محطمة لأسفل موضع  
غضباً وكيف الكون لم يتضعضع  
لم تبق قلباً ليس بالمتصدع

ومن قصيدة له في الإمام الحسين (ع) :

وأطلق له فيها ليغرق بالدم  
يديك ومت موت الأبّي المكرم  
وسيف الردى في كفه لم يحطم  
إذا شئت ذكراً طيب النشر بالضم  
سوى أصيد للصيد يعزى وينتمي  
يلف أخير الجيش بالمتقدم

يُلاقِي عبوس الوجه يبسم ثغره  
تلوذ مصاليت الرجال بمثلها  
فتلجأ لكن للفرار فلا ترى  
يشير عجاج الخيل في حملاته  
وقد غرقت فيه البهاليل فاغتندى  
تفرّع من زيتونه أحمديّة  
له من رسول الله نطق وحكمة  
ومن حيدر الكرار بأس وصولة  
ومن كانت الزهراء أمّاً له غدا  
ومن قصيدة له في الإمام الحسين (ع) :

أنت الحسين فما المديح وإن علا  
ألعاليات بجانبيك تجمّعت  
ما أبصر النقاد غير خميلة  
حرم النبوة والإمامة طاهر  
ومن قصيدة له في الإمام الحسين (ع) :

رأينا بوجهك وجه النبيّ  
وفيك رأينا وثوب الوصيّ  
فأنت الحسين وليد الإبا  
أخذت السيادة من كابر  
سطوت بعزم يفلّ الحديد  
يشعّ سنّاه إلى الناظر  
بسيف المنون على الكافر  
رضيع لبان الهدى الطاهر  
أنته السيادة عن كابر  
تلفّ المقدم بالآخر

من مصادر دراسته :

الأعيان : ٣٤٩/٦ ، مستدركات الأعيان : ٣٩/١ ، نقباء البشر : ٧٠٦/٢ .

(٢٥١)

## عباس أبو الطوس

« ١٣٥٠ - ١٣٧٨ هـ »

الشاعر عباس بن مهدي أبو الطوس . أحد شعراء عصره المعروفين ،  
وأحد شباب السياسة في العراق .

ولد في كربلاء وأخذ فيها بعض العلوم ، ثم قصد النجف لغرض  
الاستفادة العلمية والأدبية وبقي فيها مدة ثم رجع إلى كربلاء . وهو يواصل  
نشاطه الأدبي والشعريّ ، مشتركاً في الاحتفالات والندوات .

في عام ١٩٥٢م وعلى أثر الأحداث في العراق سجن لمدة سنة  
ونصف بين سجون بغداد والكوت .

توفي وهو في عمر الشباب ، ولكنه ترك شعراً كثيراً في دواوين ثلاثة  
ما تزال مخطوطة هي : «النشيد الظافر» ضمّ شعره في أهل البيت «عليهم  
السلام» ، و«هدير الشلال» ، و«أغاني الشباب» .

فمن شعره قوله :

أحبابنا أنا ها هنا ما بين جدران السجونِ  
تهتاجني الذكرى وتعصف في دمي ريح الشجونِ  
ويثير في قلبي الهموم طلاقة الماضي الدفينِ  
أيام كان الحب يجمع شملنا في كل حينِ  
وملاعب الصبوات تهدينا لذاذات السنينِ  
نقتات آثار المباهج واللذائذ في حنينِ  
أحبابنا أنا ها هنا

وقوله من قصيدة في إحدى المناسبات الوطنية :

ثُرْ على الظلم ولا تخش اليراعا      واملاً الدنيا نضالاً وصراعاً  
وأمطْ عنك قيوداً طوقت      جسمك الحيّ وتأبى الإنخلاعاً  
وانطلق ناراً كما كنت إذا      عربد الظالم خوفاً وارتيعاً  
هذه الأنفس لولاه لما      أضحت اليوم عراة وجيعاً  
وحليف الكوخ لولاه لما      عاش في الأرض غريباً ومضاعاً  
وقوله في أحداث سنة ١٩٥٢م وهو في السجن من قصيدة :

يا شباباً بذلوا أرواحهم      في سبيل الحق والمجد وفاء  
واستماتوا مذراً وأوطانهم      تشتكي خسفاً وجوعاً وعراء  
طلقوا الدنيا وساروا وحدة      لم تخف ناراً ونكصاً وارتقاء  
البطولات ، وما أعظمها      حينما تعتام مجدداً وعلاء  
حينما تستامها سادرة      لطفاة تتبني الإعتداء  
والرجولات ، وما أصلبها      في الملمات ثباتاً . . . وأداء  
والشعارات ، وما أجملها      في الميادين رفيفاً واعتلاء  
والهتافات وما أكبرها      من فم الواثب تعتل ارتقاء  
وقال عندما تأهب الجيش العراقي للذهاب إلى فلسطين سنة ١٩٤٨  
من قصيدة :

فلسطين تناديكم بنفسي      تكاد تهد زفرتها الجبالا  
وقلب لا يزال من البلايا      ومن «صهيون» يلتهب اشتعالا  
وتدعوكم لنصرتها فهبوا      كما شاءت لنصرتها امتثالا  
ولا تتطلبوا من كل رجس      جواباً في الصراع ولا سؤالا  
ولا تترثوا فيما اضطلعت      به يا قوم صبراً وامتهالاً  
وقوله من قصيدة :

تعالى ، فقد عاد فصل الربيع      يجد بأعراسه الوافيه  
وبالعطر والنور ملء الفجاج      بغدرانه الثرة الصافيه

وللحقل ضوى عليه القمر  
وصيرها فتنة للبشر  
ونحى الهنا والليالي الغرر

تعالى إلى باسقات النخيل  
إلى روضة قد كساها الربيع  
تعالى لندفن آلامنا

وقوله :

وافاك ليل الصب فانتشري  
بسوانح الأحلام والفكر  
أشواق قلب ضج من كدر  
يجتاح ما استعصى من الستر  
والنجم لماع على البشر  
كرفيف حلم مشرق الصور

يا ذكريات الحب والسممر  
ودعي الهموم تظل عالقة  
وتجمعي حولي مهددة  
وتدفي كالسيل مرتطماً  
وتحشدي والليل يحضنني  
وطلاقة الماضي مرفرفة

وقوله من قصيدة في ذكرى مولد علي (عليه السلام) وألقاها في  
الحفل الذي كان يقام في كربلاء في هذه المناسبة :

نغم الهنا في مهرجان المولد  
بأرق من روح الربيع وأبرد  
غراً تفيض بصبوتي وتوددي  
فوق الجداول والغصون الميد  
وعلى فمي نغم الحب المنشد  
يصبو المشوق إلى الحبيب الأبعد

ولد الوصيُّ فيا خواطر رددى  
واستلهمى الذكرى قوافي ترتي  
ثم اسكبي الشعر الجميل بشائراً  
شعراً كما انتفض الأريج مرفرفاً  
كأس الهوى بيدي فاضت رقة  
وصبا فؤادي للوصي وكيف لا

وقوله من قصيدة في ذكرى مولد الحسين (عليه السلام) :

وفم بغير ولاك لا يترنم  
من فيض حبك يستمد وينظم  
ما زال يرويه النجيع الأحمر

ناجاك قلب بالصباة مفعم  
وهفا لمولدك الخلد شاعر  
ومن أخرى في نفس المناسبة :  
لك في صراع البغي يوم أكبر

يزهو على هام الزمان وينجلي      من نوره ظلم الحياة وتدحر  
وتعيده الأيام لحناً ثائراً      ينساب في سمع الزمان ويهدر



(٢٥٢)

## عبد العزيز الكفائي

«١٣٧٨ - ١٣٠٤»

السيد عبد العزيز ابن السيد هاشم ابن السيد موسى الكفائي .

أحد الخطباء والأدباء الفضلاء . ولد في النجف الأشرف وأفاد من أجوائها العلمية والأدبية ومالت نفسه إلى منبر سيد الشهداء فرقى المنابر في بعض مدن العراق وأريافه .

سكن الدغارة وكربلاء والمحمودية وبغداد التي فرض عليه الإقامة فيها بعد مشاركته في الجهاد ضد الإنكليز في الناصرية ، وظل في بغداد حتى توفي فيها ، ونقل إلى النجف فدفن بها ، وعقبه الخطيب السيد عبد الرسول الكفائي .

كان شاعراً أديباً ، يكتب الشعر باللغة الفصحى وبالعامية .

ومن شعره قوله مخمساً والأصل لأحد شعراء بغداد من أهل الجمهور :

أقول وإنني لست للحق جاهلاً      وإنني عن الدنيا تراني راحلاً  
ولست إلى الأخرى من الزاد حافلاً      (وإن جاءني في القبر منكر سائلاً  
أتدري له ماذا يكون كلامي)

دع العيش يا هذا لغيري وخلي      فلست أرى فيما أتيت يهولني  
يقول فهل من صالح أنت حجني      (أقول له من شيعة الحق إنني  
وإن علياً سيدي وإمامي)

وله في الإمامين موسى والجواد (عليهما السلام) قوله :

لذ بالإمامين موسى والجواد هما      مأوى لكل إمريٍّ من دهره فزعا

حتى العدو إذا نابتة نائبة وافي إليهم وفي معروفهم طمعا  
 وله قصيدة في الإمام الحسين (ع) ومطلعها :  
 لا أرى للزمان صفواً محالا كم له عشرة بها لن يقالا

من مصادر دراسته :

خطباء المنبر الحسيني : ١٨٤ / ٢ .

(٢٥٣)

## محمد جواد الجزائري

« ١٢٩٨ - ١٣٧٨ هـ »

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ علي ابن الشيخ كاظم الجزائري النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الجزائري» فهو ينتهي بالنسب إلى الشيخ أحمد الجزائري صاحب «آيات الأحكام» الفقهية الاستدلالية ، وهو أخو الشيخ عبد الكريم الجزائري الذي ورد ذكره في هذا الكتاب .

ولد في النجف الأشرف ، وتلمذ على جملة من فقائها كالشيخ عبد الكريم أخيه والشيخ عبد الهادي شليلة والسيد محمد الفيروزآبادي والشيخ علي رفيش والشيخ العراقي والسيد أبي الحسن الأصفهاني وغيرهم ، حتى صار من فقهاء عصره وفلاسفته وأدبائه .

ألشيخ محمد جواد أحد أكبر رموزو الحركة الجهادية في العراق ، ساهم في نشر الوعي السياسي ضدّ الأتراك ، وحين احتلال العراق أسس الجزائري أول منظمة سرية في تاريخ العراق باسم «جمعية النهضة الإسلامية» التي دعت إلى تحرير العراق من الإنكليز وإقامة الحكم الوطني فيه ، وقد عملت هذه الجمعية وهيأت وأوقدت شعلة الثورة ضدّ الإنكليز عام ١٣٣٦-١٩١٨ المعروفة بثورة النجف ، وقد كان يقوم بكثير من الأعمال الجهادية بنفسه ، فهو يخطب وهو يوجّه وهو يتحرك ، ومن ذلك إنشاؤه لمصنع تعدّ فيه الذخيرة للشوار ، وقد تلفت بعض أصابعه بسبب ذلك ، وهو يحمل السلاح دفاعاً عن حقّ الأمة في التحرر ، الأمر الذي أدّى إلى اعتقاله في معتقل «أم العظام» في بغداد وعذب بـ «السجن الرياضي» ونقل إلى

«سجن الشعبية» مكبلاً بـ (٢٥) كلغ من الحديد، وقد بقي أثر ذلك طوال عمره في يديه ورجليه، وقد حكم عليه بالإعدام، ولم يخفف الحكم إلا بعد الضغوط الكثيرة على المستعمر الإنكليزي إذ كتب بذلك الشيخ محمد تقي الشيرازي إلى أمير المحمرة الشيخ خزعل فأبدل بالسجن والتقي سنة وعشرة أشهر. عاد الجزائري إلى النجف بعد ذلك ليواصل جهاده ويحث عشائر العراق على المشاركة في الثورة الكبرى عام ١٣٣٨-١٩٢٠م، وقد قاد عشائر الفرات الأوسط، وضرب الحصار على المستعمرين في (مدينة الحلة)، ووضع الخطط لتحرير بغداد، وبعد النتيجة التي آلت إليها الثورة، حكم عليه بالإعدام ثانية ففرّ من النجف إلى كثير من المناطق الفراتية والشمالية وقد لقبه الإنكليز بـ (الخصم العنيد)، وبعد العفو العام عاد إلى النجف الأشرف، مواصلاً جهاده العلمي والوطني، ففي عام ١٩٢٣م-١٣٤١هـ أحسنّ بنية المستعمر في تفكيك العراق وعزل شماله عن جنوبه فسافر إلى شمال العراق مجاهداً في سبيل وحدة العراق، باذلاً الجهود مع زعماء الأكراد في سبيل ذلك، وفعلاً فشل هذا المشروع.

في عام ١٣٤٢هـ قام بدور مهم في تثقيف أبناء منطقة الموصل من قري (الشبك، تلغفر) وغيرها لانتشالهم من حالة الجهل الديني والثقافي التي كانوا يعانونها، فأقبل بعض أبنائهم إلى النجف ليحملوا إلى مناطقهم العلم والمعرفة، فضلاً عن سفره إليهم ونشر المعارف بينهم وتزويدهم بوسائل التثقيف.

في عام ١٩٥١ ساهم في دعم جهاد المصريين حيث ألغيت معاهدة ١٩٣٦هـ ودافع عن المسلمين هناك وأسهم في إصدار الفتوى ذلك الحين. أما قضية فلسطين فكانت من القضايا التي شغلت باله حتى وفاته، وكان له دور مع علماء النجف والأمة في ضرورة إنقاذ فلسطين من هذا الكيان الصهيوني الغاصب بكل ما آتاه الله من قوة.

أسس الجزائري (نقابة الإصلاح العلمي) وهي نقابة ذات مقرّ وهيئة مركزية من أجل تنظيم الدراسة الحوزوية والاهتمام بشؤون الإرشاد الديني والضمان الاقتصادي، وكانت هذه المسألة تنبئ عن وعي مبكر في العالم

العربي والإسلامي بضرورة العمل (النقابي) .

اتخذ الجزائري من المدرسة الأحمديّة (نسبةً إلى جدّه الشيخ أحمد الجزائري) مجالاً واسعاً للنشاط العلمي والثقافي ، فقد كانت تعقد الندوات الموسمية ، وكان رحمه الله يلقي فيها أبحاثه ودراساته ويتجمهر حوله المفكرون والأدباء والعلماء .

كان الجزائري أيام الحكم الملكي ينصح ويوجه الحكام إلى ضرورة إصلاح أمورهم ووضع المجتمع ، وكان في كل مناسبة يقصده فيها الحكام يوجههم إلى ضرورة العمل الصادق من أجل قضايا المجتمع والوطن ، وكان كثيراً ما يعرب عن اشمئزازه ورفضه للانحراف الذي تمارسه السلطة بحق الشعب والوطن .

شارك بشعره وأدبه وفكره في الحياة الثقافية ، وكان لسعة تفكيره وموسوعية معرفته أثرٌ كبير في نجاح الكثير من جهوده المخلصة .

كان الجزائري شخصية فذة ، ومن هنا كانت الوفود العلمية إذا دخلت النجف لا تغادرها غالباً دون التشرف بزيارته والإطلاع على شخصيته وفكره وأدبه .

رحل الجزائري إلى جوار ربه وترك لنا أثراً علمية وأدبية هي :

- حلّ الطلاسم بين مشكّك وعالم ، وهو ردّ فلسفي أدبي شعريّ على قصيدة إيليا أبي ماضي المعروفة بالطلاسم . وقد طبع هذا الكتاب مرّات عديدة .

- فلسفة الإمام الصادق ، ناقش فيها الفلسفات الغريبة وعرض لفلسفة الإسلام من خلال ما أثر عن الإمام الصادق في هذا المجال وقد طبع عدة مرات .

- نقد تيسير العلوم العربية ، حيث ردّ به على بعض المصريين .

- بين الحمامة والغصن ، وهو حوار وطني مثير أخاذ ، عرض فيه لأيام جهاده ، وهو مفقود .

- ديوان الجزائري ، وهو ديوان شعره المطبوع .

- ثورة العراق الاستقلالية عام ١٩٢٠ .

- حياة الشيخ خزعل (أمير المحمرة) .

- نبذة في الأصول .

إلى غير ذلك .

ومن شعره قصيدة «حبُّ الشهادة» قالها في زمن احتلال الإنكليز للعراق ، وقد كان في قيد أسرهـم متنقلاً في سجونهم ببغداد على أثر الحرب النجفية الإنكليزية . . . في شهر رجب من سنة ١٣٣٦هـ :

مددنا بصائرنا لا العيون	وفزنا غداة عشقنا المنونا
عشقنا المنون وهما بها	وعفنا أباطحنا والحجون
وقمنا بها عزمات مضات	أبت أن نسيـس الردى أو نلينا
هي الهمم الغر لم ترض بالسـ	ماكين مهما استفزّت قرينا
رعينا بها سنّة الهاشمي	نبيّ الهدى والكتاب المبينا
وصنّا كرامة شعب العراق	وكنّا لعلياه حصناً مصونا
وخضنا المعامع وهي الحمام	ندافع عن حوزة المسلمينا
وجحفل أعدائنا الإنكليز	يملاً سهل الفلا والحزونا
يهاجم شعب بني يعرب	ليشفي أحقادـه والضغونا
وسرب المناطيد ملء الفضاء	يصبّ القنابل غيثاً هتونا
وقذف المدافع بين الجموع	يهدّد معالمها والحصونا
ورعد قذائف مكسيـمها	يشيب بهول صدها الجنينا
ورمي البنادق رشاشـة	يحطّم مجتمـع الدارعينا
ولما ادلهـمّت علينا الخطوب	وحقّقت الحادثات الظّنونا
لقينا زعـازع ريب المنو	ن وهان على النّفس ما قد لقينا
نعم خاننا الدهر في جـريه	وهل يترك الدهر حرّاً ركبنا
غداة أسـرنا بأيدي العدو	ورحنا نكابـد داءً دفـينا

وضيم (الغريّان) غاب العراب  
وجزنا كما شاء تلك الحزون  
وأرجلنا طوع قيد الحديد  
ولم نلو للدهر جيد الذليل  
وما ضامنا الأسر في موقف  
وما ضامنا ثقل ذاك الحديد  
ولم يُزِرْ بالحرِّ غلُّ اليدين

وله قصيدة بعنوان «عتاب» قال : وقلت وأنا في أسر الإنكليز - معتقلاً  
في سجون بغداد حول من لم يف بعهده ، ولم يقم بواجبه في الحرب  
النجفية الإنكليزية - وذلك في اليوم الثاني من شعبان في سنة ١٣٣٦هـ :

خطبُ ألمٌ بموقفٍ صعبُ  
خطبُ يطير له العدا فرحاً  
تجري له عين الخليل دماً  
صبراً بني ودّي عليه وهل  
لا خير في رجلٍ تمرُّ به الـ  
فالدهر سلم للخمول ولد

وله بعنوان «يا ليل» وهي في رثاء الإمام الحسين (ع) :  
يا ليل طلت ورحت تمتدُّ  
إنّي لأسمع بالصباح فهل  
هل أوقف الأفلاك مبدعها  
أو أنت أنت وأنّ يومي من

\*\*\*

أرزاء هذا الكون تعبث في  
لكن رزايا الطفّ ليس لها  
طوت الحقوب حدودها ولها  
سير الحياة ومالها ردُّ  
في مثلها نوعٌ ولا ندُّ  
في كلّ آونةٍ لنا حدُّ

نزلت بحومة كربلا ولها آل النبي محمد قصد  
فتمثلت ومثالها شعل وتمثلوا ومثالهم وقد

\*\*\*

وله أيضاً بعنوان «يا ناعي الطف» في رثاء الإمام الحسين (ع) أيضاً :  
يا ناعي (الطف) ألا جدّد حديث (كربلا)  
واذكر حسيناً عارياً على الثرى مجدلاً  
ملقى ولكن رأسه على العوالي حملاً  
يتلو على الرمح الرديني الكتاب المنزلاً  
فصل من موعظ الـ كنه عليه جُملاً  
لم أنسه يوم ابن سعد د صاح بالقوم ألا  
فانتدبت فرسانه طالباً ما أملاً  
فأوطؤوا بالخيال منه ه الصدر حتى فصلاً

\*\*\*

وله :

ما ساق (بجذل) إلا خبثُ عنصره إذ حَزَّ من سبط خير الرسل أصبعه  
إذ لَوَّ أتاؤه وأومى نحو خاتمه لمدّ خنصره منه ليخلعه

وله قصيدة بعنوان : «أضرّ بجسمي» قالها وقد عرض له المرض  
المعروف بـ (عرق النسا) .. وذلك في شهر محرم سنة ١٣٦٥هـ :

أضرّ بسجمي عرق النسا وأقعدني عن بلوغ المنى  
وما كنت أحسب بين العروق عرقاً يهدّدي بالفنا  
ويأتي على هيكلي حاملاً لرجلي جميع صنوف البلى

\*\*\*

فيا عرق هل أنا ممن جنى عليك فتقتصّ ممن جنى؟  
وهل أنت تبغض سير العلوم وتستاء من قلبي إن جرى؟



فرحت تحاريني جهرةً  
نعم أنا أضعفت دقاتك الـ  
وأصعدت شأنك وهو الوضيـ  
وصرت بفكري عرق البصيـ  
وحقّ لي القول في حالتَيْك  
وتغمز قلبي بسمـر القنا  
قـوَيّات بالفكر طوع النهي  
مع عن أفقه لعنان السّما  
ر لا عرق شخصٍ مثال العمى  
أين الثـريا وأين الثـرى

\*\*\*

أيا عرق جسمي جلبت الهموم  
وفارقت بيني وبين الحبيب  
يراعي يريني سرّاً الوجود  
ويلمّسني منطق الكائنات  
أحبُّ يراعي عن منطقٍ  
وحقّ هيامي في حبّه  
فلي عزيمة لم يطق حملها  
عليّ غداة جلبت الضنى  
يراعي وأوريت جسمي شجا  
على شقّتيه إذا ما مشى  
وأشكالها من وراء الغطا  
ولم يروني عنه لاح لحى  
وميلي حيث يميل الهوى  
سواه إذا الجسم منّي وهى

\*\*\*

فيا عرق إنّك عرق اليهود  
وتبغضهم منذ خصّ الإلـ  
أردت التـوطّن في هيكلي  
وأضمرت لي جشع الطامعين  
وليست كما يرتئىها اليهود  
سبرت علاجك سبر الحكيم  
وله بعنوان «رثاء غزاة» قالها راثياً غزاة في قصة طريفة مرّت بالشاعر

في بغداد :

نزلت تجوب السهلَ والحَزنا  
حتى إذا طلبت مطامعها  
حلّت بغرب (الكرخ) طامعة  
هيماء طبّقت الورى حُزنا  
وامتاز عمّا دونه الأسنى  
من غيـده بالظبية الوسنى

بشتات شمل الروضة الغنا  
 شيمٌ تسود بها الظبي حسنى  
 تعطي أهيل ودادك الأذنا؟  
 لم تحو غير نفوسهم معنى  
 صبراً وأمطرها دماً جفنا  
 صوب الدموع تطاول المزنا  
 قسمٌ عظيمٌ شأنه بينا  
 غاي المنى وسع الفضل سجنا  
 نحوي الظبا كانت له أمانة  
 يرنو بطرفٍ طالما أفنى

إلا بحبّة قلبه السكّنى  
 يرعى حشايَ وقلبيَ المضنى؟  
 إلا وكنت لقلبي الوكنا  
 إن أبعد القنّاص ما أدنى  
 رجعوه من لبنان عام ١٣٦٥هـ -

فلكم إليك القلب حنا  
 بهواك أدرك ما تمنى  
 ب شكاية الوله المعنى؟  
 أسوان طوع هواك مضنى  
 وسع العراق عليّ سجنا  
 نلتقي يوماً وأتى؟  
 فاق العراق عليك حزنا  
 تطوي الفلا سهلاً وحزنا

فجنت عليها بالردى وقضت  
 وقضت حميدة ذكرها ولها  
 يا أخت ذاك الظبي هل لك أن  
 كي تسمعي لبني الهوى جُملاً  
 فتريك أن نواك أعدمها  
 حتّى غدت منها النواظر في  
 بهواك أقسم يا مناي و ذا  
 إنّي أرى من بعد يومك يا  
 يا حصن قلبي كلما خطرت  
 يجتازها مكحولها وله  
 ومنها :

وتمكنت من قلبه فأبت  
 من لي وقد نفذ القضاء ومن  
 ما طار قلبي خوف قانصة  
 واليوم بعدك لم يجد كنفاً  
 وله بعنوان «زحلة» قالها بعد  
 ١٩٤٦م :

يا ربع (زحلة) أين عنّا؟  
 حنّ الفؤاد وليتته  
 يا ربع هل لك أن تجيى  
 أنت الذي غادرتني  
 لولا هواك لما غاددا  
 أعرب ذاك الربع أنّ  
 فأريك كيف ملأت آ  
 يا راكباً زيافةً

تسـري ولم تر عند سك  
عـرّج على أطلال (زحـ  
حـتى إذا وطأت أخفّ  
إعقل به متوسّماً  
واطلب به (وادي العـرا  
حتى إذا شـاهدته  
وله بعنوان «الشيّاح» قالها وهو في (الشيّاح) إحدى ضواحي  
(بيروت) . . . وذلك في سنة ١٣٦٥هـ:

من عذيري على هواي بـ (لبنـا  
أربع قـاذني هواها على بُـد  
وطني غابة (العراق) (الغريّا  
أسلمتني فيه نسائم (لبنـا  
ودعـتني إلى هواه فلبّـا  
طرت من قبل أن أقول لها لبّـ  
ووصلت الحزون بالسـهل في طيّ  
وتمثّلت حيث أوقفني الشّـو  
وبلغت المنى على القرب من (كيـ  
وهناك الثُّفوس تسعد ما يبـ  
فأخو الدّين ينشر الفرع والأصـد  
ويذيع الأحكام عن مصدر الد  
وأخو الشوق في هـناء من العيـ  
يتغنّى بخالد الأرز نشوا

(ن) وفيه منازل (الشيّاح)  
مد مداها وراض منّي جمـاحي  
(ن) وقومي آساد تلك البطاح  
(ن) بأيدي الغرام سكران صـاحي  
ها فؤادي عن منطق وضّاح  
يك لبّيك والقطار جناحي  
الفيافي وليله بالصباح  
ق طروباً ما بين روعي وراحي  
فون) ما بين (عاليا) والضواحي  
ن مباح لنا وغير مباح  
ل من الدين في هـناً وارتياح  
ين ولا عـاذل هناك ولاحي  
ش على مسرح الحسان الملاح  
ناً برشف الثغور والأفـداح

وله بعنوان «رأس العين» قالها مرتجلاً عند متنزه (رأس العين) في  
بعلبك - لبنان - . . . وذلك في شهر رجب سنة ١٣٦٥هـ:

هَبَّتْ عَلَيَّ عَشِيَّةً      فِي رَوْضِ (رَأْسِ الْعَيْنِ) نَسَمَةً  
وَعَرَفْتُ عِنْدَ هَبْوِهَا      سِرَّ الْهُوَى وَأَطَعْتُ حَكْمَهُ  
وَطَوَيْتُ بَيْنَ جِوَانِحِي      حَرَّ الْغَرَامِ وَذَقْتُ طَمَعَهُ  
وَأَرَدْتُ كِتْمَانَ الْهُوَى      لَوْ أَنَّني أَسْطَيْعُ كِتْمَهُ  
يَا نَسَمَةً قَدْ ذَكَّرْتِ      نِي رُبَّ كَاطِمَةٍ وَرَسْمِهِ  
وَتَعَطَّرْتِ فَتَمَثَّلْتِ      وَرَدًّا نَضًا عَنْ فِيهِ كَمِّهِ  
قَلْبِي بِصَدْرِكَ قَدْ تَعَلَّدَ      قُلَّ لَا يَرَى إِلَّاكَ رَحْمَهُ  
لَا أَسْتَطِيعُ فِرَاقَهُ      كَلَّا وَلَا أَسْطَيْعُ فَصْمَهُ  
فَكَأَنَّمَا كَانَ الْفُؤَادُ      هُوَ الرُّضِيعُ وَكُنْتُ أُمِّهِ

\*\*\*

هَلْ مَسْعَدٌ فِي (بَعْلَبِكَ)      يَرَى لِأَهْلِ الشُّوقِ ذِمَّةً؟  
لِيَرُدَّ قَلْبِي أَوْ يَرِينِي      فِي فِرَاقِ الْقَبِّ حَكْمَهُ  
وَلَهُ بَعْنَانُ «شَاطِئُ الْفِرَاتِ»      نَظْمُهَا وَهُوَ فِي (جَزِيرَةِ حُسَيْنِ مَظْلُومِ)  
الْوَاقِعَةِ فِي جَانِبِ (الْكُوفَةِ) :  
جَلَسْنَا عَلَى شَاطِئِ (الْفِرَاتِ) وَبَيْنَنَا      حَدِيثُ هَوًى ضَافَ عَلَيْهِ التَّعَقُّفُ  
طَوَيْنَا عَلَيْهِ بِالْأَحَادِيثِ سَالِفًا      مِنْ الدَّهْرِ وَالِدَمْعِ الْمُرْقَرِقِ يَذْرِفُ  
سَكْرُنَا بَرِيًّا ذَكَرَهَا فَكَأَنَّمَا      وَقَدْ لَعِبْتَ فِي مَوْضِعِ السَّرِّ قَرْقَفُ  
وَحَضُنَا غَمَارَ الشُّوقِ فِيهَا وَمَالَنَا      مَعِينُ بِهَا إِلَّا الْمَنَى وَالتَّسَوُّفُ  
وَلَهُ بَعْنَانُ «النَّفْسُ فِي نَشْأَتِهَا»      نَظْمُهَا فِي شَهْرِ شَوَالٍ مِنْ سَنَةِ  
١٣٤٧هـ :

رُوحُ النَّفْسِ فَهِيَ ضَيْفٌ بِمَغْنَا      كَ مُقِيمٌ وَسَوْفَ يَنْوِي الرِّحِيلَا  
وَإِذَا مَا نَوَى الرِّحِيلَ وَشَدَّ الرِّ      حُلَّ كَانَتْ أَعْمَالُكَ الْمَرْحُولَا  
يَتَوَلَّاهُ قَادِرٌ يَمْلِكُ التَّفْ      يِيرُ فِي رِحْلَتِيهِ وَالتَّحْوِيلَا

\*\*\*

إِنَّمَا النَّفْسُ صُورَةٌ لَكَ وَالْأَعْمَالُ      مَالٌ فِي عَالَمِ الْمَثَالِ هَيُولَى

ه تعالى مصوراً ومديلاً  
 عملاً في شريعة مقبولا  
 س وتقضي بوصلها المأمولا  
 نى وإياك أن تصيب الفضولا  
 في مجاري الطباع صنماً جميلاً  
 ها مقاماً ووقفاً تبجيلاً  
 يف كنت المذمّم المخذولا  
 وي أنّ الصعود كان نزولا

\*\*\*

جمعت بين ذا وذا حكمة الله  
 فإذا طابت الهيولا وكانت  
 فهناك الحياة تحظى بها النفس  
 فتوسم لها الفضائل في المغ  
 وأرحها بفعلك الخير واصنع  
 وأرّعها صاغراً لديها وعظم  
 وإذا لم تصن كرامة هذا الض  
 وتجلى لديك في العالم العد

يطلب الحقّ يقبل التعليلاً  
 ر بوجه الطباع حال حيولاً  
 اتخذت أجمة الطبيعة غيلاً  
 لم فيضاً ونوع التشكيلاً  
 وسع العالمين عرضاً وطولاً  
 عرفته وما عرفن الفصولاً  
 له ما أكبر الطباع غلولاً  
 عن علاها ودلّت تذليلاً  
 غرب مصفرة تجرّ الذيولاً  
 ر سبحانه إلهاً جليلاً  
 ناً عليها مسخراً وكفيلاً

\*\*\*

أعطه حقّه فما كل ضيف  
 إنّه النفس وهي طورٌ من النور  
 هي ذيلك المجرّد لكن  
 هي فيض البحر الذي أنتج العا  
 هي فيض البحر السعي الذي قد  
 هي فيضٌ محدّدٌ بحدود  
 غلّت بالطباع طوع قضاء الـ  
 نزلت عن سمائها وأدّلت  
 كنزول الشمس المنيرة نحو الـ  
 وتدلت عن عالم النور كل النور  
 فأطلّت على الطبيعة ربّاً

راق يأبى بطبعه أن يحولا  
 ظلمات من الطباع سدولا  
 وهو ذاك النور اللباب ضئلاً  
 م وبالع واجهد به تحصيلاً

فهي إشراق عالم النور والإش  
 بيد أنّ الإشراق أرخت عليه  
 فتواري بحجبها فتراءى  
 فأزدها نوراً على النور بالعد

ليس من عائق الطباع عليمًا  
هي طورٌ من الوجود تحرى  
طالباً في عبوره العالم العد  
إنما عالم الطباع سبيلٌ  
فهو في مسرح الطبيعة سار  
يتمشى به فيحسبه الجأ  
والليالي الطوال تُضمّرُ مسرا  
يرتئي من هنا وهنا فلا يب  
لا يرى في عبوره ثابت الحد

\*\*\*

حكمةٌ سيرته في عالم النا  
شخصته طوراً من النور فيه  
رصدته بالعقل في السير لما  
رصدته بمشرد وكفى بال  
فلمسراه شرعةً بعث العقد  
شرعة تثبت النباهة في المس  
فحريُّ به التمسك بالأح  
سوف يرمي سلاسل الأسر بالسي  
يرتئي عالم الحساب على ما  
فيرى حظاً من أطاع ولبي  
سوف تلقى عليه محكمة العد  
يوم تستشهد الطباع على النف  
يوم لا تملك النفوس تجاه ال

\*\*\*

وحقيقٌ بالنفس أن تتلقى  
خطب ذِيالك السؤال جليلا

ومن العدل أن يشخص مثل النفس يوماً عن فعله مسؤولاً  
إنّها الفاعل المكوّن للفعل مريداً قبيحه والجميلاً  
أبت الحكمة التي أنشأتها أن ترى الجبر في هواها دخيلاً  
فحببتها بقدرة واختيارٍ في مجاري أفعالها تجليلاً  
وتمشّت بفعلها بين تفويضٍ وجبر لن تبرح التعديلاً

\*\*\*

إنّما الاختيار فيضٌ وهل يد  
وعليه الوجدان قام ولكن  
إنّما شبهة الجبر حول النفس  
حيث كان اختيارها حدّها لذا  
ليس بالجعل مستقلاً ولكن  
فهو لم ينتظم بسلسلة الإمداد  
من عذيري إذا هزرت يراعي  
حول شرع الألفى تعاموا عن الحقّ  
ورعوا دعوة الخيال وما را  
فأضاعوا لهم على مسرح النفس  
مقلّوها جسماً وعارض جسمٍ

\*\*\*

إنّها تعقل البسيط وهل يس  
حيث أنّ الوضع المعين في الأجـ  
أولست محض الوجود وهل يقـ  
أو ليس المجرّد اتخذه النفس  
ومحال حلوله الجسم إلا  
لاتحاد المقدار بالجسم والمقدـ

طبع جسمٌ إلى البسيط وصولاً؟  
سام ينفي عروضه والحلولاً  
بل محض الوجود قالاً وقيلاً؟  
س محلاً وكان فيه نزيلاً؟  
أنّ تحول الأجسام أو أن يحولاً  
مدار يأبى شخوصه والمثولاً

\*\*\*

أوكيس الأضداد فيها تجمّع  
فترى الضدّ يألّف الضدّ فيها  
وإذا الجسم حلّه الشكل كان الـ  
من كأَنَّ الأضداد كانت شكولا؟  
مثلما يألّف العديل العديلا  
جسم عن حمل ضده مشغولا

\*\*\*

أوليست نفوس كلّ شباب  
فلو أنّ النفس المزاج لحالت  
باقيات وأنّ يحولوا كهولا؟  
في حدودٍ يكون فيها محيلا

\*\*\*

أوليست بالفكر تقوى وينحطّ  
وإذا النفس فارقته ولم تت  
لديه الجسم القويّ نحولا؟  
بعه في الوصف فاضلاً مفضولا  
بل وضّاح وجهها التأويلا

\*\*\*

طاولي في علاك أيتها النفس  
إنّك الشمس بيد أنّ سنا وجـ  
إنّ من فاز في لقاك فقد شد  
والخياليّ (يوسف) (\*) ظلّ لما  
يتلقّى من غيره شبهات  
عذره جهله ومن طاوع الجـهـ  
إنّما الجهل آفة المرء في الكو  
بل هو الداء كلّما اعتلّ شعب  
س فـحقّ لمثله أن يطولا  
هك يأبى بعد الطلوع الأفولا  
كّل فيه قياسه المعقولا  
شكّل الوهم فيك والتخيلا  
فيغني بنظمها تطفلا  
ل فقد أودع الحياة الغولا  
ن ولا زال رشده تضليلا  
وتمشّى طوع الهوان ذليلا

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣٥٠/٧ ، موسوعة أعلام العراق : ١/١٨٥ ، ديوان الجزائري :  
المقدمة ، الأعيان : ٢٢٤/٤٦ ، معجم الشعراء العراقيين : ٣١١ ، معجم المؤلفين العراقيين :  
١٢٥/٣ ، معجم المؤلفين : ١٦٢/٩ ، نقباء البشر : ٣٣٣/١ ، الذريعة : ٦٩/٧ ،  
٢٠٨/٩ .

(\*) هو يوسف أسعد الإسكندري الذي نشر أبياتاً في مجلة المقتطف مدّعياً فيها جسمانية النفس .



(٢٥٤)

## معتوق الإحسائي

« ١٣١٥ - ١٣٧٨ هـ »

الشيخ معتوق ابن الشيخ عمران الإحسائي .

أحد علماء وأدباء الإحساء المعروفين في عصره ، ولد في الإحساء  
وأخذ بعض العلوم عن جملة من فضلائها ، ثم هاجر إلى النجف فأقام فيها  
مدة عشرين سنة ، ثم رجع إلى بلاده .

له آثار تلفت ، كما له شعر ومنه :

وعيون في حيرةٍ وازورارِ	حسدٌ دبّ في النفوس وهمس
أسد الله حيدر الكرارِ	لعليّ الفخار زين المعالي
وعصوا أمر أحمد المختارِ	حسدوه وأظهروا النقص فيه
نهب أيدي الطغاة في كل دارِ	وأساؤوا إلى النبيّ فأضحوا

من مصادر دراسته :

مستدركات الأعيان : ٨٢٧/٢ .

(٢٥٥)

## كاظم كاشف الغطاء

«١٣٧٩ - ١٣٠٤»

الشيخ كاظم ابن الشيخ موسى ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء وأدباء عصره الفضلاء ، ولد في النجف الأشرف ونشأ يتيماً يرعاه عمه الشيخ علي (صاحب الحصون) وابن عمه الشيخ أحمد الذي أخذ عنه وعن أخيه الشيخ محمد حسين ، كما أخذ عن السيد عيسى كمال الدين والشيخ عبد الرسول الجواهري والشيخ هادي كاشف الغطاء والسيد أبي الحسن الأصفهاني والشيخ عبد الكريم شرارة ، وأخذ الهيئة والفلك عن السيد هبة الدين الشهرستاني ، حتى صار من العلماء أولي الفضل .

أثنى المترجمون له على خلقه وصلاحه ، وذكروا أنه كان مولعاً باستنساخ الكتب وجمعها مدة من الزمن ، كما كان شاعراً أديباً له مساجلات ومطارحات مع شعراء عصره وأدبائه .

كانت للشيخ كاظم أراض زراعية في منطقة «البصيرة» راح يهتم بشؤونها ، مما أوجب استقراره خارج النجف بسبب ذلك ، وربما كان هذا الاهتمام قد حال دون مواصلة نشاطاته الأدبية ، إلا ما نظمه عفو الخاطر ، وفي مناسبات عابرة . كما كان هذا الأمر سبباً لضياع تراثه الأدبي . كان مطاعاً عند الزعماء والوجهاء من أهل الحلة وله حكم نافذ في الخصومات ، ورأي مطاع عند الناس .

توفي في الحلة ودفن في النجف الأشرف .

ومن شعره :

لنظم الشعر آونة زماني  
فأدهش فكرتي مما دهاني  
أضرّ بمهجتي مما رماني  
وأوحش جирتي وخلا مكاني  
وفارقت المعابد والمغاني  
وغادرت المقاصر والمباني  
وعدّدت الدقائق والثواني  
بلا جدوى ولا نفع عناني  
وهل يأتي لهذا العمر ثاني  
يجيبك مفصّحاً عنها لساني [كذا]  
ونفسي لا تقرّ على الهوان  
وجاورت المبعّد إذا رعاني  
من الإجحاف في حقي وشاني  
يكون المال منقولاً لثاني  
لعلمك بالمدارك والمباني  
بسّطت لشكركم أبداً لساني  
لظني أنت تكشف ما دهاني  
أتت من وجهة منها أمني

زماني من مصائبه دعاني  
دهاني من عجائبه عجيب  
رماني من نوائبه نبالاً  
فأبعد منزلي عنّي وداري  
تركت الأهل والأخوان طراً  
وجاورت المفاوز والصحاري  
قضيت العمر في الأعراب دهرأ  
فوا أسفي على عمر تقضى  
فهل لغوائث الأيام عود  
فسل عن غربتي وفراق عزّي  
فررت بعزتي وإباء نفسي  
تركت عشيرتي لما جفوني  
أيا ابن العم مهلاً ثم مهلاً  
فإن المال عارية ويوماً  
أجلك عن مقاطعتي وظلمي  
فإنك لو بسّطت إليّ كفّاً  
ذخرتك للخطوب إذا دهنتني  
فكنت مع الخطوب عليّ عوناً

وله مادحاً أهل البيت (ع) وراثياً الإمام الحسين (ع) :

وآل رسول الله والأنجم الزهر  
تخيّر في إدراكها اللبّ والفكر  
فعلمكم كنز وجودكم بحر  
وذكركم ورد ومدحكم ذكر  
بكم ظهر الإسلام وانطمس الكفر

أيا عترة المختار والسادة الطهر  
ويا علّة التكوين والآية التي  
بني أحمد أتم معادن حكمة  
وأمركم رشد وسيرتكم هدى  
بكم قام دين الله بعد اندراسه

لقد فرض الرحمن أجر نبيه  
أدين بحب المصطفى وولائكم  
ولا ذخر عندي في القيامة غيركم  
فيا رب ثبتني على الحب والولا  
ويا رب وقفني لنظم مديحهم  
لكم في كتاب الله أجلى مديح  
تنوّه طه والنبأ بمديحك  
كذا سورة الأعراف قد شهدت لكم  
وكم قد أتت من آية في أمية  
بهم قام رأس الشرك واشتد ركنه  
وكم قد أذاعوا الفسق. والزور والخنأ  
وقادوا على الإسلام جيش ضلالة  
لقد لعنوا في محكم الذكر لعنة  
وقد حاربوا نسل النبي وسبطه  
وجاءوا بسبي الطاهرات حواسراً  
محجّبة في نور آل محمد  
مخدرة قد عظم الله خدرها  
لقد وطأوا في خيلهم صدر أحمد  
ومذ رفعوا رأس الحسين على القنا  
ألا عميت تلك العيون التي رأت  
بنفسي دماء زاكيات وقد غدت  
بنفسي جسوماً طاهرات وقد غدت  
بنفسي رؤوساً طيبات بكرىلا  
بنفسي رؤوساً زاهرات تطالعت  
وإن أنس مهما أنس لا أنس رضعاً

مودة ذي القربى لتبليغه أجر  
مدى الدهر حتى ينقضي مني العمر  
وكل رجائي أن يخلصني الذخر  
لآل رسول الله ما سطع البدر  
وبارك عليهم كلما طلع الفجر  
وشاهد صدق فيكم هل أتى الدهر  
ويس والأنفال تشهد والقدر  
وفي جل آيات الكتاب لكم ذكر  
ليخزي بها حرب ويرمى بها صخر  
وفيهم نفشى الظلم وانتشر الجور  
ومنهم وفي أبياتهم يعصر الخمر  
فلم تنسه الأجيال ما تلي الذكر  
يدوم بها عصر ويفنى بها عصر  
تطالبهم ثأراً بما فعلت بدر  
تحجّج بالراحات إذ سلب السّتر  
فلم ترها شمس ولم يرها بدر  
بقين بلا خدر وقد نهب الخدر  
بوطئهم شلواً به استودع السرّ  
تطوف به البلدان عسالة سمر  
محياء مخضوباً وأعينها شزر  
تراق بلا ذنب وليس لها وتر  
تداس بجرد الخيل قد رُضِرَ الصدر  
تردت بسيف الظلم حز لها نحر  
وما غير رأس الرمح كان لها قبر  
عطاشى وأن الماء حولهم وفر

وإن أنس لا أنس الحسين مجدلاً  
يموت بأرض الطف ظمآن ساغباً  
فيا ليت جسمي كان دون جسومهم  
وأصحابه صرعى مجدلة جزر  
يُشالُ له رأس يداس له ظهر  
وليت دمي دون الدماء لهم هدر

وله من قصيدة يمدح بها آل البيت (ع) قوله :

أرقت وما خوفاً من الموت أأرقُ  
ولست لحب الغانيات مولع  
ولا كنت أيام الشباب معوداً  
ولا للغنا أصبو وإن كان مطرباً  
ولا للهوى أهوى وأرتاح بالمنى  
ولست لمخلوق من الناس راجياً  
ولا كنت في أمر الرياسة راغباً  
ولكنني أمسي وأصبح راجياً  
ولي طمع في عفوه ورضائه  
بحب رسول الله والعترة التي  
أموت وأحيى مستهماً بحبهم  
سعادة دار الحق فيها منعماً  
وأرجو خلاصي في الحساب بحبهم  
فمن أجلهم كل الخلايق أوجدت  
... إلخ

ولا طمعاً في المال مثلي يأرق  
ولا للحسان البيض قلبي يعشق  
على اللهو أحياناً وما أنا شيق  
ولا للغلام الشاب قد كنت أعشق  
ولا برياء باطل أتخلّق  
ولا لغنيٍّ للغنيٍّ أتملّق  
بأثقالها أشقى وفيها أطوق  
من الله غفران الذنوب وأفرق  
وإن كنت في بحر الجرائم أغرق  
بهم سارت الأفلاك والشمس تشرق  
وأرجو من الرحمن أنني أرزق  
وفيهم من النيران أنجو وأعشق  
وكل ذنوبي في القيامة تمحق  
ولا كان شيء في البرية يخلق

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١٦٤/٧ ، أدب الطف : ١٤٤/١٠ .

(٢٥٦)

## محسن المظفر

« ١٣١٩ - ١٤٣٧ هـ »

الشيخ محسن ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ نعمة ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ عبد الله المظفر .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل المظفر» ، وأحد شعراء عصره المعروفين ، ولد في النجف وهو أصغر أبناء والده الذي أقام في البصرة ، فعني به في النجف أخوه الشيخ عبد المهدي ثم سافر إلى والده في البصرة وأخذ عنه ، وعاش عيشة كريمة في ظلّ والده ، ثم رجع إلى النجف مواصلاً دروسه العلمية ، ولقد شارك في الحياة الثقافية بشعره ومقالاته العديدة .

كان جريئاً وصريحاً ، وقد انعزل في سنوات عمره الأخيرة عن المجتمع الذي كان كثير النقد له ، وقد سبّب له هذا الأمر متاعب نفسية ، حتى وافاه الأجل في النجف الأشرف . على أنه كان يمثل بتعبيرنا المعاصر المنهج المحافظ ، ولذا كان يقف ضدّ فتح مدرسة للبنات في النجف مثلاً ، ويعارض بشدة مظاهر الانحراف تحت عنوان التحضر وما إليه ، الذي بدأ يسود في المجتمع العربي والإسلامي .

له من الآثار ملحمتان شعريتان مخطوطتان : الأولى في سيدتنا الزهراء «عليها السلام» ، والأخرى في الإمام الحسين «عليه السلام» .

ومن شعره :

دين التمدن والحضارة ديننا      ويريك غيب الاجتماع حضورا  
بمصالح البشر انطوى أصلح به      للنشر أقبل منذراً ويشيرا

ولنفعلنا قد قدرت تقديرا  
عقلاً ولا هو موجب محضورا  
سأت مصادره وساء مصيرا  
لولاه أصبح عقدها منشورا  
سر اجتماع لم يزل مستورا  
حتى طوى من جيشها المنشورا

\*\*\*

نسجت عليه العنكبوت ستورا  
والجزل يذكي للسعير سعيرا  
كرب السياق وقد يرى مقبولا  
من ظل يضمر للرشاد شرورا  
ناموسه حقبا هدى وعصورا  
في المصلحين إذا لنرثي النورا  
منح التطرف صبحها ديجورا  
بالأذن نسمع قد بدا منظورا  
فأتى الأواخر مثل ذاك أخيرا  
وحكى النتاج بخبثه المبذورا  
قد جاء يضرب لاحق تزميرا  
ويخال معظمها اللباب قشورا  
فالمرأ إن يجهل تراه سخورا

وعدى الهجين وأفسح الميدان  
حيث الصقور تضمها الأوكان  
حمر وطالب بالنزال جبان  
ن وبالموالي سادات الأقنان

أحكامه من قالب الحكم انتهت  
قسماً فلا تلقاه يحضر واجباً  
ينهى عن الفحشاء والظلم الذي  
في سلكه نظم الحياة تنظمت  
فهو النظام وإن أبيت فإنه  
ما انفك عن حرب الرذيلة دائباً

إصلاحنا أضحى يئن ونطسنا  
فدواؤه قد زاد في أدوائه  
آه على الإصلاح وهو مكابد  
ومن المفساد أن يسمى مصلحاً  
يبغي الغوائل دين أهدي مرشد  
أيجوز في شرع التنور عدّه  
عصر التمدن كم دجت بك ليلة  
حقاً يعيد النفس تأريخ فما  
شنىء الأوائل دين أحمد إذ بدا  
عطف على الأصل اللئيم فروعه  
وعلى وتيرة سابق في طبله  
أشداقها بالفارغات تشدقت  
لا ضمير إن سخر الغبي بديننا

وله بعنوان (أين الحقايق):  
سهر العدو ونامت الأعوان  
وبغى البغاث وحلقت أنراخه  
رتعت وما ريعت بغاب قساور  
عجباً لشم معاطس ترضى الهوا

كلا ولا ما طور الحدثان  
وكذا السراب يؤمّه الظمآن  
ويعزن إن تتوحد الألوان  
يحشى النّبيه لتوقد النيران  
يهدى الضليل ويهتدي الحيران  
هَبّوا فنومكم الغداة هوان  
ولنقض ناموس الديانة دانوا  
أن لا تشاد لدينكم أركان  
وتقاذفت كرة القضا الغلمان  
وعلى الفريسة دارت الغريان  
في ربعا وتقوَّض الإيمان  
دلّت فسيطر فوقها الرّنان  
معدودة فلبئست الأثمان  
ووراء أظهرهم غدا القرآن  
وهما لشرعة أحمد عنوان  
نزعت لآخر (موظة) قحطان  
بعد العمائم برنطت إيران  
تدري بأن حديثهم أشجان  
بشعوبه تتكاثر التيجان  
(أبقبرص) أم لم يسعه مكان  
وإليك مما عانت الأفغان؟  
متفرقاً ألذا دعا الفرقان  
لما يعض بناتهما الندمان  
أطواقه وتنهد الشكّان  
فكوا الرهان (أمينكم) خوان

لا أعتب الأحداث فيما أحدثوا  
فالغرّ تغريه بهارج زُيفت  
والدهر كالخرباء في ألوانه  
لكنما قدحي زناد تعتبي  
نار الحمية والحفاض وما بها  
أبني الحقايق طال ليل سباتكم  
فأبثكم أن المحافل حشدت  
ما راعكم فرع المعاول تبتغي  
تشكو المنابر نزوة من فوقها  
هذا التنصُّر حائم من حولكم  
وسرادق الإلحاد مدّ رواقه  
والشرك حل محله من أنفس  
باعث مؤثّل مجدها بدراهم  
عبثاً يحاول نشؤنا أن يرتقي  
بالعلم والعمل الصحيح رقيُّنا  
أين الحجى يا للعروبة والبها  
وتفرنج الشرق التعيس فهذه  
واترك حديث الترك ناحية أما  
خسرت لعمري صفقة الإسلام إذ  
تلك الخلافة فأحفها عن عرشها  
واعطف على القدس المباح حريمه  
نعت بجمعهم السياسة فاغتنى  
فبأي (واعتصموا) عليهم حجة  
رام التحرر أعبد فتضاعفت  
أعنتموا بطش العدو فدونكم



فالجارف الغربيُّ أفعم سيله      وتغمر الأسهال والأحزان

\*\*\*

عجّ الغريّ وبُحّ منه صوته      من هول ما فعلت به الأضغان  
حقّدت عليه حين راح وذيله      عفّ ومّا علقت به أدران  
جدّتْ لُتُوجد للبنات مدارساً      فيه فخيّب جدّها الرحمان  
كادت فرد مليكنا في نحرها      كيداً أتته فكضها الأحزان  
أواه كم ذا يستسيغ غرّينا      شنئاً وليس له ديهم شان  
إن كان تثقيف البنات بخفرها      ذمّ الحيا فالواجب الحرمان  
ولئن أساء قيامها في مهلها      فمع العفاف قعودها إحسان  
عزم الرحيل عفافها لما حدا      حادي السفور وزمت الأظعان  
فتجاهشت عرصات يعرب بالبكا      وجرى عبيطاً دمعها الهتان  
ومقابر الآباء أضحت مأتماً      جدث ينوح ويلدم الجثمان  
ناطت حجاب الصون دون بناتها      فأمّاطه لما أتى الولدان  
زعموا الحجاب مباءة ومفاسداً      واستصلحوا أن تسفر النسوان  
أتبرج الفتيات إصلاح لنا      فأفتي بريك أيها الوجدان [كذا]  
هتك الحجاب عن الفتاة لشعبها      ربح يقال وسترها خسران  
تأتي (المراسح) كاعب فتانة      وتخاصر الفتيان وهي حصان  
وتغازل الشبان في لحظاتها      ولدى الحبائل تمرح الغزلان

\*\*\*

للدنص ينشط نشوؤنا لكنه      لصلاته لهفي له كسلان  
ويعد كل عبادة سخرية      وشعائر الباري بها استهجان  
فمدام (لا قيد) استطارت لبّه      وعلى التوحش أزعج الإنسان  
أين التمدن والطبايع أعربت      عما تكنّ فسرّها خسران  
صلف وظلم واقتراف جريمة      وتهاتر وتخالل وشحان  
فسقوا فلم يرعوا ذمام عقولهم      ولهم بشرب خمورها إدمان

خفوا لندب هواهم وتشاقلوا  
أخذوا بأسباب التَّقَهُّر كلها  
ظنوا التجدد بالتطرب ظلة  
أيتيه في عصر التنوُّر مبصر  
كلا فإن ذوا البصائر أبصرت  
إذ تستغيث وتندب الأوطان  
وخوت ديارهم فلا عمران  
جد الجديد ومازح الصبيان  
تجلو غياهب جهله العرفان  
غاياتها وتخطب العشوان

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٢٧٣/٧ ، ماضي النجف وحاضرها : ٣/٣٦٨ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٣/١٢١٥ .

(٢٥٧)

## حسن الجواهري

(١٣٢٠ - ١٣٨٠)

الشاعر حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ حميد ابن الشيخ محمد حسن الجواهري النجفي .

ولد في عام ١٣٢٠ أو ١٣٢٣ في النجف الأشرف ، ونشأ على يد أبيه ، ودرس المقدمات على أساتذة النجف ، واتّجه نحو الأدب والشعر ، ولازم ابن عمه الشاعر الجواهري فاستفاد منه كثيراً وصارَ من أدباء النجف ، كتب القصة والشعر والمقالات الأدبية ، ونشر نتاجاته في الصحف والمجلات العربية . أوفدته وزارة المعارف مبعوثاً إلى (دار العلوم) بمصر ليواصل دراسته ، ولكن المرض عاقه عن تحقيق ذلك ، فرجع إلى العراق ، وبعد عافيته عمل مديراً للمكتبة العامة في النجف ، وواصل نشاطه الأدبي حتى وفاته في السنة المذكورة ، وقيل توفي بعد ذلك بكثير .

من آثاره الأدبية : أبو فراس الحمداني (دراسة) ، ديوانه الشعري ، مجموعته القصصية ، شعره الغزلي ، حبّ ودماء (رواية) .

ومن شعره :

أجاهد حتى أنهلك الجسم والقوى	وحتى يقول الناس هذا المجربُ
خليليّ ما قصّرتُ فيما بذلته	من الجهد حتى قد براني التغرّب
ركبت فيافي الأرض أطوي جبالها	وما راعني منها ظلام وغيب
أفتش عن كنز الفضيلة ساعياً	ولي نفس حرّ نعم ما تتطلب
أدبها بالعلم والفضل والنهي	وإن زمّـان المرء نعم المؤدّب

وله بعنوان «سحر الطبيعة» :

قد مالت الشمس إلى المغيب واجتمع الصب مع الحبيب  
وأقبل النسيم في هبوب ينعش قلب المغرم الكئيب

ممتزجاً بالشيخ والأفاح

والبدر قد سار مع النسيم مزدهياً يسبح في الغيوم  
كقائد يرفل بالنعيم أجناده كتائب النجوم

والليل منقضٍ على الصباح

تضاحكت مناظر الطبيعة مذ أشرقت نجومها الرفيعة  
على ضفاف دجلة البديعة فانحدرت دموعها السريعة

مذ أطربتنا نغمة الأفراح

يا حبذا البدر على الضفاف وحبذا المصيف بالأرياف  
وحبذا مناظر الصفصاف تحت سماء دائم التذراف

بالطلّ فوق أربع البطاح

انظر إلى عرائس الأشجار كيف غدت تبوح بالأسرار  
تعانقت على ضفاف الجاري - كأنها لوامع الدراري -

عابثة بها يد الرياح

تجاوبت أطيّار روض الوادي مـذ رفل الربيع بالأبراد  
ورفرفت مطربة الإنشاد على ثمار الغصن الميّاد

وغردت نشوى إلى الفلاح

وللثريّا منظر جميل يرتاح من جمالها العليل  
والنيّرات في السما تجول والورد من سقط الندى بليل

والأرض سكرى بالشذا الفيّاح

وله وعنوانها «الوردة المظلومة» قوله :

لي ورده من دون ورد الربى مظلومة ما بين شوك الخطب  
تبسم للشمس إذا أسفرت والجدب قد هدهدها بالعطب

فلم تزل واجمة حائرة

تعلق الطل بأوراقها ييئها الشوق فتحنو عليه  
والبلبل الصداح في وكره يندبها شجواً فترنو إليه  
إذ لم تزل قائمة عائرة

إذا دجى الليل رأيت السّما صاحبة مزدانة بالنجوم  
والوردة الغضّة في سجنها قابضة مغمورة بالهموم  
مصفرة عيونها ماطرة

فجاءها يوماً نسيم السحر مختبئاً ما بين زهر الرياض  
ثم دنا منعطفاً حولها محرّكاً سريرها بانقباض  
فابتسمت جذلانة شاكرة

فضمها وهي تعاني الألم من وخزة الشوك ولم تجزع  
وقال والدمعة في جفنه حتى متى رداءة الموقع  
ما أنصفتك السلطة القاهرة

أجابت الوردة لا أشتكى هيهات من ظلمي ومن محنتي  
سبحان من قسم هذي الحظوظ دعني أقاسي الهمّ في غربتي  
قائعة راضية صابرة

ولّى النسيم حاقداً يستشيط والحزن من أطرافه يقطر  
لم يدر ما الحكمة في سجنها وراءه الموقف والمنظر  
مردداً مسكينة خاسرة

راح ولم تنقع له غلّة حتى أتاها ببليلى الندى  
مصفقاً ينساب بين المروج فردّد الوادي إليه الصدى  
ولا تسلم عن نفسه الطائفة

فهزت الوردة أعطافها وحقدت ناظرة بالنسيم  
مأست دلالاً وهي سكرانة وانعطفت مائلة كالفطيم  
وهي به محدقة ناظرة

ما كان ذاك الحب لولا النسيم يدخل تلك الشوكة الموخزة

وهكذا ظل يعاني الصعاب      مكتفياً بالقبلة الموجزة  
 ونشوة الحب به عامرة  
 مرّ فتى يسحب في برده      ونفسه طافحة بالعناد  
 فحدثته النفس في قطفها      وهكذا تمّ له مــــا أراد  
 وسورة الظلم به نائرة  
 الورد الغضة تجلو القذى      لله ما أقسى يد القاطف  
 ظل النسيم واجماً حائراً      من هول ما شاهد كالحائف  
 يندب تلك الورد الناضرة  
 وهكذا الإنسان في ظلمه      لا يعرف الفرق بحال الضعيف  
 يمرّ تيههاً بين زهر المروج      يسحق في نعليه ورد الخريف  
 ونفسه خداعة مأكرة  
 وله قوله :

ساد السكون وأشرق البدرُ	وجرى النسيم ورفرف البشرُ
فتمايلت أعطافنا طرباً	والروض أنعش روحه الفجر
وتجددت أوراده فزهت	بطلوعه وتضاءل البدر
ملاً الندى أكمامها نقطاً	تهمي بعين هاجها الذكر
ألبدر قد نشرت ذوائبه	طيّ الغدير فطيّبه نشر
والطلّ نثّر فوق مجلسنا	دراً يحيى وقعه الزهر
رقصت وقد غنى النديم لنا	حول الأراك فصفق النهر
راق النديم فقام ينشدني	(رقّ الزجاج ورقّت الخمر)
هيا لقطقطكة الكؤوس فقد	لطف الهوى وترسل الشعر
يا ليلة عبقت روائحها	غراء كل جهاتها عطر
لمعت بها في كل ناحية	خود تلامع فوقه الدرّ
خفت تعاطينا كؤوس طلا	هيفاء ثقل خطوها السكر
ورمت سهام لحاظها غضباً	نحو القلوب وهالها الأمر

قدحت بعيني شادن فذكت  
فتوسّطت ما بيننا قبل

ومنها يقول في المديح :

فأتيتهم مترغماً بهم  
ولكم شدوت لصاحبي طرباً  
حفّ الرفاق بواضح فسعوا  
فكأنه وكأنهم سحرأ  
ومهدّب قد زان مجلسه  
عقد الكمال عليه حبوته  
غطّت قوافينا فضائله  
يا صاحبي وكفى إذا افتخرت

منها الحدود كأنها الجمر  
مشفوعة وتشقّع العذر

جذلان للسّراء أفتراً  
في ليلة كانت هي العمر  
في خير من باهى به العصر  
بدر جلتــــه أنجم زهر  
أدب سما وخلائق غر  
وازدان فيه النظم والنثر  
ولقد يغطي اللؤلؤ البحر  
غلب الرجال فأنت لي فخر

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١٤٨/٣ ، ماضي النجف : ١٠٤/٢ ، معجم المؤلفين العراقيين :  
٣١٥/١ ، نقباء البشر : ٤٣٣/١ .

(٢٥٨)

## محمد علي الأوردبادي

« ١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ »

الشيخ محمد علي ابن الشيخ أبي القاسم بن محمد تقي بن محمد ابن قاسم الغروي الأوردباري التبريزي النجفي .

أحد أعلام الفقه والأدب والفلسفة في النجف الأشرف ، ولد بها وعني به أبوه الفقيه ، وأخذ عن جملة من أساتذة عصره ، منهم الفقهاء : شيخ الشريعة الأصفهاني والشيخ محمد حسين الأصفهاني الكمباني والميرزا علي ابن الميرزا الشيرازي والشيخ محمد جواد البلاغي والسيد عبد الهادي الشيرازي ، حتى صار من الفقهاء ، وقد أجزى بالاجتهاد من قبل بعض الأعلام كالمرزا النائيني وغيره .

قيل : إن أصل أسرته من النجف وقد هاجر أحد أجداده إلى أوردباد في أذربيجان ، ثم سكنوا تبريز ، ثم عادوا إلى النجف الأشرف .

تخرج على يديه جملة من أهل العلم والتحقيق والأدب ، وقد كان مشمراً عن ساعد الجهاد في سبيل العقيدة الحقة والمبادئ الدينية الشريفة ، وله مواقف معروفة ، ومن ذلك موقفه الكبير والمعروف في قضية الشعائر الحسينية ، حيث كان من المشجعين لها والرافضين بشدة لفتوى السيد الأمين بتحريمها ، ولقد كتب في الأمور الدينية والعقائدية جملة مقالات نشرها في الصحافة ، وله كذلك عدة تأليف منها :

- منظومة في واقعة عاشوراء .

- سبك النضار في شرح حال المختار .



- عليّ وليد الكعبة .
  - الأنوار الساطعة في تسمية حجة الله القاطعة .
  - عدة تقارير في الفقه والأصول .
  - إبراهيم بن مالك الأستر .
  - تقديم لكامل الزيارات .
  - تقديم للمختصر للحسن بن سليمان الحلبي .
  - مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلبي .
  - تحقيق تفسير فرات الكوفي .
  - سبع الدجيل .
  - تقديم الأنوار القدسية للكمياني ، وغيرها ، وقد طبع بعضها .
- ولقد كان حقاً مؤرخاً حكيماً عالماً أديباً ، له موقع بارز بين أقرانه في عصره . توفي في النجف الأشرف .

أما شعره ، فهو من الشعراء البارزين في عصره وشعره كثير ، ومن شعره قصيدة بعنوان (بني الدين) :

بنو الدين حتى م هذا الفشل	عداه المنى من عداه العمل
ألا نهضة من مهاوي الخمول	أم (سبق السيف فينا العذل)
أهل فني الدين في أمسكم	وما لكم في غدٍ مقتبل
فقد عاث في الناس تبشيرهم	زعانفة حسبتنا - عول
وجردت العزّ هيّابة	فأودت بأدياننا والدول
وأضحت بنو القرد في صرة	وأين من الصخر نطح الوعل
فمن لي بعزم أخي نجدة	إذا قال عند الفخار فعل
فقد جمّ ما بيننا قالة	ويا حبّذا لو جهام هطل
ونير السيادة ذا مثقل	عواتق أرى بها أن تذلل
وكنا جميعاً فأودى بنا الـ	شقاق وأعقب فينا الفشل
أكلت من العلم أقلامنا	أم الشعب في راحتيه شلل

سطا ضيغم في مجالي بطل  
 فذي رمية ريشتها ثعل  
 لصففر الحواجب زرق المقل  
 فما هكذا يوردون الإبل  
 فرب شهياً يجرُّ العلل  
 سمام تداف بصافي العسل  
 فلا تذهبن جفاء وذل  
 ومن أظمأته الأمانى يخل  
 هياج ممار وغلوى مدل  
 لحى الله كل فريق جهل  
 جتته يد القرد أو فيه زل  
 جرازاً على كل ندب عقل  
 ويا ليت هذا اللسان اعتقل  
 إذا ناب دهر وخطب شمل  
 بدرك الأمانى ونيل الأمل  
 ومنيت نفسي بقولي لعل  
 فلا ناقة لي بهم أو جمل  
 ولا في القديم لنا متكل  
 ونحن على ما بنا من مهل  
 ويا ضيعة الشرق بين الدول  
 أودت بشرع الهدى فاضمحل

ونيتم فلم يرهبوا منكم  
 وإنني لأعترف نذلاً رمى  
 صبونا ولكن بلا مهجة  
 عداكم بني أسرتي رشدكم  
 فلا يستخفنكم زهوها  
 أمشتارها عسلاً فالخذار  
 ومختالها زبداً رابياً  
 سراب يلوح بقيعانها  
 شجاني بكم وعن قبلكم  
 بكم مني الدين أم فيهم  
 يؤاخذ هذا الجميع بما  
 وهذا بتكفيره مصلت  
 فيا ليت تلك الظبا كهمت  
 أولئك رهطي وفيهم أصول  
 وأنتم بكم أرتجي حظوة  
 فخبب ظني هذا الشقاق  
 هجرت الجميع وغلواءهم  
 فلا في الجديد وتهويله  
 لقد أرقل القوم في سيرهم  
 شأت أم الغرب هام السما  
 ففي (كابل) نزعات الضلال

وله قصيدة بعنوان (العلم والدين) :

أهل حفظتم منه بالتقدم  
 وإن ولا خير بمن لم يعلم  
 قد أضر الجهل وحوش الأمم

الله في العلم حماة الذم  
 توانياً والمجد لا يحظى به  
 كم قدم العلم شعوباً ولكم

يا للرجال انتهبوها فرصاً  
 هل استفدتم من علوم الغرب ما  
 هب إن (كولبس) قد أسدى لأمد  
 فما غناء فوزه عني وما  
 لا تطلبوه من بعيدين فذي  
 فلسفة الدين ويا بقيا لها  
 إن الذي لم يعله الدين فسيّ  
 قد عضل الداء وفي الدين الشفا  
 ألدن دياجاة عزّ وعُلاً  
 ومنه نعم المجتلى والمجتنى  
 وفيه ساد الأولون رفعة  
 حنت إلى العلم وعن كف الأذى  
 يدعوا لي التوحيد أبناء الهدى  
 وللقرود ينتمي ذو سفه  
 جناية تلك لعمر الله في الـ  
 في كل يوم لهم صحائف  
 إن لم يكن طولكم عم الورى  
 هلا نهجتم (رحلة) إلى (الهدى)  
 وإن في (توحيده) (نصائحاً)  
 وله وعنوانها (ذكرى البقيع) قوله :

أما آن للحرب أن تضطرم  
 أم انثلم العزم يا لا انثلم  
 غميمة في خطبنا المدلهم  
 تسود الذنابى وشأو الخدم  
 هلمّ فقد ساغ كأس العدم

بعينكم كل خطب ألم  
 خبت نار نجدتكم لا خبت  
 فماذا التواني وما هذا الـ  
 سئمنا الحياة بعصر به  
 فيا لذة العزّ أعني الردى

أَلَسْتُمْ إِذَا مَسَّكُمْ طَائِفٌ  
فَهَلَا زَهَا الشَّرْقُ فَيْكُمْ كَمَا  
أَتَحَكَّمُ نَجْدَ بَأَرْضِ الْحِجَازِ  
أَعْيِذُ الْعِزَائِمَ عَنْ أَنْ تَنِي  
أَلَا طَاطَئُوا الرُّوسَ إِنْ هَكَذَا  
وَلَا دَرُّ دَرُّ بَنِي يَعْنِي  
هَدَوًّا فَتَعَدُّو عَلَيْنَا الذَّنَابَ  
أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ مَـا بَيْنَكُمْ

حَصَّدْتُمْ لَهُ كُلَّ قَرْنِ نَجْمٍ  
زَهَتْ (رَيْفٌ) فِي نَدْبِهَا الْمُصْطَلِمِ  
وَأَيْنَ الرِّيَاضِ وَأَيْنَ الْحَرَمِ  
وَالْأَفْبَعْدُ لَهَا مِنْ هَمٍّ  
تَطُلُ الدِّمَا وَتَبَاحُ الْحُرَمِ  
وَلَا أَخْضَلَ الْقَطَرُ ثُوبَ الْعِجَمِ  
وَتَغْدُوا الْأَجَادِلَ صَيْدَ الرِّخَمِ  
فَمُوتَ عَلَا أَوْ صَغَارَ وَذَمِّ

\*\*\*

وَيَا يَمْنَ الْيَمْنَ فَيْكَ الْمَنَى  
إِذَا أَقْبَلْتَ قَاصِمَاتِ الْخُطُوبِ  
فَمَنْكَ لَهَا مِثْلَ لَيْلِ الْبَهِيمِ  
فَمَنْ مَخْجَلٌ وَثَبَاتِ الْأَسْوَدِ  
أَثَرَهَا فَدَتِكَ نَفُوسُ الْعَدَى  
وَلَا تَرَعْ لَابْنَ الْخَنَاءِ ذَمَّةً  
فَفِي مَطْلَعِ الْأَكْمِ مِنْكَ الْحِجَازِ  
وَمَنْ كَثَبَ أَنْتَ تَرْنُو لَهَا

وَمِنْكَ الْجَاءُ إِذَا الْخُطْبُ عَمَّ  
وَلَيْلُ الْكُرُوبِ عَلَيْنَا أَذْلَهُمْ  
كَرَائِمُ خَيْلٍ عَلَيْهَا بِهِمْ  
وَمَسْتَأْزِرُ قَطَرَاتِ الدِّيمِ  
إِمَامُ النُّهَى وَالنَّدَى وَالْكَرَمِ  
فَلَمْ يَرَعْ لِلْمُصْطَفَى مِنْ ذَمِّ  
وَمَا شِيدَ فِيهَا وَمَاذَا انْهَدَمِ  
وَتَبَصَّرَ نَكْبَتَهَا مِنْ أُمِّ

وَلَهُ فِي ذِكْرِي مَوْلِدُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ السَّبْطِ (ع) قَوْلُهُ :

سَوَارِي الْبَشَرِ لِلنَّبَأِ الْعَظِيمِ  
إِلَيْهِ الشُّعْرُ فِي عَقْدِ نَظِيمِ  
وَمَهْجَةِ حَيْدَرِ سِرِّ الْعَلِيمِ  
وَرِيَا الْقُدْسِ فِي ذَاكَ الْحَرِيمِ  
وَضُوءِ الْمُنْتَمِي وَسَنَا الْحُلُومِ  
وَأَبْلَجِ غِيَهَبِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ  
مَجَالِي ذَلِكَ الْقَمَرِ الرَّسِيمِ

سَرَتْ تَطْوِي السَّهُولَ عَلَى الْحَزُومِ  
وَأَقْبَلَ مَرَسَلًا جَمَلَ التَّهَانِي  
بِبِضْعَةِ فَاطِمَ وَسَلِيلِ طَهٍ  
وَعَلِيَا هَاشِمَ وَسَنَا مَعْدً  
أَضَاءَ الدَّهْرِ فِي بَلَجِ الْحَيَا  
جَلَا بِهِدَاهِ حَالِكُ كُلِّ غِيٍّ  
وَجَابَ دَجَنَّةَ الْأَهْوَاءِ مِنْهُ

به ابتهج الدنا بشراً فأضحت  
 سرى منذ الخليقة مشمخراً  
 ففي الأصلاب كان له ائتلاق  
 وللجبل المقدس قد تجلى  
 وما بسوى ابن فاطمة مسيح  
 ودين الأتبياء به قديماً  
 إلى أن لاح في البطحاء لمعاً  
 وفاح ييثرب عبقاً مذاعاً  
 وراح بنقطة الإبداع سـراً  
 يفيض بعالم الإيجاد نوراً  
 وإن بملتقى القوسين منه  
 بفيض منه قدس بدء هذي الد  
 وفي الأشباح كان يفاض لطفاً  
 أيعزب عنه غيب الكون وهو الد  
 وأفراد الوجود لها جميعاً  
 وعين الله تنظر كل حين  
 فسيان التلفت والتغاضي  
 وفي الملكوت ألقى لابن طه  
 وأشرف ممكن فيه استفيضت  
 قد اثنت الخناصر نحو مرأى الد  
 وعزم دونه السبع العوالي  
 وسيب فيه ينعش كل عاف  
 ونفس صاغها الرحمن لطفاً  
 لقد كثر الورى في كل فخر  
 وعلم قد تدفق ضقتاه

تبلجُ فيه جنات النعيم  
 إلى عذراء من صلب كريم  
 وفي الأرحام زاكية الشميم  
 سناه مصعقاً شخص الكليم  
 تأتّى منه إحياء الرميم  
 قفا إيمان أصحاب الرقيم  
 على أكناف زمزم والخطيم  
 تقاذف فيه موجات النسيم  
 على خط الكيان المستقيم  
 فترتبط الحوادث بالقديم  
 كريم النفس في خطر جسيم  
 عوالم لا الأثير ولا السديم  
 عليه الغيب من لدن العليم  
 مسدد أمر منهجه القويم  
 حضور عنده شبه المقيم  
 على تلك الحقائق والرسوم  
 عن الأشياء في ساح العلوم  
 زمام الملك عن أمر حكيم  
 على صقع الوجود يد الكريم  
 وصي المجتبي بالفضل تومي  
 ومجد فوق منعقد النجوم  
 وبأس عنده حـتف الظلوم  
 بأفضل خلة وأجل خيم  
 بعصمته المزيحة للذموم  
 إلى خلق ينوء به عظيم

بيمناه ويمن منه تقفو  
 لقد زعموا بأمر الصلح إفكاً  
 إمام رام بالإصلاح أمراً  
 فقام وأين منه أب شفيق  
 زوت عن سبط أحمد كل غاب  
 ومن جذم النبوة فيه يحدو  
 وكللت الخلافة منه رأساً  
 حياة العالمين شفا السقيم  
 ولكن بزهم حلم الزعيم  
 فأدرك غاية الغرض المروم  
 وجاء أبر من أم رؤوم  
 مطهرة الأواصر والأروم  
 لفضل المنتهى شرف الجذوم  
 به يزهو الهدى منذ القديم

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٢٠٨/٣ ، معارف الرجال : ١٤٦/٢ ، الكنى والألقاب :  
 ٢٠/١ ، شعراء الغري : ٩٥/١٠ ، الأعيان : ٦٤/٤٦ ، شهداء الفضيلة : ٣٤٥ ، مصفى  
 المقال : ٣٠٧ ، معجم رجال الفكر والأدب : ١٠٨/١ ، نقباء البشر : ١٣٣٢/٤ .

(٢٥٩)

## مرهون الصفار

« ١٣١١ - ١٣٨٠ هـ »

الحاج مرهون ابن الحاج حسين بن درويش الخزاعي .

أحد شعراء عصره ، ولد في بغداد ، وانتقل إلى النجف أيام شبابه ، ثم عُيِّن في سلك المحاكم الشرعية فتنقل في أكثر من مدينة كالكوت التي درس فيها على الشيخ حبيب المهاجر العاملي والشيخ باقر زايردهام وغيرهما ، وكذلك في مدن أخرى ومنها النجف التي عاد إليها بحكم عمله .

درس إلى جانب دراسته العصرية الدراسات الأولية لعلوم الإسلام ، وهو أثناء وجوده في النجف قد استفاد كثيراً من مجالسها وأدبائها ، فشارك في الحياة الثقافية بشعره الفصيح والعامي . وكان مجلسه حافلاً بالناس من مختلف الطبقات نظراً لسعة صدره وكثرة مجاملاته وتواضعه وأدبه .

له :

- الدرر اللماعة في سبيل الشفاعة (شعره العامي ، مطبوع في جزأين) .
- ديوان شعره ، مخطوط .
- انتقل إلى بغداد وتوفي فيها .

ومن شعره :

أرادت غصبكم جهلاً	بنو صهيون بالوهم
فإن الوقت قد حلا	إلى الهجاء يا قومي
وسيف العزم قد سلا	دعاكم صارم الحزم

إلى الموت إلى الحـــتم أو الســـير إلى الأعلى  
 وله ناقداً شباب اليوم وشيوخ الغد بقوله :  
 سكنوا الملاهي والمقاهي بعدما تركوا المدارس والنوادي والأدب  
 سكتوا عن الإرشاد فيما بينهم مذ طبقوا (إن السكوت من الذهب)  
 وله وعنوانها (مؤتمر السلام) قوله :

حتام نيران الوغى توقد كم أمة بالحرب جناتها  
 وكم عذارى روعت في الحمى وفرت كما فر القطا خائفاً  
 وكم شعوب خلقت حرة وكم نفوس أزهقت بينها  
 قد صبغ الأرض بهذي الوغى هبوا دعاة السلم واسعدوا إلى  
 جدوا لمحو الظلم والجور والوكسروا قيود أسرى الوغى  
 وراية السلم ارفعوها فقد وأنقذوا العالم من شره  
 مؤتمر السلم انعقد إنما ويا ذوي الإصلاح هبوا إلى  
 وله مؤرخاً ولادة جعفر بن نعمة أحد أقاربه وذلك عام ١٣٦٧هـ :

طير السعود والهنا قد شدا أكرم بمولود أتى نعمة  
 عن اسمه يسأل تأريخه باليمن والإقبال يستبشر  
 والسعد في غرته يزهر (قلنا له مذهبننا جعفر)

وله مؤرخاً ولادة بيان أحد أبناء صاحب شعراء الغري وذلك عام

١٣٦٦هـ :



ردد القمري ألحان الهنا      ويمن الخير بشرى نطقا  
لعليّ القدر مولود أتى      أرخوه (ذا بيان أشرقا)

وأرسل إليه عندما كان الأخير      مقيماً بالكاظمية عام ١٩٤٤ - ١٩٤٦ م :  
قد كنت لي سلوة في بلدة النجف      يا ذا الحجى والنهى يا معدن الشرف  
أخذت قلبي مذ أن غبت عن بصري      وقد علمت بأن القلب في شغف  
والروح بعد النوى قد فارقت جسدي      ومثيَ الجسم آلَ الآن للتلف  
عند الجوادين أنت اليوم في نعيم      وإنني مُنزو حزنأ بمنعطف  
سبرت سفيراً لأرباب الوفاء فلم      أعرف سوى شخصك السامي الزكيّ وفي  
في كل محتفل ذكراك ما برحت      فاذكر أخاك ولو في ساعة الظرف  
وأهدي السلام لأرباب الهوى فهُم      على طريق الهدى في المذهب الحنفي

وله وعنوانها (سجارة تتكلم) :  
سجارة التبغ في الفم  
تقول للشارب أحذر  
فلا يغرنك شكلي  
وإن بقيت مصراً  
سل المدخن عني  
فتك الكحول عظيم  
بي المدخن يلهو  
يبكي إذا غبت عنه  
ما قلت عني تباعد  
إن الطبيب نهاه  
لكنه يتغاضى  
كالطفل بالنار يلهو  
يرى المضرة عيناً  
أشفى على الموت حتماً

تكاد أن تتكلم  
من الدخان لتسلم  
فإن في الباطن السم  
مدخناً فستندم  
فكم أعاب وكم ذم  
وإن فتكي أعظم  
وقلبه يتألم  
وإن حضرت تبسم  
إلاّ إليّ تقدم  
عن الدخان فما اهتم  
كأنه ليس يعلم  
والجهل فيه تحكم  
والموت منه محتم  
وهو اللعوب كأن لم

لكنه ليس يسـاً  
إن الدخان محرم

سئمت منه مراراً  
فيا مدخن رفقا  
وله وعنوانها (المهاجر) :

والحرُّ لا يعطي الزمان زماما  
حيث استطاب له الهوى فأقاما  
فسعى وأدرك ما أراد وراما  
بين النجوم ولم يزل يتسامى  
والمرء يصبح بالعلوم إماما  
يخشى بها أن يزدري ويضاما  
لم يمتشق من عزمه صمصاما  
بالجد يسمو عزّة ومقاما  
وهنا شعوب لا تزال نياما  
فوق السحاب ومن يقود سواما  
هذا وهذا مبصر يتعمى  
شعباً يقاسي البؤس والآلاما  
وتركت من يشكو ضنىّ وأواما  
نال الهنا من لم يكن مقداما  
نهدي إليك مع الأثير سلاما

جار الزمان على الكريم فهاما  
عبر البحار ميمّماً حرية  
رامت إرادته النهوض إلى العلى  
وسما إلى أوج السماء بعزمه  
ذو المجد إمّا جدّ ساد بعلمه  
ترك الكريم بلاده لا عن قلىّ  
لو لم يطارده الشقاء بقُطره  
ومضى إلى الدنيا الجديدة طامحاً  
تلك البلاد وأهلها في يقظة  
كم بين من قاد النسور بجوّها  
شعبان يمسي للعلی ببصيرة  
يا من نأيت عن المواطن تاركاً  
أصبحت من فيض السعادة ناهلاً  
فاهناً بما قد نلت مقداماً فما  
إنّا وإن بعد التزاور بيننا  
وله وعنوانها (لبنان) :

فيك الكرام ذوو النهى سكانُ  
في كل روض من حماك جنان  
ومن النعيم الحور والولدان  
فيك العلى والعلم والعرفان  
حبّاً ولم يستثن منه مكان  
عهد العروبة مذ خصومك خانوا

حيّاك مجد العرب يا لبنان  
فيك السعادة والهناء وقد زهت  
فيك النعيم لمن يؤمك قاصداً  
فيك الصفاء وفيك حسن خلائق  
يا جنة شغف النفوس جمالها  
قد كنت يا لبنان أول حافظ

قد كنت تدأب لاتجاه ساعياً  
 قد كنت مقداماً تجأهد دونها  
 لبنان دُمّ بالطيبات موشحاً  
 أصبحت تاج المكرمات وفخرها  
 الضاد والمجد الأثيل تحالفا  
 فيك العروبة قد نمت وترعرعت  
 وشمخت عزاً بالعلوم ورفعة  
 أشبال شعبك للكفاح تآزروا  
 لبنان إيناك الكرام وإن نأوا  
 من قبل يا لبنان طبت أرومة  
 لبنان جدّد ما مضى ببطولة  
 (أن ليس للإنسان إلّا ما سعى)  
 جبل العروبة للعلی أرفع راية  
 جبل العروبة عش بعز دائم  
 ويمثل سعيك تنهض الأوطان  
 وسما إلى أوج السما لك شان  
 بك من قديم تفخر الأزمان  
 والمكرمات لأهلها تيجان  
 بك والتحالف للعلی عنوان  
 وسموت فيها ما سمت كيوان  
 لا الشعر يدركها ولا التبيان  
 متساكنين كأنهم بنيان  
 عن شعبنا فهم لنا إخوان  
 وشهود ما قد قلته غسان  
 وليسع فيك الشيب والشبان  
 وينصّ هذا ينطق القرآن  
 تهفو لها الأمصار والبلدان  
 واهناً بما قد نلت يا لبنان

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٢٩٢/١١ ، معجم رجال الفكر : ٧٣٠/٢ ، معجم المؤلفين  
 العراقيين : ٢٩٧/٣ ، المنتخب : ٦٥١ ، مجلة العرفان : ٨٢٩/٦١ .

(٢٦٠)

## مهدي الشيرازي

«١٣٠٤ - ١٣٨٠»

السيد مهدي ابن السيد ميرزا حبيب ابن السيد أفا بزرگ ابن السيد ميرزا محمود ابن الميرزا إسماعيل الحسيني الشيرازي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الشيرازي» وأحد فقهاء عصره . ولد في كربلاء المقدسة وبها قرأ مقدماته الأولية ، ثم هاجر إلى سامراء آخذاً عن جملة من الأساتذة هناك ، وبعدها رجع إلى كربلاء مواصلاً دروسه العلمية ، ثم رغب باستكمال علومه فهاجر إلى النجف الأشرف وحضر على جملة من فقهاء ليعود بعدها فقيهاً إلى كربلاء قائماً بوظائفه الشرعية من إقامة الجماعة في الصحن الحسيني الشريف ، والاهتمام بالمجتمع وشؤونه الدينية والاجتماعية .

أما أبرز أساتذته فهم : الآغا رضا الهمداني والشيخ الميرزا محمد تقی الشيرازي والسيد كاظم اليزدي والشيخ آغا ضياء الدين العراقي والميرزا النائيني .

كان السيد أحد المجاهدين إبان مقاومة المجتمع العراقي للإنكليز في «ثورة العشرين» ، كما كان عنواناً بارزاً من عناوين الجهاد أيام المدّ الشيوعي .

له مؤلفات عديدة منها :

- شرح على العروة الوثقى (غير تام) .
- رسائل في المباحث الأصولية .
- تعلیقة على وسيلة النجاة .

- رسالة في الجفر .

- كشكول في مختلف العلوم .

- تعليقة على العروة الوثقى .

- رسالة في التجويد .

وغيرها .

كان أديباً شاعراً ، ينظم الشعر باللغتين العربية والفارسية ، وقد قال عنه صاحب المعارف بأنه كان يحمل ذوقاً عربياً وأدباً جمّاً .

توفي في كربلاء ودفن في الصحن الحسيني المقدس وأعقب أربعة أولاد ، أبرزهم السيد محمد والذي تصدّى للمرجعية الدينية بعد وفاة والده .

ومن شعره قوله مستنهضاً الحجة «عج» :  
أرى وجد قلبي مستنير الجوانب      وفيض دموعي مستهلّ الذوائب  
وفي الصدر من نار الفراق شرارة      يفور لظاها في زوايا الترائب  
أغارت على صبري وأفنت تجلّدي      وأهدت إليّ الكرب من كل جانب  
وشمّر دهر من قديم أوانه      لحتفي وآلى أن يكل مساريبي  
وأخفى على قومي وأردى عشيرتي      ولم يبق لي إلا رنيني وساكبي

وقصيدة في الزهراء في ٢٦ بيتاً مطلعها :  
درة أشـرقت بأبهى سناها      فتلألا الوري فيا بشرها

ومنها :

أشرف العالمين أنجالها الغر      وهم في عُـلا لهم لا يدانى  
تلك أكرومة تبين علاء      فليباهي من يتتمي لعلاها [كذا]  
لعن الله أمة ضيعوها      لم يراعوا لها مقاماً وجاها  
رجعوا جاهلية فآباحوا      حرمة الله واستباحوا حماها  
جعلوها غنـيمة إذ رأوها      فقدت حصنها المنيع أباهـا  
فتنادوا أحـلاف ثارات بدر      أشقياء يقودها أشقاهـا

ذَاكُمُ يَوْمَكُم هَلَمَّوْا عَجَالًا      لَتَنَالِ الْأَحْقَادُ مِنْ آلِ طَاهَا  
 تَلَكُمُ فَرَصَةٌ فَلَا تَغْفُلُوهَا      وَالْقَفُفُوا دَوْلَةً لَهُمْ لَا تَنَاهَى  
 فَجَشُوا هَجْمَةً عَلَى بَابِ دَارٍ      حَكَمَ اللَّهُ أَنْ يَهَابَ حَمَاهَا  
 وَاسْتَطَالُوا حَلَمًا وَصَاحُوا صِيحًا      تَرَكْتُ فِي الدَّهْوَرِ رَجْعَ صَدَاهَا  
 وَعَلَى الْبَابِ أَضْرَمُوا نَارَ حَقْدٍ      تَتَلَطَّى إِلَى النَّشُورِ لُظَاهَا  
 هَتَكُوا عَنُودَ حَمَاهَا حَمَى اللَّهِ      وَأَذُو نَبِيَّيْهِ بِأَذَاهَا  
 مَنَعُوهَا تَرَاثُهَا مِنْ أَبِيهَا      غَضَبُوا حَقَّهَا الَّذِي آتَاهَا  
 كَذَبُوهَا حَيْثُ ادَّعَتْهُ وَجَاءَتْ      بِشُھُودٍ لَهَا عَلَى دَعْوَاهَا  
 بِشُھُودٍ عَدْلٍ وَأَيِّ شُھُودٍ      رَبِّهَا وَالنَّبِيِّ قَدْ زَكَّيَاهَا  
 بِشُھُودٍ مَطْهَّرِينَ مِنَ الرَّجَسِ كَرَامٍ      مِنَ الْوَرَى أَتَقِيَاهَا

من مصادر دراسته :

معارف الرجال : ١٦٦/٣ ، الأعيان : ١٤٦/١٠ .

(٢٦١)

## بقا الخفاجي

«١٣١٢ - ١٣٨١»

الشيخ باقر بن حبيب الخفاجي .

أحد الخطباء والكتاب الفضلاء والمجاهدين البسلاء ، ولد في الحلة - خلافاً لما ذكره الشيخ محمد هادي الأميني في معجمه من أنه ولد في النجف - وقد انتقلت عائلته إلى «الشفافية» وراح الشيخ يتعلم فنون الخطابة حتى صار خطيباً معروفاً

شارك مشاركات فعّالة في الجهاد ضدّ المستعمر الإنكليزي وكان لخطبه الحماسية أثرٌ فعّال في إثارة حماس الناس .

له مؤلفات عدّة ، طبع بعضها ، ومنها :

- تحفة الناشئين في مراثي الحسين .

- مسامرة الأحباب (شعر عامي) .

- ذكرى الجمهورية العراقية .

- تسليّة الواله في النبيّ وآله . . وغيرها .

لقد أدرجت هذا الشاعر المجاهد ضمن شعراء النجف بناءً على أن ما ذكره الشيخ محمد هادي الأميني من أنه ولد في النجف ، وإن كانت هذه المعلومة خاطئة ، غير أنه لإيراده اسمه في معجمه الخاص بالنجفيين أولاً ولأننا علمنا بكثرة مخالطته للنجف ومجالسها ، بل لا يبعد سكناه بها ولو مدّة من الزمن ثانياً ، ولقد سكن بعض أهله وأقربائه النجف وهذا أمر نعلمه . ولذا

أدرجنه تقديراً لشخصه الكريم رحمه الله تعالى .

لقد كان الشيخ باقر شاعراً باللغة الفصحى والعامية ومن شعره :

إذا تعب الفتى في مبتداه	يكون براحة في منتهاه
ومن يجرع لكأس المر صباحاً	يكن عند المساء شهداً غداً
سراعاً يا بني الأوطان هبوا	فما هذا الذي فيكم نراه
أجبنا عن أخ الإفرنج هلاً	نجازيه بما كسبت يده
فزحفاً أسرة الهيجاء زحفاً	كريم القوم من يبلغ منا
نقيم بنائها بعد اعوجاج	ودين الحق لا نبغي سواه
فأما نرتقي عرش المعالي	أو الموت الذي نهوى لقاه
تلظت في الحشى قبات غيظ	لغرس غير غارسه اجتناه
فكم حاد المذبذب عنه جنباً	ولما الأمر قد قضي ادعاه
لعمرك نحن للهيجا نهضنا	وداعي الضرب قد دارت رحاه
عدونا في (السوير) على الأعادي	وكبش القوم أربنا حشاه
رددناهم على الأعقاب نكصا	بيوم زلزل الدنيا صده
تناولنا بأيدينا الأمان	وعنها غيرنا قصرت يده

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ٤٤٩/١ ، أدب الطف : ١٥٩/١٠ ، معجم المؤلفين العراقيين :

١٦٩/١ ، خطباء المنبر : ١٢٩/١ ، المنتخب : ٦١ .



(٢٦٢)

## باقر الشيبيني

« ١٣٠٨ - ١٣٨١ هـ »

الشيخ محمد باقر ابن الشيخ جواد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ شبيب البطايحي (الجزائري) النجفي .

هو أحد أعلام هذه الأسرة الأدبية العلمية السياسية ، وأحد أكبر زعماء العالمين العربي والإسلامي المصلحين ودعاة النهضة والتحرر من الاستعمار .

تخرج في النجف الأشرف على يد بعض علمائها ، وخصوصاً الشيخ محمد حسن المظفر ، ومنذ شبابه حتى وفاته سعى مع مَنْ سعى إلى تغيير ما هو سائد من الأوضاع المنحرفة بسبب العثمانيين ومن ثم الإنكليز وأتباعهم .

سَخَّر كل ملكاته من أجل خلاص الوطن والأمة ، لما أوتي من علم ووعي مبكّر ، فراح يعمل ليل نهار من أجل استعادة كرامة الوطن والأمة المنكوبة ، فكتب المناشير (السرية) وعمل مجاهداً ضدَّ المحتلين ، وأصدر جريدة الفرات في النجف عام ١٣٣٨هـ أيام ثورة الفرات . وكتب المقالات السياسية والقصائد الشعرية في الصحف والمجلات العراقية والعربية وهي تحمل روح التغيير والدعوة الجادة إلى استقلال العراق والأمة .

أصبح نائباً عن لواء «المتفك» فكان له منبرٌ يعبر من خلاله عن آمال المجتمع العراقي في التحرر والسيادة والاستقلال ، واشترك في تأسيس حزب «الإخاء الوطني» تعبيراً عن رفضه لسياسة حكومات ذلك العهد .

عين مفتشاً عاماً للبعثة العربية في وزارة المعارف ، وهكذا بقي مصارعاً بالحقّ حتى ضعفت صحته وتوفي أخيراً وفي عينيه حلم سعادة الوطن وسيادة دولة القانون والأمان والحريات وكرامة المواطنين .

شعرياً ، كان مع أبيه وأخيه من أكبر الأسماء الشعرية في العالم العربي كله ، ولقد كانت مضامين هذا الشعر هي النواة الكبرى لإيجاد الوعي السياسي بين أبناء أمة العرب ، فضلاً عن العراق .

ومن شعره :

<p>أراك ظللت عن طرق النّجاح بحيٍّ على الخمول هتفت فينا تركت النفس تسرح في هواها فلا ندباً عرفت ولا حلالاً بسرك قد أضعت نفيس عمر نزحت عن الكمال وأنت منه جنحت إلى الجهالة بانهماك غضضت الطرف عن مرأى المعالي ثقّفه الأكفّ رهيف حدّ ويسكره المداد إذا حساه يزان فسيح صدرك في علوم صلاح النفس تربية وعلم وله متغزلاً قوله :</p>	<p>فلا تهديك داعية الصّلاح ولم تهتف بحيٍّ على الفلاح زماناً لا ترد عن السّراح ولا مزت الحرام عن المباح ولم تنشده أنت وأنت صاح على حالين قرب وانتزاح وقد تركتك مقصوص الجناح وطرفك لا يغضّ عن الملاح فيهزأ بالسيف وبالرماح وهل سكر التزيف بغير راح تشارف لا بأندية فساح ونجح النفس إدراك النّجاح</p>
--	--

<p>وطائر الإقبال باليمن صدح حتى غدا يمزج باللين المرح وما سوى الميسم للخمر قدح كـزورق عام بماء وطفح نقطة مسك طيب ربّاه نفح فد كتب الحسن على خديه صح فضاق وسع خاطري وما انشرح</p>	<p>تبسّم الدهر سروراً وفرح وأينع الغصن الرطيب مورقاً وزفّ لي خمرة الهنا منادم ومسكة الخال بطرس خدّه يراع حسنٍ خطّ في وجنته مذ وقعت في خدّه مغلطة شرحت لي متن الهوى مطولاً</p>
--	---

فلا تقل قلبي إلى السلم جنح  
ورام يحكيك جمالاً فافتضح  
موشح الخصر فكم جاد وشح  
جاد بخيل بالوصال وسمح  
فيها سوى ذكرك قطّ ما انقذح  
أسأل فيها مهجتي وما صفح  
فانشق لي من غسق الليل الوضح  
ربّ إناء بالذي فيه نضح  
فهاتها مُغتبقاً ومُصطحح  
فلست أدري ممّ يسقيني القدح  
أعرض عن قلبي دلالاً وصفح  
جعلت قلبي لمراميك شَبَحْ  
فكيف بالوجد شراره انقذح

لحرب عينيك أميل طرباً  
أكلف البدر على كماله  
وشح لي ذيل الدجى بصدّه  
فيا شحيح الوصل صلّ فربما  
قدحت زند الشوق في جوانحي  
يستل من أجفانه صفيحة  
تبلّجت عن غسق طرّته  
ينضح ماء الورد من وجنته  
ما لي سوى ريقك من مدامة  
تشابها رضابه وخمره  
منحنته وديّ لولا أنه  
يا رائشاً بهدبه نباله  
زندك لم يمس حصاة كبدي

جاء في شعراء الغري : وله قصيدة سياسية تصوّر الزمن الذي قيلت فيه وقد أُلقيت في الحفلة التي أقامها الشباب في أوتيل كارلتون ببغداد تكريماً للمستر كرين الذي زار العراق عام ١٣٤٧هـ قوله :

وتشيد باسمك يا وفيّ وتنشدُ  
تشدو بمقدم ضيفها وتغرّد  
هذا المصاب فجاهدوا واستشهدوا  
إلا العراق الحرّ فهو مقيد  
عهد بموجبه يذل السيّد

حقاً تقوم لك البلاد وتقعّد  
هذي البلاد على كآبة حالها  
ضيف من القوم الذين أصابهم  
كل البلاد من القيود تحررت  
واحسرتاه على العراق يسوده

\*\*\*

أمر العراق إلى الذي يستعبد  
إلّا لمنفعة الذين تمهّدوا  
والدارعات تخيفه وتهدد

(يا عصابة الأمم) التي قد أوكلت  
ما كان عهدك وهو عهد جائر  
الطائرات تروع شعباً آمناً

لهتافهم إلاّ الصدى يتردد  
أرأيت كيف تراجعوا فتوعدوا  
في كل مطلع نهضة أن يعتدوا  
أن الذي جرح القلوب يضمّد

هتفوا لتحرير الشعوب ولم يكن  
وعدوا بأننا نستقلّ نظيرهم  
وعدوا على الشعب المهيض وشأنهم  
جرحوا القلوب ومن مهازل حالنا

\*\*\*

قل لي وأين مضى الرئيس المرشد  
كل الشعوب بصدقها فليجحدوا  
في المشرقين تعسّف وتشدّد  
واستنطق الملاءي يتجرّد  
فأنا المعاتب أيها المتجدد  
من عظم ما فعل الأسى تنتهد  
ومثالها هذا الزمان الأسود  
هي طبق ما اتفقوا عليه ومهدوا  
طوع البنان ومجلس يتجلّد  
أمن التمدن أننا نستعبد  
كذبت طنونهم وخاب المقصد  
شرفاً يضيء كما يضيء الفرقد  
هذا السكوت تجمع وتحشّد  
إذ ليس ثمة من يحلّ ويعقد  
فضحكت إذ قالوا ولم يتأكّدوا  
وحكومة فيها المشارور يعبد  
والأمر مصدّره همّ والمورد  
فعلام يا هذا الوزير تُعريد!  
حق إذا صدق الحليف مؤيد  
معناه كل منهما هو سيّد

يا ضيف أين غدت مبادي (ولسن)  
جحدوا مبادءه التي قد آمنت  
فتيجة المستعمرين جميعهم  
طف بالعراق من الخليج لنيوى  
فإذا رأيت تقدّمًا وتجددًا  
وإذا تنهدت النفوس فإنها  
تخذوا من الحكم المشوّه صورة  
وأقامها العهد العتيد حكومة  
وتستّروا بالمجلسين فمجلس  
ألرقّ أبطله التمدنّ عندكم  
ظنوا العراق الهند أو هو مثله  
أما العراق فإن في تأريخه  
ليس السكوت من الخضوع وإنما  
مما يزيد المشكلات تعقّدًا  
قالوا استقلّت في العراق حكومة  
أحكومة والإستشارة ربّها  
أحكم حكمهم بغير منازع  
ألمستشار هو الذي شرب الطلى  
قالوا التحالف قلت مرحى إنه  
فالخلف بين حكومة وحكومة

أعلى أساس الرقَّ يعقد حلفنا وعلى أساس الإنتداب يُشيد  
هذي يدي للمنقذين أمدها إن كان تنفع منقذاً هذي اليد  
وله يرثي والده الشيخ جواد وقد ألقاها في نادي القلم ببغداد في  
الحفلة التي أقامها لتأبينه بتاريخ ٩ جمادى الأولى ١٣٦٣هـ دعاها باليتيمة  
وهي :

أذكراك أم هذي القيامة والحشرُ  
أبي كيف استوحي الرثاء مفكراً  
يقولون أبّنه بشعرك إنه  
سأنشده من مقلتي قصيدة  
وأسكب أحشائي عليه من الأسى  
دعاني وأسماني فقبّلت ثغره  
هنالك فاضت روحه في سكينة  
قضى الله أن تغشى السماء مناحة  
وما انشق قلب الأفق إلّا لأنه  
رويدكم يا حامليه فإنه  
طوى الموت من نهج البلاغة صفحة  
طواه الردى جيلاً أغرّ وأمة  
تلاقت به كل العصور مدلّة  
حمى لغة الأجداد ثم أذاعها  
وأودعها من روحه ومزاجه  
كفأها جلالاً أن تصاغ فرائداً

فدينك هل أنت الفقيد أم الذكرُ  
فمعدرة إن خانني الوحي والفكر  
يلذُّ له من فيك أن ينشد الشعر  
برغم القوافي أنها أدمع حمر  
نشيداً وأحشائي إذا سكبت جمر  
وودّع بالإيماء وابتسم الثغر  
سلام عليها - آية - إنها سرُّ  
وتمدّ في قلب السحاب له قبر  
ضريح أعدته الملائكة الطهر  
بقية عهد كل أيامه فخر  
بها طوي الإبداع والأدب البكر  
وميراث هذا الجيل آثاره الغر  
ففي قلبه من كل ناحية عصر  
سوانح أطراها وكرمها النشر  
معاني قالت للعقول أنا الخمر  
نعمّ وجمالاً أن يقلّدها النحر

\*\*\*

أطل على النادي فأشرق وجهه  
حداداً على الوادي فلن يعبق الشذا  
وفاحت على الوادي خلائقه الزهر  
وحزناً على النادي فلن يشرق البدر  
(أياد له بيض وأفنية خضر)

وفاضت على جنبيه نفس كريمة      تلوذ بها الدنيا ويعتصم الدهر

\*\*\*

فؤادي في منعاك أسكنه الذعر      ودمعي في ذكراك أرسله العذر  
وقفت بهذا الحفل أبكيك فالتوى      عليّ سبيل النظم وامتنع النثر  
أعزني بياناً يخلب اللبّ ساحراً      وإلاّ فأني لا بيان ولا سحر  
وعندك من فيض الخواطر ثروة      إذا جمعت لم يبق في خاطر فقر  
أبي أنت أنشأت الحياة فليتها      تعود وفي آفاقها يطلع الفجر  
أبي أنت ميراث العراق وذخره      إذا ذكر الميراث أو حفظ الذخر  
وعى أدب الأجيال صدرك واسعاً      ففي ذمة التأريخ ما ضمّه الصدر

\*\*\*

تطلعت للهادي فسرّ أبو الرضا      بمرآك واستولى على وجهه البشر  
وقرّت عيون الخالدين بمجمع      أعيد وأذكته المواهب إذ قرّوا  
هنيئاً لإخوان الصفا أنهم سرّوا      وطوبى لأخدان الصبا أنهم سرّوا  
يمرون بالوادي طيوفاً حزينة      وكانوا طيوباً عابقات إذا مرّوا  
مضوا ذكريات طيبت وحلقوا      إلى غاية يسمو بها الحمد والذكر  
وغابوا نجوماً يشهد الأفق أنهم      هدى الناس في الظلماء لا الأنجم الزمهر

\*\*\*

قف اليوم واستعرض نديك حاشداً      كما كان يعلوه التواضع لا الكبر  
فكم جذوة في كوفة الجند لم تزل      إلى الآن تذكّيها المسناة والجسر  
وكم في ضفاف النهر صفت مآدب      من الأدب المطبوع خلّدها النهر  
مآدب من زهر الربيع فلا ذوى      ربيع أياديّه ولا ذبل الزهر  
سلام عليها إنها أريحية      تفيض وأنفاس هي الورد والعطر

\*\*\*

عهدتك تشواق الغريّ وأهله      وتسأل إن طال التقاطع والهجر  
وتستعرض الأحباب حتى كأنهم      أمامك لم يسدل حجاب ولا ستر

على الحفل واكتضَّ الحمى ودوى القطر  
لُسمع منك الشكرُ إن أمكن الشكر  
بأنك موحيه فيمتنع الشعر  
جفاء - معاذ الله - بل راعه الذكر

هلمَّ أبي حيَّ الوفود تراحمت  
هلمَّ أستمعُ وحي العواطف أو فقمُ  
إذا أنشدوا الشعر البليغ تذكروا  
أبى الحفل إلا أن يراك قوامه

\*\*\*

تخبط يعرفوها من اليأس ما يعرفو  
وتصبح لا نهى عليها ولا أمر  
وأن يتولاهما ليرهقها الأسر  
دمشق وأن تحظى بآمالها مصر  
هتفت ليحيى الأرز وليسلم الشجر  
رثى بها أحمد شوقي وفيها خطاب لسعد

غدت هذه الأوطان وهي مهیضة  
دعوت لها أن تستقلّ بأمرها  
وحذرتها أن تستباح طليقة  
منى لك شاءت أن تنال حقوقها  
وكنت إذا مررت ببلبنان هزة  
وله وعنوانها (عذري واضح) رثى  
زغلول :

عظم الخطب فما أقصر فكري  
ذلك الموت إذا لم يك يدري  
أيّ جيل ضمّه أم أيّ عصر  
أي كنز من كنوز الفن مثر  
عثرة ضاق بها صدري وصبري  
ما جرى يا دمع حتى صرت تجري  
كيف تطفئ أنت من دمع بجمر  
لم يسع معناه تصويري وشعري  
أم بنظمي جلّ عن نظمي ونثري  
أم قرأنا الشعر ممزوجاً بسحر  
وازعاً يأوي إليه كل حرّ  
إي وأخلاقك سرّاً أي سرّ  
وبما أودعت في طرس وسفر

أبمقدوري أبكيك بشعري  
أفيدري أي نفس غالها  
أدرى القبر الذي قد ضمّه  
أنا أدرى بالذي ضمّ الثرى  
عثر الموت فما أكبرها  
أيها الدمع الذي في مقلتي  
أيها الجمر الذي في أضلعي  
كيف أرثي شاعر الشرق الذي  
أبدمعي أنا أبكي أحمداً  
أقرأنا الشعر في ديوانه  
فقدت حرية الفكر به  
جلّ نعش كنت في أحشائه  
أنا مففتون بما دونته

وبألفاظك يا أحمد سكري  
في رثائك فهل يقبل عذري

بمعانيك التي أشربتها  
أنا عذري واضح إن لم أجد

\*\*\*

يحمل الوفدين من مجد وفخر  
لم تفرقه عراقي ومصري  
وصلات لم تشب يوماً بنكر  
أي ومسعاك وبغداد كمصر  
مذهباً قام على كيد ومكر  
وأضافوها إلى زيد وعمرو  
أننا نشكو من الوضع المضّر

قسماً بالوفد يا سعد وما  
نحن قوم واحد في وطن  
نسب ما بيننا متّصل  
دجلة كالنيل في نكبتها  
ذهب الساسة في أوطاننا  
وصفوها خططاً مسمومة  
حسبنا يا سعد في أوطاننا

وله بعنوان (هي النفس) :

فليس سواها بين جنبيك من نفس  
فإنك لا تدري أتصبح أم تمسي  
لنفسك واترك دائر الشرف المنسي  
وإنك ميت ما انتسبت إلى الرسم  
ويرخص من باع الحمية بالبخس  
فلم تملك الآتي ولم تغن بالأمس  
خلائق تغني عن مطالعة الدرس  
فشتان ما بين التصور والحسّ  
وتملك في فصل الخطاب على الجنس  
تخالفن نبتاً والفضيلة للغرس  
كأن به روحاً يهبّ من القدس  
(يبين هباء الذر في ألق الشمس)  
ولا ضاحك في نعت أخلاقكم طرسي  
بما جاء منسوباً لأفلامي الخرس

هي النفس هذبها بما تستطيعه  
وصبّح بها الأخلاق فهي غنائم  
وجدد من الذكر الجميل مراسماً  
فإنك حيّ ما نسبت لها الإيا  
يغالي الفتى في سوقه المجد غالياً  
وأنت ابن هذا اليوم فاعمل لوقته  
وليس يفيد الدرس ما لم نضف له  
وخذ بعيان الأمر لا بخياله  
قل الفصل تملك سره الفضل منزلاً  
كأن حياة الخلق في الأرض بقعة  
تروحني الأخلاق ألقى نسيمها  
ابنتكم يا خـاملين وإنما  
فلا قلّمي باك برسم صنيعكم  
كم اعتضت عنكم ناطقين خواطئاً



فوائد قسّ فيها الكواكب أو فقل  
وما أنست نفسي بلهو وإنما  
لأبست أقطار البلاد معارفاً  
سأفديك في أغلى من المال غيره

فصول خطاب لابن ساعدة قُـسّ  
رقبيك يا أرض العراق به أنسي  
فهل حسن أني لك الفضل استكسي  
إذا باعك الأغيار في ثمن بخس

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١/ ٣٩٥ ، الأدب العصري : ٢/ ١٢١ ، معجم المؤلفين العراقيين :  
٣/ ١٠٩ ، نقباء البشر : ١/ ٢٠٣ ، معجم رجال الفكر : ٢/ ٧١٩ .

(٢٦٣)

## عبد الحسين القرملي

«١٣٠٣ - ١٣٨١»

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ درويش ابن الحاج محمد ابن الشيخ سلمان الأسدي المعروف بالقرملي ، وهو لقب والده الشيخ محمد .

ولد في النجف الأشرف ، ونشأ على حب العلم والأدب والفضيلة ، فدرس المقدمات على بعض علماء عصره ، ثم واصل درسه عند الفقهاء : الشيخ محمد حسن المظفر والسيد علي السيد كاظم اليزدي والشيخ أحمد آل كاشف الغطاء والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والشيخ جعفر آل الشيخ راضي وجدنا الشيخ حسن الشيخ علي الخاقاني وغيرهم ، حتى برز بين علماء وقته ، لفضيلته وأدبه وشخصيته القوية وقرية من النفوس .

كانت لهذا الشيخ علاقات واسعة بالوجوه والأعيان في العراق وخارجه ، ورغم ذلك ، بل ورغم حظه العالي من العلم والأدب لم يكن موسراً ، وسبب ذلك عفة النفس و(الحياء) كما يصفه الشيخ علي الخاقاني في «شعراء الغري» ، وقد وصفه أيضاً بأن له أثراً كبيراً على نفوس بعض أبناء العشائر ووصفه أيضاً بالأناقة في التصرف والبراعة في عرض القصص ، وهو الأمر الذي حبه إلى النفوس من جهة ، كما أبغضته بعض النفوس الحاسدة . أقام في ناحية (الحمزة الشرقي) بعد وفاة أخيه الشيخ جعفر ، الذي كان قد سكنها لغرض الهداية والإرشاد ، ومن هناك ربما ألمّ بـ«السيية» من نواحي البصرة إلماً في بعض الأحيان ، وهي مكانه القديم ، كما أنه استقر في كربلاء ، و«الكوت» فترة من الزمن .

من مؤلفاته : السلسلة الزهدية (في المواعظ والإرشاد) ، خطة الإباء في ذكرى سيد الشهداء . نزع الشباب في تحريم الكحول ، ديوان شعره الذي يناهز عشرين ألف بيت .

ومن شعره قوله في دجاجة أهداها إلى بعض أصحابه :

أهدي إليك دجاجة	نشأت بأخصب مربع
عاطيتها حباً بها	حَبَّ القلوب ولم أع
ودفعت لها لجناحك	وإلى الجناح الممرع
بيضاء صافية الأديم	فخذ بها للمخدع
خذها فحظ دجاجتي	حظ الأديب الأروع
خذها فما طير الأرا	ك وما ظباء الأجرع
خذها فقد سبقت برج	ليها ذوات الأربع
خذها فقد ملكت برق	تها حشاي وأضلعي
سحراً تقوم لشأنها	وتريك حسن المطلع
(قاقا) تسامر ديكها	وتحوم حول المرتع
وتبيض دوماً إن رأت	حسن المقام الأمتع
فأصولها من (حمير)	وفروعها من (تُبّع)
فكانها قمرية	غنت بشعر (الأصمعي)
تمشي على استحياء إن	فديتها (بتعه) تعي
لشعيها تمشي وقد	أبدت شعور الألمي
تمشي رويداً مشية	تزري بذات البـرقع
ولكم (تفاقي) في الضحى	بلسان فذّ لودعي
تفسيره أنا مبدئي	حرّ (وكلّ يدعي)
أتلو عليكم ذكرى	ت مبادئي وتطلعي
وذهبت أبدي مساترا	ه ثقافتي وتضلعي
أصبو إلى الوطن الكر	يم بمنظري وبسمعي

لا عاذلاً فيه أطعت  
أطيع من يلحو وقد  
ولا أصخت لمن معي  
وَقُرتُ عنه مسمعي

وله وعنوانها «نفثة في الشتاء» قوله :

سلت عليك من الشتاء بوارقه  
بالمدفع الرشاش أشغل جانباً  
هل يستطيع دفاع تيار الشتا  
هل يستطيع سلامة مُتسلِّق  
كلا وأبن نجاةً من عاقته عن  
أين المفرّ وقد تكاثف جنده  
لا رحمة تشني عزائمه ولا  
يا ذمة خفرتك قسوة جائر  
بحر الشتاء تضاربت أمواجه  
فإذا استمر وبحره متدفق  
وسرت محشدة إليك فيالقه  
والجانب الثاني تروع صواقه  
رجل وقد سدّت عليه طرائقه  
في سلم أردته منه مزالقه  
طرف الوصول إلى الحياة طوارقه  
وتكثرت ظلماً عليك بوائقه  
ليناً بطلقته تخف (بنادقه)  
هلاً عدتك سهامه وبوارقه  
قسراً ولا تنجيك منه زوارقه  
فاعلم بأنه لا محالة غارقه

وله في يوم الغدير وقد قالها عام ١٣٥٩هـ قوله :

عيد الغدير وهو باسم الأمل  
عدتك يا عيد الغدير نكبة  
طلعت في أفق العلى بدر هدى  
جلّت معانيك وجلّ يومك الـ  
نصك بالأمر جلي فعلى  
نصّ عن الرسول عن جبريل عن  
(أليوم أكملت) لكم حلى بها  
(يا أيها الرسول بلغ) آية  
من أخطأ الرشيد بها فحظه  
من خالف التصريح في التنزيل في  
يا من به آمن فاهناً فلقد  
أمضى على الشانئ من حدّ الأسئل  
أحدث في الأيام وقعها خلل  
تدعو الملا إلى على خير العمل [كذا]  
زاكي وجل من بيومك احتفل  
ماذا أرى الشانئ يكثر الجدل  
لوح القضا عن بارئي عز وجل  
عين الهدى ومن رأى بها اعتدل  
صريحة المعنى لمن فيها استدل  
أخطأ واجتهاده كان خطل  
فضل عليّ فهو أخزى وأضلّ  
رقّ الهنا فيه ورائق الزجل

يا مؤمناً فيك عداك طارق  
يا منكرأ (خماً) وفضله فقد  
تصفّح التاريخ واقراً سوراً  
يا من تعامى عن هدى كالشمس في  
أشرق نور فضله على الورى  
فحظك الخسران في العقبى ومن  
فحجة الوداع من يخطب في  
من صعد المنبر أوصاهم بمن  
أسمع كل من وعى وضل من  
وكل عين شاهدته آخذاً  
يا أيها الناس فإنني ناصب  
هذا علي وهو كالشمس لكم  
هذا إمام فيكم والأمر من  
من كنت مولاه فهذا حيدر  
فوالذي كوّنهُ كان هباً  
فوالله اللهم بارئ الورى  
يا من رأى التوفيق من ضرورة  
هذا هو الهادي هديت فاحتسي  
بيت الهدى هذا فطف واسع به  
فازدحم الناس يصارحونه  
أنت إمام واجب البيعة في  
أنت لنا بعد النبي المصطفى  
فسر بنا إلى العلى مؤيداً  
أنت لنا حلال كل مشكل  
لا عشت في معضلة لبس لها

أودى بأقوام وحادث جلل  
أنكرت حقاً ثابتاً من الأزل  
إن شئت تفصيلاً وإن شئت جمل  
رائعة النهار في برج الحمل  
يجتاح في طريقه كل زلل  
يعتزّ في غير الهدى فهو الأذل  
تلك الجماهير وفي (خم) نزل  
دين الهدى وهو صبي انتحل  
له غنى عن دين سيد الرسل  
في يد أزكاهم فعلاً وأجلّ  
فيكم إماماً وهو أسماكم محلّ [كذا]  
والحق معه دائر أتى انتقل  
باري الورى ومن أبى فما امتثل  
مولى له في حلّه والمرتحل  
دون ولاء حيدر كل عمل  
ووال مَنْ والاه وأخذل من خذل  
الإنسان في حياته فحيهل  
صفو غير ودّه نهلاً وعَلّ  
ولبّ كي تحظى بمعسول الأمل  
بَخْ بَخْ لا نرتضي عنك بدل  
أعناقنا وللعلّى أعلى مثل  
دليلنا الهادي ونور للمقل  
شعارنا حيّ على خير العمل  
ومن لنا غيرك لو دالت دول  
شخصك ياأبن السادة الغرّ الأول

فما عدا مما بدا حتى إذا مضى الرسول زحزحوا ذاك البطل  
 هل نقموا [ . . . ] من المولى وهل جاء ببدع في الورى أم هل وهل  
 هل غيّر السنة أم بدّل في الكتاب - كلاً - أم قضى وما عدل  
 ما نقموا إلا نكير سيفه أبيض لا يعرفه في الحرب فلل  
 فيا لها فيالْقاً فرّقها أجل وفي الصارم محتوم الأجل  
 حامية الشرك الصناديد الألى أرغمها قسراً لموقف الفشل  
 . . . إلخ

وله في رثاء جدنا الفقيه الشيخ علي الشيخ حسين الخاقاني قصيدة طويلة منها :

أيقومُ بعدك للرشاد عمودُ أمّ للعلیٰ يخضرّ بعدك عودُ!  
 وإلى الشريعة هلْ يعودُ إمامها وتُزَانُ فيه معاهدٌ وعهودُ!  
 فينظّم الدّستَ المُعدّ لشخصه الـ سامي وتقضى للفخار وعودُ!  
 وتظلّ تشرق في معارف مجدها دُرٌّ تُنَاطُ بجيدها وعقودُ  
 هتفَ النعيُّ وما الفقيـد سوى العليّ فتجلجتْ حزنًا عليه رعودُ  
 ومنها :

أليوم هدّ من الشريعة ركنُها أليوم مات الدينُ والتوحيد  
 أليوم خرّ من الشريعة سمكها أليوم عُطِّلَ للشريعة جيدُ  
 أليوم ضيعت الورى أحكامها أليوم ضاع العلم والتقليدُ  
 ومنها :

يا أمراً جيش الهداية جنده وله بتسيير اللواء جهودُ  
 هل ذاك نعشك والملائك حولهُ أم ذا سريرك والأنام جنودُ  
 لبنات نعشٍ فوق نعشك دمعهُ ولها بصافي حدّها تخديدُ  
 . . . إلخ

من مصادر دراسته :

ماضي النجف وحاضرها : ٧٠/٣ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٢٣١/٢ ، شعراء  
 الغري : ٣٠٣/٥ . معجم رجال الفكر : ٩٨٠/٢ ، مستدركات الأعيان : ١١٩/٣ .

(٢٦٤)

## كاظم السُّوداني

« / - ١٣٨١ هـ »

الشيخ كاظم ابن الشيخ طاهر ابن الشيخ حسن السوداني النجفي .  
ولد في النجف ، وهو أحد أعلام أسرته الكريمة «آل السوداني» ومارس  
فن الخطابة ، حتى كان من الخطباء البارزين في عصره ، كما كان من الشعراء  
المعروفين الذين أسهموا إسهاماً فاعلاً في الحياة الأدبية في النجف ، بل وفي  
العراق كله ، فقد كان من الشعراء المعروفين الذين ذاع صيتهم في الأوساط  
الأدبية في العراق .

يمكن وصف هذا الشيخ بأنه من الشعراء المحترفين لـ (مهنة) الشعر ،  
فقد اتخذه في أحيان كثيرة وسيلة لمُدح الوجهاء والحكام والأعيان ، وربما  
مدح الرجل مقابل بعض المال القليل . هذه صورة من صور حياته الأدبية ،  
ولكن هناك صور أخرى ، فالسوداني كان في جزء كبير من شعره ثائراً وطنياً  
له مواقف مشهودة ضدّ الوضع السياسي الذي عاشه في كلا العهدين  
(العثماني والانكليزي) ، فهو ينظم قصيدة بمشاركة الشيخ حسن ابن الشيخ  
علي الحلّي النجفي (ت ١٣٣٧هـ) لمناسبة خلع السلطان العثماني عبد الحميد  
ويلقيها في واحد من مجالس النجف الكبيرة ، وهو كذلك يكتب في نقد  
سياسة الإنتداب قصائد كثيرة يهاجم بها سياسة الإنكليز وهيمتهم على  
العراق . إلى غير ذلك من الجوانب المشرقة الأخرى في حياته .

كان شاعراً باللغتين الفصحى والعامية ، وقد طبع له : «المنظومة  
الحيدرية» سنة ١٩٣٦م في النجف ، وما يزال معظم شعره مخطوطاً .  
توفي سنة ١٣٨١هـ بعد أن جاوز عمره الثمانين ، وقيل توفي قبل  
ذلك ، والله العالم .

ومن شعره مشتركاً مع الشيخ حسن الحلبي في خلع عبد الحميد فيما  
أشرنا له :

ألسيفُ من حقّه أن يخدم القلما      ألسيفُ من حقّه أن يخدم القلما  
الله لم يتَّخذ يوم الحساب له      الله لم يتَّخذ يوم الحساب له  
بالعلم قادوا ملوك الأرض قاطبةً      بالعلم قادوا ملوك الأرض قاطبةً  
لله أهل «سلانيك» فواحدهم      لله أهل «سلانيك» فواحدهم  
ولو تراهم على المخلوع يوم سَطَّوا      ولو تراهم على المخلوع يوم سَطَّوا  
ومن شعره هذه القصيدة في رثاء      ومن شعره هذه القصيدة في رثاء

غصنان بل قمران من أبنائي      غصنان بل قمران من أبنائي  
لم يمض حوُّهُما وفيه تلاقيا      لم يمض حوُّهُما وفيه تلاقيا  
بمن العزاء وكنت أرجو واحداً      بمن العزاء وكنت أرجو واحداً  
حالي كما اقترح العدا فليشتفوا      حالي كما اقترح العدا فليشتفوا  
وا حرّ أحشائي وفيها قد ذكت      وا حرّ أحشائي وفيها قد ذكت  
مثلي بوجودك يا ثكول على البكا      مثلي بوجودك يا ثكول على البكا  
روح فديتك مهجتي وانشد لها      روح فديتك مهجتي وانشد لها  
جذت يدي وهي اليمين بفقده      جذت يدي وهي اليمين بفقده  
يا شامتون تأملوا فبنا بكم      يا شامتون تأملوا فبنا بكم  
نبأ به جاء الكتاب فساءني      نبأ به جاء الكتاب فساءني  
ولدي في وهن جميع جوارحي      ولدي في وهن جميع جوارحي  
ولدي أمكما ببشر فيكما      ولدي أمكما ببشر فيكما  
لا تحسباني أنني أسلوكما      لا تحسباني أنني أسلوكما  
قد عزّ فقدكما وبتّ عليكما      قد عزّ فقدكما وبتّ عليكما  
كلفتماني ثقل أعباء الجوى      كلفتماني ثقل أعباء الجوى  
إني اجتهدت مع الردى لفداكما      إني اجتهدت مع الردى لفداكما  
أرجو بقاءكما وأمكما غداً      أرجو بقاءكما وأمكما غداً

يجري مداداً ويكي السيف منه دما      يجري مداداً ويكي السيف منه دما  
سيفاً ، ولكن أعدّ اللوح والقلما      سيفاً ، ولكن أعدّ اللوح والقلما  
اليوم أصبح ملك الأرض للعلما      اليوم أصبح ملك الأرض للعلما  
لا يرهب الجمع إمّا همّ أو عَزَمّا      لا يرهب الجمع إمّا همّ أو عَزَمّا  
في قصر «يلدز» حتى فرّ وانهزما      في قصر «يلدز» حتى فرّ وانهزما  
ولديّه اللذين ماتا في وقت قصير :

دُبلاً وقد أفلا أقول فنائي      دُبلاً وقد أفلا أقول فنائي  
فكأنما لهما اشتياق لقاء      فكأنما لهما اشتياق لقاء  
لي منهما يبقى فعزّ عزائي      لي منهما يبقى فعزّ عزائي  
وليشمتوا بمصيبتني أعدائي      وليشمتوا بمصيبتني أعدائي  
ناران إيرا على إيرائي      ناران إيرا على إيرائي  
واسمع حيني والشجا ورثائي      واسمع حيني والشجا ورثائي  
متردداً بنشائد الخنساء      متردداً بنشائد الخنساء  
من ذا يدافع في يد جـذّاء      من ذا يدافع في يد جـذّاء  
أكون إنسان بغير بلاء      أكون إنسان بغير بلاء  
والبشر والأحزان في الأنبياء      والبشر والأحزان في الأنبياء  
متراعى الأعضاء والأعضاء      متراعى الأعضاء والأعضاء  
وأبوكم ما بكآبة وعناء      وأبوكم ما بكآبة وعناء  
لكن أصانع سلوتي وحيائي      لكن أصانع سلوتي وحيائي  
أبكي بكاء الفاقد الثكلاء      أبكي بكاء الفاقد الثكلاء  
من مسعدي ومخفف أعبائي      من مسعدي ومخفف أعبائي  
فأبى ولم يقبل هناك فدائي      فأبى ولم يقبل هناك فدائي  
ترجو لقاءكما فخاب رجائي      ترجو لقاءكما فخاب رجائي



لو يفتدى بالإختيار بقائي  
 رهن السقام على الضنا والداء  
 ذا في الصباح وذاك وقت مساء  
 فسألته عن شدتي وشجائي  
 تدعو لحزنك رقّة الآباء  
 ومضى بآبائي وفي أبنائي  
 فلقد سئمت إقامتي وثوائي  
 عما مضى ومن الإله جزائي

ما كنت أختار البقا عقباكما  
 مذ عشتما حيناً إلى أن متُّما  
 عجلى بعمر النيرين أفلتما  
 أجواد هل واجهت صنوك هادياً  
 أجواد هيهات السلو وإنما  
 ذهب الحمام بأسرتي وبجيرتي  
 ما كان أشوقني إلى لقياهم  
 والصبر أجمل لي وفيه سلوة

وله بعنوان (الكندية) وقد عارض بها (الدعدية) في الروي قوله :

لم يبق من آثارها أثر  
 ومحا محاسن زهوها الدهر  
 راق النواظر روحها النضر  
 أقوت ومن نزالها قفر  
 ولكم عليها صيب القطر  
 منها وأعقب عصرها عصر  
 من محو طاسم أيها سطر  
 هل عندها من أهلها خبر  
 وكأنني من بعضها عقر  
 واغلتما لو ينفع الذكر  
 وكأنهن الكنس العفر  
 يطفو عليها الدلّ والكبر  
 منها أضرب بحالي الهجر  
 وبها حلا التشبيب والشعر  
 صافي الأديم مصلصل حرّ

لمن الطلول رسومها دثر  
 لعبت بها غير البلى عبثاً  
 بالأنس ليس اليوم أين وقد  
 مرهوبة العرصات موحشة  
 تتناوح الأرواح أربعة  
 مرت عليها أعصر وخلت  
 وإذا السحاب مرى التراب بدا  
 متمادياً ما زلت أسألها  
 وبها مع الآرام معتكف  
 أتذكر الماضين أنشدتهم  
 أيام أسراب الكعاب بها  
 من كل ناشئة مربية  
 ويلاه من سلمى وهل علمت  
 حوراء قد حسنت لواصفها  
 بيضاء جسم في غضارته

بنت المهى حوراً ومطلعها  
 أما النهار فوجه طلعتها  
 وسوالف دبَّت عقاربها  
 ومرجّل سابت أراقمه  
 قوس يناضل وهو حاجبها  
 ونواظر كعيون عبهرة  
 تعطو يجيد المشرئب وقد  
 والنحر ذائب فضة سبكت  
 وبإذنها قسوط تزان به  
 والأنف مثل العقد جاذبه  
 والخال مثل المسك محترق  
 مسواكها يزداد في أرج  
 والثغر منظوم يزينه  
 وبماء معصمها دما لجها  
 زند تواصل في ذراع يد  
 وأنامل كالخيزران فان  
 بيض وعن يقق ترائبها  
 ويصدرها من وشمها خطط  
 بصحائف الكافور في قلم ال  
 عذراء والنهدان ما اعتصرا  
 مشوقة المتنين في صبيب  
 هيفاء غرثى البطن ضامرة  
 والردف شَفَع كلما انتفضت  
 والخصر وهم لا يكاد يرى  
 فخذان عبالوان قد قُتلا

شمس أخو أنوارها البدر  
 وإذا تغيب فليلها الشَّعر  
 ودبيبها لذوي الهوى شر  
 خذ حذرهما لو أمكن الحذر  
 بسهام مقلتها له صرّ  
 سود المحاجر حشوها سحر  
 نظر القنيص فراعته الذَّعر  
 بقلائد قد زانها التبر  
 فتن الأنام كـأنه نسر  
 سلك من الياقوت محمر  
 في وجنة يذكو بها الجمر  
 أنى وفيه أثر الثغر  
 سمط كأن عقوده الدر  
 غصت وفاض شبابها الغمر  
 عدل الخط كأنه نهر  
 هصرت تلين وما بها كسر  
 وبنانها كخدودها حمر  
 ما خط مثل وشامها صدر  
 بلور نقط أيها الشذر  
 أبداً ولم يرضع لها درّ  
 وقد استوى بتمامه الظهر  
 لا بالمفاضة قيدها شبر  
 معها يداً وقعودها وثر  
 فكأنّ لم يخلق لها خصر  
 كَرُخامتين علاهما قصر

(...) كححر النار (...)  
 باد كبير الحجم مرتفع  
 وكأنه وعظيم ربوته  
 والساق مثل الكعب في ورم  
 قدمان لكن بضتا ترفاً  
 نشوانة الأعطاف قد ثملت  
 كملت فلا حسن ولا ملح  
 يعلو لها نسب إلى نسبي  
 أخلصت ودك فيه مؤتلفاً  
 يا هند وعدك لا يدوم ولا  
 لا تجعلني مضناك عبد هوى  
 ولئن صبرت على جفاك فما  
 فسلي فليس القوم تجهلني  
 لا تجعل الإنسان بزته  
 تروي المطامع كلما كثرت  
 والنفس إن قنعت فقد غنيت  
 لا تزدهي برياض ذي خدع  
 يرضيك ظاهره وباطنه  
 أنظر إلى العقبي وكن فطناً  
 حسن الندى ببشاشة فإذا  
 قومي أعزاء ولا ذلاً  
 متبعاً أقفوا آثارهم  
 وإلى العلاء يمتُّ بي نسب  
 أذني لداعي المجد سامعة  
 والوفر وفر المجد أجمعه

يصليه من جذواته جمر  
 منها عليه تثبت الأزر  
 للحائمت رسابها الوكر  
 منه على خلخالها حجر  
 بهما تروق أنامل عشر  
 من غنجها لا ما سقى الخمر  
 إلّا وأجمعه بها حصر  
 لصميم كندة فيه تنجر  
 عجباً ومنك يخصني النفر  
 ذمم توثقه ولا أصر  
 وكما علمت أنا الفتى الحر  
 لي عن طلاب مني العلى صبر  
 وأنا وما زيد ولا عمرو  
 ما لم يجمل زبها قدر  
 ومع التعفف يكثر النزر  
 شرفاً وليس يشينها الفقر  
 فلرب روض نبته مُرّ  
 لثم وكل فعالة نُكر  
 (فالأمر يحدث بعده الأمر)  
 منع الندى فليجمل العذر  
 يوم على شوك القنا قروا  
 ولئن ونيت فلإنني غمر  
 من كندة ولكندة الفخر  
 لكن عن الفحشا بها وقر  
 ولدى الحقيقة أنه الوفر

حق العلا يجب الوفاء به      فرض عليّ كأنه نذر  
هذبت أخلاقي وقد كرمتم      ونفرت عمّن خلقه وضعر  
وله بعنوان (العراق وبروق الإنتداب الخلافة) :

يا نازلاً جئتنا في رحلة الجار      فلم تملكت بالأوطان والدار  
فاكهتنا خادعاً والغدر مستتر      ولم تزل فساتكاً في زي غدار  
ثأرت في ثارنا ثم اشتفيت بنا      كأنك قد جئت منا طالب الدار  
فلا وإياك سرح الأمن يجمعنا      وكيف يجمع بين الضان والضاري  
الله في أمة شئت لمّتها      ومنك باتت بلا أمن وإيثار  
حاربتها بالقويين اللذين هما      أشد فتكاً بيّار ودينار  
إذا الصديق عدو كيف تأمنه      فاحذر يسوسك في إغماء سحار  
خلنا الأمان فلمّا آل وانكشفت      إذ الوعود لإنذار وأخطار  
أبن لنا منهجاً حتى نسير به      فأمرنا مبهم من تحت أستار  
وهبك موّعت في إعلان مصلحنا      ألسنت أثريتنا سوءاً بأسرار  
إليك يا أيها الطاغي مذكّرة      وإن أظنك لا يجديك تذكّاري  
من جرّب الدهر بالماضين عرفه      منه التقلب أطواراً لأطوار  
فلا تقدّر فإن الأمر منقلب      وكل شيء إلى حدٍّ ومقدار  
هبنا صبرنا فهذا الصبر منتظر      بفرصة الشار من إدراك أوتار  
خاطبتنا باختيارات وليس لنا

\*\*\*

قالوا السياسة قلت الظلم حاملة      وهي التي حرمتني كل أوطاري  
يا من رأى أمة من قبلنا قسرت      تعبّدوها ولكن باسم أحرار  
يا مالكي الشعب في أسراه رفقكم      فقد تصفد إيماناً لأيسار  
أي الحجير استجرنا فيه كان لنا      (كالمستجير من الرمضاء بالنار)

\*\*\*

فلإنما هو من جور وإجبار  
في كل يوم بحجاج وجبار  
وعاد مضغة أنياب وأظفار  
تدرجوا بين ختال وختار  
واستبدلوا ببرود الذل والعار  
وعددوها بأشعار وأشعار  
على شفا جرف من خلفهم هار  
طوع الهوى غرضاً للطاعن الزاري  
منه بأطراب ناقوس وزنار  
حتى أخطبكم منه بمقدار  
بعضاً يساور بعضاً لسع ذي ثار  
رهن الهوان إلى سوء وإدبار

غزال من ضباء الرمل نافر  
هنالك ختلة الرامي المحاذر  
عسى يكبو بحبل الفخ عائر  
بلى وأنا جررت لي الجرائر  
وعسكر حسنه ما انفك ظافر  
على ظبي بنبع الهدي ثائر  
بأسر ما يشاء عليّ قادر  
فوا عجباً لفاتك وهو فاتر  
وأكثر فعله ساب وساحر  
أرد منكساً من ذاك حاسر  
فأينع قدّه كالغصن ناضر  
بها التفاح والرمان زاهر

إياك تنسب للقانون عدل يد  
ويح العراق ولا ينفك مبتلياً  
لقد حلا للسباع الظلم مأكلة  
فقل لخائنة بانث حقائقها  
عمارين قد خلعوا أيراد عزتهم  
وما بأوطانهم في حبها لهجوا  
فهاهم قد سعوا في نقضها وغدت  
ما بالكم في خلاف يا بني وطني  
إن الذي قد طرتم فيه واصلكم  
ما أنتم من رجال الحق فانتهجوا  
أفعالكم في الشقا أفعى لكم وترى  
هذي الشعوب بإقبال وشعبكم  
وله متغزلاً قوله :

بحاجر لا عدا الوسمي حاجر  
تسانح غافلاً فختلت منه  
طمعت بصيده فنصبت فخّي  
ففرّ وقد نجا ووقعت قهراً  
أمير ملاحه إن صال يخشى  
تصدّي للقتال ولست أقوى  
يريش النبل ينضي السيف ماضٍ  
فتور اللحظ وهو الفتك فيه  
أقلّ صفاته ساه وساج  
أشمر دارعاً وإذا أراه  
ضفى شرخ الشباب عليه زهواً  
خدود بل حقوق من نهود

وحسن كامل الأوصاف وافر  
يغيب ويبدو عن ليل الغدائر

طويل الجعد منسرح مديد  
كلون الشمس مثل البدر لكن

ومن شعره :

لها رتل يزينه البغام  
وريم قد تعطفه الرئام  
بحسن اللفظ لينه الكلام  
(ع) قوله :

مطافيل وأطلاها تناعى  
فغناء يلبيها أغن  
يشوق إلى القلوب لهن غنج  
وله يرثي الشهيد مسلم بن عقيل

خير مثوى يضوع منه ثراها  
وترقى شأواً لأقصى مداها  
يفزع الأسد خيفة في شراها  
للثرى كيف ضمّ بدر سماها  
ولديه الأملاك طاب ثواها  
جهلته والغدر من سيمائها  
وإلى النكث والشقا متتهاها  
دعوة بينّ لدينا افتراها  
حرمات الإسلام بعد حماها  
يقطع البيد لا يملّ سُراها  
سلع بين غيّها وعمائها  
ومراع ومثله قد وفاها  
بان كالشمس في الوضوح انتمائها  
أصله من أرومة الطهر طاهها  
ولأجل ابن عمّه قد فداها  
خير أصحابه وأعظم جاها  
وبعينيّه ضاق رجب فضاها  
وعليه قد حرمت مأواها

قف بكوفان والتزم في فناها  
طاول السبعة الطباق علاءاً  
جذتْ تحته هصور تخباً  
متوار تحت الثرى وعجيب  
وا غريباً بجنب كفوان ثاو  
غدرت فيه عصابة من أميّ  
بايعته وبعد ذا أسلمته  
قد تسمّوا في المسلمين وهذي  
قتلوا مسلماً وفيه أباحوا  
يوم وافى من الحسين رسولاً  
جاء للرشد هادياً والبرايا  
حافظاً ذمة الهدى خير واف  
قد نمته عصابة من قريش  
عمّه حيدر ومن كان ينمي  
بأبي من أسال للحتف نفساً  
وقد اختاره وكان لديه  
مستظماً بين الأعادي فريداً  
أقلقوه وخيفة أزعجوه

وإلى الشرِّ أكثر غوغاها  
لو يلاقي ذرى الجبال ذراها  
عنه خوفاً والرعب حشو حشاها  
وعليُّ ببأسه لا يضاهي  
وهي أمّا تزيدها أفناها  
وعليه قد فوقت مرامها  
أخذه إلى سريّ شقاها  
يتلظى ليت الحيا لا سقاها  
وهو أولى بما حكاها وفلاها  
لو يرد الأفلاك عن مجراها  
شامخات الأطوادِ شمّ ذراها  
يتلظى في حرّ نار ظماها  
تشج قلب الغيور حين يراها [كذا]  
آل صخر بالعار ما أخزاها  
كل آن لو كان يُجدي أساها  
أدركت فيهم الأعادي منها  
منه أضلاعه وأجروا دماها  
بيمين لها النفاق ثناها  
غرر المدح صبحها ومساها

هجموا الدار واثبين عليه  
فتلقّاهم بثابت جأشٍ  
مفرداً يخطف الألف فتلوى  
مستثير يسطو ببأس عليّ  
لم تزل تردف الجنود عليه  
أثخنوه ضرباً وطعنأ جراحاً  
وهناكم تحاشدوا وبأسر  
لم يذق ماءها وقد كان ضام [كذا]  
أوسع الشتم والمسبّة منه  
واقف في وقوف ذلّ وحقّ  
ورموه كما هوى من أعالي  
وعليه قد أجهزوا وهو ملقى  
سحبوه وهانياً في صفات  
وبه مثّلوا بأعظم خزي  
وأسى مهجتي وواحرّ قلبي  
لقتيلين عند كوفان ماتا  
ذا من القصر قد رموه ودقّ وا  
وترى ذاك وجهه مضروباً  
يا بني المدح والإله حباكم

من مصادر دراسته :

- موسوعة أعلام العراق : ١٩٠/٢ ، معارف الرجال : ٣٨/١ ، شعراء الغري :  
١٧٣/٧ ، ماضي النجف : ٣٥٩/٢ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣٤/٣ ، نقباء البشر :  
١٥٥٤/٤ ، الذريعة : ١٠٥/٢٣ ، المنتخب : ٣٧١ .

(٢٦٥)

## محمد باقر الشخص

« ١٣١٦ - ١٣٨١ هـ »

السيد محمد باقر ابن السيد علي ابن السيد أحمد ابن السيد إبراهيم الشخص الموسوي الإحسائي النجفي .

أحد أعلام عصره ، ولد في الإحساء ، ودرس في النجف التي بقي فيها حتى وفاته ، أخذ عن جملة من فقهاء عصره كالمرزا النائيني والشيخ محمد حسين الأصفهاني ، والشيخ محمد رضا آل ياسين الذي أجازته بالإجتهد ، فكان من علماء عصره وأساتذة الحوزة العلمية الذين تخرج من تحت منبرهم جمع من الأفاضل .

عُرف بالتقوى والورع والتواضع ، يؤثر الإنصراف إلى علمه وصلاح نفسه والعزلة على الدخول في التحزبات الاجتماعية وكل ما يمسّ عقيدته وصفاء نفسه .

أما شعره فإنه مبعثر غير مجموع على عادة الكثيرين من شعراء النجف . ومن ذلك :

يا لرزء لنا أتاح الخطوباً	ومصاب فيه الهدى قد أصيبا
ولنكباء تستحيل ضراماً	لو رآها الصخر الأصمُّ أذيبا
ومصاب قد طبق الكون حزناً	ورمى بالجوى كهولاً وشيبا
فهدى الشرع عاد بعدك نهباً	وعليك الكتاب أمسى كئيباً
وطمى بحر دمعها وحشاها	ذاب وجدأ وحسرة ولهيبا
فقدت روحها ببعذك عنها	حيث قد كنت سرها المحجوبا



وغيرب أنا نرى الشمس تختا  
فترحلت والعيون دوام  
فلقد كنت ناصر الدين حقاً  
قل لدين الإله فليبك شجواً  
ولقد كنت للبرايا غيائاً  
سددت نحوك المنايا سهاماً  
كدرت صفو عيشنا وأحاً  
لو يجوز الفدا فدينك طراً  
ولنا بالחסنين أعلى عزاء  
هذه نفثة لموجع صدر  
وله يمدح السيد محمد ابن الإمام الهادي (ع) المعروف بسبع الدجيل  
قوله :

إن كنت طالب حاجة ومراد  
ذاك الذي ما أمه ذو حاجة  
ذاك الذي لم يستجر أحد به  
لك ياأبن خير المرسلين مناقب  
لك في عظيم الذكر أي فضائل  
وضريح قدس دون أدنى مجده  
أضحى ملاذ اللاجئين ومأمناً  
يكفيك فضلاً إن أتى بك معلناً  
وسرى حديثك في الورى متأرجاً  
ونمتك للعياء هاشم فالأب الـ  
والأم فاطمة فهذا العنبر الـ  
بكم أهتدى كل الأنام وفيكم  
أنتم نجاة الخلق طراً في غد

فأنخ بقبر محمد بن الهادي  
إلاً وعاد بمنية المرتاد  
إلاً وفاز بنيل كل مراد  
جلّت عن الإحصاء والتعداد  
تتلى مـدى الأيام والأباد  
هام السهى والكوكب الوقاد  
للخائفين وكعبة الوقاد  
خبر البدا متسلسل الإسناد  
يذكو بعرف النّد منه الفادي  
كرار والخبر النبيّ الهادي  
ففياح متصل بذاك الوادي  
للحق قد سلكوا طريق سداد  
وأمان خائفهم وريّ الصادي

هذي رجال الحمد خاشعة لدى  
عطفاً على مولى لكم متمسكاً  
علياكم من حاضراً أو بادي  
بولائكم ذخراً ليوم معاد

ومن أراجيزه وقد نظمها خلال سفره إلى الحج عام ١٣٧٢هـ :

سرنا من الكويت في المساء  
قافلة تضم عرباً وعجم  
يرأسها الدشتيُّ عبد الله  
له عظيم منطلق وجـاه  
لكنها في فعلها كبيرة  
وتسبق الطيور في الفضاء  
ولا تسل عما هناك قد جرى  
ومنها :

لقرية جئنا صباح الثاني  
فأوقفونا في لظى كالنار  
وعاد للتفتيش عبد أسود  
ففتش الجناط والأسبابا  
وجاء قاضيهم لفحص الكتب  
حتى رأينا شغل النيران  
وهي محل الظلم والعدوان  
ثلاث ساعات من النهار  
وطوله مع عرضه متحد  
جميعها واستخرج الكتابا  
لحيته طولاً كذيل الكلب  
تسعر في «مفاح الجنان»

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣٠٤/٧ ، معجم رجال الفكر : ٧٢٢ ، معارف الرجال : ٨١/٢ ،  
ماضي النجف : ٦٥/٣ .

(٢٦٦)

## محمد حسين المظفر

« ١٣١٢ - ١٣٨١ هـ »

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله المظفر .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل المظفر» وأحد علماء عصره الفضلاء .

ولد في النجف وأخذ العلم عن جملة من الأساتذة كالشيخ النائيني والشيخ العراقي والسيد أبي الحسن الأصفهاني وأخيه الشيخ محمد حسن المظفر حتى صار من علماء عصره الأفاضل .

اهتمّ الشيخ إلى جانب دراساته العلمية (الشرعية) بالتاريخ الإسلامي ، وكذلك بالعقيدة الإسلامية ، فألّف في ذلك جملة من الكتب المهمة التي سنذكرها .

سافر خارج العراق ، وكان له في الشام عموماً ، وفي جبل سورية خصوصاً الأثر الطيّب ، وقد سمعنا من شيوخ الجبل (جبل العلويين) عن مآثره الطيبة الكثير مما يثلج الصدر .

أما الشعر ، فقد كان الشيخ أديباً شاعراً كسائر أفراد عائلته ، وكأخويه الشيخ محمد حسن والشيخ محمد رضا ، وإن لم يكن محترفاً للشعر ، كما كان أديباً ناثراً ، وله مراسلات طريفة خصوصاً مع الشيخ محمد رضا الشيباني شعراً ونثراً ، وقد دارت حول مسألة شخصية ، وهي زواج الشيخ المظفر من امرأة من آل الأعسم هي أم أولاده بعد الشامية التي كانت من آل الصندوق ، إحدى أسر الشام الإمامية ، وكانت لزوجته الأعسمية عنده حضوة واهتمام ،

فدارت المراسلات بينه وبين الشيبيني في هذا الموضوع ، وهي من المراسلات الأدبية الجميلة .

للشيخ آثار علمية منها :

- الإسلام نشوؤه وارتقاؤه .
- الإمام الصادق «عليه السلام» .
- تاريخ الشيعة .
- الشعار الحسيني ، ردّ فيه على السيد محسن الأميني في مسألة الشعائر الحسينية .
- علم الإمام .
- مؤمن الطاق : محمد بن علي .
- ميثم التمار .
- الفرحة الأنسية في شرح النفحة القدسية .
- الشيعة والإمامة .
- عقائد الشيعة .
- موجز علم الكلام .
- هشام بن الحكم .
- موجز حياة الرسول الأعظم .
- الآيات الثلاث .
- ديوان شعره .
- وغيرها ، وقد طبع الكثير منها مرّات عدة .

كان الشيخ أحد المساهمين في تأسيس ونشاط (لجنة المجمع الثقافي الديني لجمعية منتدى النشر) في النجف فقد كانت له فيها محاضرات ثقافية عديدة . كما نشر مقالات عديدة في الصحافة العراقية .

توفي في النجف الأشرف .

ومن شعره ما أرسله إلى الشيبيني في جمادى الأولى ١٣٦٠هـ وكانت نفثة مصدر :

فشوقاً لكم هذي القلوب تقطعُ  
 فعين جريج القلب هيهات تهجع  
 تصوب الفنا لولا يد الله تدفع  
 جدير بسيف العدل لو كان تُقطع  
 عليها نفوس القوم من قبل تطبع  
 يجيء به العاتون في الكتب يودع  
 وأقلامها تلك الأسنة تشرع  
 عليها بأعلاق الحشاشة تدمع  
 ولا عجبٌ إن الكريم ليخضع  
 قضت أن يكون الشعب جسماً يوزع  
 بحكمك أبناء الخيانة تطمع  
 إذا ما انقضى إلاً وسرعان يرجع  
 وتحيا بأبناها الشعوب وترفع  
 وليس عن التضليل أهليه يمنع  
 نفوساً لها الكرسي والعرش مطمع  
 بغير الهدى والحق تدعو وتصدع

لئن قطعت تلك الشؤون تواصلاً  
 وإن هجعت عين الخليّ قريرة  
 أتت كالسحاب الجون شرُّ حوادث  
 تقود الشباب الغر للموت أرؤس  
 فما ربحت إلاً الفرار وخزية  
 يسجلها التأريخ لو كان كلما  
 مداد لها تلك الدماء بريئة  
 دمء بلا ذنب تراق وأعين  
 لقد خدعت شعباً كريماً ووادعاً  
 نَجَتْ لا نجت تلك العصابة بعدما  
 أيا شعبيّ المسكين مالك دائماً  
 فما ينقضي الدور الذي يسعد الورى  
 يحطمه أبناؤه في صراعهم  
 وكيف له ترجى حياة ومنعة  
 أيا شعب جرد صارم العزم خاطفاً  
 وهل نال قوم قمة المجد لم يكن  
 ومن شعره هذه المزدوجات :

سوى صفح ذاك القدير الكريم  
 فلا غرو لو أن ذنبي يدوم

جنيت وما غرنني إذ جنيت  
 لئن دام عن مائمي صافحاً

\*\*\*

وبالبر والطف كافيتُهُ  
 وأنت بصفحك أغريتته

صفحت عن الذنب يؤتى به  
 فكيف تعذب جاني الذنوب

\*\*\*

أخاف عليك من غضب الحليم  
 فإنّ العفو من خلق الكريم

حليم عند ما يعطي وإنني  
 ويطمعني به كرم وجود

\*\*\*

حجبت ترفعاً عن كل عين ومثلك كيف يرفع بالحجاب  
تصدُّ وإن يكن في البين باب فكيف ودون وصلك ألف باب

\*\*\*

أجعلت الحجب عنا رحمة فنظرنا عنك في الكون صفاتك  
خرَّ من نورك موسى صعقاً كيف لو كان يرى قدسيّ ذاتك

\*\*\*

هذا الوجود غَمَرَتْهُ فيضاً وما رمت الجزاء بغير شكر المنعم  
قد فاتهم إذ لم يجيبوا أمره في أن شكرك بعض تلك الأنعم

\*\*\*

خالق والخلق من بعد ض مزياه ، فما أعظمه  
قادر ينظر هذا الـ خلق يعصيه ، فما أحلمه  
ومن رباعياته :

أرى السرعة في السير ولا أسرع إن سـرتُ  
وهل أنهض إن أسـرعـت فيه وتعشـرت  
وفات الركب مجتازاً إذا في الخطو قـصـرت  
فـبين البطء والإسـرا ع في السير تخيـرت

\*\*\*

سهادي أرق الطرف لـقـد هـيـج آلامـي  
وإن هومت طول الليل طافت بي أحـلامـي  
فـبالآلام والأجـلا م قد قـضـيت أيامـي  
فـقل لي أي يوم فـيـه استـرجـع أحـلامـي

\*\*\*

عـرـتـني نـشـوة الشارب قبل الشرب للقهوه  
فـما تحسبني لو ذقت من جامتها حسوه  
أبعد السكر هل أصحو أم الصحو في النشوه

فيا منتجع الصحو بتلك النشوة الصحوه

\*\*\*

لست من أهل الهوى للعشيق أرباب وأهل  
غير أنني فيك قد أبصر  
أين عن حسنك أهل الـ  
عشقوا بعضاً من الحسن  
ت أن العشق يحلو  
ذوق والفتنة ضلّوا  
من وفيك الحسن كلّ

\*\*\*

لا أراني لوصال منك قد أصبحت أهلاً  
فلئن تمنحني الوصل  
أو تمل عني فإني  
ليس معنى الحب أن  
يكن لطفاً وفضلاً  
لهواكم لن أملاً  
يمنحك المحبوب وصلاً

\*\*\*

من مشى في الحب شبراً لا يرى عنه العود  
كيف من سار به  
فمن السالك بي أجـ  
لست منه أبتغي  
يقطعه ميلاً فميلاً  
تاز في الحب السبيل  
إلا لمن أهوى الوصول

\*\*\*

لقد فاتك طعم العيب ش إن لم تذق الحُبِّ  
عن القلب أزلت الكر  
عصى الآلام والأسقام  
فلس أهل الهوى بعد الـ  
ب إن أسكنته القلب  
م من داعي الهوى لبّ  
هوى هل وجدوا كرباً

\*\*\*

وصفت الحب استقر به لا أخطئه وصفاً  
كأنني قد شربت الرا  
وإني قد جنيت الور  
ح من جاماته صرفاً  
د من روضاته قطفاً

وهل تنفع دعوى الحب إن الحب لا يخفى

\*\*\*

أصلاحي لك طول الليـل أرجوها وصومي  
أم سكوتي عن منا جاتك ترضاها ونومي  
أفأبقى هكذا حيرا ن في ليلى ونومي  
ليت قومي علمت حا لي وهل تعلم قومي

\*\*\*

ما أحلي سهر العا شق يحيى الليل فكره  
عاف نهر النيل لما شاقه نهر المجره  
قتل النفس ففازت بالحياة المستمرة  
عبر الجسر إلى المقد صد والأيام عبره

\*\*\*

دلني يا ابن الهوى ف الهوى أشغل بالك  
شفك الحب فلا منك ك نرى إلا خيالك  
أنت جسم شف أم رو ح ألا تكشف حالك  
لو قتلنا الحب درسا لم نسل عما بد لك

\*\*\*

بشراً كنت سوياً بعد ما قد كنت مضغه  
صبغة الله ومن أحسن من ربي صبغه  
أسبغ العيش وشأن الـ رب أن يوليك صبغه  
فاختر الأفضل إنـ تاجا فإن العيش بُلغته

\*\*\*

نحن زرع يانع العو د وللزرع حصاد  
أترى كم يحصد الحب ولللزرع يعاد  
عجبا كيف لنا يجـ حد رجع ومعاد



هكذا الناس من البـــد      ء ضلال ورشــــاد  
وله هذه القصيدة بعنوان (إباحة الحب وإذاعة الحكمة) :-

سرُّ الصبابة مهما رمت تستره      فإن سيماءه بالرغم تظهرهُ  
فبح بحبك إن الحب أقتله      ما كان يستره العاني ويضمـره  
وإن أعظم داء في الصبابة أن      ينسأك من أنت طول العمر تذكره  
إذا عذرت عدولي عن محبتهم      فإنَّ شرع التصابي ليس يعذره  
إن لم تر العين من تشتاق صورته      فقد كفاني عن المرئي تصوّره  
وهل ترى غائباً عن كل جارحة      من كل آن شديد الشوق يحضره  
قد عزَّ من هو في العشاق منفرد      بحبه وجنوده الصبر تنصره  
كم من فتى يدعي أن الهوى خلق      له ولكن منه الفعل ينكره  
ليس المحب سوى من كان ممتثلاً      لحبه حيث ينهاه ويأمره  
لم يجتذبني هوى من راق منظره      إن لم يرق بجميل الفعل مخبره  
عشق الجمال لدى أه الحجي عرض      عنه ترفع من قد طاب جوهره  
إن الملاحاة برد أطلس ويد الـ      فعل الجميل لزاياه تحيِّره  
فخر الفتى بجمال الخلق منقصة      وإنما بجمال الخلق مفخره  
من كان عن عيبه تعمى بصيرته      فغيره بحديد الطرف يبصره  
ومن تقدم خطأ فوق غايته      فغير بدع إذا يرجى تأخره  
لم يطو معروفه من كان يصنعه      إلّا وطيب جميل الصنع ينشره  
إن الصديق الذي أهوى مودته      من كان تغيير حالي لا يغيِّره  
إن تقتنع فأقل الما لفيه غنى      وإن طمعت فلا يغنيك أكثره  
سماحة الكف برد زان لابسـه      وكل عيب بضافيه يستّره

وله (خواطر في الحكم والأمثال) :-

تروق لعينيك الوجوه النواظرُ      وإن تختبر يوماً تسئك المخابرُ  
خواطر تحلو أن تمر لناظر      وأخلافها تنشق منها المرائر  
تسرك إن طارحتها القيل جهرة      وتستاء منها حين تبلى السرائر

ترى الفخر في وشي المآزر حلة      بل الفخر ما تزدان فيه المآزر

\*\*\*

أبا أسود الخدين تسود أوجه      لديك وتبدي ما تجن الضمائر  
تخيّلك الرائي صغيراً وما دروا      كم اجتاحت فيك الذنوب الكبائر  
أدائرة الدنيا ولولاك لم تقم      حرّوب ولا دارت علينا الدوائر  
بخستك حقاً كم بيذلّك رائجٌ      وإن كان كم يلقي بمنعك خاسر  
وذا فلّك الدنيا بشمسك دائر      وما هو لولا نور وجهك زاهر  
بغيرك لا يسري المجدُّ إلى العلى      وكيف بلا زاد يسير المسافر  
على أنه لولاك ما اعتصرت طُلاً      ولم يتعاط الخمر يوماً مخامر

\*\*\*

وأيُّ فتى يغشى الملوك منادماً      يروح ويغدو آمناً لا يحاذر  
فما هو إلّا والسوائم راقها      نبات به سامت وفي الحب جازر  
وإن أنت قد حاولت ما لا تطيقه      فلا غرو أن أمسيت والجد عائر  
دع الأحق الغاوي وإن راض نفسه      على الحلم أن الطبع للمرء قاهر  
وشأنك في الإصلاح توثيق عهده      إذا عقدت يوماً عليك الخناصر  
إذا ما أردت البرّ بادر فلم يكن      ليُحمد إلّا في الصلاح المبادر  
خواطر في نفسي تجيش ولا أرى      نجى صفا حتى تبث الخواطر  
أبحتك مما يكتم الصدر بعضه      ولو بحتة كلاً لضغن الدفاتر  
وما هي أبيات من الشعر نظمت      سطوراً ولا أني بنظمي شاعر  
ولكن إذا أبصرتها متبصراً      ترى حكماً أمثالهن سوائر  
وله وعنوانها (الحكم السوانح) وقد قالها عام ١٣٤٢هـ :

ترجّ اقتطاف الورد من دوحة إذا      تشاهد منها غصنها يانعاً نضراً  
ولا ترهب الأخطار إن تطلب العلى      فمقتحم الهيحاء لا يرهب السمرا  
ولا تعملن الشيء في السر إن تكن      من الناس تخشى أن تفوه به جهرا  
ولا ترض أدنى المجد إن تسع نحوه      فرائد وبل المزمّن يستنزر القطرا

وهل ينفع المختال في البرد برده  
ولا تك كالأغصان أنظر ما ترى  
وما كل من رام السما نال سَمَكها  
وما كل ألفاظ نظمت سطورها  
وله في ذكرى ولادة الإمام الحسين (ع) قوله :

شهر شعبان قد تجسمت نورا  
لك بشرى بما حوت من الفخ  
أي شهر جارك في حلبة السع  
من مُوشى برود بشرك أضحي  
أشرقت فيك للسعود شمس  
كل شهر للشمس برج وفيه  
وثلاث من الشمس بشعبا  
في ثلاث منه وفي الخمس والنص  
فاطم أولدت بهن حسينا  
أنفس صاغها المهيمن نورا  
وأفاض السنا على الخلق حتى اشد  
هو لولا ذاك السنا ما برى خلد  
أهل بيت قد أذهب الله عنهم  
عن علاهم إن رمت فحصاً وخبراً  
واسألن «هل أتى على المرء حين»  
فهى تنبيك عن سبائك مدح  
من عنى بالابرار تشرب كأساً  
حين صاموا لله زلفى ثلاثاً  
يطعمون المسكين ما وجدوه  
أطعموهم لوجهه لا يريدو

فاسم وافخر فقد سموت الشهورا  
ر فكم جئت بالسرور بشيرا  
د فوافى ويتبع النور نورا  
يكتسي الكون بهجة وحبورا  
وبإشراقها الوجود أنيرا  
تقطع الشمس في السماء المسيرا  
ن تجلت من البروج ظهورا  
ف غدا الأفق باسماً مستنيرا  
وابنه والمؤيد المنصورا  
قدر الله صنعها تقديرا  
تق منه شمساً وبدراً منيرا  
قأ كريماً ولا جناناً وهورا  
كل رجس وطهروا تطهيرا  
فاسأل الذكر تلق منه خبيرا  
لم يكن فيه شخصه مذكورا  
صاغها الله في الكتاب سطورا  
كان برداً مزاجها كافورا  
فيه يوفون صومها المنذورا  
ويتيمأ أتاها وأسيرا  
ن جزاء من عندهم أو شكورا

إِنَّا خَائِفُونَ مِنْ رَبِّنا يَوْمَ  
 فَوْقاهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ بَشْرًا  
 قَدْ طَوَّهَها ثَلَاثَةَ فَجَزَاهُمْ  
 مُتَّكَاهَا عَلَى الْأَرَائِكِ فِيهَا  
 وَعَلَيْهِمْ يَطُوفُ وَلَدَانِ خَلْدٌ  
 وَإِذَا مَا رَأَيْتَ ثَمَّةً شَيْئًا  
 وَيُحَلِّونَ بِالْأَسَاوِرِ بَيْضًا  
 إِنَّ هَذَا لَكُمْ جَزَاءٌ وَكَانَ الْـ  
 وَلِئِنْ تَكْتَسِبَ وَلَاكُمْ تَجْدَهُ  
 إِنْ مَنْ لَمْ يَرِ الْوَلَاءَ لَأَلِ الْـ  
 سَلْبُوهُمْ حَقَّ الْوَلَايَةِ ظَلَمًا  
 فَمَتَى نَسْمَعُ الْمَنَادِي بِشِيرًا  
 إِنْ مَهْدِيكُمْ أَتَاكُمْ لِيَصْلَى  
 أَيُّ يَوْمٍ نَرَاكَ يَا صَاحِبَ الْأُمِّ  
 أَحَدُ الْجُورِ فِي الْبِلَادِ فَهَلَا  
 هَذِهِ الْمَنَكِرَاتُ تَعْمَلُ جَهْرًا  
 رَايَةَ الرُّشْدِ تَنْطَوِي وَلِوَاءِ الْـ  
 أَفْهَلُ يُرْتَجَى لَجَيْشِ ضَلَالٍ  
 نَفَدَ الصَّبْرُ مِنْ مَوَالِيكَ مِمَّا  
 وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةِ يَهْنِءُ بِهَا صَدِيقُهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ جَوَادُ الْحِجَامِيِّ بِقِرَانِهِ  
 الثَّانِي قَوْلُهُ :

حَلِيُّ الْغَوَالِي لَا عَدَمْنَا لَكَ الْجَرَسَا  
 تَرَنَّمْتَ فَوْقَ الْأَيْكِ تَحْكِي بَنَاتِهِ  
 أَعْنِكَ رَوَى إِسْحَاقُ لَحْنَ غَنَائِهِ  
 عَقَائِلُ عَرَبٍ مَازَجَ الْغَنَجِ طَبْعَهَا  
 نَطَقَتْ فَعَادَاتُ مِنْكَ أَهْلُ الْهُوَ خَرَسَا  
 بَشَدُو بِهِ الثَّكْلَى لِمَانًا بِهَا تَنْسَى  
 وَمِنْكَ اسْتِعَادَ الْعُودَ صَوْتًا إِذَا جَسَا  
 فَصَارَتْ تَجَارِي فِي تَكَلُّمِهَا الْفَرَسَا

تغيب نجوم السرب إن طلعت شمساً  
ففي يده لا يستطيع لها لمساً  
حبال عهود أبرمتها لنا أمساً  
ولكن يراها خلّب البرق إن أمسى  
ويا ليت شعري كيف عهد الهوى يُنسى  
بحبي وجرح المظل في الحب لا يوسى  
خلاص وقد صادت بها القلب والنفسا  
نجاة وبحر الحب ليس له مرسى  
غداة أصارت جامحي في الهوى سلسا  
جرت عمر أيام الصبا لا جرت عكسا  
تصادف في لقيانها البشر والإنسا  
إذا لم يكن ذاك الأتيس له جنسا  
وتلك مهة تألف الأربع المدرسا  
بنات الفلا قلبي ولا الجزع والوعسا  
وما بلغت من عمرها العشر والخمسا  
لدى الفتك إلا أن مقتلتها نعسا  
ولكن من صمّ الصفا قلبها أفسى  
أيهنيك إن صيرت مشتاقك الخنسا

سوانح آرام تحوط بطبية  
هي الشمس إن يدنى سناها لناظر  
ولا ترعوي عن نقضها اليوم للقا  
ويغدو لمعنى راجياً سحب وصلها  
تعذر بالنسيان إن فهدت عاتباً  
لقد مطلتنى الوعد حين تبصرت  
فهل للمعنى من حبال جعدها  
وكيف يرجى راكب سفن الهوى  
وقد جمحت لا تلتوي عن نفاها  
إذا اطردت يوماً على سنن الهوى  
من الأنس إلا أن وحشية الظبا  
وهل يألف الوحش السوانح أنساً  
وهذي فتاة تألف القصر مسرحاً  
فلولاك يا بنت القصور لما هوى  
لقد سار بالسبع الأقاليم ذكرها  
ترى إنها يقظانة لحظاتها  
أرق من ابن السحب ناظر خدها  
فيا صخر ذاك القلب من ربة الهوى

من مصادر دراسته :

ماضي النجف وحاضرها : ٣/ ٣٧٠ ، معجم رجال الفكر : ٣/ ١٢١٦ ، معجم  
المؤلفين العراقيين : ٣/ ١٥٤ ، نقباء البشر : ٢/ ٦٤٦ ، الذريعة : ٧/ ١٢٠ ، ٢٤/ ١٩١ ،  
المنتخب : ٤٧٠ .

(٢٦٧)

محمد علي نعمة

«١٢٩٩ - ١٣٨١»

الشيخ محمد علي بن يحيى بن عطوة بن حسين بن عبدالله بن علي ابن  
نعمة العاملي .

ولد في «جبع» من قرى عاملة ، ودرس في مدرسة السيد حسن يوسف  
في «النبطية» بعض المبادئ ، ثم هاجر إلى النجف عام ١٣٢١ ، فأخذ عن جملة  
من أساتذتها ومنهم الفقهاء الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد اليزدي  
والملا الآخوند ، والميرزا النائيني ، وجدنا الشيخ علي الشيخ حسين الخاقاني ،  
والسيد أبي الحسن الأصفهاني ، والشيخ أحمد كاشف الغطاء ، حتى صار من  
الأساتذة الفضلاء ، وقد أجزى بالاجتهاد من قبل الشيخ أحمد كاشف الغطاء  
والشيخ النائيني والسيد أبي الحسن الأصفهاني .

شارك في الأدب والشعر في النجف الأشرف ، وكان غرضه التسلية  
والترويح عن النفس لأن غايته العلمية كانت غالبية على توجهاته .

عاد إلى «عاملة» وسكن «حبوش» بطلب من أهلها ، فقام بواجباته  
الإرشادية الدينية حتى وافاه الأجل ودفن فيها . وعقبه الشيخ عبدالله الذي ولي  
القضاء في لبنان وسيرد ذكره .

لم يذكر عن نتاجاته العلمية شيء فيما بين أيدينا من المصادر .

ومن شعره قوله :

وما أبقت لذي الآراء وهما      وما أبقت لذي الآراء وهما  
وما أن وقفت بها لأقفو      رسوم معاهد لم ألف رسما

وفيها قد أقمت مَدَى طويلاً  
وقد نقضوا العهود وما رعوها  
أرادوا بالتقاطع حرب صب  
فها صرف الزمان عَلَيَّ أخنى  
وأخفيت الهوى جلدأ ولكن  
فما برق تلاًأ أو نسيم  
وما أنسى معاهدهم وإنى  
وقال في أهل البيت (ع) :

لم أذكر للحشر إلا أننى  
أرجو النجاة بحبهم ولولتهم  
واليت آل المصطفى خير البشر  
من حر نارٍ وهي ترمي بالشرر

وقال في مدح أبي الأئمة أمير المؤمنين (ع) والأصل والتخمس له :  
أبا حسن يا خير ماش وراكب  
ويا من له بالفضل أسمى المراتب  
ويا ابن أبي شيخ الأباطح طالب  
بشمس سما عليك ليل الغياهب  
تجلى فضاء الكون من كل جانب

إذا الدهر أبدى عن نواجذ نابه  
فأوي إلى حامي الجوار وغابه  
وخفت الردى يسقيك أكؤس صابه  
ففي بابه الأسمى محط الركائب  
ألا فاعقل الآمال عند رحابه

إذا رمت فوزاً في الجنان فواله  
فذاك علي لم تخب في سؤاله  
وقف عنده يا سعد وقفة واله  
وجدوى يديه نال أسنى الرغائب  
فمن جاء يوماً طالباً لنواله

له منزل فوق السماكين سؤودا  
وما مثله في الناس بالجوود والندى  
غداة علا مجدأ وفضلاً ومحتدا  
فذاك علي الطهر من آل غالب  
فيا طالب المعروف والفضل والهدى

عداك الردى والبؤس في حبه لذ  
وليس تصيب النار من حبه اغتذي  
فان ولا الكرّار أعظم منقذ  
به تدفع الجلى وسوء العواقب  
أخو أحمد المختار بل صهره الذي

تنال به أقصى المنى والمطالب  
له شهدت بيض السيوف القواضب  
(.....)

فبلغها التحية والسلاما  
إلى من في العلا ضرب الخياما  
على هام السها قدماً أقاماً  
فهل دهري يبلغني المراما  
وهم نقضوا على القرب الذماما  
حنيني في النوى يشجي الحماما  
لغير الحب لم أثن الزماما  
وفوق المجد قد بنت المقاما  
أساساً في العلا حتى استقاما

وأبنت عن سر الهوى ببياني  
يوم النوى وأرود كل مكان  
ربع الهوى ومراتع الغزلان  
ثمل يميل بعطفه الريان  
وخدوده تسقيك بنت الحان  
قد مثلت بمعابد الصلبان

صرمت حبال الوصل يا أم مالك  
ولكنه قد كان أقوى المهالك  
فكان فؤادي مؤمناً بجمالك  
بسهام لحظك لا سهام نبالك

هو العروة الوثقى هو الآية التي  
هو الأسد الكرار في حومة الوغى  
وقال مراسلاً بعض أصدقائه :

ألا يا ريع إن جزت الخياما  
وفي ريع الأحبة بث وجدي  
هو الفذ الأديب أبو المعالي  
أروم وصالكم يا آل ودي  
حفظت العهد مع طول التنائي  
حنين النيب يشجيني ولكن  
أما وولاك يا حسن السجايا  
ولي نفس أبت إلا المعالي  
على أني بنيت لمجد قومي  
وقوله من قصيدة :

أطلقت في سرح الغرام عناني  
وطفقت أنشد عن معاهد أنسها  
حتى نزلت بحاجر فوجدته  
فيه من الآرام كل مهفهف  
ألحاظه فتاكة مثل الظبي  
إن مر لم تحسبه إلا صورة  
وله أيضاً :

أروم وصالاً يا بثينة بعدما  
لقد راقني منك الجمال عشية  
لقد قمت في الدعوى إلى شرعة الهوى  
ومذ أعلن التوحيد فيك رميته



وله من قصيدة :

إني شربت حميا الحب من قدم  
هيهات أصحو وجام الحب أسكرني  
كيف السلوّ ونار الوجد مغرمة  
طال التناثي وقلبي مغرم دنف  
تلك الربوع ربوع المجد من قدم  
تلك الربوع - سقاها المزن قد دثرت

وله من قصيدة :

خطرت كغصن البانة الأملود  
وبدت فما شمس الضحى كجبينها  
غيداء ناعمة الجفون كأنها  
ألحظها فتّاكة فتّانة

\*\*\*

كم بت مطويّ الضلوع على جوى  
لا تنكري وجدي المبرح بالجفا  
أنسيت أياماً تقضّت بالحمى  
أيام أنس بالمســـــرة والهنا

من مصادر دراسته :

الأعيان : ٢٠/١٠ ، شعراء الغري : ٩/٤٩٤ ، ماضي النجف : ٣/٧٠ ، معجم رجال  
الفكر : ٣/١٢٩٥ ، مجلة العرفان : ٥٠/١٣٥ ، نباء البشر : ١/١٥٥٨ ، المنتخب : ٥٨٤ .

(٢٦٨)

## مهدي صحين

« ١٢٩٤ - ١٣٨١ هـ »

الشيخ مهدي بن علي بن عبد علي بن زامل آل صحين الساعدي .

أحد علماء وأدباء عصره الفضلاء ، ولد في العمارة «الحلفاية» - جنوب العراق - وعاش في كنف أعمامه في «المشّرح» بعد مقتل أبيه وهو في سنّ السابعة ، ومن المشّرح اتجه إلى النجف الأشرف عام ١٣١٢ هـ . فأخذ يواصل دراساته وكان أبرز أساتذته الشيخ محمد الحسين وأخوه الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء والسيد أبو الحسن الأصفهاني .

اتصل ببعض زعماء الحوزة التي كان يتردد عليها وعلى قبيلته في العمارة كمرشد ديني وموجه للناس إلى أحكام الشريعة ، وكان لعلمه وأدبه وفضله وخلقه الأثر الكثير في كل ذلك . وبقي على هذه السيرة حتى وفاته في النجف الأشرف وخلفه في كل ذلك ولده الشيخ صالح الذي سيرد ذكره .

ترك جملة آثار منها :

- أدلة المرشدين إلى خلافة أمير المؤمنين .
- مسرّة الناظرين في أخبار الأئمة الطاهرين .
- الوجيزة ، أرجوزة في المياه والدماء الثلاثة .
- مرآة الأجسام في الفلك .
- مناهج التحقيق .
- وغيرها .

كان شاعراً أديباً فاضلاً وله ديوان شعر مخطوط وأغلب شعره في الرّجز .

ومن شعره قوله من قصيدة يمدح بها الإمام علياً «ع» :

يا من يروم بيان نعت المرتضى      فالله شرفه بخير صفات  
فهو الخليفة لا برأي أو هوى      بل بالصحيح ومعظم الآيات  
أي الغدير بحقه قد أنزلت      والنجم يتلو خطبة السمرات  
وله المبيت وفيه باهل معلناً      خير الورى وبأشرف السادات  
أي الصحابة قد تصدق ناسكاً      قبل الجميع بخاتم الصدقات  
بصَلاته وصَلاته متنسكاً      لم يشتغل عن خالق النسمات  
وله من قصيدة طويلة قوله :

خلق الإله محمداً ووصيَّه      نوراً كنور الكوكب الوقاد  
نور بجنب العرش أشرق باهراً      في الكون قبل تكوُّن الأجداد  
لولاهم ما كان آدم والهدى      فهم الهداة وعلة الإيجاد  
طابت عناصر أصلهم وتقديست      وخلت من الإشراك والإلحاد  
وله من قصيدة يمدح بها الإمام أيضاً وآله :

أوصى النبيُّ المصطفى أصحابه      نصّاً بحفظ الآل والقرآن  
هذا علي المرتضى في حبه      حبي وفي عدوانه عدواني  
فيه النجاة من الهلاك فمن أتى      منه بصكٍّ فهو خير أمان  
وأتى حديث الثقل فيه كما أتى      فيه حديث الطير في العنوان  
قال النجاة لكم بآل محمد      فهم الهداة وآية الرحمن  
مهما أخذتم بالكتاب وعترتي      لم يعلكم بعدي من الخسران  
لكنهم لم يعملوا فيمما به      أوصى النبي بواضح التبسيان  
أما الكتاب فمزقوه وبدلوا      أحكامه بالجور والعدوان  
قل للوليد إذا سمعت بذكره      شلت يمينك يا يزيد الثاني  
قد شتتوا بالظلم بيت المصطفى      حين استقل القوم بالسلطان

ومن رجزه قوله يقدم كتابه (السعادة) :

بشرى لأهل الفضل والسعادة      بما به قد جاءت السعادة

قد صاغها الفضل مع المتانة  
نثراً ونظماً فكرة حميدة  
وعدله ووحدته المعبود  
وما له من وصفٍ أو إذ ذكر جلي  
وبالمعاد والجهاد الوقتي  
ليس لمن أنكر ذا من عمل  
أم تنكر المعاد والأصولا  
أم تنكرن أسفاته الجليلة  
أسماؤهم في عرشه مدونة  
كي يحسن الإسلام منك والعمل  
فإنه رب عظيم المنه  
لنظم ما فيها وفيها الحق  
والمعجز القرآن والصفات  
سعدت في سعادة مدى الزمن  
ونظمها بأحمد قد افتخر  
جمعتها وسنة المعبود  
واسجد لذي الوجود واشكره

فيها لباب مطلق الديانة  
رتبتها مجالساً عديدة  
زينتها بواجب الوجود  
وبعده بذكر خير الرسل  
وفضله وذكر أهل البيت  
أقسم بالله وبالبيت العلي  
أتنكر الصانع والرسولا  
أم تنكرن أسماءه العلية  
أم تنكر الأئمة المدونة  
أذن بها فيها وأحسن الأمل  
واسجد لرب الخلق واشكرته  
بات أنيساً غربها والشرق  
محمد وآله الهداة  
وخالق الخلق وكاشف المحن  
فنشرها كلؤلؤ قد انتثر  
وآله ووصف ذي الوجود  
خـذها والله عليك المنه

\*\*\*

من خطأ أو حسد له استفر  
ومارد ونافشات في العقد  
من كبوة تحصل في المقال  
في نظم ما جاء عن الهداة  
مما به قصدت للنجاح  
أرجو به رضاء ذي المعالي  
أرجو قبول ما به اعتذر

أعيذ كل ناظر إذا نظر  
من عين كل حاسد إذا حسد  
عذراً بني الكرام والمعالي  
عذراً بني العلم من الزلات  
عذراً بني الكمال والصلاح  
قصدت وجه الله ذي الجلال  
هذا الذي كنت عليه أقدر

قدمته للصف من ذوي الفكر      ومن له الفضل استقر والنظر  
أعيذهم من سرعة الإغابة      بالله والنبى والصحابة

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١٢/ ٢٧٤ ، معارف الرجال : ٣/ ١٦١ ، الذريعة : ٢/ ٢٤٣ ،  
المنتخب : ٦٧٠ .

(٢٦٩)

## أحمد الجزائري

« ١٣٤٢ - ١٣٨٢ هـ »

الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ علي ابن الشيخ كاظم  
الجزائري النجفي .

وُلد في النجف الأشرف ، وتوفي في القاهرة على أثر حادث اصطدام  
سيارة ، بعد أن فرَّ إليها عقب الأحداث السياسية المؤلمة التي مرَّ بها العراق  
آنذاك ، إذ كان هذا الشيخ الذي تلقى العلوم على أبيه وعمه الشيخ محمد  
جواد وهما من أعلام عصره وفقهائه ، تلقى عنهما أيضاً معاني التغيير  
والإصلاح وتحرر البلاد والعباد ، وقد أسهم في محاولة تحرر العراق وكتب  
في هذا مقالات سياسية مطالباً فيها بالوحدة العربية والتحرر من جور  
المستعمرين واضطهادهم ، الأمر الذي اضطره أخيراً إلى التوجه صوب القاهرة  
حتى وافته المنية هناك .

ومن شعره هذه القصيدة لمناسبة عيد الغدير :

عيد الغدير تخط الدهر مزدانا	واسحب على هامة الجوزاء أردانا
تفنى العصور ولا زالت مخلدة	ذكراك توحى لقلب الحرّ إيماننا
لم تبلى جدتك الأجيال طاوية	في ذيل نسيانها ملكاً وتيجانا
فاعمر بإشعاعك الروحي عالماً	وانشر عليه من الفردوس أغصانا
يا مبعث النور والإشراق لا برحت	تزهو بطلعتك الغراء دنيانا
نور يزيل دجى الأوهام عالقة	بذهن من ضل نهج الصدق حيرانا
يا عيد يا بسمات البشر طافحة	على الشفاه أفانيناً وألوانا

أطلقت من صدري الحرّان عاطفةً  
 هيجتني فاستمع شعري تلحنه  
 هيجتني فاستمع تصفيق روعي ما  
 هذا الحجيج وقد أنهى مناسكه  
 داعي العقيدة يحدو في ركائبهم  
 ليشهدوا موقفاً ما كان أعظمه  
 ويا له موقفاً قام النبي به  
 هذا وزير من بعدي فلا تهنوا  
 هذا الذي شيّد الإسلام صارمه  
 هذا علي وليّ الله بينكم  
 هذا هو الفارس الكرار حيدرة  
 بذى الفقار تحدّى الشرك فانطمست  
 وكم جلا الكرب عن وجهي بمعترك  
 هذا العلي وأنعم في ولايته  
 فحبه جنة لا درّ دركم  
 إيه أبا حسن هلاً تطل على  
 دنيا تريك إذا ما جئتها عجبا  
 هي السفينة لا تقوى على لجج  
 دنيا فشا الخلف الداء العياء بها  
 دنيا تحكّم في أرجائها نفر  
 ومن تسنمت الأعواد حاكمة  
 هم أفقدونا فلسطيناً فليتهم  
 إن الزمان الذي قد كان يرعانا  
 وللطبيعة مجرى شذ فانقلبت  
 هذا التمدن إن كانت مظاهره

تفجرت في مجال النظم بركانا  
 أوتار قلبي آهات وأشجانا  
 بين الجوانح إشفافاً وتحنانا  
 وودّع البيت أשיخاً وشباناً  
 نحو الغدير زرافات ووحدانا  
 به أتمّ رسول الله نعمانا  
 على الحدوج خطيباً حيث أوصانا  
 عن نصره إن من والاه والانا  
 وهذّ للكفر أركاناً فأركاناً  
 عانى لإعلاء صرح الدين ما عانى  
 وأول القوم إسلاماً وإيماناً  
 آثاره الشم أنصـاباً وأوثاناً  
 لله من كاشف للكرب إن رانا  
 منجاة من لم يجد للذنوب غفرانا  
 إن لم تدينوا به سرّاً وإعلاناً  
 دنيا العروبة نبراساً وبرهاناً  
 هي السفينة تبكي اليوم ربّنا  
 تراقصت وسط بحر ماج غضباناً  
 حتى تحول أحقاداً وأضغاناً  
 شادوا القصور على أشلاء قتلاتنا  
 أجاد صنعتها (النحات) إتقاناً  
 كانوا لعزتها القعساء قرباناً  
 أمسى يروعنا ظلماً وعدواناً  
 بنا الحياة مفاهيماً وأوزاناً  
 كما نراها فلا كنا ولا كانا

بعداً لعصر يخال النقص تكملة  
تعساً لها من حضارات مزيفة  
هي الفضيلة إن أرقامها اختلفت  
أين الألى هتف التأريخ بأسمهم  
أمنت بالنفس يذكوا في قرارتها  
لهفي على تلكم الأساد هائجة  
سادوا كراماً وكان الدين رائدهم  
والدين ما هو إلأ وحدة ربطت  
(إنا إذا لم نذد عما نقدسه)  
يا مصدر الوحي والإلهام معذرة  
فلمست أدرك من عليك ناحية  
هذي عصارة قلب رحت أصهره  
أذبت قلبي حباً في ولايتكم

كما يعدّ كمال الشيء نقصانا  
لم تعن بالمثل العليا سجايانا  
ألفت كل عديم الفهم لقمانا  
من الصحابة أقيالاً وفرسانا  
عزم يدك غداة الروع ثهلانا  
تقحمت لطلاب الموت نيرانا  
وجاهدا في سبيل الله إخوانا  
بين القلوب أحاسيساً ووجدانا  
فلنبك مجدداً أضعناه وسلطانا  
إن لم تحذني جزيل اللفظ فتانا  
ولو أكن بفصيح القول حسانا  
في بوقرات تحيل الصخر دخانا  
ولست أطلب إلأ العفو إحسانا

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣١٠/١ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٣٥٠/١ ، ماضي النجف :  
٨٨/٢ ، نقباء البشر : ١١٧٥/٣ .



(٢٧٠)

## أمية الحسيني

«١٢٩٣ - ١٣٨٢»

السيد أمين ابن السيد علي أحمد الحسيني العاملي .

أحد علماء عاملة وأدائها الفضلاء ، ولد في طورا من قرى صور ،  
 ودرس في قرية دير قانون النهر ، ثم في مدرسة الشيخ محمد علي عز  
 الدين في «حنوية» ثم في مدرسة الشيخ موسى شرارة في «بنت جبيل» ثم  
 في «معركة» ثم في «شحور» على بعض الفضلاء ، ثم هاجر إلى النجف  
 الأشرف ، وعاد بعدها ليتقل في سبيل الهداية والإرشاد بين الجنوب وبين  
 الهرمل حتى وافته منيته في «جناتا» التي دفن فيها .

كان شاعراً أديباً له ديوان شعري يزيد على الألف بيت متنوع  
 الأغراض ، ومن شعره :

ذكرت الحمى والساكنين بواديهِ	وأيامنا البيض اللواتي مضت فيه
فيا ليتها عادت علينا كما مضت	ويا ليت عهدي اليوم فيه كماضيه
زمان الصبا يالهف نفسي على الصبا	لقد كان عيشي ناعماً في مغانيه
سأبكي بدمع عن حشاً دائب أسى	عليه بقاء العمر ما دام باقيه
أأنت على عهد الثمانين تبتغي	حياة بطيب العيش فيه كماضيه
فهيهات هيهات العقيق ومن به	وهيهات خل بالعقيق نلاقيه
ويا ليت قولي فيه يا لهف ناعفي	وهيهات هذا للمتيم يجديه
رويداً فما بعد الثمانين تبتغي	وقد شيب عمر وانتهى كل ما فيه
وها أنا لم ألف سوى الصبر كالثأ	أبرد حرّ الوجد فيه وأطفيه

وإن جميل الصبر أوسع ساحة  
وله في آل البيت «عليهم السلام» :

هم المصطفون الأطهرون نزاهة  
وما سعدت يوماً بنيل ولائهم  
فما كل شخص يتضي السيف ظافر  
وما حسنت بين الوري سيرة امرئ  
لقد ضل سعيّاً من على غير نهجهم  
فكم آية فيهم تجلّى ظهورها  
يسير على منهاجهم صادق الولا  
وله :

ستخطر في بالي أمور أريدها  
ولكنما الأقدار بيني وبينها  
سأصبر حتى لا يقال بأنني  
إذا شئت أن تحيا شريفاً معززاً  
وكن في مجاري القول أصدق لاهج  
فقد تظهر الأشياء من غير شاهد  
حنانيك ما الآمال تنقاد للفتى

وبعثني فكري عليها وخاطري  
تحول وهل إلا بتقدير قادر  
بليت وصبري فيه صبر المكابر  
فقف بثغور الهم وقفة ظافر  
ولا تكتُ محمولاً على غير ظاهر  
عليها فتكسو المرء حلة صاغر  
سريعاً وهل تنقاد إلا لصابر؟

من مصادر دراسته :

أعيان الشيعة : ٤٩٥/٣ ، نقباء البشر : ١/ ١٨١ ، المهاجر العاملي : ٧٦ .

(٢٧١)

## جواد العوادي

«١٣٢٢ - ١٣٨٢»

السيد جواد ابن السيد حسن ابن السيد سلمان العوادي .

أحد الخطباء البارزين في عصره . ولد في النجف الأشرف وأخذ فنون الخطابة على الشيخ محمد الفيخاني والسيد صالح الحلبي فصار خطيباً ماهراً .

سكن الدغارة حيناً، ثم كلفه السيد أبو الحسن الأصفهاني بالتوجه إلى سامراء بهدف إرشاد الناس ووعظهم .

عرف عنه الخلق العالي والسعي الحثيث في قضاء حوائج الناس . كان يتعاطى الشعر ، ومن شعره قوله :

الموتُ حَتَمٌ على كل الأنام ولا      نجاة منه لمن يأباه مستترا  
فلو نجا أحدٌ منه لكان نجياً      محمدٌ مَنْ إلى أفقِ السماءِ سرى

وقد ورد في «معجم رجال الفكر والأدب» أن وفاته في عام ١٣٩٠ هـ .

من مصادر دراسته :

مشهد الإمام : ٤ / ٢٦١ ، خطباء المنبر : ١ / ١٧٦ ، معجم رجال الفكر : ٢ / ٩٠٦ .

(٢٧٢)

## خليل الخليلي

(١٣٠٨ - ١٣٨٢)

الشيخ خليل ابن الشيخ صادق ابن الشيخ باقر الخليلي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء وأدباء وأطباء عصره الفضلاء .  
ولد في النجف الأشرف ، فأخذ عن والده علم الطب وغيره ، كما أخذ عن  
علماء عصره علومه ومعارفه المتنوعة كالسيد صالح خد بخش والشيخ  
إبراهيم والشيخ جواد ابني الشيخ أحمد الخليلي ، ثم حضر الفقه والأصول  
على مشاهير فقهاء عصره .

زاول الطب كما هي عادة أبناء أسرته ، وقد أوفده السيد أبو الحسن  
الأصفهاني وكيلاً عنه إلى المحمودية .

كان خفيف الروح قليل النظم ، ومن شعره قوله مادحاً الإمام علياً  
(عليه السلام) :

أثقال حمل قصمت ظهري	قد حملتني نوب الدهر
لم تبق من لب ولا فكر	نوائب للقلب لما سَـوَرَتْ
من لهب يحكي لظى الجمر	وارحمتا للقلب ممّا به
فصرتُ لا أبصر من أمري	قد ضاق في عيني وسيع الفضا
وشاب منّي أسود الشَّعر	مُذْ هجم الهمّ بجيش له
حذار أن يشمت بي مُزري	شَمَّرت بالصبر له ساعداً
بالبيض يستنجدُ والصُّفر	ففرّ منّي الصّبر مستصرخاً

فصرت في قبضته مفلساً لا البيض والصفير ولا صبري  
 إلخ...

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٢/ ٢٢٩ ، أدباء الأطباء : ١/ ١٩٣ ، نقباء البشر : ٢/ ٧٠٧ ، معجم  
 رجال الفكر : ٢/ ٥٢١ .

(٢٧٣)

## عبد الكريم الجزائري

«١٣٨٢ - ١٢٨٩»

الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ علي ابن الشيخ كاظم الجزائري النجفي .  
أحد أعلام الدين والفكر والوطن والأمة ، ينتمي إلى سلالة آل الجزائري العلمية ، حيث جدّه الأعلى هو الشيخ أحمد صاحب آيات الأحكام ، وينتمي إلى النجف فكراً وسلوكاً وعلماً ، فهو من فقهاء الصالحين ، وينتمي إلى الأمة والوطن فهو من المجاهدين الذين عملوا برؤية واضحة وثاقبة لأجل خلاص الوطن والأمة من الاستعمار .

أخذ العلوم والمعارف الدينية عن جملة من أساتذة النجف الأجلاء كالشيخ حسن الجواهري ، والملا كاظم الخراساني (الآخوند) ، والشيخ علي الشيخ باقر الجواهري ، والشيخ محمد طه نجف ، وشيخ الشريعة الأصفهاني ، حتى صارَ واحداً من كبار الفقهاء وأساتذة الحوزات العلمية وزعماء الدين في النجف والعراق والأمة .

إن الحركة التحررية في العالمين الإسلامي والعربي - فضلاً عن العراق - إن كانت مدينة لأحد فهي مدينة للشيخ عبد الكريم وأمثاله من زعماء الأمة ، الذين جاهدوا عن بصيرة ، وناضلوا بصدق من أجل حياة كريمة للأمة ، وليس كما يصوّرها البعض مدينة لشخص ما عُرف عنهم علم أو صلاح ، بل من المؤكد أن الكثيرين منهم كانوا ألعوبة بيد الحركات التي صنعتها الاستعمار واليهود ، وهذا ليس محل بحثه هنا .

كان هذا الفقيه الجليل أحد رموز الثورة العراقية الكبرى «ثورة العشرين» ، وكان من الناس الذين عملوا على إزاحة حكم المستعمر

الإنكليزي من العراق ، وجاؤوا بالملك فيصل حاكماً له ، ولقد كان الملك فيصل يجله ويحترمه غاية الاحترام لما يعلم من إخلاصه لقضية أمته ولما يتمتع به من علم وأدب وزعامة وطنية .

أما زعماء عصره ووجهائه ، فإنهم كانوا لا ينظرون إليه إلا بعين الإكبار والاحترام ، وله على الجميع كلمة مطاعة مسموعة ورأي نافذ .

له من الآثار العلمية : تعليقات فقهية على كتاب «الرياض» للطباطبائي ، وعلى كتاب «المكاسب» للأنصاري ، وشرح على «العروة الوثقى» للسيد اليزدي ، وآخر على مباحث الظن والقطع من «رسائل» الشيخ الأنصاري ، وله ديوان شعر ما يزال مخطوطاً .

ومن شعره قوله متغزلاً :

قم للسلافة واتل آية الطرب	ورصّع الكاس في درّ من الحبيب
وانثر على الأرض دراً من فواقعها	ممزوجة بلعاب الشجر والحب
وارغد بعيشك ما دامت لذاته	مقرونة بفنون اللهو واللعب
راح إذا شبّها الساقى وشعشعها	تكاد تحرق كقّيه من اللهب
لله ساق سقى في كأس وجته	سلافة عتقت من سالف الحقب
لا تسقني من سوى جريال ريقته	(ففي الحميّة معنى ليس في العنب)
كأن مقلته من خمر وجته	سكرى وريقته أمضى من القصب

وله يرثي السيد ميرزا حسن الشيرازي عام ١٣١٢هـ قوله :

مصائبك طبّق الدنيا مصابا	ورزؤك هوّن الثوب الصّعبا
أصابت بسهم واطرة المنايا	فيا أخطى الرمية من أصابا
فما للناس قد صعقت حيارى	كأن البعث قد حان اقترابا
أرى كأساً سقيت الحنف فيه	تحسى منه كل الناس صابا
فيا للدين من جَلَلٍ ملمّ	أراب الدين منه مــــا أرابا
تغيب بدر أوج المجد لما	تخذت من التراب إليك غابا

أرى السهم الذي أرداك أضحى  
 فيا علم الشريعة قد فقدنا  
 ويا نفس الإمامة كل نفس  
 فلو أن الدموع تبلّ وجداً  
 ولو رد المنون هديل نوح  
 فكم عضّت أناملها المعالي  
 بفقدك أرتجت باب الأمالي  
 لطوّقت الرقاب ندأ وعزاً  
 لقد عمّرت إقليم المعالي  
 أنصفاً إن كفك وهي غيث  
 تنوب عن الغمام لهم نوالاً  
 فكيف يطيب بعد نواك عيش  
 على أعتاب من تقف المطايا  
 ومن يرجى لحادثة الليالي  
 لقد ضيّقت طارقة المنايا  
 وقد خرّبت أهلة المعالي  
 ذهبت بصارم يأبى انغماداً  
 به الكون اطمأن وليس نكراً  
 وأشرق فيه وجه الدهر بشراً  
 تعوّد لا يردّ سؤال داع  
 أبحراً دون ساحته وقفنا  
 إذا وردوا نذاك رأوك بحرّاً  
 نصّبتَ فما لظامئة المعالي  
 ملأت بذكرك الأفاق حمداً  
 بسامراء غبت وليس نُكراً

به كل بوالده مصابا  
 بغيبتك الشريعة والكتابا  
 تود بأن تشاطرك الذهابا  
 لأجريت الدموع حَشَى مذابا  
 لصيّرت الحنين عليك دابا  
 عليك وكم قرعن عليك نابا  
 وكنت لكعبة المعروف بابا  
 ويوم رحلت أذلت الرقابا  
 وبعذك عاد مبناه خرابا  
 على العافين نودعها الترابا  
 وما ناب الغمام لها منابا  
 ومن جدوى يدك العيش طابا  
 رجا أو باسم من نحدو الركابا  
 إذا ما الدهر بالحدثن نابا  
 بموقع هولك الخطط الرحابا  
 كأنك قد نعقت به غرابا  
 وصيّرت التراب له قرابا  
 إذا ما بعده رام انقلابا  
 وأظلم بعد رحلته اكتئابا  
 فأسرع مذكرا الحتف الجوابا  
 فما عمنا للجنّة عبابا  
 ولو وردوا سواك رأوا سرابا  
 يسيغ لها على الظمأ الشرابا  
 ونحن اليوم نملؤها انتحابا  
 ففيها قبلك المهدي غابا



عن المهدي نُبِتَ لنا وهذا  
ليهنك أن ذائب كل فضل  
عوان المجد فيه تعود بكرة  
فكيف تنال رتبته أكف  
إذا ما العام أجذب فهو غيث  
وله مؤرخاً عام وفاة الشيخ مهدي بن الشيخ محمد طه نجف وذلك  
١٣١٦هـ قوله :

ناع نعي فاستمطر الأهدا  
يا ناعي المهدي في التأريخ (قل)  
وله من قصيدة قوله :

أو بعد وخذ ركبهم تسريحا  
أتبعتهم قلباً يشيعُ ركبهم  
سرعان ما نزحت بهم تلك المطا  
سارت ترامي بالحدوج طلايحاً  
من كل ذعلبة تفوق البرق إن  
كوماء يسكرها الرسيم وإن سرت  
ما عاقها جذب الزمام ولا رعت  
ترنو بمقلة ساخط أمد السرى  
يا صاحبي تحرياً من وجرة  
متجلبباً برد الجمال كأنما  
ثمل القوام تخاله مهما مشى  
وتخاله عقد الوشاح وإنما  
يا أيها الرشأ الشحيح بوصله  
لك قادني التبريح ليثاً مخدراً  
ياذا الشباب الغض إن تك شائباً

وكسا الأنام من الضنا جلبابا  
مهديكم يا آله طه غابا)  
أدع الهوى وأبارح التبريحا  
فمضى يجدّ مع الركاب نزوحا  
وطوت بهم تلك الوهاد الفيحا  
فتخالها لولا المسير طلوحا  
جدّت وتعقر في سواها الريحا  
زجل الوحوش تخاله تطويحا  
من مريع خذرافه والسيحا  
فيصدّها منه الهبوب لفوحا  
قرباً عهدت بها أغر مليحا  
تخذ الجمال مطارفاً ومسوحا  
مغبوق كأس سلافة مصبوحا  
عقد الفؤاد لخصره توشيحا  
ما الحسن إلا أن تكون شحيحا  
صعب القياد لدى الهوان جموحا  
صفوي فكم أنهلتيه صريحا

أشقيت صبك في شقائق وجنة دمه عليها في هواك أطيحا  
وله مؤرخاً عام صنع باب الإمامين العسكريين في سامراء وذلك  
١٣٤٣هـ :

لذ يباب النجاة باب الهادي  
كم لركب الزوَّار فيه مناخ  
هو باب الرجا إلى مرتجيه  
لحمى العسكري منه دخول  
بضريح أضحى مزاراً وملجأ  
ضم قبرين بل وبدرين يهدى  
فهما جُنَّتي ودرعي وحرزي  
وإماماي قد طويت على هـ  
وبوادي ولاهما همت شوقاً  
أهل بيت الوحي الألى غرس الله  
فحقيق إذا لجأنا ولذنا  
فهو باب النجاة للخلق أرخ  
وله يؤرخ عام تتويج السلطان أحمد ابن السلطان محمد علي  
القاجاري وذلك في رجب من عام ١٣٢٧هـ :

ضحكت إيران بشراً وعلى  
مذ غدا طالعها الميمون في  
حيث جيش الجور ولَّى وانجلى  
صَيَّروا إيران شورى حكمها  
خلعوا الشاه الذي حاربهم  
يا زمان البشر أرخت (به

دوحها القمريُّ بالأفراح غرَّد  
أفق العلياء بالسردار أسعد  
وبصمصام السبهدار تبدد  
بعد أن كان بحكم الجور مفرد  
وأقاموا نجله الشاه المؤيد  
أحمد الله على ذا الشاه أحمد)

وكتب على كفته قوله :  
ولائي عَليّاً جُنَّتي من جهنم  
وحبي له زادي ليوم معادي

أواليه صدقاً مخلصاً بولائه وأبرء من أعدائه وأعدادي  
وكتب إلى ابن أخيه الشيخ عز الدين وهو في كربلاء :  
أعز الدين أنت سلو قلبي وليس له سواك اليوم سلوه  
فحق أبوتي لك لم أضعه وإنك لم تضع حق البنوه  
وله ملغزاً بمركب - سفينة بحرية بخارية - قوله :

وذي جناحين لم يثبت له قدم على الثرى لا ولا في الجو قد طارا  
يأتي على الحَجَرِ الجلمود يأكله فلم نجد عنده حلقاً ومنقاراً  
به تجمعت الأضداد في زمن فكم ترى الماء فيه يحمل النارا

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين : ٣١٩/٥ ، هكذا عرفتهم : ٣٦٩/١ ، ماضي النجف وحاضرها :  
٨٦/٢ ، شعراء الغري : ٥٠٥/٥ ، الروض النضير : ٢٨٨ .

(٢٧٤)

## عبد الله الصادقي

« ١٢٨٥ - ١٣٨٢ هـ »

السيد عبد الله ابن السيد محسن الصادقي الأصفهاني .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء وأدباء عصره الفضلاء . ولد في أصفهان وأخذ فيها علومه الأولية ، ثم هاجر إلى النجف ١٣٠٤ هـ وواصل دروسه وحضر عند العلماء لطف الله المازندراني والميرزا محمد علي الرشتي والملاّ أحمد الشيرازي ، ثم هاجر إلى سامراء وحضر عند السيد المجدد الشيرازي والسيد محمد الفشاركي والشيخ محمد تقي الشيرازي .

عاد إلى النجف ثانية ليحضر عند السيد اليزدي والشيخ الشريعة وميرزا حبيب الله الرشتي ثم لازم درس الشيخ الآخوند حتى وفاته .

عاد بعد ذلك إلى أصفهان قائماً بوظائفه الدينية والعلمية ، فكان إمام جماعة في (مسجد رحيم خان) يرقى المنبر ويعظ الناس ، كما كان لديه بحث خارج يحضره الفضلاء .

كان أديباً شاعراً ، كتب الشعر باللغتين العربية والفارسية ، كما كان مؤلفاً ومن آثاره :

إرشاد المسلمين إلى أولاد أمير المؤمنين ، في نسبه وتراجم آبائه .

- حاشية كتاب الطهارة للأصاري .

- أصول الدين .

- الحدود والديات .

- التوحيد ، وغيرها .

ومن شعر هذا السيد قوله :

ضَيَّعْتُ عَمْرِي بِأَصْفَهَانِ وَهَمَّيْتُ  
وَإِذَا الْفَتَى بِالْبُؤْسِ ضَيَّعَ عَمْرَهُ

توفي في أصفهان ودفن بها .

عدم المقام بها مع الخسران  
فمن الكفيل له بعمرٍ ثانٍ

(٢٧٥)

## عبد الهادي الشيرازي

« ١٣٠٥ - ١٣٨٢ هـ »

السيد ميرزا عبد الهادي ابن السيد ميرزا إسماعيل ابن السيد صفي الدين ابن السيد إسماعيل بن مير فتح الله بن عائد لطف الله بن مير محمد مؤمن الحسيني الشيرازي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أعلام الفقه في عصره ، ومراجع التقليد والفتيا خصوصاً بعد وفاة السيد البروجردي (١٣٨٠هـ) إذ اتسعت مرجعيته .

ولد في سامراء حيث كان والده هناك أثناء انتقال المجدد إليها ، وقد توفي والده في السنة التي وُلد فيها فكفله ابن عمّه المجدد ثمّ ميرزا علي الذي قرأ عليه بعض العلوم كما قرأ على غيره .

انتقل إلى النجف الأشرف وواصل درسه فحضر عند الآخوند وشيخ الشريعة الأصفهانى وغيرهما ثمّ حضر برهة من الزمن في كربلاء حيث الشيخ محمد تقي الشيرازي . وعاد إلى النجف مواصلاً بحوثه ودراساته ، فقد نبغ بالفضل والفقه والدرس والتأليف حتى صار من مراجع الدين المقلدين ، وهو مع ذلك يتمتع بملكات نفسية عالية ، وقدسية جعلته موضع إجلال واحترام سائر الطبقات الاجتماعية .

أصدر السيد عبد الهادي فتواه بتحريم الإتياء إلى الشيوعية : (الشيوعية ضلال وإلحاد فلا يجوز الإتياء إليها) وذلك بتاريخ ٨ شوال سنة (١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م) بعد فتوى السيد الحكيم الذي أفتى بأن : (الشيوعية كفر وإلحاد) بتاريخ ٥ شوال ١٣٧٩هـ . وقد جاهد مع السيد الحكيم وغيره

الشيوعية المدمرة التي عصفت بالحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية في العراق والأمة الإسلامية .

كان السيد ذا معرفة أدبية عميقة ، وهو الأمر الذي أهّله لأن يتفهم النص الشرعي قرآناً وسنةً بشكل أثنى عليه فيه تلامذته والدارسون على يديه ، فبالرغم من أصله الفارسي إلّا أنه كان يتفوّق على الكثيرين من العرب أدباً ولفغةً ، كان يحفظ من الشعر وخصوصاً الجاهلي الكثير ، وكان ينظم الشّعْر باللغتين العربية والفارسية ، وإنّ لم يكن يظهر ذلك إلّاّ للبعض من روّاد مجلسه .

كان يلقي محاضراته العلمية في مقبرة الميرزا الشيرازي بجانب باب الطوسي الملاصقة للصحن الشريف ، ثمّ نقل درسه إلى مسجد الشيخ الأنصاري ، وأخيراً وبسبب شيخوخته صار يلقي دروسه في بيته .

له من الآثار العلمية : حاشية العروة الوثقى ، الرضاع ، وسيلة النجاة في الفقه ، مناسك الحج ، توضيح المسائل وهي مطبوعة ، وله : كتاب الطهارة ، كتاب الزكاة ، كتاب الصوم ، اجتماع الأمر والنهي ، رسالة في المطلقة ثلاثاً في مجلس واحد ، دار السلام في أحكام الإسلام ، الإستصحاب ، كتاب الحوالة ، رسالة في اللباس المشكوك .

توفي في الكوفة على أثر حمّى أصابته حيث كان على عادة بعض علماء عصره الاستجمام في الكوفة . فشيع فيها ونقل إلى النجف الأشرف وشيع ودفن فيها رحمه الله .

ومن شعره هذه الموشحة وقد قالها في ذكرى ميلاد الإمام الحسين

«ع» :

يا لها بشرى بها الهم مضى      كست الدهر بعيش نضر

\*\*\*

أيها الساقى أدر كأس المدام      واسقنيها فهي برد وسلام  
وأئل منها الملا جاما فجام      ودع الزاهد عنها معرضا

لم يذق لذة ماء الكوثر

فاسق واشرب إذ به نيل المنى صرخداً قد فاقَتْ الشمس سنا  
وأزل عني بسقيهاها العنا فلقد زاد بجسمي مرضاً  
حادث الدهر وريب العصر

غنّ لي صاح بألحان النغم فلقد غشى فؤادي كل غم  
وغدا جسمي قريناً للسقم والحشى للههم أضحى غرضاً  
وأصابته سهام الغير

دع صروف الدهر عنا واشرب واسقني كأس الهنا في طرب  
واترك الشكوى وذكر الكرب سلم الأمر إلى باري القضا  
وكل الحكم لمولى القدر

هن واشرب هن واسق المؤمنين غن واطرب فلك الدهر يلين  
فهو يوم نور رب العالمين قد تجلى جوهرأ لا عرضاً  
فاعرف الحقّ بحسن الجوهر

بان سر الله ما بين الورى وبه زين أطباق الثرى  
من ثراه النور للعرش سرى فاستنارت منه أجواء الفضاء  
فهو وجه الله فاعرف تبصر

أوقد الرحمن مصباح الهداة فتح الله بنا باب النجاة  
ذاك مجرى الماء في عين الحياة ذاك فخر المصطفى والمرضى  
خير مشتق لأعلى مصدر

ظهرت غاية إبداع الإله ويدت علة لإيجاد سواه  
خلق الجنات طراً من سناه فهو في الحشر ملك فوضاً  
فليهب ما شاء أو فليذر

كشف الستر عن السر الخفي وبدا ملجأ نوح والصفى  
وبه صادف إبراهيم في نار غرود سلاماً ومضى  
لبناه الخضر إذ لم يبصر

ظهرت قدرة رب الكائنات حينما أوجد مرآة لذات



جامعاً في خلقه كل الصفات      يا لسر في الوري قد غمضا  
مضمراً أدهش كل الفكر

ظهر النور المبين الزاهر      فبدا الغيب وزال الساتر  
ولد السببط الزكي الطاهر      من بحفظ الدين قدماً نهضا  
فهو لولا شخصه لم ينصر

لم أصرح باسمه حيث هنا      كلمسا ثار به عباد عنا  
فاسمه والحزن قدماً قرنا      وهو للقلب يثير المضضا  
بلظى الأحزان ذات الشعر

فاستمع يا صاح ذكره فقد      ضاق صدري وبه النار اتقد  
ولذكرى الطف صبري قد نفذ      وكأن القلب في جمر الغضد  
لحسين السببط خير البشر

لست أنساه وحيداً بالطفوف      مفرداً مستضعفاً بين ألوف  
ظامئاً يسقي العدى كأس الحتوف      آيساً يرقب محتوم القضا  
ينذر القوم بأقوى النذر

ما أفاد الوعظ بالقوم اللئام      وغدت ترمي حسيناً بالسهام  
فانثنى السببط لتوديع الخيام      فأتت تسرع بنت المرتضى  
والنساء من خلفها بالأثر

لست أنساه وقد حان الفراق      ولبدر الدين قد آن المحاق  
( . . . ) دمي منه باحتراق      تجلب الحزن تجر الحرصا  
تفلق الصخر وإن لم تشعر

ركب المهر وقد تمّ الوداع      ولكل مهجة ذات انصداع  
ولكل كربة لا تستطاع      تنظر السببط إلى الحرب مضى  
وهو بالعود لها لم يخبر

ومن شعره قوله من قصيدة يمدح بها شيخ الأباطح أبا طالب «ع» :

ولي ندحة في مدحة الندب والد الـ      أئمة أعدل الكتاب أولي الأمر

شعوري ويزهو في مآثره شعري  
 تزان به البطحاء في البر والبحر  
 له شهدت في ملتقى الحرب بالنصر  
 تضوع به الأحساب عن طيب النجر  
 تدرع يوم الزحف بالبأس والحجر  
 دوين نداء الغمر ملتطم البحر  
 وقل في سناه ثالث الشمس والبدر  
 وقد عجزت عن سردها صاغة الشعر  
 تذلل له الأبطال في موقف الكر  
 ولا كان للإسلام مستوسق الأمر  
 لهم وثبات من يعوق إلى نسر  
 نبي الهدى إذ جاء يصدع بالأمر  
 أبو حيدر المندوب في شدة الضبر  
 برياً ثنا شيخ الأباطح في الدهر

هو العلم الهادي أزين بمدحه  
 أبو طالب حامي الحقيقة سيد  
 أبو طالب والخيال والليل واللوا  
 أبو الأوصياء الغر عم محمد  
 لقد عرفت منه الخطوب محنكاً  
 كما عرفت منه الجدوب أخا ندى  
 فذا واحد الدنيا وثنان له الحيا  
 وأنى يحيط الوصف غر خصاله  
 حمى المصطفى في بأس ندب مدجج  
 فلولاه لم تنجح لطاها دعاية  
 وآمن بالله المهيمن والورى  
 وجابه أسراب الضلال مصدقاً  
 كفى مفخراً شيخ الأباطح إنه  
 وصلّى عليه الله ما هبت الصبا

من مصادر دراسته :

الأعيان : ١٢٩/٩ ، الكنى والألقاب : ٢٢٦/٣ ، معارف الرجال : ٧٧/٢ ، الغدير :  
 ٤٠٣/٧ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣٥٥/٢ ، شعراء الغري : ١٣٧/٦ ، نقباء البشر :  
 ١٢٥٠/٣ .

(٢٧٦)

## مسلم الجابري

« ١٢٣١ - ١٣٨٢ هـ »

الشيخ مسلم ابن الشيخ محمد علي ابنا لشيخ جاسم بن محمد بن عبد الله الجابري الشريداوي .

أحد أعلام أسرته الكريمة (الجابري) التي عرفت بالأدب والخطابة في النجف وخارجها . ولد في النجف وأخذ عن بعض الفضلاء مقدمات العلوم الأدبية والشرعية وانتمى إلى كلية المتدنى فتخرج منها ، مارس الخطابة منذ صغر سنّه ، وأخذ هذا الفن الجليل عن الشيخ محمد حسين الفيخراني الذي تخرج على يديه الكثير من خطباء المنبر الحسيني ، وكان الشيخ الجابري من أبرزهم لما يتمتع به من ملكات نفسية وأدبية فكان من خطباء عصره البارزين .

انتمى إلى جمعية الرابطة الأدبية ، ثم منتدى النشر الذي عين أستاذاً فيه ، وقد سعى مع بعض الأفاضل في تأسيس المجمع الثقافي في النجف ، فكان بيته ولمدة ثلاث سنوات مركز عقد هذه الندوات وهم : السيد عبد الحسين الحجار والسيد محمد رضا والسيد محمد تقي الحكيم والشيخ محمد صادق القاموسي ثم ألحق هذا المجمع بالمتدنى وذلك عام ١٣٦٣١٣٦٣ هـ .

كان أيضاً من المؤسسين لـ (الوعظ والخطابة) وهي لجنة تهتمّ بشأن المنبر الحسيني وتنميته وذلك عام ١٣٦٤ هـ وكانت تابعة للمتدنى وكان الشيخ محاسباً إدارياً لها ، وكان شاعراً أديباً له مشاركات في عدة مهرجانات أدبية ، فضلاً عن مجالس الأدب العامة في النجف آنذاك .

من آثاره وقد طبع بعضها :

- شرح الخطبة الكبيرة للزهراء «عليها السلام». وهو مطبوع .
- روض الأديب وشواهد الخطيب .
- صحيح الأخبار .
- ديوان شعره .
- الغلط المشهود في اللغة ، وغيرها .
- توفي في النجف الأشرف .

ومن شعره قوله يرثي الخطيب الشيخ محمد علي قسام وقد ألقاها في  
الحفل الأربعيني الذي أقيم له في الجامع الهندي قوله :  
هذا لواؤك للجهاد يرفرف والمنبر العالي بذكرك يهتف  
لم أنس يومك والإباء مشمر والعزم يهدر والفتوة تزحف  
والثورة الكبرى يؤجج نارها شعب بموقفه الإيا يتشرف  
وقفت قوى المستعمرين ولم تكن لولا العراق بزحفها تتوقف  
وأبيت تسليم البلاد لسالب مجد الشعوب وفيك عين تطرف  
ومشيت تقتحم الخطوب بوقفة ذل البيان لها وعزّ الموقف  
فدحرت جيش الطامعين بمقول أمضى من السيف الصقيل وأرهف  
إن كان يزحف بالمدافع مرجفاً فبزحف عزمته المدافع ترجف

\*\*\*

هذا مجالك فالمنابر تبتغي سحراً يجيء به الخطيب ويتحف  
والوضع توسعه المكاييد دقة والجو يهدر بالخطوب ويعصف  
واللص خلف الستر ينهب كلما تعطيه أيدي الخائنين وتسعف  
يجني - كما شاء - اللباب بكيدة ونخور عن جمع القشور ونضعف

\*\*\*

أباً رؤوف وما برحت على الوفا أحنى من الأمّ الرؤوم وأراف  
ندعوك للجلى فما لك لم تجب داعي الإيا والوضع وضع مؤسف  
تغضي وترصدنا العيون وترتمي والحادثات على حدودك وقف

ركب يظلمه ظلام مسدّد  
حاشاك إنك بالهوى لا تجرف

فمن المرجى للهداية إن نبا  
أتركت نهج المصلحين وسيرهم

\*\*\*

ولغير وجه الحق لا يستهدف  
شهد العدو به وأنصف مجحف  
وحوى العقول فكيف شاء وكيف  
سحر بألباب الورى يتصرف  
أو شاء يبكيها فلا يتكلف  
يمشي عليه العالم المتثقف  
روحية فيها الشاعر ترهف  
متذمر ومثقف متطرف  
أقوى من الوعي العتي وأعنف  
والآخرون تقاعسوا فتخلفوا  
عرفوا بأننا بالمنابر نزحف  
ومضى يهرج حين شيل المصحف  
تلك المكاييد واستبان الموقف  
منه وآخر واجم متأسف

يا واعظاً ملك القلوب بوعظه  
شهدت أعاديته له والفضل ما  
ملك الخطابة فهي طوع بيانه  
خشعت لمنطقه القلوب وإنه  
إن شاء يضحكها فذاك لرأيه  
ورأى الخطابة رثّ منهجها فلا  
فالعصر يطلب في الخطيب ثقافة  
والوعي أثر في النفوس فجاهل  
فمضى يهيه للمنابر منهجاً  
وأعانه في الرأي كل مفكر  
وتداخل المستعمرون لأنهم  
دعوا الغواية بنا فضلاً مغفل  
حتى إذا وضع الصباح وأسفرت  
ندموا فذاك مكفر عما مضى

\*\*\*

يحنو على نهج الخطيب ويعطف  
في سيرها ولو أوّكم متخلف  
والدين إن الدين فيكم يعرف  
سوح النضال بما تجن وتكشف  
فالكفر يوحى والضلال يُحرّف  
وعلى مناهج سيرهم فتعرفوا  
آثاره وعلى مآثره أعكفوا

يا أيها الخطباء دعوة مخلص  
لكم القيادة والقوافل أمعنت  
الحق إن الحق يهتف باسمكم  
هياً فقد حمى الوطيس وعربدت  
محقت قوائن الإله بجهلنا  
فترسموا للمصلحين خطاهم  
هذا فقيد المصلحين فعززوا

وخذوا من الشيخ الفقيـد وروحـه  
فعليه منا ألف ألف تحية  
وله مهنيـاً صديقـه الشيخ موسى الجواهري بقرانه وذلك عام ١٣٦١هـ  
قوله :

أسعفيني برشفة من لماك  
وارفعني الصدغ في يديك برفق  
فبطياته لقلبي مثوى  
لا تصيخي لقول كل عذور  
أنا يامي في الوصال حياتي  
واسمحي لي بأن أقبل فاك  
واحذري أن تعيث فيه يداك  
وبقلبي يا منيتي مـثـواك  
في محب معذب بهواك  
فصليني ففي الصدود هلاكـي

\*\*\*

خطرت والقلوب إثر خطاها  
ما رأت مثلك العيون ولم يخـ  
قد تعاليت في الجمال عن الوصـ  
جل من خط آية النور فوق الـ  
فبدت منه نقطة النور في الوجـ  
فهـي جمر أم مجمر لفتيت الـ  
صَّور المبدع الجمال فتاة  
هاتفات من الجوى رحماك  
طر على فكر شاعر معناك  
ف فسبحان مبدع سواك  
خذ سطرأ بلمعة من سناك  
نة خالاً ليستهل صباك  
مسك حتى يفوح منه شذاك  
وأبى الفن أن تكون سـواك

\*\*\*

لامني القسُّ في هواك ولما  
ودنا منك يبتغي لثم خـد  
قال والشوق خامر العقل والرو  
أنا لم أتبع أسواقـف دهري  
فهو كالفراش حول ضياك  
ح وفي الصدر والفؤادجواك  
في هداهم وأتركـن هـداك

\*\*\*

يك يا نفس كم قضيت زمانا  
فاهجري الدير واسلكي سبل الحب  
في أساطير أسقف أفاك  
بداراً وخففني مسراك

وإذا ما رأيت سرب ظباء      بين زهر الرياض بين الأراك  
رتلي آية السرور بلحن      واستفزي شعورها بغناك  
ودعيها تقيم ثمة حفلا      لمهاة زفت لخير ملاك  
ذاك موسى فيا أياديه بيضا      قد تعاليت ما أعم نذاك  
ضربت كفه (الجواهر) زهواً      فتفجرون عن علوم الزاكي  
قال في شعراء الغري : وله مشاركاً بالدعوة الماشية التي صنعت بمناسبة  
قدوم الشيخ محمد الشريعة من كراچی إلى النجف ، وقد نظم فيها على  
روي واحد وقافية واحدة فريق من شعراء النجف ، وقد مزج الجد فيها  
بالهزل ، وفيها من المصطلحات الشعبية كلمات كثيرة :

لأبي هاتف بعثت التحية      قرنت بالعواطف الأخوية  
فَتَقَبَّلَ أَخِيَّ دعوة شعر      نظمتها الشاعر (الجابرية)  
ليس فيها من المكارم شيء      لا ولا من روائح الأريحية  
غير أن الطبيب كان من الأر      ز الذي يتمي إلى (الشامية)  
فوقه الزعر فان ينفع عطراً      فاق تلك الروائح العنبرية  
فوقه (الماش) فوقه اللحم فوق الـ      لحم رز وكشمش فوق (ليّه)  
قد ملأنا به صحنواً صغاراً      وجعلنا في وسطها (پرنیه)  
وأضفنا له مناچیس لكن      هذه صليّة وتلك رثیة  
وكذا شربة العصير ادخرنا      له كم سايغاً بديل الحمية  
ليكون الشراب منه (مدچا)      دافعاً تلك شيمة البندقية  
واصبروا إخوتي فثمة موز      معه برتقالة نومیة  
ثم لا تعجلوا وأنتم جلوس      فستأتي إليكم (الانجليّة)  
كل هذا أعددته غير أنني      في خيال يدني البعيد إليّه  
هي أقوالنا مواعيد لكن      ذهبت بين ضحوة وعشیة  
وسئمنا من الوعود اللواتي      لم تحقق لنا بها أمنيّة  
أترانا نحطم القييد يوماً      أترانا نستنشق الحرية

أترى للعراق يوماً وجوداً  
نحن نرجو بأن نجدد للشر  
ونعيد التاريخ في ذمة الإسـ  
حيث لا سلطة الأجانب تمشي  
حيث لا مجلس يدير فلسطين  
حيث لا اللاجئون من آل قحط  
صدقات السكسون تجبى إليها  
ولها الأرض والسما بفلسطين  
أترانا نعيدها أم ترانا  
أترانا نبني الأمانى الحـا  
أترانا تضمننا ليلة العمـ  
يا أحبّاي هاكموها وهذي  
لكم هذه البيوتات جاءت  
قد أتكم ما بين جد وهزل  
فهى هزلية ولا هزلية

مستقلاً في دولة وطنية  
ق كيّناً في نهضة علمية  
لام تجري أحكامه الشرعية  
بقوانا إلى لقاء المنية  
من ليطوي الجرائم الأجنبية  
ن ترامى بها الفيا في القصية  
خرقاً ملؤها الشقا والذنية  
من وفيها المذاخر الحيوية  
نكتفي في وعودها الذهبية  
نأ تثير النبوغ والعبقرية  
ر وترعى شعورنا الضحنية  
هي منّي بطاقة دعوتية  
في معان دقيقة عاطفية  
رب هزل أغراضه جـدية  
ضبطتها القواعد اللغوية

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣١٠/١١ ، مشهد الإمام : ٣٨/٤ ، معجم رجال الفكر : ٣٢٩/١ ،  
خطباء المنبر : ١٣٢/١ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣٠١/٣ ، المنتخب : ٦٥٤ .



(٢٧٧)

## عبد الرضا السوداني

« ١٣٠٣ - ١٣٨٣ هـ »

الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمد بن حمود السوداني .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الأدباء الفضلاء في عصره . ولد في النجف وعاش في ظل عناية والده وأخذ العلم عن الشيخ عبد الحسين الحياوي والسيد حسين الحمامي ، وشارك الأدباء النجفيين في حلقاتهم الأدبية ونواديهم الشعرية ، ذهب إلى العمارة التي كان أبوه يقيم فيها مرشداً دينياً من قبل لغرض الهداية والإرشاد حتى وافته المنية .

ومن شعره :

أبدر أم محياً منك لاحا	وضوع المسك أم رباك فاحا
وسود غادئراً أم ذي ليال	من الظلماء قد مدّت جناحا
وأعطاف يرنحها دلال	أم الأغصان قد لاقت رياحا
وذا قـدّاح ورد في رياض	بخذك مورياً قلبي اقتداحا
أتاحت عينه النجلا قداحاً	فكانت للحشا قدراً متاحا
يطوّق جـيده بجمان دمعي	ومن قلبي أدار له وشاحا

وله :

كلما رمت أن أبثك وجدي	زدتني في الهوى عناء وجهدا
مغرم فيك كان جلداً فأمسي	من أذى الحب فيك عظماً وجلدا

وله :

رشاً خاف العيون إذا تبدى      تخالسه فتقطف منه وردا  
فما أمن العيون عليه حتى      أقام على شقيق الخد عبدا

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٣٦٣/٢ ، معارف الرجال : ٥٨/٢ ، معجم رجال الفكر :  
٦٩٣/٢ .

(٢٧٨)

## محمد باقر الهندي

« ١٣٣٢ - ١٣٨٣ هـ »

السيد محمد باقر ابن السيد هاشم ابن السيد محمد ابن السيد هاشم الموسوي الهندي النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الهندي» التي برز منها علماء وأدباء ورد ذكر بعضهم في كتابنا هذا .

ولد السيد محمد باقر في النجف الأشرف فقرأ فيها مقدمات العلوم ، ثم سافر إلى الهند وتعلّم فيها اللغة الأوروبية من عام ١٣٥٤ إلى عام ١٣٦١ حيث عاد إلى النجف وواصل دروسه العلمية فحضر عند الشيخ محمد علي الجمالي والشيخ محمد رضا فرج الله والسيد صادق السعيري والشيخ عبد النبي العراقي .

عاش هذا السيد يعاني الأزمات المادية ، وكان له رأيٌ في بعض مناهج وأساليب الدراسة في الحوزة العلمية ، وكان من جراء ذلك كله يعيش في أزمة نفسية رافقته طيلة حياته .

رشحه بعض العلماء للذهاب إلى مدينة الحرية من ضواحي الكاظمية فسكنها مؤدباً واجباته الشرعية في إمامة الصلاة وبيان أحكام الشريعة . حتى توفاه الله هناك .

لَهُ من النتاجات : دين الفطرة ، التوحيد ، وهما مطبوعان ، وله : صور من الحياة ، وهي مجموعة قصصية ، كما له ديوان شعر ، وهما مخطوطان .

ومن شعره هذه القصيدة بعنوان «دروس» :

أغـرـيت قلبي والمهـا  
فـقـعدت أنسج للعوا  
قـدـرت ربحي مـذ عشـق  
لو كنت أدري مـا ورد  
بدلالها للقلب تغـري  
ذل في الهوى العذري عذري  
ت وإن أضاع الناس قـدري  
ت حياضه لو كنت أدري

\*\*\*

أثـرت حـبـك والهـوى  
وخبـرت كل فرـوعه  
وجـعلت قلبي مـعـهدا  
لم أجن منه سـوى الأـسى  
في السـالكين له أثر  
ولكـم رويت به خـبـر  
للباحثين ومختبر  
وجنى سـواي به ثمر

\*\*\*

أفـدي فـتـاة أرسـلت  
عاصيتها فوهت قوا  
أهديت قلبي طايـعـاً  
هذا جزائي إذ صـبـو  
من طرفها رسل المنيـة  
ي بموجة الحب القويـة  
وقد استخفت بالهـديـة  
ت على المشيب إلى صبيـة

\*\*\*

يا مي درسني الهـوى  
منه سأمت أحـبـتي  
حررتي في وحـدتي  
ويكل ما يصـبـي الـورى  
درساً سـما عن كل درس  
ونفـرت من أبناء جنسي  
ومجمع الأـحـباب حبـسي  
نفسـي تضيق فيا لنفـسي

\*\*\*

ولـقـد أزيل الـسـتر عن  
فرأيت ألقـاباً ولم  
حامـي العـدالة كم بهـا  
ومـعلم الآداب لا  
عيني فشاهدت العـجـب  
أر من يمثله الـلقـب  
ظلم الأثام وكم غـصـب  
يدري لعمرك ما الأدب

\*\*\*

والعدل اسم لا وجو  
كم صوره مشوهاً  
قد قاطعوه وادعوا  
فبكي كما يبكي اليتيم  
د إذا فحسنت لشكله  
ومحرفاً عن أصله  
إفكاً عليه بوصله  
م إذا أضلّهم لأهله

\*\*\*

كم هاتف باسم الشريد  
سب الضلال وأهله  
خدع الأنام بزهد  
(أترى تجيء فجيلة  
عة قد شكت منه الشريعة  
وتراه منهم في الطليعة  
فأجاد في طرق الخديعة  
بأَمْض من تلك الفجيلة)

وله من قصيدة يرثي بها جعفر أبو التمن :

هذي العروبة أصبحت بغيابه  
تبكي وهل يجدي البكاء لفاقد  
تبكيه ليشاً في الكريهة أشوساً  
تبكيه غيثاً للبلاد ومرشداً  
ولئن بكته فلنما تبكي فتى  
يا راحلاً والشعب طوق نعشه  
أرفق بشعب كنت ناصرته وقد  
شعب يحوم الصقر حول طقوسه  
ومشى السقام بجسمه وبروحه  
شعب به الفلاح يقضي عمره  
غرس الثمار لغيره فإذا نمت  
يجني الكروم بكفه لقصورهم  
يبكي العراق ولست أول راحل  
لكن بكى إذ كنت آخر مشفق  
ثكلى أصيب فؤادها بمصابه  
عبث المنون وعاث في أحبابه  
رد العدو بطعنه وضرابه  
سبل الرشاد وهادياً تهدي به  
غذي شباب بلاده بلبابه  
يبكي عليه بشيبه وشبابه  
أمسى بفقدك عرضة لذئابه  
وتراه منعكفاً على أحزابه  
فشكا وأنّ وناح من أوصابه  
بالفقير لا يجزى على أعباه  
ضغطوا عليه وأسرعوا لحسابه  
ويؤوب صفر الكف من أعنابه  
ممن يعزّ عليه من أربابه  
بل كنت مفخر شعبه وشعابه

حتى رحلت فكنت أكرم راحل  
وله وعنوانها - صوني جمالك - قوله :

صوني جمالك عن عيون الحسد  
وتحجبي كي لا تلوث طهره  
كم مفسد للروض في أقدامه  
ذودي ذئاباً حمن حول قطيعه  
أحسن علوي فكوني مثله  
فيإذا سموت سمت بحبك أنفس  
وتبعدي عن كيدهن تبعدي  
نظرات مرتاب وغمزة معتدي  
فاحمي رياض الخد وطأة مفسد  
وقعدن للغفلات منه بمرصد  
كي لا تنالي بالعيون وباليدي  
بسوى هداك لها أبت أن تهتدي

وله متغزلاً قوله :

كم ذا أجامل عدلي وأجاري  
أضمرت حباً والغرام مسيطر  
ما كنت أشعر أن حبك غالبي  
سر تبوح به الدموع وطالما  
من ذا يلوم على هواك وأنت من  
والعذر أوهاه بياض عذاري  
فاضطر أعضائي إلى الإظهار  
حتى غدا بين الأنام شعاري  
تفشي الدموع كوامن الأسرار  
در وباقي الناس من أحجار

\*\*\*

هيفاء ناضرة تكاد إذا مشت  
إن أسفرت فالصدر فيه حقايق  
هامت بها العشاق حتى طوحت  
فلاجعلن الحب بعض شعائري  
أثرت كتمان الغرام لو أنني  
كم مخبر بالحب قبل صبابتي  
ليلاي هل لي زورة أشفى بها  
وله وعنوانها - أعيدي مهجتي - قوله :

أعيدي مهجتي إن شئت هجري  
وكفي اللوم عن جزعي والأ  
وردي للفؤاد قليل صبري  
ففكي من قيود الحب أسري

أجامل إن سئلت أريد سترأ  
وأعرض إن ذكرت وهل يوارى  
أكتم ما لقيت وكل عضو  
فعذراً إن شكوت الوجد عذراً  
وقد هتك الهوى يامي ستري  
غرام حط بين الناس قدري  
يسر هواكم فيبيع سري  
فإنني عاشق وهواي عذري

\*\*\*

لبست الحب يا ليلي جديداً  
وأنفقت المدامع بعد بخل  
إذا ما الليل لاح يلوح دمعي  
أما للصب يا ليلي ذمام  
أما لي في جهاد الحب أجر  
ركنت إلى الجفاء وأنت روعي  
وأغريت الفؤاد فبات وجداً  
فاخلق لبسه جسمي وعمري  
كعذراء تبرج بعد خدر  
فيوصل مغربي منه بفجري  
لقد ضيقت بالأعراض صدري  
فهاتي يا أماني النفس أجري  
فكابدت المتاعب بعد هجر  
يثن لما به والحسن يغري

\*\*\*

قضيت العمر في كمد وهم  
فلي في شاشة الأيام دور  
كأنني بالحياة تروم حظاً  
وتأبى عزتي ذلاً وببستي  
فقابلت الزمان بكل حزم  
لأن أمسيت في دهري وحيداً  
ولا عندي بهذي الأرض أهل  
وعسر نالني من بعد يسر  
يمثل نكبة الأحرار دوري  
لقدري كي ينال اللحم قدري  
تعالى مجده في كل مصر  
وفاخرت العدو بكل فخر  
وما لي في البسيطة قدر شبر  
فحسبي أنني في الفضل مثري

وله هذه القصيدة وعنوانها - هذا فؤاد أسقمته نواظر - قوله :

حجبت محاسنك البراقع فاسفري  
وتقدمي إن الحياة تقدم  
فلقد تطورت الشعوب وبدلت  
ولكل قيد حطمي وتحجري  
وينور وجهك للحضارة نوري  
عاداتها فتبدلي وتطوري

ولأهله بسداد رأيك سيـري  
منها تحور منطق للمحور  
خضع القوي لصوته المتفجر  
فيها جمال العصر للمتصور  
فلوضعك المضي فديتك غيـري  
لو ذقت بعض عنائه لم تهجر

\*\*\*

بين البراقع من ظباء نفر  
مثل الأجير يذل للمستأجر  
عذل العذول وكذب واشق مفتري  
طول الحياة ولم يكن بمظفر  
فله الشقاء أو النعيم تخيري  
وترفقي بالخاضع المستعمر

\*\*\*

والطرف أبلغ منطقاً لمفسر  
نفسي بأنك موردي لا مصدري  
إن واعدت بالهجر يوماً تفتري

\*\*\*

فقضيت عيش الساخط المتذمر  
ذل الأبى وعزة المستهتر  
وبعين لطفك للمتيم فانظري

فلكم قبلي أدمى وقتل  
فهو المالك ما شاء فعل  
سجداً قائلة عز وجل

سيري بعصر أنت فيه مطاعة  
عصر به للذر أمست طاقة  
ألقت دروساً للضعيف وطالما  
عصر الحضارة كم به من صورة  
في كل شيء في الحياة تغير  
جودي على صب بحبك مدنف

هذا فؤاد أسقمته نواظر  
وتحكمت فيه فذل لحكمها  
متحملاً شتى المتاعب في الهوى  
متذلاً للغيد يرجو وصلها  
متنقلاً حتى ملكت قياده  
واستعمري قلباً فتحت حصونه

ما بين طرفك والفؤاد رسائل  
ولقد فهمت رموزها وتيقنت  
تفري قلوب العاشقين ولم تكن

عبست حياتي والزمان تلون  
ولكم رأي من الزمان عجائباً  
فترفقي في من جفاه زمانه  
وله متغزلاً :

إن يكن طرفك قتلي قد أحل  
حكمته الناس في أرواحها  
وهوت أفئدة الخلق له



مقل أيدها الله فهل  
 كم أسلي النفس عن أشواقها  
 أتداوين فؤاداً سقمه  
 أم كذا يبقى رهيناً للأسى  
 هزل العيش وقد جد الهوى  
 لذتي في الحب أمست ذلتي  
 كم أناجيك إذا جن الدجى  
 أنت آمالي إذا خاب الأمل  
 ... إلخ .

أحد يقوى على حرب المقل  
 في منى لقياك يا روض الأمل  
 أعجز الطب وأعيتة الحيل  
 لابساً للحزن يا سلمى حل  
 فحياتي بين جد وهزل  
 وصحيح الحب إن لذّ أذل  
 والهوى يعلم ما بالقلب حل  
 أنت نجم السعد إن نجمي أفل

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣٠٧/٧ ، المنتخب : ٤٠٦ ، الذريعة : ٢٩٢/٨ .

(٢٧٩)

## محمد رضا المظفر

« ١٣٢ - ١٣٨٣ هـ »

الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ مظفر النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل المظفر» وأحد أعلام الإسلام في عصره . ولد في النجف الأشرف في السنة التي توفي فيها والده ، فعاش في كنف أخيه الشيخ عبد النبي المتوفى سنة «١٣٣٧هـ» ، ثم بعد وفاة أخيه هذا عاش في ظل ورعاية أخيه الآخر الشيخ محمد حسن . أخذ العلم عن أخيه الشيخ محمد حسن وعن الشيخ محمد طه الحويزي والشيخ العراقي والشيخ محمد حسن الأصفهاني والسيد حسين الحماشي والشيخ النائيني حتى برز كفقيه كبير مجدد أصيل .

أسس «متنبي النشر» عام ١٣٥٤هـ وصار سكرتيراً لها ومن ثم عميداً لها منذ عام ١٣٥٧هـ ، وعميد كليتها (كلية الفقه) ، كما كان عضواً في «جماعة العلماء» ، وقد حضر مؤتمر باكستان سنة ١٣٧٦هـ ، ومؤتمر جامعة «القرويين» المنعقد في مراكش سنة ١٣٧٩هـ .

الشيخ المظفر فقيه أصولي فيلسوف أديب ، درس العشرات من الفضلاء الذين تخرجوا من تحت منبره ، وقد ألف كتباً ما زالت منذ عهده إلى الآن مدار الدراسة الحوزوية الأولية في المنطق والعقائد والأصول .

كان شخصية علمية واجتماعية كبيرة ، أحبه تلامذته والمصلحون أمثاله ، حاول بكل ما أوتي من قوة مع جملة من العلماء الأفاضل بث قيم الإصلاح الفكري والعلمي في النجف ، وكانت هذه المجموعة الكريمة تختلف عن

غيرها من دعاة الإصلاح الذين كانوا لا يصدرون عن أصالة في العلم والمعرفة ، وإنما حملوا شعار التجدد والتجديد بغية سلخ الهوية الحقيقية للنجف وتعميم ثقافة الانحراف باسم المدنية والتجدد .

لا يمكن بسهولة حصر تلاميذه وهم على الإجمال كل طلاب المنتدى وكلية الفقه الذي عاصروه فضلاً عن غيرهم ومن تلامذته : السيد مصطفى جمال الدين ، والشيخ أحمد الوائلي والسيد موسى بحر العلوم والسيد محمد جمال الهاشمي ، والشيخ عبد الحسين المظفر والسيد هادي فياض وغيرهم .

أما آثاره فهي عديدة ومتنوعة ومنها :

- أصول الفقه .
- المنطق .
- عقائد الإمامية .
- رسالة في حياة الملا صدرا .
- تحقيق «جامع السعادات» للنراقي .
- تحقيق «تذكرة الفقهاء» للعلامة الحلي .
- ابن سينا ترجمة ودراسة لفلسفته .
- أحلام اليقظة - دراسة لفلسفة الملا صدرا .
- رسائل في علم الكلام .
- حاشية على خيارات المكاسب للشيخ الأنصاري .
- ديوان شعره .
- السقيفة .
- تحقيق تحفة الحكيم السبزواري .

أما شعره ، فهو بحق من شعراء عصره الكبار ولكن غلبت سمة العلم والفقاهة عليه ، وله ديوان شعر كبير ما يزال مخطوطاً يفصح عن مكانته الأدبية العالية .

توفي في النجف الأشرف ودفن بها في مقبرة أسرته الخاصة ورثاه كثير من الشعراء .

ومن شعره قوله مداعباً صديقاً له في الناصرية اسمه عبد الكريم الحمداني :

(قوم إذا هموا بغسل ثيابهم  
وإذا أرادوا قهوةً نجفية  
ومن العجائب أن نخاطب معشراً  
وإذا سألت من الذي هو عندنا  
خاطبت من عبد الكريم سليقة  
وأتى بخفة روحه متجلبباً  
ولقد سقانا قهوة نجفية  
قد ذكرتنا في الصفاء محافلاً  
وحكت عن الكرم العريق وشعلة الـ  
عربية حسباً وإن لم تنتسب  
لولا محاسنها ورقتها لما  
شعر (ابن حيدر) إن تسله فلإنه الـ  
سكّن عنه في (سوق الشيوخ) مجالساً  
وعليه دونك أن يجيب قصيدتي  
وله يرثي الإمام محمد الجواد (ع) قوله :

حيّ قلباً تذيبه الحسراتُ  
إن من عاش في الحياة خلياً  
كل ما في الوجود عندي لولا  
كل ما نعرف الوري عن حياة الـ

إنما الموت في التصابي حياةُ  
ميّت عاش فارتمته الحياة  
فئة تجتني الغرام جناة  
نفس في غير حبها منكرات

\*\*\*

أي هذا الخليّ حسب المعنى  
ينتشي في طلى الغرام فيصحو  
شت نحو الفضاء عيناً على البع

خلسة في الدجى رعتها الوشاة  
فيرى السكر ما عليه الصحة  
د وعين الوصال فيه الشتات

س ومالت عليهم الغفلات  
فحطمن دونه الكاسات  
ح لقدس عنه السما مرآة  
ن بحيث اطمأنت الحركات  
هيه إلا بلفه السكرات  
س عمّا جاذبه الشهوات

حيث تلك الزلفى وقد هجع النا  
حيث دار الهوى بكأس تناجيه  
حيث ألقى طمر السفاسف وارتا  
فاعتلى غبطة يطل على الكو  
واختلى والخيال بالألف لا تل  
إن في ذلك التجلي تجلي النفس

\*\*\*

وكذا الناس في الهوى أشتات  
ت لشغري من خده اللذعات  
ها ابتهاجاً بذكره اللذات  
ناس إثري فتكثر الأموات  
فهذي المناهل المترععات  
قلب حيث القلوب منتهلات  
وحنايا الضلوع منحنيات  
بع إلا بظرفه الهيئات

أنا فارقت في هوى الألف صحي  
لا ارتقاباً للوصل حبي وإن لذ  
إن نفساً تعلقت فيه تكفي  
وحياتي فيه افتضاحي لتقفوا ال  
أي هذا الخليّ حيّ على الحب  
خل في ذلك الفضاء سبيل ال  
أترى القلب يستقيم سبيلاً  
إنما الماء بالإناء فلا تط

\*\*\*

ب قفوا لي فللفريق أناة  
للتواني الآهات والعاهات  
هذه في طريقنا العثرات  
حافقد أظلمت بي الطرقات  
ح إلا ما أوقدته الهداة  
ه فكانت بنوره النيترات  
ببـاح أنتم وأنتم المشكاة  
ر وأنتم لآدم الكلمـات  
كان أدنى الجزاء فيه النجاة

أيها المدجلون للمنهل العذ  
أنا ذياك مثقل طوحت بي  
وخذوا في يدي الضعيفة رفقا  
أوقدوا لي من نور حبي مصبا  
ظلمات هذي الحياة ولا مصبا  
عنصر في الوجود كوّنه الل  
مثل النور والزجاجة والمصـ  
أنتم النور للكليم على الطو  
أنتم باب حطة من أتاه

وكفى مفخراً بغير ولاكم لا يتم الصيام والصلوات

\*\*\*

بالإمام الجواد منكم تمسك  
حدث قلد الإمامة فانقا  
ابن سبع ويا بروحي قد قا  
إن هذا السر الخفي وما أجد  
لا تخل ويك وهو في المهد طفل  
هو نور من قبل أن تتجلى  
جاء للأرض هادياً ونذيراً  
طاب في شهر طاعة الله مو  
واصطفاه الإله للخلق قوا  
ت وحسي من قدسه النفحات  
دت لعلياء حكمه الحادثات  
م إماماً تجلى به الكربات  
سلاه ضاح تجلى به الظلمات  
هذبته بدرّها المرضعات  
بسنا الحق هذه الكائنات  
فتنزلن بالهنا المرسلات  
لوداً فنيطت بحبه الطاعات  
مأ فقامت لفضله المعجزات

\*\*\*

عن علاه قاضي القضاة فسله  
سله لما خائنه نجواه غياً  
زعم الغض من معاليه حتى  
ولكم ضلّت السبيل القضاة  
كيف دارت بجهله الدائرات  
فضحته المزاعم الفاسدات

\*\*\*

وعليه المأمون مذ مر سهل  
حين جاء البازي يحمل من حي  
ليبين الحق الصريح وتعلو  
ليس يلهو وليس يلعب مذ كا  
أترى من إماه كن البزاة  
سات بحر أمواجه زاخرات  
لسنا بيت أحمد المكرمات  
ن ولكن لتظهر الكامنات

\*\*\*

وسل السدرة التي قد حباها  
أورقت غبطة فباهت فخاراً  
أثمرت حين أثمرت بالجني الغض  
وسل الجعفري مذ جاء مغت  
بطهور فاضت به البركات  
سدرة المنتهى وهذي الهبات  
وما فيه كالثمار النواة  
مأ له والرقاع مشتبهات

\*\*\*

ه هنيئاً فهذه الخطوات  
 كيف تحصي أنوارها هيهات  
 نزلت في مديحه الآيات  
 قصرت عن بنائه الأبيات  
 بحر جوداً له الهدى مرساة  
 ت وهذي بضاعتي المزجاة  
 سر وأنتم للمستجير الحماة  
 وكذا الصوم للأثم زكاة  
 كم مقاماً قامت به الكائنات  
 جبار صبت عليهم اللعنات  
 أأبى الدهر أن تسود الأباة  
 دور حتى عدت عليك العداة  
 ه تجري ولاسمك الحادثات  
 فضل لكن شاءت لك النازلات  
 عرش حزنأ ومادت الراسيات  
 ربح لولا ما تبرز الزفرات  
 ر بيوم لا تنفع الحسرات  
 عز فيها الأسى وخاب الأساة  
 سد فيها ما هكذا الحبوات

وأبا سلمة الأصم فشافا  
 معجمات تفنى النجوم حسابا  
 أتراني أسطيع مدح إمام  
 إن ييتأ له انثنى العرش طوعاً  
 يا أبا جعفر وما أنت إلا الـ  
 أنا عبد قد مسني الضر وافيـ  
 أتراني أعود في صفقة الخـ  
 صمت عن حب ما سواكم لأركو  
 عذب الله أمة جمععت فيـ  
 قد تصابوا إلى لظى غضب الـ  
 عنكم حادت العبيد فسارت  
 يا ولي الأقدار كيف جرى المقـ  
 كيف تقضي سماً غريباً وباسم اللـ  
 أنت أدري بما آتت فيه أم الـ  
 يا له حادث تزعزع منه الـ  
 يقصر المقول الأبي عن التصـ  
 يا لها النقص ما استفادت سوى العا  
 قد كفاها في العار عاجل داء  
 قد حباه المأمون في زعمه الفا  
 وله متغزلاً أيام شبابه :

بشعري ولا عنها بمبسمها الدري  
 بتذكارها عند التباعد والهجر  
 فقد أوضحت أنوار غرتها عذري  
 وليس لما يطوي المحبون من نشر

غنى لكم عن رشف صافية الخمر  
 فلا أحتسي الصبهاء إلا تلة  
 لأن أنكر اللاحي على فرط صبوتي  
 طويت على نار الصبابة أضلعي

ولا بدع إن أصبحت منهتك الحشا  
صبرت على مر الصدود لوصلها  
توادعني بالوصل حتى تخونني  
مهفهفة الأعطاف رقت فأرقت  
هي الظبي لكن أين منه التفاتها  
يعلم قرطاهها فؤادي خفوقه  
تولع في قلبي المعنى غرامها  
وإن أنس لا أنس الوصال وقد بدا

..... إلخ .

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ١٧٠ / ٣ ، نقباء البشر : ٧٧٢ / ٢ ، ماضي النجف :  
٣ / ٣٧٤ ، معجم رجال الفكر : ١٢١٧ / ٣ ، معارف الرجال : ٢ / ٢٤٧ ، هكذا عرفتهم :  
٨١١ / ٢ .



(٢٨٠)

## محمد علي الحوماني

(١٣١٦ - ١٣٨٣)

الأستاذ محمد علي بن أمين بن حسين بن خليل الحوماني العاملي .

أحد أعلام الأدب والصحافة والسياسة . ولد في «حاروف» إحدى قرى عاملة ودرس في مدرسة النبطية على الشيخ عبد الكريم الزين والسيد جواد فحوص وغيرهما ، ودرس في «شقرا» على السيد عبد الحسين شرف الدين وغيره .

التحق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف عام ١٣٤٣هـ وحضر عند بعض العلماء ليعود إلى بلده ويعمل مدرساً في بعض المدارس ، ثم دَرَسَ في الأردن وسورية .

ومن التدريس إلى الصحافة حيث أصدر مجلة «العروبة» وأسّس جمعية «الإصلاح الخيرية» ، كما أسهم مع بعض الأدباء في إصدار مجلة «الأمالى» وعمل في تحريرها .

سكن العراق والشام والقاهرة وتجول في أماكن كثيرة يلتقي فيها بالزعماء والأدباء وغيرهم حاملاً مشروع النهضة العربية .

كان كاتباً مؤلفاً وقد طبع بعض مؤلفاته ، ومن ذلك :

- نقد السائس والمسوس .

- بنت الهدى .

- أنت أنت .

- من يسمع .

- في باريس وقصص أخرى .

توفي في القاهرة ، ودفن في قريته حاروف .

كان شاعراً أديباً معروفاً ، ومن شعره قوله مادحاً الأمير عبدالله :

كَيْفَ لَا تَزْهِي مَنَازِلُنَا      وَعَلَيْهَا أَشْرَقَ الْقَمَرُ  
وَطَأَتْهَا وَهِيَ خَاشِعَةٌ      رَجُلٌ مِّنْ عَزَّتْ بِهِ مَضَرُ  
مَرْحَباً بِالرَّوْحِ تَعْصِدُهُ      مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ زُمَرُ  
رَدُّ مَغْنَانِيهِ تَرُدُّ مَلَكاً      وَشَيْءُ الْمَاضِي لَا الْحَبَرُ  
حَيْثُمَا حَلَّتْ رَكَائِبُهُ      فَهَنَّاكَ الظِّلَّ وَالثَمَرُ  
صَافَحَتْ مِنْهُ الْعُلَى قَمَرًا      تَجْتَلِيهِ الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ  
وَتَعَالَى مِنْ أَسْرَتِهَا      مَلَكًا إِكْلِيلُهُ الظَّفَرُ

وله في الأمير عبدالله أيضاً من قصيدة :

فَوْقَ السَّرِيرِ وَلَا أُدْرِي بِهِ مَلِكٌ      يَدْرِي بِهِ الْحَزْمُ وَالْإِقْدَامُ وَالشَّمَمُ  
بَلْ سَيِّدٌ فِي حِشَا الْجُوزَاءِ صَارِمُهُ      يَفْرِي ، وَفَوْقَ السُّهَاءِ تَجْرِي بِهِ قَدَمُ  
يَا صَاعِداً خَفَقْتَ لِلْمَجْدِ أَلْوِيَّةَ      عَلَيْهِ لَمَّا جَرَّتْ مِنْ تَحْتِهِ الدِّيمُ  
أَقَمْتَ رَغْدَانٍ حَيْثُ النَّجْمُ يَحْسِدُهُ      وَلَحَتْ فِي أَفْقِهِ فَاَنْجَابَتِ الظُّلُمُ  
وَسَمْتَ آثَافٍ مِّنْ شَفِّ الضَّنَا حَسِداً      جَسُومَهُمْ ، وَبَغِيرِ الْجُودِ لَا تَسْمُ  
مَرَّرْتَ بِالرُّوْضِ فَاَعْتَلَّ النَّسِيمُ بِهِ      وَكَادَ يَقْطُرُ مِنْ أَكْمَامِهِ الْكَرَمُ

وله مادحاً أحد الأشخاص من قصيدة :

مِنْ فَيْضِ كَفِّكَ هَذَا الْبَحْرُ مَنفَجْرُ      وَمِنْ سَمَائِكَ هَذَا الْغَيْثُ مَنفَجْرُ  
يَا تَارِكاً حَصْبَ الْغُبَرَاءِ تَحْسِدُهُ      عَلَيْكَ فَوْقَ السَّمَاءِ الْأَنْجَمُ الزَّهْرُ  
هَلْ أَبْصُرُوكَ عَلَى عَرْشِ الْعُلَى مَلَكاً      إِكْلِيلُهُ الْكَلَمُ الْمَنْظُومُ لَا الدَّرَرُ

من مصادر دراسته :

مستدركات الأعيان : ١٨٧/٩ ، مجلة العرفان : ٦٤/٦٦ ، المنتخب : ٥٤٨ .

(٢٨١)

## محمد علي العلاق

« ١٣١٤ - ١٣٨٣ هـ »

السيد محمد علي ابن السيد حسين ابن السيد ياسين ابن السيد مطر الحسيني .

ولد في الكوت ، ثمّ لما كبر توجه إلى النجف الأشرف ، فكان يرعاه عمّه السيد علي الذي أخذ عنه وعن بعض أساتذة النجف آنذاك ، اشترك بجيش الشعبية لمقاتلة الإنكليز ، وإبان حصار الكوت كان السيد محمد علي فيها . وقد عكس حاله الصعبة آنذاك فيما كتبه .

كان في النجف يشارك الشعراء في أنديتهم الأدبية .

عرف عنه التواضع وهدوء النفس ونكران الذات .

سكن (علي الغربي) كمرشدٍ ديني ثم الكوت ثم الكاظمية حتى توفي .

ومن شعره قوله مهتئاً صديقه الشيخ محمد جواد الحجامي بقرانه قوله :

راحاً يزِيلُ الهم والأثراحا	حي الندامى واترع الأقداحا
حتى تخال كؤوسها المصباحا	صهباء صافية يضئ سناؤها
فتظن جنح الليل عاد صباحا	وترى الدنان توقدت من نورها
حبباً كدر رصع الأقداحا	إن زوجت بابن السحابة أولدت
فكأنما برق الحمى قد لاحا	وتأججت ضرماً يطير شرارة

فتخالط الأجسام والأرواحا  
 خاض الحروب معربداً مرتاحا  
 ويود أن الدهر كان كفاحا  
 يعطي الجزيل تكرماً وسماحا  
 عادوا جميعاً ناطقين فصاحا  
 زهواً فينشر طيبها الفياحا  
 وشت جوانبه الرقاق أقاحا  
 والأقحوان يقبل القداحا  
 لمحت حدود شقيقه اللماحا  
 سحباً تهل المدمع الدلاحا  
 كبطون حيات تؤم بطاحا  
 خوداً أناطت برقعاً ووشاحا  
 طرباً فتصبي العندل الصيداحا  
 تخذت فؤادي مسكناً ومراحا  
 فترى غراب الليل مدَّ جناحا  
 برداً تضمن ثغرها وأقاحا  
 أهدت لي الأجل القريب متاحا  
 عمدت فأثخنت القلوب جراحا  
 أتّي أخالف في الهوى النصاحا  
 قلبي يزيد على الملام جماحا  
 عرس الجواد لي السلو أباحا  
 طرباً فأتلوا مدحكم مرتاحا  
 فكأن مسكاً في الحمامر فاحا  
 بشذا المنى ليعطر الأرواحا  
 فكأن عرسك قسم الأفراحا

وتدب قبل الشرب نشوة خمرها  
 إن يحتسي منها جبان نهلة  
 وغدا يصول مزمجراً يوم الوغى  
 وترى البخيل إذا انتشى من جامها  
 والخرس إن طافت بها كاساتها  
 في روضة غناء يضحك زهرها  
 نسجت لها كف السحاب مطرفاً  
 فيها الشقيق مع الشقيق تعانفاً  
 والنرجس الغض البهي نواظر  
 وترى السماء تجلببت حلل الحيا  
 فيمر من فوق الربى متموجاً  
 والشمس من فوق السحاب تخالها  
 وحمام الأغصان تشدو فوقها  
 تسعى بها نحو الرفاق غزالة  
 إن أرسلت يوماً غدائر شعرها  
 تجلو إذا ابتسمت ثنايا خلتها  
 وإذا رنت نحوي بفاتك لحظها  
 وجفونها بترى النبال رواشقا  
 لام النصوح على هواك وما درى  
 لا تعذلوني في الغرام فلانما  
 لا أستبيح به السلو وإنما  
 أنسي بعرسك يا جواد يهزني  
 إن يتل مدحكم تضيوع نشره  
 زمن المسرة في زفافك عابق  
 زمن به ابتهج الأنام جميعهم

علماً هدى نسكاً تقىً وصلاً  
 حلماً حياً كرمأ ندأً وسماً  
 طرف له نحو العلى طماً  
 فروت أحاديث الفخار صحاً  
 ليث الشرى أو سيداً جحجاً  
 وترى العفاة بلجه سباحاً  
 لجلاله خفض الملوك جناحاً  
 ترك الخميس يرى الفرار فلاحاً  
 أضحى لمرج بابها مفتاحاً  
 في أمره ويقوم الأرماحاً  
 ملكاً تبوأ عرشه فارتاحاً  
 قد حاز فوزاً في الوغى ونجاحاً  
 من غمر جودكم غدت ضحاحاً  
 والله يشهد لم أكن مداحاً  
 وصفات فضلك أعيت المداحاً  
 أبداً وفضلك يعجز الشراحاً  
 ما احتاج معنى مجدكم إيضاحاً  
 يغدو عليكم بكرة ورواحاً

فكيف بمن للدهر صار يعاند  
 وكيف يذل القرم والموت واحد  
 تقاصر عنها في علاه الفراق  
 صبرت بعزم لم ترعه المكاييد  
 وإن قل فيها للدفاع المساعد  
 ولست أبالي إن دهنتني الشدائد

شهم تورث عن أبيه فضائلاً  
 مجدداً علانلاً حجبى عزاً إيا  
 عن طاهر أخذ الفخار ولم يزل  
 علم له تروي الثقات مأثراً  
 وتراه في النادي إذا النادي احتبى  
 وتخال صوب أكفه بحرأ طمى  
 ذو مزير إن صال فيه معلناً  
 أو جال يوم الروع فوق طروسه  
 وإذا بيوت العلم ارتج بابها  
 يستخدم البيض الصوارم والظبا  
 وإذا ارتقى الخمس البنان حسبتة  
 أو قائدأ بين الكتاب فاتحاً  
 عذراً إليك أبا الجواد فمحدثي  
 إني نظمت لك القريض مدائحاً  
 من يستطيع لك المديح موفياً  
 قرآن فضلك لم أطق شرحاً له  
 قسماً بمجدك وهو خير اليّة  
 دامت ربوعكم ودام بها الهنا

وله وعنوانها (معاندة الدهر) :  
 خليلي إن الدهر أضحى معاندي  
 يحاول مني الدهر ذلة ماجد  
 أقاومه في كل حين بهمة  
 وإن نابني خطب مهول عراؤه  
 ويشد عزمي إن رميت بمحنة  
 فإني أمرؤ صعب القياد على العدى

ويقصصني دهري بكل ملمة      تهد القوى فيه وتهوى السواعد  
قضى الدهر أنى لا أرى ما أحبه      وما انفك في حرب عظيم يهادد  
سأصبر حتى لا مجال لصابر      فبالصبر ما زالت تنال المقاصد

وله وعنوانها (في الحب والحكم) قوله :

إن تكن عيناك بعدي هجعت      فعيوني ثرة لم تهجع  
بت أبكي أرقاً ذا زفرة      كمنت بين محاني أضلعي  
ظلت أبكي أربعاً قد درست      وهي لا تصغي لقولي أو تعي  
أنا لا أصغي لعذل فيكم      قد سدتم عن عذولي مسمعي  
كم لحاني في هواكم عاذل      دأبه العذل وإن لم أسمع  
أرتضي في الحب ما لا يرضى      ما أبالي أن ألاتي مصرعي  
أرتضي كل هوان خاضعاً      غير أني قبلها لم أخضع  
أنا من تعرفني أسد الوغى      أسد الحرب بيوم المفزع  
أنا ما شاق فؤادي أعيد      كحلت أجفانه ذو تلح  
لا ولا هيمنني حب المهى      كنست بين ربوع الأجرع  
أنا لما إن سرت عيسي ضحى      قطن القلب فلم يرحل معي  
فاحفظوا قلبي فقد أودعته      عندكم والحق حفظ المودع  
ألفتى كل الفتى ذو همم      رفعته للمقام الأرفع  
عزة النفس إذا ما قنعت      وهوان النفس إن لم تقنع  
إن من رام فخاراً وعلا      فليعد يقلع سن الطمع  
أدب النفس وكن ذا ثقة      لا ينال المجد إلا الألمي  
سر إلى المجد بعزم صارم      يقطع الأمر وإن لم يقطع  
وإذا ما خبت يوماً فلتعد      بنشاط نحوه لا جزع  
إنفع الناس إذا استطعت ولا      تظلم الناس إذا لم تنفع  
خالف النفس ودعك عنك الهوى      واتقي ويك هوان المرجع

شرعة الأهواء فينا لعبت  
وله وعنوانها (أنا والحمامة) قوله :

حمامة الدوح ماذا النوح غنيني  
ماذا أهأجك طول الليل من سقم  
أهجت كامن وجد كنت أكتمه  
هذي ربوعك ماء المزن روضها  
والماء حولك جار راق منظره  
فهل ذكرت أليفاً قد فجعت به  
بالله كُفِّي فقلبي كله ألم

#### - الحمامة -

يا سائلي عن أسي أمسى يؤرقني  
لو كنت تعلم ما في القلب من ألم  
وكنت تترك قولاً قد فرطت به  
إني أرقّت وفـرط الحب أرقني  
أبكي على الشرق حيث الجهل عمّ به  
أبكي على الشرق إذ عمّ الخلاف به

وله مراسلاً السيد محمد صادق بحر العلوم قوله :

تقبّل يا أخا العلياء مني  
وقد أرسلتها ببريد ودّ  
وقد أرسلت رمز الحب فاقبل  
وكان الرمز منك أبا علي  
وأرجو أن تكون دليل سعد  
أسجل ما أشأ فيها وأحصي  
وأحسن مرشد يهديك دوماً

تحية مخلص حسن الطوية  
رسالة صادق ودأ شهية  
تحيات معطرة ندية  
(مفكرة) بعنوان الهدية  
لأيام تسر بها هنية  
لأوقات بها تعد الفتية  
لساعات المواصل الرضية

وأثبت ما يكون بلا عناء  
عرفت بك الفضيلة ياأبن طه  
عرفت بك الشهامة يا جواداً  
وأنتى لا تكون مثال قدس  
ولا عجب إذا ما كنت فذاً  
لعمر أبيك أنت الفذ فينا  
تفوق على الأكارم من معد  
تحيات الولا والشوق تهدي  
من الخال الذي يهواك قدماً  
تقبلها فدتك النفس واسلم  
ولا تحفل بأقوال الأعادي

لوقتك صاحب الذات الزكية  
وتمثال الذكا والعبقرية  
وعنوان التقى الحسن السجية  
ونبراس العلوم (البحرانية)  
ألست سليل مفخرة البرية  
أبا المهدي (قاضي الجعفرية)  
بآداب وأخلاق رضوية  
من الإصباح تبدأ للمسية  
لذاتك يا مثال الأريحية  
وسر واهناً بالطف سنية  
وعش رغداً بأيام رخيصة

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١٠ / ١٠٥ ، معجم رجال الفكر : ٣ / ٨٩٧ .



(٢٨٢)

## محمود الحبوبي

« ١٣٢٤ - ١٣٨٣ هـ »

السيد محمود ابن السيد حسين ابن السيد محمود ابن السيد قاسم الحبوبي .

أحد أعلام أسرته «آل الحبوبي» وأحد أعلام الأدب في العراق . ولد في النجف الأشرف ونشأ بها على أبيه وغيره من فضلاء النجف وعلمائها ، فدرس الشريعة الإسلامية على الشيخ حسين الحلبي والسيد محمد سعيد الحكيم وغيرهما كما درس في المدرسة العلوية .

ساهم في تأسيس «الرابطة الأدبية» في النجف ، وانتخب عضواً إدارياً لها .

ومن ثم صار سكرتيرها بعد الشيخ صالح الجعفري لمدة خمسة عشر عاماً .

أسهم في تأسيس «اتحاد الأدباء العراقيين» عام ١٩٥٩م ، وانتخب عضواً إدارياً له حتى عام ١٩٦٣م حيث حلّ الإتحاد .

نشر مقالاته وقصائده في الصحف والمجلات ، وكان له حضور أدبي بارز في الحركة الأدبية في العراق .

استوطن بغداد في الأعظمية ثم الكرادة الشرقية وكان كثير الحضور هناك في مجلس الشيخ محمد رضا الشبيبي ، وكذلك كان له حضور مهم في «ندوة الشعرباف» في بغداد .

السيد محمود الحبوبي من عناوين الأدب البارزة ، وشعره الذي كتبه

بإخلاص وصدق يدل على مقدرته الشعرية الكبيرة وعلى توجهاته الوطنية والعروية الخالصة .

صدر له :

- رباعيات الحبوبي ، الجزء الأول ، ( ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م ) .

- ديوان محمود الحبوبي (نشر جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف الأشرف) .

- شاعر الحياة (موشح) ، (نشر أسرة الشاعر ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م) .

وله الجزء الثاني من رباعياته وموشحات الحبوبي ، وما يزالان مخطوطان ، وغيرهما . توفي في بغداد ، ودفن في النجف ورثاه جملة من الشعراء منهم الشيخ عبد المنعم الفرطوسي .

ومن شعره هذه الرباعيات :

#### غطرسة

فقيه المسلمين إليك جئنا	نحث السير من بلد بعيد
لنلقي الفضل منك وقد ندمننا	ولم ترنا سوى عجب شديد
فكنت أشد غطرسة وكبراً	وكان الناس حولك كالعبيد
إلى (موسى بن جعفر) لاهتداء	أتينا لـ (هارون) الرشيد

#### مصلحون كما يزعمون

يا مصلحي الأوطان كم من موطن	بالله من إصلاحكم متعوذ
هو يائس من عطفكم وحنانكم	يأس الغريق عدته كف المنقذ
هذي بلادكم تشكّي من هوى	متحكم بشؤونها متنفذ
لم تستلن أيامه ونظامه	ومتى استلان الصل جلد القنفذ

#### موائد الأغنياء

صفوا الموائد لما رق فاكهة	وراق طعماً وداروا حولها زمرا
واجهدوه (خواناً) لو أحس إذاً	لبات مما عليه يشتكي الضجرا
وأثقلوها رؤوساً لا انتفاع بها	ما زادت الشعب إلّا سوء والضررا

وقال قائلهم : لم تخل أكؤسنا ما دام دمع اليتامى أم دم الفقرا

من هو المجرم

شجاني أن شاهدت جثة عادة مبضعة والناس من حولها كثر  
أرادت لها قوتاً فعز فأذعنت ليفترس الورقاء في عشاها الصقر  
رماها فأرداها أخوها ولم تكن ليمشي لها - لولا خصاصتها - العهر  
أخوها أم القانون أم هي أيهم أساء أم الشعب الجهول أم الفقر

سراب

أجل في سراة القوم فكراً تجله في أحط طباع بينهم وغرائز  
تأمل حياة البارزين فهل ترى سوى صنم في جنب آخر بارز  
وفتش نفوس الأقوياء وقل لنا أشاهدت فيهم غير واه وعاجز  
وعد واثقاً أن الذين نجلهم سراب تراءى في ثنايا المفاوز

ذاهلة

رمقت بنظرتها السما مذ خانها صبر على نكبات دهر قاسي  
أودى بصبيتها ونعمتها وما للداء ذاء ذهولها من آسي  
تشكو فلم تجب السماء شكاتها إن السماء أمامها كالناس  
فتعود لم تحسد لفرط شقائها في العيش إلا ساكن الأرماس

طريد

أندري لا وريك ليس ندري بمن تخذ التراب له فراشا  
توسده الصخور يد الرزايا ونتسد النمارق والرياشا  
يزيد تعاسة ، وإذا اجتدانا تزيد نفوسنا عنه انكماشاً  
فيسعى للجرائم لا ملوماً ليدرك في الحياة له مَعاشاً

زعماء

زعماء هذا الشعب أعجز شعبكم نيل العلى وجناحه مقصوص  
لم تعرفوا عيش العفاة وعيشكم لا الهم يعرفه ولا التنغيص  
والبحر ليس بعارف أهواله غير الذي يهوي به ويغوص

ترجون منا أن نجل حياتكم وأجل منكم في الحياة لصوص  
دجالون

(محمد) إن دينك عاد فحاً ألفت لا بما ترضى وقـاض  
أتيت به لنا ديناً صحيحاً فأفسده ذوو الأرب المراض  
لهوا بالآل عن صفو المجاري وبالأشواق عن زهر الرياض  
يميناً لو أعدت اليوم حياً لما أوردتهم غير المواضي

### الحياة نصيب البلداء

إبعث بلحظك في الحياة فهل ترى غير الذي يدمي الحشا ملحوظا  
كم من بليد عظمته ، ونابه تركته ما بين الورى ملفوظا  
لم ترضه حلو الطباع وما ارتضت إلا امرءاً فظ الطباع غليظا  
ولعت بإرضاء اللثام ولم تنزل تسعى لتسخط ماجداً وتغيظا

### إلى نوابنا الجدد

أردتم لكم حرية في انتخابكم ففوزوا بها ، إذ ليس ثمة مانع  
وجودوا على هذا وذا بابتسامكم وداجوا كما شاء النفاق وصانعوا  
وحوزوا ببذل المال آراء أمة فها مشتر في كل يوم وبائع  
وقولوا : ربحنا في تجارتنا التي لدينا عقول الناس فيها بضائع

### بائعة الضمير

مشى الناس لاستقبال أجوف فارغ حواليه يمشي كل أجوف فارغ  
فقلت لهم هل بائع رشده الذي قصدتم فقالوا إنه غير بالغ  
ولكن مشينا للدنانير خلفه بكل ضمير عن هدى الدين زائع  
نبالغ تمويهاً على الناس باسمه وكم خدع الأغرار قول المبالغ

### كلوا واشربوا

كلوا ما اشتهيتم واشربوا ما أردتم ولا تعبأوا بالقائلين لكم كفوا  
وجدوا لنهب القوت من كل مملق يشيد لكم قصراً وليس له كهف  
ولا ترحموا العافين يا قوم واهزأوا بما شرع الإنصاف أو فرض العطف

وقولوا لهم إنا وهبنا حقوقكم إلى الصحف كي تعلي مكارمنا الصحف

### إلى وزارة الشؤون

قالوا : هلم لحفلة فيها ترى من كل فن ما يحب ويعشق  
وأتيته فرأيت كل خلاعة ذو الفضل من خجل لديها مطرق  
غيد يلحن مجردات ، يا له فناً بسوءته يضيق المنطق  
جئت الوزير لمنعهن عوارياً فإذا الوزير لعريهن يصفق

### لغة الرحي

سمعت (الرحى) تحت الظلام تديرها يدا طفلة أبكى الدجى لحنها الباكي  
تُغنى وتبكي والملا في سباتهم فقلت لها : لم تسهر الليل عيناك  
فقلت جوايي للرحى قد أحلته ولم يخف عن أرباب حس وإدراك  
تقول الرحي فانقل إلى الناس قولها لقد نام ذو النعمى وقد سهر الشاكي

### يقتلها غسلاً للعار

نشأت بيت ليس فيه لها أمل فيحامي عرضها الأمل  
وإذا أخو مال يراودها وإذا بها تعنو وتمثثل  
وإذا يد خرقاء تطعننها فتموت وهي تقول يا رجل  
هلاً غسلت العار عن وطن ألفقر فيه يعيث والعلل

### واعظ مرثي

أيها الحامل الكتاب بكف كم بها قد غصبت مال اليتامى  
تعظ الأغنياء حتى تراهم لك فيما ترومه خداما  
تدعي إن فاعل الإثم يخزى يوم يجزى ناراً تهول ضراما  
إن تكن موقناً بما تدعيه فلماذ ما ازددت إلا أثاماً

### أيها المسؤولون

موظفي الأمة رفقاء بها إن كنتم منها كما تزعمون  
كم تشبكي إليكم منكم وكم تناديكم فما تسمعون  
وكم يجد الشر فيها وكم تلهون بالحكم وكم تلعبون

قد سرقت حقوقها جهرة وما جهلتم من هم السارقون

### نصيحة غالية

تسافه ما استطعت تعش عزيزاً  
بشعب ما ارتضى إلا السفىها  
وفتش هل ترى فيه زعيماً  
صحيحاً أو أديباً أو فقيهاً  
فخذ ما قلته وأنا ضمين  
بأنك تصبح الرجل الوجيها  
إذا شئت الكرامة كن خووناً  
وإن شئت النزاهة كن نزيها

وله من قصيدة بعنوان (قروية في بغداد) نظمها عام ١٩٤٧ هـ قوله :

طيري لدوحك يا حمامة طيري  
وتبيني ما الدار دار كرامة  
تترددين كواغل في غابة  
لا تأملني خيراً وحسبك ذلة  
أنقيّة الأذيال مالك ها هنا  
وكثيرة اللفتات قد ذهب الألى  
المسرعون إلى إغاثة طالب  
ألباحثون عن الجياح ليسلموا  
ألقابضون عن الأثام أكفهم  
أطامعون بكل فخر سامق  
أحمامة الريف ارجعي للملاجئ  
أفياء باسقة النخيل أحب من  
وأرق من عود ومن قيثارة  
وجرار تلك العائدات إلى الحمى  
يمرحن حول النهر ساعة ملئها  
وأجل من ألقى حياة تسكع

عجلى حذار أجادل وصقور  
وسلامة من مأثم وفجور  
لقاء لم تسمعه غير زئير  
أن لا تري في القوم لحظ غيور  
مأوى سوى غشيان أشأم دور  
أيديهم تندى لكل فقير  
عوناً ومنعة لاجئ مذعور  
في المجد من عجز ومن تقصير  
والباسطوها بالندى الموفور  
والزاهدون بتيه كل فخور  
فيه ممنعة الذرى ووكور  
أبهاء أطام هنا وقصور  
لغة القطاة وصدحة الشحرور  
أشهى لنفسك من دنان خمور  
مرح الأطباء حيال كل غدير  
موت بجانب كسرة وحصير

ترنو بعيني شادن مأسور  
مني فلم تحظ بغير يسير  
تغنى الورى عن أبلغ التعبير  
والجوع تنطق عن أعف ضمير  
من طول همك في بلاد النور  
نفساً لجد في الحياة عشور  
لما طرقت (مدينة المنصور)  
لنجاة قلب بالأسى مغمور  
فرجعت رجعة خائب مدحور

أحمامة الريف التي من خشية  
لاقيتني وطلبت بعض معونة  
ونظرتني حيرى وربة نظرة  
فقرأت في عينيك أسرار الطوى  
وعلمت أنك في ظلام دامس  
تمشين عاثرة الخطى مرتاعة  
وتؤملين على الحوادث نصرة  
وافيتها والبؤس قد غمر القرى  
ورجوت أن تجدي بها ما رمته

\*\*\*

سغب غزاك بنابه المسعور  
بخلاً على الفقراء كل حقيـر  
تلقيه بالتقديس والتقدير  
عما يرى من شقوة الجمهور  
قلب من الصم الصفا منجور  
حملوا رؤوساً غير ذات شعور  
غرقوا ببحر جرائم وشرور  
من حانة يسعى إلى ماخور  
لم تدر غير الهدم والتدمير  
أولى بِمُرِّ الهَجْوِ مِنْ كافور

أحمامة الريف أتركي مثواك من  
ما تبتغين هنا ، وزاد بماله  
يزهيه كالطاووس أن شرادماً  
لم يعن إلّا باللذاة لاهياً  
بلهاء لا تتطلي التحنان من  
أو يرفع الأثقال عنك معاشر  
شغلت عن الإحسان أنفسهم وقد  
أسمى الورى شرفاً لديهم داعر  
مَيْنٌ وإخلافٌ وخسّةٌ أنفس  
لو عاد (أحمد) بينهم لرأهم

من مصادر دراسته :

- دراسات أدبية : ١٨٠/١ . شعراء الغري : ٢٠٠/١١ . معجم المؤلفين العراقيين :  
٢٧٠/٣ . معجم رجال الفكر والأدب : ٣٨٨/١ . موسوعة أعلام العراق : ١/١٩٨ .  
مشهد الإمام : ٥٠/٤ . ذكرى السيد محمود الحبيبي . الشاعر محمود الحبيبي / دراسة  
فنية . معجم الشعراء العراقيين : ٣٩٠ . هكذا عرفتهم : ٩/٣ . المنتخب : ٦٢٦ .

## فهرس المحتويات

الصفحة	الشعراء	التسلسل
٥	تقي الطريحي	١٨٩ -
٧	حسن البهبهاني	١٩٠ -
١١	حسين الدندن	١٩١ -
١٣	أقا رضا الأصفهاني	١٩٢ -
١٧	رضا الهندي	١٩٣ -
٢٦	عبدالله معتوق	١٩٤ -
٢٨	علي صافي الغراوي	١٩٥ -
٣٢	هاشم الشيرازي	١٩٦ -
٣٥	جواد الشيببي	١٩٧ -
٤٦	محمد حسن حيدر	١٩٨ -
٥١	عباس آل سليمان الحلبي	١٩٩ -
٥٣	عبد الحسين مبارك	٢٠٠ -
٥٥	علي العوامي	٢٠١ -
٥٧	أبو الحسن الأصفهاني	٢٠٢ -
٦٠	علي الخالدي	٢٠٣ -
٦٢	محسن شرارة	٢٠٤ -
٦٦	محمد حرز الدين	٢٠٥ -
٧٣	محمد رضا الزين	٢٠٦ -
٨١	حسن الدجيلي	٢٠٧ -
٨٧	محمد أمين شمس الدين	٢٠٨ -
٨٩	محمد رضا كاشف الغطاء	٢٠٩ -
٩٧	محمد صالح الجزائري	٢١٠ -



- ٢١١ - مهدي القزويني ..... ١٠٣
- ٢١٢ - حسن قشاقش ..... ١٠٦
- ٢١٣ - حسين الشيبيني ..... ١٠٩
- ٢١٤ - سعد صالح ..... ١١١
- ٢١٥ - محمد حسن دكسن ..... ١١٥
- ٢١٦ - يوسف الفقيه ..... ١١٩
- ٢١٧ - جعفر النقدي ..... ١٢١
- ٢١٨ - حسن جلو ..... ١٣٤
- ٢١٩ - إبراهيم حموزي ..... ١٣٥
- ٢٢٠ - عبد الحسين نور الدين ..... ١٣٨
- ٢٢١ - عبد الرحيم السوداني ..... ١٤٠
- ٢٢٢ - عبد اللطيف الجزائري ..... ١٤٤
- ٢٢٣ - محمد رضا آل ياسين ..... ١٤٥
- ٢٢٤ - محمد السماوي ..... ١٤٩
- ٢٢٥ - محسن الأمين ..... ١٥٩
- ٢٢٦ - محمد حسين يونس المظفر ..... ١٦٧
- ٢٢٧ - راضي آل ياسين ..... ١٧٥
- ٢٢٨ - مهدي يعقوبي ..... ١٧٦
- ٢٢٩ - حسون الوائلي ..... ١٧٨
- ٢٣٠ - عبد الكريم العوامي ..... ١٨٠
- ٢٣١ - محمد حسين كاشف الغطاء ..... ١٨١
- ٢٣٢ - محمد علي قسّام ..... ١٩٧
- ٢٣٣ - محمد سعيد فضل الله ..... ٢٠٣
- ٢٣٤ - حسن سبتي ..... ٢٠٥
- ٢٣٥ - محمد رضا ذهب ..... ٢١١
- ٢٣٦ - محمد صالح قفطان ..... ٢١٦
- ٢٣٧ - جعفر قسّام ..... ٢٢١
- ٢٣٨ - عبد الحسين الحلبي ..... ٢٢٣

- ٢٣٩ - عبد الكريم المُنَن ————— ٢٢٩
- ٢٤٠ - محمد جواد مطر ————— ٢٣٣
- ٢٤١ - محمد حسن المظفر ————— ٢٣٧
- ٢٤٢ - حسين القزويني ————— ٢٤٣
- ٢٤٣ - علي الجشّي ————— ٢٤٦
- ٢٤٤ - قاسم محيي الدين ————— ٢٤٨
- ٢٤٥ - محمد جواد الحجامي ————— ٢٥٦
- ٢٤٦ - هادي الخضري ————— ٢٦٣
- ٢٤٧ - عبد الحسين الحويزي ————— ٢٦٦
- ٢٤٨ - محمد كاظم الشيخ راضي ————— ٢٧١
- ٢٤٩ - جعفر محبوبه ————— ٢٧٥
- ٢٥٠ - خليل مغنيه ————— ٢٧٧
- ٢٥١ - عباس أبو الطوس ————— ٢٨٤
- ٢٥٢ - عبد العزيز الكفائي ————— ٢٨٨
- ٢٥٣ - محمد جواد الجزائري ————— ٢٩٠
- ٢٥٤ - معتوق الإحسائي ————— ٣٠٤
- ٢٥٥ - كاظم كاشف الغطاء ————— ٣٠٥
- ٢٥٦ - محسن المظفر ————— ٣٠٩
- ٢٥٧ - حسن الجواهري ————— ٣١٤
- ٢٥٨ - محمد علي الأوردبادي ————— ٣١٩
- ٢٥٩ - مرهون الصّفار ————— ٣٢٦
- ٢٦٠ - مهدي الشيرازي ————— ٣٣١
- ٢٦١ - باقر الخفاجي ————— ٣٣٤
- ٢٦٢ - باقر الشبيبي ————— ٣٣٦
- ٢٦٣ - عبد الحسين القرملي ————— ٣٤٥
- ٢٦٤ - كاظم السوداني ————— ٣٥٠
- ٢٦٥ - محمد باقر الشخص ————— ٣٥٩
- ٢٦٦ - محمد حسين المظفر ————— ٣٦٢

- ٢٦٧ - محمد علي نعمة ————— ٣٧٣
- ٢٦٨ - مهدي صبحين ————— ٣٧٧
- ٢٦٩ - أحمد الجزائري ————— ٣٨١
- ٢٧٠ - أمين الحسيني ————— ٣٨٤
- ٢٧١ - جواد العوادي ————— ٣٨٦
- ٢٧٢ - خليل الخليلي - ————— ٣٨٧
- ٢٧٣ - عبد الكريم الجزائري ————— ٣٨٩
- ٢٧٤ - عبد الله الصادقي ————— ٣٩٥
- ٢٧٥ - عبد الهادي الشيرازي ————— ٣٩٧
- ٢٧٦ - مسلم الجابري ————— ٤٠٢
- ٢٧٧ - عبد الرضا السوداني ————— ٤٠٨
- ٢٧٨ - محمد باقر الهندي ————— ٤١٠
- ٢٧٩ - محمد رضا المظفر ————— ٤١٧
- ٢٨٠ - محمد علي الحوماني ————— ٤٢٤
- ٢٨١ - محمد علي العلاق ————— ٤٢٦
- ٢٨٢ - محمود الحبوبي ————— ٤٣٢
- الفهرست ————— ٤٣٩